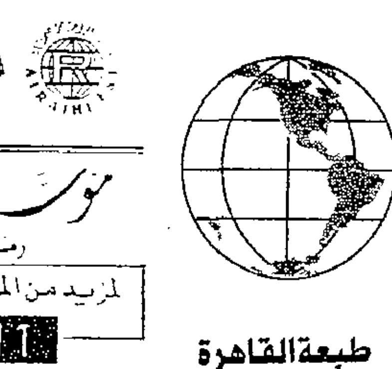




٢٤ صفحة
طبعة القاهرة



الثلاثاء ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٥
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT TUESDAY 16, APRIL, 1996 ISSUE NO 12105

اسرائيل توسع دائرة اعتداءاتها وتهدد صيدا وتركز على ضرب الكهرباء ... والحريري يوسع اتصالاته لتشمل المغرب

واشنطن متمسكة بان «كاتيوشا حزب الله» في اساس العنف

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ بيروت، القاهرة، باريس، دمشق، عمان– «الحياة»:

■ في اليوم الخامس من الحرب الاسرائيلية على لبنان استهدفت اعمال القصف والغارات المراكز المدنية خصوصاً صور والنبطية ومحطات تحويل الكهرباء. وسابقت وتيرة الاعتداءات على لبنان الجهود الديبلوماسية المبذولة من اجل وقف اطلاق النار. وفي الوقت الذي انتقل رئيس الحكومة رفيق الحريري من باريس الى فاس لمقابلة الملك الحسن الثاني ووصل وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الى اسرائيل حيث التقى رئيس وزرائها شمعون بيريز الذي كان اكد انه لم يحن الوقت بعد لوقف العمليات ضد لبنان، اكدت الادارة الاميركية ان موقفها من الوضع في لبنان لا يزال على حاله (تفاصيل اخرى ص٢ و٣ و٤).

واكد الناطق باسم الخارجية الاميركية غلين ديفيس ان الموقف الاميركي لم يتبدل وان الادارة لا تزال تعتقد «ان استمرار حزب الله في اطلاق الكاتيوشا هو السبب الاساسي للعنف في لبنان» وان القصف سيتوقف فقط عندما يتوقف حزب الله

التتمة في الصفحة (٦)



اطفال لبنانيون ينزحون من النبطية في سيارة تحطم زجاجها. (ا ف ب)

اتصالات سعودية شملت اميركا لوقف الاعتداءات على لبنان

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ ساهمت المملكة العربية السعودية عبر الاتصالات والتحركات الديبلوماسية الجارية في الضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها على لبنان، وذكرت مصادر ديبلوماسية في الرياض ان السعودية اجرت اتصالات بهذا الشأن مع الولايات المتحدة ومع دول المجموعة الأوروبية بهذا الصدد. في غضون ذلك يتوقع ان يصل

التتمة في الصفحة (٦)

٨ مقاتلات اسرائيلية وصلت الى تركيا

□ أنقرة – من كامران قره داغي:

■ ارجأ قائد السلاح الجوي الاسرائيلي الجنرال هيرتزل بودينغر زيارته لتركيا التي كانت متوقعة اليوم وسبقته ثماني مقاتلات اسرائيلية وصلت في اطار تنفيذ الاتفاق العسكري الذي وقع بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي. واكد مسؤولون اتراك واسرائيليون في انقرة وجود المقاتلات في تركيا منذ ايام.

في غضون ذلك الغيت الزيارة التي كان مقرراً ان يقوم بها الى انقرة اليوم وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى للبحث في الاتفاق التركي – الاسرائيلي بسبب انشغاله بالوضع الناجم عن العمليات العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان.

ورفض مصدر تركي مطلع على ملفات السياسة الخارجية الانتقادات العربية للاتفاق مع اسرائيل. وقال

التتمة في الصفحة (٦)

اميركا ابلغت مجلس الامن «اسفها» لبحث الوضع الفلسطيني

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ انعقد مجلس الامن صباح امس الاثنين في جلسة رسمية علنية تلبية لطلب المجموعة العربية البحث في الاجراءات والممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وكان متوقعاً ان ينعقد المجلس مساء امس تلبية لطلب الحكومة اللبنانية ان ينظر المجلس «في المسألة الخطيرة في لبنان الناتجة عن القصف الاسرائيلي الواسع النطاق» لمختلف المدن والقرى اللبنانية، بما في ذلك الضاحية الجنوبية لبيروت.

واعربت السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت عن «اسف الولايات المتحدة لبحث (مجلس الامن) مسألة اغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة»

التتمة في الصفحة (٦)

انتكاسة في «مفاوضات النفط للغذاء» والعراق يتهم اميركا وبريطانيا

□ نيويورك – «الحياة»:

■ طلب الوفد العراقي الذي يواصل في نيويورك المفاوضات في شأن تنفيذ صيغة «النفط للغذاء» كما حددها القرار ٩٨٦، من وفد الامانة العامة للامم المتحدة ان يؤكد له تكامل كل المطالب تجنباً لتعديلات في آخر لحظة يتهم الطرف العراقي الولايات المتحدة وبريطانيا بإقحامها في المفاوضات من اجل «احباط الاتفاق» حسب قول رئيس الوفد العراقي السفير عبدالامير الانباري.

وسعى الوفد العراقي الى معرفة هل النص الأخير الذي تسلمه عن مذكرة التفاهم وملاحقها ما زال قابلاً للتعديل ام يمثل الموقف النهائي للامم المتحدة. وقالت مصادر مطلعة ان القيادة العراقية ستتخذ في ضوء ذلك موقفها من النص الاخير الذي تسلمه وفدها ليل السبت الماضي.

وكان مصدر عراقي رفيع المستوى قال لـ «الحياة» بعد تسلّم النص: «اذا لم يتدخل بعض اعضاء مجلس الامن (اميركا وبريطانيا) في المفاوضات هناك احتمال كبير ان يتم الاتفاق على كل اجزاء مذكرة التفاهم».

التتمة في الصفحة (٦)

زروال التقى بن بلة ومبادرة من «الانقاذ» تجاه الحكم الجزائري

□ لندن – من كميل الطويل:

■ تقدم الجبهة الاسلامية للانقاذ اليوم مبادرة جديدة للحوار مع الحكم الجزائري. وعلم ان المبادرة ستوجه الى الرئيس الجزائري اللواء اليمين زروال وتدعوه الى مباشرة «حوار جاد» مع زعيمي «الانقاذ» الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج. وستكون التحرك الأول على هذا المستوى منذ بداية العام الحالي.

واستقبل الرئيس زروال امس الرئيس السابق احمد بن بلة في اطار المشاورات التي يجريها مع الفاعليات السياسية. كذلك استقبل السيد قاسم كبير وهو من فاعليات ولاية ادرار في جنوب البلاد.

وحصلت «الحياة» امس على نص بيان يحمل الرقم ١٦ (تاريخ اليوم ١٩٩٦/٤/١٦) صادر عن الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية في الخارج (بزعامة الشيخ رابح كبير).

التتمة في الصفحة (٦)

عدي وقصي... وعبد حمود

الخزرجي: هؤلاء الثلاثة يحكمون العراق مع صدام

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال الفريق الركن نزار الخزرجي، الرئيس السابق لأركان الجيش العراقي، ان الرئيس صدام حسين يحكم العراق اليوم بمساعدة حلقة ضيقة من المقربين تضم ولديه عدي وقصي وسكرتيره الشخصي عبد حمود. وأكد ان عدي اصبح اليوم الرجل الثاني في العراق، ويطلق عليه المقربون منه لقب «ولي العهد».

وكشف الخزرجي في حديث مع «الحياة» اجري معه اول من امس في مقر اقامته السري في احد ضواحي عمان، ان حسين كامل كان لعب دوراً اساسياً منذ عام ١٩٨٦ في ابعاد او تصفية كبار القادة العسكريين مثل وزير الدفاع السابق عدنان خيرالله ومدير المخابرات السابق فاضل البراك. (نص الحديث ص٥)

وأكد ان حسين كامل قرر الهروب الى الأردن في ٨ آب (اغسطس) الماضي بعدما بدأ عدي صدام حسين منافسته ومزاحمته في الاستيلاء على سلطاته الواسعة في المؤسسة

الفريق الركن نزار الخزرجي. (ا ف ب)

العسكرية، وظهور مخاوف من احتمال محاسبته على كيفية انفاقه بلايين الدولارات في بناء الجيش العراقي وتسليحه. واوضح الخزرجي ان كلاً من عدنان خيرالله وفاضل البراك ارتكب خطأ بالتذمر من توسيع سلطات حسين كامل الذي كان يحظى بالثقة الكاملة لصدام. وأشار الى ان الوضع انقلب اخيراً ضد حسين كامل عندما كبر ابنا صدام حسين. وقال ان الرئيس السابق لهيئة التصنيع العسكري والمشرف على أربع او خمس وزارات قرر العودة الى بغداد ليلقى مصيره المعروف لأنه «غبي».

وروى الخزرجي قصة الصعود غير المنطقي لحسين كامل الى السلطة وسقوطه النهائي في المجزرة التي اشرف عليها كل من عدي وقصي وعمه وزير الدفاع السابق علي حسن المجيد.

بروجردي يحشد الدعم للرئيس الأفغاني

اشتباكات في هراة الأفغانية بين قوات رباني وحركة «طالبان»

□ بيشاور – من أحمد موفق زيدان:

■ تضاربت الأنباء أمس في شأن الوضع في ولاية هراة خاصرة الغرب الأفغاني. وفي وقت اكدت مصادر الحكومة الأفغانية ان قواتها دخلت هراة عبر ولاية غور المجاورة، نفت مصادر حركة «طالبان» التي تسيطر على الولاية ذلك وأشارت إلى أن قوات الحركة هزمت القوات الحكومية في غور.

لكن مصادر هيئات الاغاثة الدولية في المنطقة أكدت لـ «الحياة» ان اشتباكات تدور شرق مدينة هراة نفسها عاصمة الولاية. وترافقت هذه التطورات مع وصول نائب وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بروجردي إلى افغانستان حيث التقى زعيم حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران عبدالكريم الخليلي في محاولة وصفها المراقبون بانها تهدف إلى اقناع الأخير بالابتعاد عن التحالف مع «طالبان» ضد الرئيس برهان الدين رباني.

وكان حزب الوحدة أعلن امس ان مقاتليه شنوا هجوماً على القوات الرئاسية في منطقة ميدان غرب كابول. وتزامن ذلك مع هجوم شنته «طالبان» على هذه القوات جنوب المدينة. وأوحى اعلان حزب الوحدة ان ثمة تنسيقاً بينه وبين «طالبان».

ويأتي تلك غداة توقيع الجانبين اتفاقاً على التحالف عسكرياً ضد الرئاسة الأفغانية رغم ان «طالبان» كانت العام الماضي أجبرت حزب الوحدة على الانسحاب من غرب كابول ما أدى إلى وقوع مناطقه تحت سيطرة القوات الرئاسية. من جهة اخرى، افادت مصادر الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار ان المسؤول الإيراني التقى زعيمها في جلال آباد شرق أفغانستان. وتناولت المحادثات بين بروجردي وحكمتيار سبل دعم قوات الرئيس رباني في التصدي لـ «طالبان» التي أعلنت تكثيف حشودها في جنوب كابول تمهيداً للزحف على العاصمة.



ايران دشنت محطة كهرباء في طنب الكبرى

■ نيقوسيا – رويتر – افادت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية امس ان ايران افتتحت محطة للطاقة الكهربائية في جزيرة طنب الكبرى المتنازع عليها مع دولة الامارات.

واوضحت الوكالة ان ايران بدأت الاحد تشغيل المحطة في الجزيرة ذات الاهمية الاستراتيجية، وبلغت نفقات تشييد المحطة نحو ٨٠ مليون دولار.

وتحتل ايران الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التابعة لدولة الامارات، وكانت افتتحت مطاراً في جزيرة ابو موسى الشهر الماضي.

وتحض الامارات الحكومة الايرانية على قبول التحكيم الدولي لانهاء النزاع على الجزر، فيما تعتبر ايران ان المسألة مجرد «سوء فهم» وتصر على ابقاء سيطرتها على الجزر.

ISSN 0967-5590
16
9 770967 559040

اليوم الخامس لعملية "عناقيد الغضب" تميز باستهداف وسط النبطية وصور

غارات على الضاحية ومحطة للكهرباء شرق بيروت و٤٠٠ صاروخ "كاتيوشا" على المستعمرات الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ العدوان الاسرائيلي، في يومه الخامس على لبنان، مستمر بعنفه من دون اي رادع، مستهدفاً الجنوب والبقاع الغربي وضاحية بيروت الجنوبية، باحيائها السكنية ومؤسساتها وبناها التحتية وهو يتصاعد ويتسع يوماً بعد يوم.

فقد تصاعدت حدة الغارات الجوية وطاولت قلب مدينة صور للمرة الاولى منذ خمسة ايام، والنبطية واقليم التفاح وصولاً الى الضاحية الجنوبية مستهدفة المستشفيات والافران والمباني السكنية وخصوصاً محطات توليد الكهرباء، في حين دكت المدافع الميدانية القرى والمدن في القطاعين الاوسط والغربي، وشملت التهديدات الخط الساحلي وضيقت البوارج الحربية حصارها للشواطئ اللبنانية من بيروت الى الجنوب.

وسجلت في ظل كل ذلك حركة نزوح مستمرة بفعل القصف والتهديدات المتواصلة بضرورة اخلاء القرى، في حين ردت «المقاومة الاسلامية» باطلاق عشرات صواريخ «كاتيوشا» على المستعمرات الاسرائيلية.

وكانت الاعتداءات الاسرائيلية الجوية والبرية طاولت اول من امس قطاعات الجنوب كافة واقليم التفاح اضافة الى البقاعين الغربي والشرقي وصولاً الى منطقة بعلبك، اوقعت ثلاثة قتلى واكثر من ٢٠ جريحاً قابلها اطلاق اكثر من ٤٠٠ صاروخ كاتيوشا، بحسب بيانات المقاومة الاسلامية، على المستعمرات الاسرائيلية.

وكما جرت العادة منذ خمسة ايام بكّرت الطائرات الحربية الاسرائيلية والمروحية في شن غاراتها. فبدأتها منذ الثالثة فجراً مستهدفة عشرات المدن والقرى ومحولة احياء بعض القرى انقاضاً خصوصاً في بلدات المنصوري والكنيسة ومجدل زون وجبشيت والقليلة. وتركزت الغارات من الثالثة الى السادسة صباحاً على النبطية وشوكين والقليلة وجبشيت واقليم التفاح.

وفي السادسة والربع شنت المروحيات الاسرائيلية غارة على بلدة البازورية استهدفت الطريق العام. وتبعتها غارات جوية على بلدات ياطر ومجدل سلم ومجدل زون التي تعرضت لغارات عدة. وقرابة التاسعة والنصف اغارت مروحية على سيارة مدنية كانت متوقفة على طريق البازورية - وادي جيلو، ما أدى الى احتراقها واصابة سائقها بجروح. وبعد نحو ربع ساعة اغارت مروحية ثانية على سيارة مدنية في بلدة معروب ما أدى الى اصابة المواطن حسان الموسوي.

وقرابة العاشرة، قصفت الطائرات الحربية حي الشاع الجنوبي في النبطية وحي الميدان، وشب حريق في منزل قرب محطة الصبور. وفي العاشرة وعشر دقائق اغار الطيران الحربي على حي البياض مستهدفاً مبنى الهمداني، ثم على مفترق زبدين - النبطية. وبعد خمس دقائق شن غارة على حي السرايا القديمة وعلى الوسط التجاري ما احدث اضراراً جسيمة في المحال والمنازل. ونجت عائلة باعجوبة بعد سقوط احد الصواريخ داخل منزلها من دون ان ينفجر.

وفي العاشرة والـ ٢٥ دقيقة اطلقت المروحيات الاسرائيلية ثلاثة صواريخ جو - ارض بالقرب من مركز للجيش اللبناني على مثلث حبوش - النبطية - كفررمان من دون وقوع اصابات. وقرابة العاشرة والنصف اغارت المروحيات الاسرائيلية ثلاث مرات متتالية على بلدة المنصوري واتبعتها بغارة رابعة على بلدة مجدل زون. وفي الحادية عشرة استهدفت غارة مروحية بلدة حومين الفوقا. وفي الحادية عشرة والربع محطة للمحروقات في شوكين ما ادى الى احتراقها، وبعد خمس دقائق اغار الطيران الحربي على اربع دفعات على بلدة مجدل سلم وتصدت له المضادات الارضية التابعة لحركة «امل». وفي الثانية عشرة والنصف اطلقت مروحية اسرائيلية صاروخاً على سيارة اسعاف اثناء دخولها بلدة القليلة فاخطأتها واصابت منزلاً فاحدثت فيه اضراراً جسيمة وجرحت صاحبه ماجد سلمان.

وفي الثانية عشرة والربع وبعد ربع ساعة من الانذار الذي وجهته قوات الاحتلال الى مدينة صور، شن الطيران الحربي غارة على الملعب الروماني في آثار البص قبالة ثكنة الجيش اللبناني ما ادى الى احداث اضرار كبيرة فيه.

وفي الثانية عشرة والنصف اطلقت المقاتلات الاسرائيلية صاروخي جو - ارض سقطا على مقربة من مؤسسة للأيتام تابعة للامام الصدر في صور، واغارت مرة ثانية على المكان نفسه قرابة الاولى ظهراً. وقرابة الاولى الا عشر دقائق والاولى الا خمس دقائق نفذت الطائرات الاسرائيلية غارتين على الحديقة العامة في صور والمعشوق. ونحو الاولى بعد الظهر تعرض جامع «الوحدة الاسلامية» في صور لقصف مركّز، في وقت كان يؤمّه عدد من المصلّين. واطلق صاروخ جو - ارض على منطقة الحسبة قرب ثكنة الجيش اللبناني.

وقرابة الاولى والربع شنت المروحيات الاسرائيلية سلسلة غارات طاولت بلدات صديقين والجميجمة وصفد البطيخ وبئر السلاسل وخربة سلم وبرعشيت وكفرا. وبعد خمس دقائق استهدفت ثلاث غارات تلال السلطانية ووادي السوقي وخراج قبريخا وعربصاليم.

وفي الاولى والنصف اغار الطيران المروحي على ثلاث مراحل على صيدون بالقرب من بلدة كفرملكي في قضاء صيدا. وفي الاولى والدقيقة الـ ٤٠ اطلقت مروحية اسرائيلية صاروخ جو - ارض على مبنى مؤلف من طبقتين في شقرا فدمرت الطبقة العلوية فيه. وبعد نحو خمس دقائق اغار الطيران الحربي على بلدة مجدل سلم ما ادى الى اصابة اربعة مواطنين نقلوا الى مستشفى تبنين. وفي الاولى والدقيقة الـ٥٥ اغار الطيران الحربي على معهد الامام الصدر الذي يقع قرب الصليب الاحمر الدولي في صور ما ادى الى اضرار مادية جسيمة فيه.

ونحو الثانية، اغارت الطائرات الاسرائيلية على مرتفعات اقليم التفاح، واستهدفت احداها تحديداً تلة مليتا، في حين تواصل القصف المدفعي على المرتفعات نفسها.

وفي الثالثة والثلث اغار الطيران المروحي على بلدتي شقرا والصوانة وبعد عشر دقائق اغار مجدداً على شقرا ومجدل سلم. وبين الثالثة والنصف والخامسة شنت الطائرات الحربية والمروحية سلسلة غارات شملت تولين والنبطية وحناويه وجبشيت وعين بوسوار وكفرا والجميجمة وياطر. وفي الخامسة وخمس دقائق اغارت مروحيات اسرائيلية على الضاحية الجنوبية واستهدفت مناطق بئر العبد والمريجة وحي السلم وجاء قصف الضاحية بعد تحليق متواصل منذ الصباح للطيران الحربي الاسرائيلي في سماء الضاحية وبيروت وكسروان حيث جبه بنيران المضادات الارضية مرات عدة.

وبعد قصف محطة الكهرباء في الجمهور (قرب قصر بعبدا ووزارة الدفاع) اول من امس وإلحاق اضرار جسيمة فيها قدرت بنحو ثلاثة ملايين دولار، استهدفت غارة اسرائيلية عصراً محطة توليد الكهرباء في بصاليم (شرق بيروت). وحجة اسرائيل في قصف هاتين المحطتين انه رد على استهداف محطة للكهرباء في شمالها. واحدثت الغارة حريقاً هائلاً في المحطة عملت فرق الاطفاء اكثر من ساعتين من اجل اخماده. وفي تقديرات اولية ان حجم الاضرار كبير جداً.

وعلى الصعيد الميداني تركز القصف المدفعي في شكل عنيف ومدمر على منطقتي النبطية وصور واقليم التفاح والبقاع الغربي وطاول عشرات القرى وقد غطت سحب الدخان المنطقة بكاملها.

وفي النبطية تركز القصف على وسط المدينة ما ادى الى اشتعال حرائق كبيرة واصابت ٥ قذائف مستشفى الجنوب فدمرت الطبقة العلوية منه اضافة الى اصابة عاملين وتضرر قسم الولادة والحضانة، ومكتب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد كذلك ادى القصف العنيف على وسط المدينة الى اشعال النيران في الكثير من المؤسسات والمنازل والافران. وتضرر مبنى شركة الكهرباء اضافة الى حريق في ملحمة الزوادة العصرية.

وكان شريط الاحداث في مدينة النبطية والقرى والبلدات المجاورة على الشكل الآتي: الرابعة فجراً قصف على شوكين وبريقع والقصيبة وميفدون، الخامسة والنصف قصف على مليتا واللويزة وجبل صافي وعربصاليم في اقليم التفاح، وحبوش وكفررمان ومحيط دير الزهراني. وفي السادسة صباحاً قصف على جبشيت وميفدون وخراج زبدين والجبل الاحمر ومحيط مدينة النبطية والكفور وكفرجوز وكفررمان. وفي السابعة الا ربعاً قصف على مدينة النبطية واستهداف حي السرايا وحي البرغوت والكفور والنبطية الفوقا ويحمر وارنون وكفرتبنيت وزوطر الغربية وزوطر الشرقية وطريق ارنون. وفي السابعة والربع قصف عنيف على مدينة النبطية، استهدف حي السرايا واصاب الجامع، وبعد ربع ساعة توسع ليطاول مختلف احياء المدينة ويصيب مبنى علي الهمداني ويؤدي الى الحاق اضرار بشبكتي الهاتف والكهرباء. وفي الثامنة والنصف تجدد القصف على مدينة النبطية وفي شكل عنيف بمختلف العيارات، ما ادى الى احراق عشرات السيارات بعدما اشتعلت النيران في خزان للمازوت حيث غطت سحب الدخان الكثيف النبطية.

وفي التاسعة والنصف تجدد القصف على بريقع وشوكين وميفدون وجبشيت ثم توسع ليشمل ثكنة الجيش المهجورة في النبطية وحي المسلخ وحي الميدان وحي السرايا والكفور وحي البياض بمختلف انواع المدفعية. وقرابة العاشرة والنصف استهدف القصف مستشفى الجنوب في النبطية والطرق المؤدية الى المدينة على طريق كفررمان - النبطية - تمثال الصباح. وفي الحادية عشرة الا ربعاً، استهدف القصف وسط مدينة النبطية خصوصاً محيط شركة الكهرباء. وفي الحادية عشرة طاول مختلف القرى والمرتفعات في اقليم التفاح واللويزة ومليتا وجبل صافي وعين قانا وجباع وجرجوع وعربصاليم وبريقع والقصيبة وصير الغربية وعشيت لقصف مدفعي مركّز. وفي الحادية عشرة والنصف تركز القصف على جبشيت وميفدون وشوكين وطريق ميفدون والجبل الاحمر وزبدين ومحيط النبطية، مستهدفاً محيط مدارس المصطفى ومهنية النبطية، ثم توسع القصف ليطاول مناطق في اقليم التفاح. وفي الثانية عشرة الا ربعاً استهدف القصف عين قانا وعين بوسوار ومليتا واللويزة وكفرتبنيت وحبوش وعربصاليم. وقرابة الثانية عشرة، تعرضت كفررمان، ومحيط دير الزهراني وحبوش ومختلف قرى اقليم التفاح ومدينة النبطية لقصف عنيف، ما لبث ان توسع ليشمل الطريق العامة بين النبطية وحبوش ما ادى الى اصابة مبنى هاني بيطار واصابة منازل عدة. وفي الثانية عشرة والثلث تركز القصف على بلدة شوكين. وفي الاولى طاول مدينة تول وخراج مدينة النبطية من العيارات الثقيلة، وافيد عن سقوط اصابات. وفي الاولى والثلث تركز على بلدتي قعقعية الجسر وكفرصير.

وفي صور والقطاع الاوسط بدأ القصف المدفعي مع ساعات الفجر الاولى مستهدفاً بلدات وقرى عدة. وفي الثامنة والنصف صباحاً انصب القصف المدفعي على بلدتي دير كيفا وقلاويه. وفي الثامنة الا ربعاً تركز على بلدة خربة سلم، وتعرضت بلدة كفرا لقصف استهدف الاحياء الداخلية فيها.

وفي العاشرة انهمرت القذائف في غزارة على بلدات محرونة والصوانة وخربة سلم ومجدل سلم وشقرا وبرغيا وفرون والبازورية وعين بعال، وكفرا ودير قانون النهر ورأس العين والمنصوري ومجدل زون. وفي العاشرة والربع تعرضت بلدتا مجدل سلم وقبريخا لقصف مدفعي طاول الاحياء الداخلية فيهما. وفي الحادية عشرة والدقيقة الـ٤٠ تعرضت منطقة الحافور في بلدة قانا الى قصف مدفعي مركز من عيار ١٥٥ ملم وكذلك بلدات حاريص وعيتا الجبل وحداثا الى قصف مدفعي عنيف. وفي الثانية عشرة وعشر دقائق بلدة محرونة. وقرابة الثانية عشرة والدقيقة الـ٣٥ بلدات خربة سلم ومجدل سلم وقبريخا والصوانة وتولين بقذائف من عيار ١٥٥ ملم واحصي سقوط مئات القذائف على البلدات المذكورة.

وفي الثانية الا خمس دقائق تساقطت القذائف على قرى قانا وصديقين والبازورية والشعيتية وجبال البطم وحاريص. ولجأ عدد من المواطنين الى مراكز القوات الدولية فوصل الى مركز الوحدة الارلندية في زبقين نحو ٥٠٠ مواطن والى مراكز الوحدة الغانية في قبريخا والصوانة نحو الفين واحتجز ٥٠٠ في مستشفى تبنين الحكومي الذي يفتقد الى المواد الطبية المطلوبة. وفي الثالثة الا خمس دقائق جددت قوات الاحتلال قصفها العنيف والمركز على بلدة مجدل سلم بالمدفعية الثقيلة من عيار ١٥٥ ملم. وقرابة الثالثة والنصف تركز القصف عنيفاً على بلدات الصوانة وشقرا ومجدل سلم وبرعشيت والجميجمة وخربة سلم وبئر السلاسل.

وفي القطاع الشرقي قصفت المدفعية الاسرائيلية ابتداء من السابعة والنصف صباحاً وفي شكل عنيف تلال الجبور وابو راشد وميدون وسط تحليق مكثف للطيران الحربي.

وفي البقاع الغربي عنف القصف المدفعي الاسرائيلي على بلدات زلايا ولبايا وقليا مع ساعات الصباح الاولى واحصي سقوط مئات القذائف المدفعية من عيار ١٥٥ ملم من مواقع الاحتلال في وادي ابو قمحة.

وفي الحادية عشرة والنصف اقفل الجيش الاسرائيلي بوابة العبور في منطقة زغلة في الاتجاهين، كذلك اقفال بوابة زمريا بعدما اعلن الجيش اللبناني انه سيسمح باستخدام بوابة العبور لسكان الشريط الحدودي في الاتجاهين بعدما ازال الساتر الترابي الذي يقفل الطريق شمال زمريا. وفي الثانية عشرة قصفت المدفعية الاسرائيلية من وادي ابو قمحة محيط مرج الزهور واطراف لبايا. واعتباراً من الثانية والنصف بعد الظهر تجدد القصف على تلال ابو راشد والجبور وعين التينة وتلال ميدون من مرابض مدفعية الاحتلال داخل الشريط.

الكاتيوشا

وحيال الاعتداءات المستمرة حذر مصدر مسؤول في «حزب الله» اسرائيل من ان الحياة في المستوطنات الواقعة في الشمال الاسرائيلي ستتحول جحيماً اذا واصلت عدوانها على لبنان. وانذر المستوطنين اليهود هناك بضرورة اخلاء المستوطنات فوراً.

وافادت مصادر في «حزب الله» بعد ظهر امس بالآتي: «خلافاً لكل ادعاءات العدو باستهداف مراكز حزب الله فإن المقاومة تؤكد انه لم يستهدف الا المدنيين العزل. والمقاومة لم تخسر خلال ايام المواجهات الماضية وحتى بعد ظهر اليوم (امس) اياً من مجاهديها». واعلنت اطلاق دفعات جديدة من صواريخ «كاتيوشا» على المستعمرات توزعت على الشكل الآتي: ٤،٣٠ و٥،٥٠ فجراً على كريات شمونة، ٦،٠٥ على زرعيت، ٩،١١ دفعتان على شرق كريات شمونة وغربها، ٩،٤٨ دفعات على علما والمطلة، ١١،٢٠ دفعتان على كريات شمونة، ١١،٣٠ دفعات على سقماتا وحرفيش، ١٢،١٤ قصف صاروخي على ميرام باروخ، ١٢،٤٠ دفعات على ترشيحا، ودفعة على الرأس الاحمر، ٣،١٥ دفعات على مارغليوت وكفرجلعادي، ٣،٣٠ على يفتاح.

واشارت اذاعة اسرائيل الى اصابة امرأة بجروح في احدى قرى الشمال، والى استمرار عملية اجلاء الاطفال من الجليل الغربي الى وسط اسرائيل. واضافت ان وجهاء مدينة نهاريا قرروا السماح للعائلات الراغبة في ذلك بإجلاء اولادها بعدما سقطت اول من امس ثلاثة صواريخ كاتيوشا على نهاريا. واوضحت الاذاعة ان ٨٠ طفلاً اجلوا عن المدينة، متوقعة ان يجلى مئات آخرون.

تهديدات اسرائيلية

وترافقت الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي مع بيانات متلاحقة تولت بثها الاذاعة الاسرائيلية واذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» واعطت مهلة حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً الى السكان لمغادرة قرى صور والنبطية اضافة الى البلدات الواقعة على الطريق الساحلية. وقالت ان «كل من يبقى في منزله بعد الساعة الثانية عشرة يعرض نفسه للخطر». واعلنت ان «التحرك في اتجاه الجنوب محظور وكل من يتحرك يتعرض للاصابة». وجاء فيها ايضاً ان «الجيش الاسرائيلي ماض في عملياته التي بدأها هذا الصباح (امس) في النبطية وضد اهداف «حزب الله» في البلدات والقرى التي ورد ذكرها في البيانات السابقة، بما فيها مدينة صور».

وشملت التحذيرات سكان ياطر وحداثا وعربصاليم وكفرتبنيت وعين قانا وحبوش والسلطانية. واشارت الى ان الجيش الاسرائيلي ابقى طرق النبطية - دير الزهراني - طريق الساحل سالكة وآمنة خلال الساعات القليلة المقبلة لكي يتمكن المواطنون الذين لم يغادروا بيوتهم بعد من المغادرة». وذكرت البيانات بأن حركة السير مسموح بها نحو الشمال وممنوعة منعاً باتاً نحو الجنوب.

ونحو الثالثة بعد الظهر، بثت «صوت الجنوب» بياناً جديداً صادراً عن الجيش الاسرائيلي دعت فيه سكان قرى الكنيسة وحناوية وقانا وعيتيت وجويا والشهابية والرمادية وباافليه وبرغيا وجبشيت وعبا وبريقع ودير الزهراني الى اخلائها قبل الرابعة والنصف.

ودعت ايضاً اهالي قريتي سحمر وعين التينة في البقاع الغربي الى اخلائهما قبل الرابعة والنصف ايضاً.

ولاذاعت «صوت الجنوب» في الثالثة والنصف تهديدات جديدة صادرة عن الجيش الاسرائيلي ضد اهالي قرى جديدة يشملها القصف وهي قليا وبرغيا وجبشيت وطير فلسيه والعباسية ودير قانون النهر ودير الزهراني ومعركة والكنيسة وحناويه والرمادية وجويا وباافليه وعبا وبريقع وعين التينة وسحمر ويحمر. وانذرت هذه البيانات اهالي هذه القرى بوجوب اخلائها قبل الخامسة عصراً.

بيان الجيش

واصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني امس البيان الآتي: «تركزت الاعتداءات الاسرائيلية البرية والجوية منذ الصباح وحتى الظهر على القطاعين الغربي والاوسط في الجنوب. ويحلق الطيران الحربي في اجواء العاصمة بيروت ومناطق كسروان والشوف والبقاع، ويواجه بالمضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني. وقد اغار للمرة الاولى منذ البدء بالعمليات الحربية على مدينة صور، وتركز القصف على الحديقة العامة فيها. وفي وقت استمرت الزوارق الحربية في عرقلة دخول البواخر الى المرافئ، شوهدت بارجة حربية قبالة مدينة صيدا وعلى بعد ستة اميال من الشاطئ، وعلى متنها ثلاث طوافات حربية تتجه نحو الشمال. وامعنت قوات الاحتلال في تصعيد تهديداتها للسكان في قضاءي النبطية وصور لترك القرى والمنازل في اتجاهي مدينتي صيدا وبيروت». واضاف البيان «اما المناطق التي تعرضت للقصف المدفعي من مختلف العيارات فهي: النبطية وكفرتبنيت وحبوش وجسر حبوش وشوكين وكفررمان وكفرجوز وعربصاليم وحومين الفوقا وتبنين وعين قانا ومرج الزهور. واغار الطيران على كفرا وياطر وزبقين ووادي جيلو والقليلة والحنية والصوانة ومجدل زون ومجدل سلم والمنصوري وعين بوسوار ومليتا وحومين الفوقا وتلة الصباح وجنوب النبطية. واصيب من جراء القصف مركز الجيش على مثلث بلدة حبوش من دون وقوع اصابات».

وعرض إعلام «حزب الله» ليل اول من امس شريطاً مصوراً يظهر ٧٠ من مقاتليه الاستشهاديين وقد تزنروا بالمتفجرات، وهم يقسمون على القرآن الكريم امام قائدهم معاهدين على مواجهة اسرائيل وضرب مصالحها وجنودها.

وفي المقابل، اصدر «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل بياناً بثته اذاعة «صوت الجنوب» منع فيه التجول بالسيارات داخل الشريط الحدودي المحتل ما لم يرافق كل سائق شخص واحد على الاقل. ودعا البيان السائقين الى تزود كل الاوراق القانونية ووضع اللوحات على جبهتي السيارة (مقدماً ومؤخراً). وحذر المخالفين من مغبة اطلاق النار عليهم من دون سابق انذار.

زوارق

وواصلت الزوارق الحربية الاسرائيلية تجوالها في البحر قبالة الشاطئ من الناقورة الى بيروت، في اطار الحصار البحري المفروض منذ خمسة ايام. وقد اقتربت من شاطئ صيدا وخطفت صياداً من آل ترياقي. وظهر زورق قبالة الروشة في بيروت على مقربة من الشاطئ، وكان يسير في سرعة. ثم ظهرت بارجة حربية قبالة المنارة.



دخان القصف في النبطية. (رويتر)

حزب الله يعلن عن استشهاد احد مقاتليه

٣ شهداء و٣٠ جريحاً حصيلة اليوم الخامس

■ بيروت - أ ف ب - أعلن «حزب الله» أمس عن سقوط أول «شهيد» له في الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان منذ الخميس.

وأعلنت المقاومة الاسلامية، الذراع العسكري للحزب «ان الشهيد خضر ابراهيم خيامي، من جبال البطم - المحاذية لحدود المنطقة التي تحتلها اسرائيل - استشهد مساء امس الأحد اثناء تصديه للعدوان الاسرائيلي في جنوب لبنان».

وأضافت: «نزف أول شهيد لنا في هذه المواجهات، ونعاهد شعبنا على مواصلة الكفاح حتى دحر الاحتلال».

وحصدت الاعتداءات الاسرائيلية والجوية والبرية في يومها الخامس امس وفي معلومات اولية شهيدين هما عبدالخليل الزين (٦٠ عاماً) من باافليه اثناء غارة مروحية على البلدة، وآمنة شومان من بلدة جويا. وبلغ عدد الجرحى بحسب احصاءات غير نهائية اكثر من ٣٠، عرف منهم علي صباح ومحمد قاسم صباح والعنصر في الدفاع المدني وسام شريف وعصام بيطار من النبطية، ورباب يوسف شغري ومنى قبيسي (٢٠ عاماً) من صور، واحمد فرحات واحمد موسى واحمد حنجول وياسر فرحات من عربصاليم. وادى القصف على كفربعال الى جرح المسعف في «كشافة الرسالة الاسلامية» علي ملو العين، وفي عين بوسوار جرح رجل في الستين من عمره، نتيجة انفجار صاروخ جو - ارض على مقربة منه، اضافة الى الجرحى حسان الموسوي (ارزون) ومحمد عطية (خربة سلم) وماجد سليمان (القليلة) ومساعد قائد الدفاع المدني هيثم ابو زيد (شوكين). وانقذ الاسعاف التابع لجمعية المقاصد على الخط الساحلي بين الجية والدامور فجر امس المواطنين ابراهيم سكيني وتجله خليل. وقد اصيبا داخل «ب م ف ٥٢٥». ونقلهما الى المستشفى في بيروت على انهما جثتان. وتبين لاحقاً انهما ما زالا على قيد الحياة وهما يخضعان الآن لعلاج.

وفي الضاحية الجنوبية، أدت الغارة الاسرائيلية التي استهدفت مناطق بئر العبد والمريجة وحي السلم الى اصابة ١٢ مواطناً بجروح.

مع تزايد عدد الجرحى وزراء ونواب يتبرعون بالدم

تشكيل هيئة طوارئ للإغاثة وبدء وصول المساعدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنفرت الهيئات الاجتماعية والاهلية الرسمية والخاصة امس اجهزتها لمواكبة المأساة الاجتماعية المترتبة عن العدوان الاسرائيلي المتمادي، في وقت بدأت طلائع المساعدات الدولية تصل الى بيروت.

وترأس نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر امس واول من امس اجتماع الهيئة العليا للاغاثة التي قررت انشاء فريق عمل طوارئ لإيصال المساعدات الى النازحين بواسطة الجيش. وأعلنت ان الهيئات الاهلية لم تفشل لكن ازدياد حجم النازحين فاق امكاناتها.

وترأس وزير الصحة مروان حمادة اجتماعاً موسعاً لنقباء المستشفيات الدكتور فوزي عضيمي والصيادلة الدكتور غسان الامين وأطباء الشمال الدكتور ابراهيم جوخدار ومستوردي الادوية ارمان فارس في حضور رئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد الركن جورج حروق والمسؤولين الكبار في الوزارة.

وتركز على تنسيق الخطوات بين النقابات ووزارة الصحة. واطلع الوزير حمادة من النقباء على الخطوات التي يتخذونها في سبيل مساعدة النازحين. ودعا حمادة كل هذه الهيئات الصحية الى الاستنفار وتحدث عن اكثر من ٣٠٠ الف نازح. اما بالنسبة الى احصاءات القتلى والجرحى فهناك حتى الآن نحو ٣٥ قتيلاً و٢٥٠ جريحاً.

وترأس وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي اجتماع هيئة الطوارئ المنبثقة من الهيئة العليا للاغاثة الذي عرض الاعمال التي تمت على مستوى احصاءات النازحين واماكن تجمعهم وعلى صعيد المواد المتوافرة وطرق توزيعها. واتفق على وضع آلية عمل تنص على انشاء مركز احصاء مركزي في وزارة الشؤون لتحديد حجم العائلات النازحة واماكن وجودها.

ووصلت ليل اول من امس الى بيروت طائرة تحمل نحو ٤٠ طناً ادوية ومساعدات اجتماعية وغذائية من باريس. ووصلت ايضاً مساعدة صحية سورية عبارة عن سبع سيارات بينها اربع للاسعاف وشاحنتان وفريق طبي وشاحنة ادوية.

وأعلن في عمان امس ان الهيئات الخيرية الرسمية والاهلية قررت لرسال ١٤ شاحنة محملة خيماً وبطانيات ومواد غذائية وطبية، مساعدة عاجلة الى لبنان، ومن المتوقع ان تصل فجر اليوم الى الحدود اللبنانية - السورية.

ووصلت ايضاً بعد ظهر امس طائرة مصرية خاصة تحمل ٣٧ طناً من المواد الغذائية والبطانيات. وأكد السفير المصري عادل خضري ان بلاده تقوم بدور محوري وأساسي لوقف التدهور.

في هذه الاثناء، توصل توافد النازحين الى مناطق آمنة اتقاء من العدوان الاسرائيلي، وسجل في هذا الاطار نزوح جنوبي الى صيدا وبيروت ومناطق في الجبل والمتن الاعلى، والى طرابلس والمنية والقلمون وصولاً الى بعض القرى في جبيل.

ونظم مكتب المؤسسات الاجتماعية في تجمع اللجان والروابط الشعبية حملة تبرع بالدم شاركت فيها شخصيات عدة بينها رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص وعدد من النواب والوزراء.

قام بجولة على صور وتعرض لقصف واستقر في المصيلح

بري: المؤامرة تستهدف لبنان وليس "حزب الله" وحده

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس ان «المؤامرة ليست على حزب الله فقط بل انها تستهدف ايضاً كل لبنان وتريد تقويض مؤسساته وبنيته وسلمه الاهلي». ودعا الجنوبيين الى «الصمود في ارضهم لقطع الطريق على المخطط الاسرائيلي الرامي الى تفريغ الجنوب».

انتقل الرئيس بري امس من بيروت الى الجنوب. وبلغ في العاشرة والدقيقة الاربعين مدينة صور حيث عقد في سراياها اجتماعاً لفاعلياتها، قال خلاله ان «المؤامرة ليست على حزب الله فقط بل تستهدف ايضاً كل لبنان وتريد تقويض مؤسساته وبنيته وما حققه السلم الاهلي والوفاق الوطني».

بعدها جال بري على اماكن تجمعات النازحين. وكانت محطته الاولى في المركز اللوجستي للقوات الدولية حيث التقى المهجرين، واطلع على حاجاتهم وعلى مدى العمل الجدي الذي تقوم به الهيئة العليا للاغاثة ولجنة الطوارئ التي شكلت في مدينة صور. واجرى خلال وجوده في المركز اتصالاً مع الناطق الرسمي باسم قوات الطوارئ تيمور غوكسيل في الناقورة، وسمع يقول له «يبدو من صوتك انك خائف». ثم شكر له المساعدات التي تقدمها الطوارئ الى الجنوبيين. وخلال الحديث، سقطت قذيفة قرب الموقع حيث بري، فابلغ الامر الى غوكسيل وتوجه اليه «قل لهم (للاسرائيليين) اني تلقيت الرسالة لكنني باق هنا. وكلنا باقون». ثم قال له «نحن جاهزون لإرسال ما تريدونه من حرامات وفرش ومواد غذائية».

وشدد، على الاثر، امام جموع النازحين على «الصمود وعلى افشال المؤامرة الاسرائيلية». ودعاهم إلى «العودة ليس بالضرورة الى قراهم، فانا اتفهم اوضاعهم، ولكن الى صور على الاقل فصور عصت حتى على الاسكندر المقدوني. عليهم العودة من اجل مواكبة المقاومة ومن اجل تفويت الفرصة على العدو». وطالب قوات الطوارئ الدولية «بالعمل على اجلاء كل المواطنين المحاصرين في القرى التي تتعرض للقصف».

واجرت وسائل الاعلام العالمية الموجودة في المنطقة احاديث مع الرئيس بري. وقد اطلقت بوارج حربية اسرائيلية قذائف على مركز الطوارئ اثناء وجوده هناك. بعد ذلك توجه الى مطرانية صور لطائفة الروم الكاثوليك حيث استقبله المطران يوحنا حداد.

ثم انتقل الى مطرانية سيدة البحار المارونية في صور، فاستقبله المطران مارون صادر امام مبنى الكنيسة، وسمع يرد على مكالمة هاتفية اكد فيها على الصمود. وقال: «ساكون مع الناس ولو قتلت، اذ يبدو انه حذر من وجود طائرات حربية في سماء صور. وتبين ان ثمة غارات وهمية كانت تنفذها الطائرات الاسرائيلية اثناء وجوده في صور.

وقال بري للمطران صادر: «ان زيارتي لا تشكل واحداً على الف من صمودك مع اخوتك المطارنة. واذا ترك الرعاة لا تلام الرعية، وضمان بقاء القطيع من بقاء الراعي. هذا ما تعلمناه من السيد المسيح والائمة والانبياء، ونحن لا نخاف ان وقعنا على الموت، او وقع الموت علينا».

واضاف: «صور هي حاضنة للجميع والانذارات الصهيونية لن تهجرنا، واعلم ان الابرشية تقدم الخدمات. وسابذل قصارى جهدي ليلاً ونهاراً لتأمين حاجات النازحين». وتابع: «ان اشرف المسلمين والمسيحيين هم الموجودون في هذه البقعة من لبنان، فالمعركة هي معركة لبنان. لقد اتى هذا التاريخ، نيسان (ابريل)، ليعيد لبنان الى الوراء بعدما كان الثالث عشر من نيسان اطلق صفارة بناء لبنان المؤسسات. وانا اقول من دون (تفاهم) تموز (يوليو) ومع تموز ١٩٩٣، سنبقى اوفياء للبنان الذي لا نريد اكثر من سلامته واستقلاله وسيادته، والجيش يحفظ امنه، وانا لم اوقع اتفاق ١٩٩٣، واسرائيل هي التي وقعت ولا يجوز نقضه».

وتابع: «هذه الحرب ضد المدنيين. ماذا فعل الاطفال حتى يقتلوا بعناقيد الحقد الصهيونية؟ ماذا فعل آل جحا في بلدة المنصوري؟ هل هذا هو السلام الذي تبحث عنه اسرائيل؟ هل هذا هو السلام الذي ينتظره الجنوب؟».

واكد بري على «ضرورة صمود المسلمين والمسيحيين». واعتبر ان «هذه المؤامرة على لبنان لن تمر». ودعا النازحين الى «العودة الى الجنوب». وقال ان «طيور الجنوب لا تغادر، دعونا نموت في الجنوب». واوضح ان «الكاتيوشا هي تربعة وتحن عندما قلنا اننا عرب تركوا العرب».

بعدها زار بري معهد الدراسات الاسلامية. فاستقبله رئيسه العلامة السيد علي الامين بكلمة ترحيبية شدد فيها على الصمود.

بعدها غادر بري مدينة صور في جولة تفقدية على عدد من قراها واجتمع مع الاهالي الصامدين وحضهم على «البقاء والصمود في ارضهم وبيوتهم لقطع الطريق على المخطط الاسرائيلي الرامي الى تفريغ الجنوب من اهله». بعدها انتقل الى دارته في مصيلح وترأس اجتماعاً لكتلة التحرير النيابي.

وبعد الاجتماع، قال بري: «إن الدولة اللبنانية مستنهضة بكل مؤسساتها في سبيل معالجة الوضع والتوصل الى حل». واضاف ان المساعي المبذولة لإيجاد الحل «لا تزال مستمرة ولكن من دون نتيجة، بسبب التعنت الاسرائيلي». وتابع: «اننا نحاول تلبية حاجات الصامدين في الجنوب الذين لم ينزحوا. وقوات الطوارئ الدولية تنقل من المصيلح في شاحناتها الاغذية وحرامات وفرشاً وتوزعها عليهم. هذا الامر لم يكن معداً له من جانبنا، انما من جانب اسرائيل». واعترف «بوجود نواقص عدة. ولكن نحاول ان نتلافاها. وعقدت هيئة الاغاثة العليا اجتماعات متلاحقة، وسيتولى الجيش اللبناني مسؤولية التوزيع».

اده طالب الحكومة باللجوء الى الجمعية العمومية

■ لندن - «الحياة» - دعا العميد ريمون اده الحكومة اللبنانية الى دعوة الجمعية العمومية للامم المتحدة من اجل «ان توصي بوضع حد للعدوان الاسرائيلي الذي سبب مئات القتلى والجرحى».

ولاحظ اده في تصريح تلقته «الحياة»، ان «كل الاعمال الاجرامية، الاسرائيلية «تمت خرقاً لاتفاق الهدنة بين لبنان واسرائيل في تاريخ ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩، وخلافاً لقراري مجلس الامن الرقم ٤٢٥ والرقم ٥٠٩. على رغم ذلك ستخضع واشنطن الفيتو التقليدي متجاهلة القانون الدولي وحقوق الانسان». وقال «اذا قامت هيئة الامم استناداً للمادة ٤٢ من الميثاق، بارغام اسرائيل على تنفيذ القرار ٤٢٥ الذي لم ينفذ منذ ١٨ عاماً، وعندها يصبح في امكان القوات الدولية ان تنتشر حتى الحدود اللبنانية - الاسرائيلية ويصبح في امكان الجيش اللبناني ان يجرد من السلاح عناصر حزب الله ومنع كل اعتداء على اسرائيل».

واضاف «ان الرئيس جاك شيراك اعلن اثناء زيارته لبيروت استعداد الجيش الفرنسي للاشتراك في الدفاع عن الحدود اللبنانية - الاسرائيلية اذا وافق الفريقان على ذلك.

وبصفتي عميد الكتلة الوطنية اللبنانية اعلن ان الشعب اللبناني بكل فئاته من مسيحيين ومسلمين يرحب بالعرض الفرنسي ولكني مقتنع ان اسرائيل سترفض هذا العرض. ولتتفضل وتكذبني».

مخيبر: الحل بحكومة سياسية تطلب وقف النار وتسرع المفاوضات

■ بيروت - «الحياة» - أعرب رئيس «التجمع للجمهورية»، الدكتور البير مخيبر، في تصريح، امس، عن أسفه «للتصريحات المسؤولين اللبنانيين والسوريين المضحكة المبكية في آن»، واصفاً اياها بـ «السانجة والخالية من اي مسؤولية». واعتبر «ان الخروج من هذه الحرب الخطيرة جداً يكون بمعالجة اسباب ما نحن فيه، لا بتكرار العنتريات الوزارية».

وأشار الى «ان الحكومة السورية تتحمل القسط الاكبر من المسؤولية، اما الحكومة اللبنانية فتتحمل مسؤولية الاستسلام وعدم استكشاف المستقبل والمصير، ومسؤولية مباريات بعض الوزراء اللبنانيين والتسابق في تحميل المقاومة في الجنوب عبء القتال وجعل شعب الجنوب، وهم اهلنا، حطباً للنار، بينما الجيوش الموجودة على الارض محجوزة في ثكنها. لماذا مسؤولية سورية لانها بعد مفاوضات مدريد وواشنطن اقترحت المسار المشترك والواحد بينها وبين لبنان، وانفردت في هذا التفاوض، حتى انها لم تشرك المفاوض اللبناني ولو حضوراً على الاقل في جلسات المفاوضات، ولم تنسق مع الحكومة اللبنانية في قضية المقاومة ففرضتها في الجنوب وابعدتها عن الجولان».

ورأى «ان السبب الكبير لتطور الحرب الاسرائيلية على الارض اللبنانية هو رفض سورية ورفض لبنان تضامناً مع سورية دعوة الرئيس الاميركي بيل كلينتون وقادة العالم الى مؤتمر شرم الشيخ، ما شكل رفضاً مسبقاً لقرارات شرم الشيخ وخروجاً على الشرعية الدولية». وسأل: «هل نسي الوزراء المسؤولون، كما وسائل الاعلام السوري ان عدم الرد على الاجتياح الاسرائيلي الجوي والحصار البحري للشاطئ اللبناني والتصدي له ينفي مبررات وجود الجيش السوري على الارض اللبنانية؟». واعتبر انه «في انتظار ما سيكون من مناقشات مجلس الامن، ان الحل يكمن في ايجاد حكومة سياسية تطلب وقف النار وتسرع في مفاوضات لبنانية وسورية مباشرة مع اسرائيل تعيد السلام والامن العادل الى الشرق الاوسط».

التيار العوني دان العمليات الاسرائيلية ونشاط "حزب الله"

■ باريس - «الحياة» - ادان «التجمع من اجل لبنان» القريب من العماد ميشال عون في بيان صدر في باريس، العمليات العسكرية التي تشنها اسرائيل على لبنان ودعا الى انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية من الاراضي اللبنانية. وقال البيان انه خلافاً لما تدعيه الحكومة اللبنانية وحماتها السوريون فان حزب الله لا يمثل المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، وان نشاطه «الموالي لايران والخاضع لاشراف سورية، يندرج خارج نطاق المصالح اللبنانية ويؤدي الى ردود انتقامية ضد لبنان وشعبه، ويضفي شرعية على الاحتلال السوري».

واعتبر «ان المعاهدة الامنية القائمة بين لبنان وسورية، التي يفترض ان يعمل الجانب السوري في اطارها على مساندة لبنان في حال تعرضه لاعتداء باتت نتائجها العملية محصورة بالتجاوزات التي ترتكب... بحق المواطنين اللبنانيين».

قابل الحسن الثاني قبل الانتقال الى السعودية

الحريري: اتفاق "الكاتيوشا" لم يحترمه الطرفان

الرئيس الحريري قبل مؤتمره الصحافي في باريس امس. (رويتر)

□ الرباط - من محمد الاشهب:
□ باريس - «الحياة»:

■ قابل رئيس الحكومة رفيق الحريري الملك الحسن الثاني، في اطار المساعي التي يبذلها من اجل التوصل الى وقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وهي مساع قادته الى سورية ومصر وفرنسا والمغرب التي ينتقل منها الى السعودية.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي عقده في باريس، قبل ان يغادر الى فاس، ان الحل يكمن في العودة الى تطبيق اتفاق «الكاتيوشا» بين اسرائيل و«حزب الله»، والذي لم يحترمه الطرفان من دون تجاوزات، معتبراً ان استمرار اسرائيل في اعتداءاتها يعني انها تريد انهاء عملية السلام».

وذكر انه اجرى اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، موضحاً انه لم يقرر بعد ما اذا كانت جولته ستشمل الولايات المتحدة نظراً الى وجود الرئيس بيل كلينتون في زيارة لكوريا واليابان.

ولاحظ الحريري، رداً على سؤال اذا كانت الحكومة اللبنانية تستطيع ضمان «اتفاق الكاتيوشا»: «انه لم يسبق ان اقدمت اي جهة على ضمان هذا الاتفاق، لانه اتفاق تفاهم غير رسمي بين اسرائيل وحزب الله حيث ان في استطاعة حزب الله والمقاومة اللبنانية ان تقوم بعمليات في المنطقة المحتلة، لكن مع واجب تجنب ضرب المدنيين. وما يحدث الآن هو وقوع ضحايا مدنيين في كل من اسرائيل وايضاً في لبنان، اي ان كلاهما لم يحترم الاتفاق».

وكرر «ان المشكلة لا يمكن ان تحل بالقوة. فالحل العسكري غير معقول. في الامكان ان يستمر هذا الوضع لاسابيع ولاشهر عدة، لكن بعد ذلك لا مفر من ايجاد حل سياسي والطرق التي استخدمتها اسرائيل منذ ١٩٧٨ لم تنجح في ضمان امنها. واسرائيل احتلت جزءاً من ارضنا منذ ذلك الوقت وحتى الآن لم تنجح في ضمان امنها ما يعني ان هذه ليست الوسيلة الصالحة وان الحل ليس عسكرياً، انه سياسي».

وقال ان هذا «ما نبحث عنه. وهناك حل موقت فوري وهو العودة الى اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، ثم على المدى الأطول يجب تطبيق القرار ٤٢٥ الذي يتحدث عن امن الطرفين اسرائيل ولبنان. واذا طبقت اسرائيل القرار ٤٢٥ اي انها انسحبت من لبنان فان الجيش اللبناني مستعد ان يضمن الامن في جنوب لبنان وهذا هو الحل الدائم. وبعدها تجري محادثات في شأن السلام».

واضاف ان المسؤولين اللبنانيين على اتصال مع نظرائهم السوريين وجميع اصدقائنا في العالم في مصر وفرنسا وسالتقي الحسن الثاني ثم اسافر الى المملكة السعودية».

وعن توقعاته في شأن جلسة مجلس الأمن قال «نحن بلد صغير خرجنا من الحرب ودفعنا ثمناً باهظاً لهذا. والبلد الصغير يؤمن بالشرعية الدولية لانه عندما تواجهه اعتداء ماذا نفعل. ليست لدينا الوسائل. وقد قلت بوضوح، ان الجيش الإسرائيلي اقوى بكثير من جيشنا، فالقوى العسكرية الاسرائيلية في استطاعتها تدمير لبنان كلياً. فهناك الامم المتحدة ونحن دخلنا تقريباً في القرن الـ ٢١ فنتوجه الى الامم المتحدة».

وشدد على «انه اياً كان رئيس وزراء لبنان ليس في استطاعته ان يقضي على المقاومة الوطنية في ظل الاحتلال الاسرائيلي. اما اذا انسحبت اسرائيل فنحن نتحمل مسؤولية تجريد السلاح منها، ونضمن امن المنطقة. وهذا ما اكده رئيس جمهوريتنا منذ اربع سنوات في الامم المتحدة».

وسئل الحريري عن الضمانات التي في امكان الحكومة اللبنانية ان تعطيها لاسرائيل في شأن امنها في حال انسحبت من جنوب لبنان، فاجاب: «اسرائيل تعرف تماماً انه منذ جئنا الى السلطة منذ ثلاث سنوات ونصف السنة هناك تطور جديد في لبنان. ولبنان قد دفع ثمناً كبيراً في الماضي بسبب غياب القرار والمسؤولية. ومنذ ثلاث سنوات ونصف السنة حاولت اسرائيل ارسال مبعدين الى اراضينا وللمرة الأولى رفضنا ذلك بحزم. وهذا كان للمرة الأولى في تاريخ لبنان. والآن اعطينا اشارات عدة بانه في امكاننا ضمان امن حدودنا اذا انسحبت اسرائيل. ولكن اسرائيل تطلب منا المستحيل وهي تحتل بلدنا ولا احد يستطيع ان يعمل شيئاً».

واضاف «ان الاحتلال هو المبرر للمقاومة الآن. وكل من الطرفين يعطي الآخر مبرراً للوجود». وتوقع من فرنسا، «وهي بلد صديق ان تحصل على وقف النار» كما تمنى ان ينجح وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت في مهمته للحصول على وقف النار. ورأى «ان الولايات المتحدة التي لها علاقة متينة مع اسرائيل هي التي كانت توصلت الى اتفاق ١٩٩٣. وفي الوقت الراهن ليس هناك حل آخر. يجب الحصول على وقف النار ثم تطبيق جيد لاتفاق ١٩٩٣ وان نضمن بالا يكون هناك تجاوزات لتطبيقه».

لكنه لاحظ «اذا استمرت اسرائيل بما تقوم به فذلك يعني انها تريد انهاء مسيرة السلام. واذا انتصر بيريز في الانتخابات واستمر في ضرب لبنان لا يستطيع لبنان ان يجلس في محادثات سلام».

من جهة اخرى قال الحريري في حديث الى صحيفة «لوموند» انه يلتزم قاعدة مفادها عدم التحدث مع الايرانيين في قضايا تتعلق بلبنان، «واذا اراد السوريون القيام بذلك فهذا شأنهم»، وان لبنان طلب من السلطات السورية «استخدام نفوذها لدى حزب الله، والمعلومات المتوافرة لدي تشير بانها ستفعل اذا ما احترمت اسرائيل الاتفاق».

وعن اسباب عدم تطبيق المعاهدة الأمنية القائمة بين سورية ولبنان منذ سنة ١٩٩١، اجاب ان هذا يعني قيام حرب حقيقية بين لبنان وسورية من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى. وقال ان الجنود السوريين الموجودين في لبنان ردوا على اطلاق النار، وانه «ليس في مصلحة احد الدخول في حرب حقيقية، واسرائيل تشارك هذا الرأي». وانه «على رغم خطورة الوضع ليس في وسعنا جر المنطقة الى حرب».

وفي فاس استقبل الملك الحسن الثاني رئيس الحكومة الذي قال في تصريح في مطار فاس «ان المغرب صديق ساهم في بلورة اتفاق الطائف الذي أعاد الى لبنان الوفاق».

واوضح انه سيعرض على العاهل المغربي والمسؤولين المغاربة ما يحصل في الساحة اللبنانية من اجتياح وعمل اسرائيلي مؤسف طاول المدنيين والبنيات التحتية للبلاد، ولا يزال مستمراً حتى هذه اللحظة». وقال ان الحسن الثاني «يتمتع بعلاقات جيدة في العالم العربي وفي المجتمع الدولي، وسنتقدم اليه رأينا ونستمع الى رأيه في التطورات للمساعدة في وقف النزيف». واضاف الحريري ان العواصم التي زارها ابدت مزيداً من التفهم للموقف اللبناني وللانعكاسات السلبية للعدوان الاسرائيلي على مستقبل السلام في الشرق الأوسط.

ورجحت المصادر ان يبادر المغرب للقيام بتحرك دولي عاجل في هذا السياق، ضمنه التوسط لدى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي تربطه والملك الحسن الثاني علاقات جيدة، اضافة الى الافادة من نور المغرب على صعيد حشد تأييد اليهود المتحدرين من اصول مغربية. اضافة الى دعم اي تحرك عربي في نطاق جامعة الدول العربية او مجلس الأمن الدولي لتأمين سلامة لبنان والحفاظ على اراضيه ولاحترام سيادته.

مسؤول ايراني لـ "الحياة": لن نطلب من "حزب الله" وقف القتال

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ جددت ايران تأييدها مواقف «حزب الله»، واكدت انها لن تطلب منه وقف القتال، فيما رحب وزير الخارجية علي اكبر ولايتي بـ «التعاون الايجابي» بين طهران وباريس «لايجاد حل للمعارك المستمرة في لبنان»، بعدما تشاور هاتفياً مع نظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت. في غضون ذلك نقل التلفزيون الرسمي الايراني تصريحاً لولايتي قال فيه ان ايران وفرنسا بدأتا «تحركاً مشتركاً» في شأن الوضع المتفجر في لبنان.

واكد مدير عام شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية حجة الاسلام سيد خنساري لـ «الحياة» ان ايران تؤيد في شكل كلي مواقف «حزب الله» وتدعم الشعب اللبناني وحكومته في ظل استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان، واوضح ان هناك مشاورات مستمرة مع فرنسا في شأن التطورات، واكد استعداد بلاده التعاون والتنسيق مع السلطات الفرنسية في هذا الشأن.

وقال خنساري قبيل مغادرته العاصمة الايرانية متوجهاً الى دمشق وبيروت على رأس وفد سياسي واجتماعي انه سيجتمع في العاصمة السورية مع نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع «فنحن على اتصال دائم بالقيادة السورية للتشاور وتبادل وجهات النظر والتنسيق». ومن المتوقع ان يصل الوفد الايراني اليوم الى بيروت، ويضم خبراء في الدائرة السياسية في وزارة الخارجية ومسؤولين في منظمة الهلال الأحمر الايراني ولجنة امداد الامام الخميني» للاغاثة.

واشار الى انه سيجتمع الى «كل القادة السياسيين وكبار الشخصيات الدينية في لبنان».

وكانت الحكومة الايرانية اجتمعت برئاسة الرئيس هاشمي رفسنجاني في وقت متأخر من مساء اول من امس، وبحثت آخر تطورات الوضع في لبنان، واعتبر مجلس الوزراء ان «المقاومة التي يبديها لبنان كشفت اكثر فاكثر الوجه البشع للكيان الصهيوني الذي يضمر اهدافاً عدوانية وتوسعية وراء واجهة السلام». وطلب المجلس من مؤسسات الاغاثة في ايران «اتخاذ اجراءات عاجلة وإرسال مساعدات غذائية وطبية».

وقال سيد محمد كاظم خنساري لـ «الحياة»، انه «سيبلغ القادة اللبنانيين مساندة ايران للشعب والحكومة وتنديد الجمهورية الاسلامية بالهجمات الصهيونية البربرية والوحشية». ونفى انه سيطلب من «حزب الله» وقف المعارك بهدف تهدئة الاجواء، اذ «لا حاجة لن نطلب ذلك من حزب الله، فنحن نؤيد مواقفه المعلنة المنطقية والعقلانية».

وشدد على ان اسرائيل «تتحمل المسؤولية كاملة بعدما نقضت اتفاق تموز (يوليو) عام ١٩٩٣، واقدمت على قصف المدنيين»، واضاف أن ايران «تعتبر ان رد حزب الله يندرج في اطار المقاومة المشروعة والمنسجمة مع القوانين الدولية والقرارات الأممية». ونوه في هذا الاطار بالموقف الفرنسي «الايجابي بالمقارنة مع مواقف سائر الدول الأوروبية».

واعتبر ان «التأكيد الفرنسي على سيادة لبنان ووحدة أراضيه والمطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي تحتلها في لبنان هو موقف ايجابي وجيد».

في الوقت ذاته، بثت الاذاعة الايرانية ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت اتصل صباح امس هاتفياً بنظيره الايراني علي اكبر ولايتي واعلمه ببرنامج زيارته الى لبنان وعدد من بلدان المنطقة، وافادت ان آخر التطورات في لبنان كانت مدار الحديث الذي جرى بينهما، اذ «اشار دوشاريت الى الدور المهم لايران في المنطقة خصوصاً وان الاجواء الحالية خطيرة جداً»، وجدد الطلب «بتقديم ايران المساعدة على إنهاء الحرب وسفك الدماء».

كذلك اعتبر ولايتي ان «الوضع المؤسف في لبنان سببه عدوان الكيان الصهيوني وجرائمه التي يرتكبها في حق الشعب اللبناني». واكد «وجوب ان تقوم الدول التي لها تأثير في المنطقة بتحركات جدية لوقف المعارك». وعبّر لنظيره الفرنسي عن «ايجابية التعاون بين ايران وفرنسا لايجاد حل للمعارك المستمرة في لبنان».

من جانبه سلم السفير اللبناني في طهران منير تلحوق رسالة من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى نظيره الايراني، «في نطاق الاتصالات التي يجريها لبنان مع الدول الصديقة لوقف الجرائم والاعتداءات الاسرائيلية». واعتبر السفير اللبناني ان «ايران تعتبر افضل صديق للشعب اللبناني».

اتصال دوشاريت بولايتي يهدف الى التهدئة

التصعيد تقف وراءه ايران

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اكدت مصادر ديبلوماسية مطلعة على الوضع في منطقة الشرق الأوسط لـ «الحياة» ان ايران هي وراء التصعيد الأخير بين «حزب الله» واسرائيل، وليس سورية كما يعتقد الكثيرون.

وأضافت المصادر انه على رغم ان سورية هي التي تسيطر على الوضع في لبنان، خصوصاً ما يأتي من دعم لـ «حزب الله» فإن التصعيد الأخير الذي أدى الى الهجوم الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان يعود الى ان ايران التي تقدم في استمرار الدعم المادي والعسكري الى «حزب الله» تريد منع شمعون بيريز من الفوز في الانتخابات الاسرائيلية لأنها تدرك تماماً انه في حال فوزه فمعنى ذلك ان مسيرة السلام ستستمر، وأن سورية واسرائيل ستصلان الى اتفاق سلام، وانها ستصبح في عزلة أكبر مع انضمام حليفها الوحيد في العالم العربي، أي سورية، الى الصلح مع اسرائيل والتطبيع وتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة. لذا، فإن طهران تشجع على كل ما يعرقل هذا السلام بدءاً بالعمل على افشال بيريز في الانتخابات عبر تشجيع عمليات تقوم بها مجموعات «حماس» وبتشجيع عمليات «حزب الله» حتى لو كان توقيتها غير مناسب لكل من سورية ولبنان.

وأشارت المصادر الى ان كلام رئيس الحكومة رفيق الحريري لعدد من الوسائل الاعلامية الفرنسية والدولية الذي أكد فيه بوضوح ان هنالك خلافاً بينه وبين النهج السياسي لـ «حزب الله»، كما ان توضيحه في المؤتمر الصحافي في باريس بأن الحكومة اللبنانية لا تدفع «حزب الله» الى العمليات التي يقوم بها ولا تتحمل مسؤولياتها، لكنها لا يمكن ان توقفها، يشير الى ان سورية ليست وراء التصعيد الأخير ولكنها لا ترى ان من مصلحتها حالياً ان تقع في خلاف مفتوح مع ايران و«حزب الله» على الأرض لأنها ما زالت تحتاج الى هذه الورقة في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة ومع اسرائيل.

فايران كانت حليفاً دائماً مفيداً لسورية سواء خلال حرب الخليج او الآن في مسيرة السلام، لكن العلاقة بين الدولتين لا تخلو من المشاكل والأزمات.

وأشارت المصادر الى ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت مع نظيره الايراني علي أكبر ولايتي يدخل في اطار مساعي فرنسا الى اقناع الأطراف المختلفة في اسرائيل وايران وسورية بتهدئة الوضع للتوصل الى وقف النار.

وقالت مصادر فرنسية مطلعة الى «الحياة» ان الرئيس شيراك سيبذل جهوداً مع الاتحاد الأوروبي ومع الولايات المتحدة، لاقناعها بضرورة الحصول على وقف اطلاق نار وإلا تهددت مسيرة السلام.

١٢ دولة وافقت على حضور اجتماع مجلس الجامعة

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ وافقت ١٢ دولة عربية، حتى ظهر امس، على طلب لبنان عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية غداً الاربعاء ما يعني توفر النصاب القانوني لعقد الاجتماع.

وعلمت «الحياة» ان مشروع القرار الذي سيبحث فيه وزراء الخارجية العرب يتضمن ادانة للعمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان وانتهاك سيادته على اراضيه، وتأكيد ان للمقاومة حق مشروع في مواجهة الاحتلال، ومطالبة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥.

وتتضمن ديباجة مشروع القرار الاشارة الى تأييد الدول العربية مسيرة السلام، وفق مبدأ «الارض في مقابل السلام» ورفض العمليات العسكرية الاسرائيلية والتحذير من تأثيرها السلبي على عملية السلام، وتأكيد ان انسحاب اسرائيل وتمكين السلطة اللبنانية من بسط سيادتها على الجنوب من شأنه ان يؤدي الى ضمان امن المناطق الشمالية لاسرائيل.

كما يتضمن المشروع تكليف الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد اجراء اتصالات عاجلة مع الدول الاعضاء في مجلس الامن لاستصدار قرار لوقف العمليات العسكرية بصورة فورية.

ويبحث وزراء الخارجية العرب تقديم مساعدات عاجلة للشعب اللبناني في المناطق التي تعرضت للقصف الاسرائيلي. وفي هذا السياق بدأت مصر امس إرسال معونات طبية وإنسانية الى لبنان.

ومن ناحية اخرى اجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى صباح امس اتصالاً، هو الثاني خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية، مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك اكد فيه رفض مصر وقلقها من استمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان.

وكان موسى أعلن ارجاء زيارته لتركيا المقررة اليوم بسبب مشاركته في اجتماع مجلس الجامعة.

الصين تطلب وقف الهجوم الاسرائيلي وتحذر من عقبات أمام السلام

شيراك عرض ليلتسن تفاصيل المبادرة الفرنسية

■ موسكو، بكين، صوفيا - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - تشاور الرئيسان الروسي بوريس يلتسن والفرنسي جاك شيراك هاتفياً امس في الشأن اللبناني وانعكاسات عملية «عناقيد الغضب» على المسيرة السلمية في المنطقة، وناقشا تفاصيل المبادرة الفرنسية التي ينوي وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت طرحها على المسؤولين في اسرائيل ولبنان وسورية. فيما أعربت الصين عن قلقها ازاء الهجمات الاسرائيلية واتهمت اسرائيل بانتهاك السيادة اللبنانية.

ففي موسكو ذكر بيان اصدره المكتب الصحافي ليلتسن ان الرئيسين عرضا المواضيع التي سيناقشانها يوم الجمعة المقبل على هامش قمة الثمانية التي تنعقد في موسكو لبحث قضايا الأمن النووي.

وافاد البيان ان شيراك اطلع يلتسن على «مبادرة فرنسية في شأن أزمة الجنوب اللبناني».

وذكر ان وزير خارجيته هيرفي دوشاريت سيسعى خلال جولته الحالية في الشرق الأوسط الى اقناع الأطراف المعنية بتوقيع اتفاق لوقف النار.

ومن جهة أخرى، عقدت السفيرة الاسرائيلية في موسكو اليزا شيتار مؤتمراً صحافياً امس اكدت فيه ان هناك مخرجين من الوضع الحالي: اما ان يوقف «حزب الله» من جانب واحد القصف او ان اسرائيل ستلحق بقواعده «ضرراً يجعلها غير قادرة على اطلاق النار».

ودعت السفيرة القيادة الروسية الى توظيف روابطها السياسية والاقتصادية مع ايران وسورية و«ممارسة نفوذها لتطبيع الوضع».

وفي بكين، دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين جوفانغ الى «وقف الهجوم المدفعي والجوي الاسرائيلي على المقاومين»، واعرب عن قلقه من «انتهاك سلامة اراضي لبنان وسيادته من جديد». وطلب من «الأطراف المعنية وقف اعمالها العسكرية فوراً وممارسة ضبط النفس. وإلا تصاعدت حدة التوتر هناك وواجهت عملية السلام في الشرق الأوسط عقبات».

وفي صوفيا طلبت بلغاريا امس «وقف جميع الاعمال العسكرية والارهابية التي تهدد حياة وسلامة المدنيين، في لبنان واسرائيل».

واكدت وزارة الخارجية في بيان ان بلغاريا القريبة من الشرق الأوسط «تتابع بقلق تطور النزاع، بين اسرائيل ولبنان الذي «يهدد» عملية السلام في المنطقة.

وزير دفاعها أيد العدوان الاسرائيلي

بريطانيا توفد مبعوثاً الى بيروت

□ لندن - «الحياة»:

■ علّق ناطق باسم الخارجية البريطانية على التطورات في لبنان. وقال: «ان مسؤول قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية جون شيبارد في طريقه الى بيروت لاجراء محادثات مع الحكومة اللبنانية، والوزارة على اتصال بسائر الفئات المعنية».

واضاف «اننا نتابع الوضع بقلق وقد ازعجتنا الانعكاسات المتزايدة للوضع على المدنيين برغم الجهود التي تبذلها اسرائيل لتجنب ازهاق ارواح المدنيين»، مشيراً الى «تفاقم المشاكل الانسانية الناتجة عن تزايد عدد النازحين من الجنوب» والى «عدم وجود مبرر لاستئناف هجمات حزب الله على شمال اسرائيل، ما ادى الى الوضع الحالي».

وذكر ان بريطانيا «تشجع الفئات المعنية على القيام بكل ما يمكن القيام به لكسر حلقة العنف والعودة الى وضع يسمح باستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني في شأن السلام».

من جهة أخرى أوضح الناطق، في رد على سؤال لـ «الحياة» «ان موقف الحكومة البريطانية هو الموقف الصادر عن وزارة الخارجية كما هي العادة فيما تعبر اقوال وزير الدفاع البريطاني في اسرائيل عن موقف وزارة الدفاع المستند الى مواقف سابقة للحكومة البريطانية». وشدد على ان موقف وزارة الخارجية هو الأصح والادق.

واضاف «ان الخارجية بدلت موقفها بعد اخذها في الاعتبار التطورات الأخيرة وبعد استماعها الى نصائح مستشاريها».

وفي روش بينا (رويتر) ايد وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو امس الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

وابلغ بورتيلو الذي يزور إسرائيل حالياً الصحافيين خلال جولة في المنطقة الشمالية: «نحن نفهم ان إسرائيل عملت من دون كلل لإحلال السلام مع جيرانها ومع الفلسطينيين. ومن حق كل دولة ان تنعم بالأمن وان تدافع عن نفسها». وقال: «نحن نترك لإسرائيل تحديد مدى ردها. ونعرف ان في نية إسرائيل استئناف عملية السلام عندما تستطيع». وانحى الوزير البريطاني على مقاتلي «حزب الله» باللائمة في تهجير مئات الألوف من المدنيين اللبنانيين قبل الهجوم الإسرائيلي الأخير. وقال: «تعرض المدنيون للخطر بسبب حزب الله بسبب ارهابيين يعملون داخل المناطق المدنية ويطلقون صواريخهم».

بيريز يسعى الى ادخال سورية على خط المفاوضات

اسرائيل: من المبكر وقف العمليات وشروط الحل السياسي لم تتوافر بعد

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر، أ ب - اكدت اسرائيل امس انه من المبكر وقف عملياتها العسكرية ضد لبنان، معتبرة ان شروط الحل السياسي لن تتوافر قبل ايام. ويعتقد المراقبون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز يسعى، من خلال الهجمات العسكرية على لبنان، كسر شوكة «حزب الله» من خلال دخول سورية على خط المفاوضات.

وصرح بيريز، بعد لقائه وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو الذي يزور اسرائيل حالياً، انه «من المبكر جداً» وقف القصف على لبنان، مشيراً الى ان «لا احد يمارس ضغوطاً علينا حتى نكف» عن القصف.

وقال ان «اسرائيل لن تقترح اي حل وسطه في المواجهة الحالية في لبنان، «لكن آخرين سيفعلون ذلك بالتأكيد» في اشارة الى الوساطة الفرنسية.

واضاف: «نعلم ان دولاً عدة تقوم حالياً بدرس حلول. وإذا كان أحد هذه الحلول جاداً، فاننا سنبحث فيه بحسن نيّة. نحن غير متعطشين للحرب لكننا لا نستطيع القبول بان تقصف قرانا الحدودية مع لبنان».

لكن الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية ييغال بالمور اكد للصحافيين: «حالياً، لم تنضج الظروف بعد، ويجب انتظار بضعة ايام ايضاً قبل اطلاق اي مبادرة ديبلوماسية» معرباً عن الأمل في «ان تقنع العلاقات المتميزة بين فرنسا ولبنان حكومة بيروت بوضع حد لاعتداءات حزب الله وممارسة سلطتها على مجمل الاراضي اللبنانية».

اما الوزير المكلف عملية السلام يوسي بيلين فاعتبر، من جهته، انه إذا «امتنع حزب الله خلال فترة معقولة عن مهاجمتنا فسيصبح ممكناً وقف عملية عناقيد الغضب».

وقال بالمور ان اسرائيل «تأمل بان تكون الاتصالات التي جرت في الاشهر الاخيرة بين الولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل، والتي لم تمنع اطلاق الصواريخ على ارضنا، اكثر فاعلية هذه المرة» مشيراً الى رغبة اسرائيل في الحصول من الحكومة اللبنانية على «ضمانة رسمية» بانه لن يكون هناك بعد الآن اطلاق للصواريخ على شمال اسرائيل.

كذلك اعتبر السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتامار رابينوفيتش في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية امس ان «الوقت لم يحن بعد للقيام بمبادرة ديبلوماسية لاننا لم نتوصل الى وضع حد لاطلاق صواريخ الكاتيوشا على اسرائيل ووقف الاعمال العدوانية لحزب الله».

ورداً على سؤال يتعلق بمهمة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت، قال رابينوفيتش ان «الولايات المتحدة ستلعب بالتأكيد دور الوسيط لايجاد حل او وضع ترتيبات».

وقال منسق الأنشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني ان اسرائيل «لا يمكنها ان تقبل بترتيبات في لبنان من شأنها وقف عمليات اطلاق الصواريخ مع احتمال استئناف حزب الله هجماته بعد أيام معدودة». واضاف «ان مطالبنا لا تتعلق فقط بكريات شمونة. وعندما نقول بانه لا بد من وقف عمليات القصف فاننا نعني ايضاً منطقة الحزام الأمني».

وقالت وكالة «فرانس برس» في تحليل لها من القدس ان بيريز يسعى من خلال الحرب التي يخوضها في لبنان الى كسر شوكة المقاومة التي يرفع رايتها «حزب الله» وضمان اعادة انتخابه الشهر المقبل تمهيداً للمرحلة المقبلة من عملية السلام.

اهداف بيريز

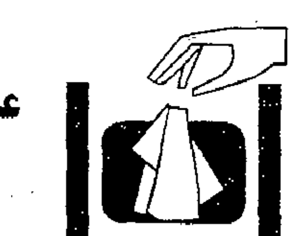
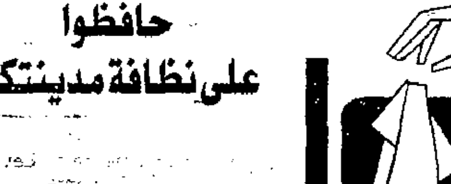
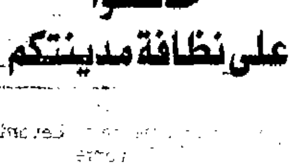
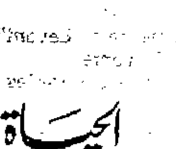
ويرى القريبون من بيريز انه يريد ان يصيب عصفورين بحجر واحد فيعيد الثقة بقوة الردع الاسرائيلية التي هزت سمعتها صواريخ «حزب الله»، كما يريد ان يطرح نفسه قيماً على امن اسرائيل لمعالجة الجانب الأضعف في حملته استعداداً للاستحقاق الانتخابي في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وينشد بيريز على المدى القصير هدفاً عسكرياً هو وقف صواريخ «حزب الله» على شمال اسرائيل. وقد أكد في هذا الاطار: «إذا توقف حزب الله توقفنا».

من اجل ذلك تريد الدولة العبرية حمل سورية على الدخول في هذه اللعبة معتبرة ان دمشق تملك الوسائل لمنع مقاومة «حزب الله» للاحتلال الاسرائيلي.

وفي هذا السياق استهدفت اسرائيل الجنود السوريين المنتشرين في لبنان وهددت بزعزعة الحكومة اللبنانية التي تحظى بحماية دمشق، عن طريق افتعال أزمة النازحين من الجنوب ومهاجمة المنشآت المدنية كشبكات الكهرباء.

وترى اسرائيل ان اي انسحاب من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان لا يمكن ان يكون موضع تفاوض إلا في اطار اتفاقات السلام المنشودة مع سورية ولبنان وليس تحت الضغوط التي يمارسها «حزب الله».

الشيخ زايد استقبل شمس الدين

دعوات للتضامن مع الجنوبيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنكر وزراء ونواب وقادة روحيون وشخصيات واحزاب امس العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان، مطالبين المجتمع الدولي بموقف رادع وداعين اللبنانيين الى مواجهته بوحدتهم.

واستغرب القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الصمت الدولي ومساندة دول كبرى لاسرائيل داعياً الى «توحيد جهود المؤسسات وتقديم المساعدات الى النازحين».

وقابل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خلال زيارته لابو ظبي وعرض له حقيقة الوضع في لبنان ونقل عنه دعمه الحكومة اللبنانية في مساعيها للتغلب على الأزمة القائمة. وكان شمس الدين وجه «نداء من القلب الى جميع اللبنانيين رجالاً ونساء وهيئات ومؤسسات ودولة وقوى سياسية وثقافية ونقابية للتعبير عن أسمى الفضائل في التوحد والتعاون والتكامل ليشعر البعض انه في حضن الجميع وان ترك نازح منزله او قريته تحت ضغط العدوان يجب ان يشعر بينكم انه كريم واكثر من ضعيف». واضاف «ان التضامن والتعاون والتكافل هو في اساس مواجهة المشروع الصهيوني الذي عبر عن نفسه بالصورة الهمجية وبالتعاون نتغلب باذن الله على المحنة ونحبط الهدف الاسرائيلي الذي يستهدف المشروع الوطني الكبير». وامل «ان تثمر الجهود التي تقوم بها القيادة السياسية في البلاد عاجلاً على المستوى الدولي والاقليمي بكبح جماح الوحش الصهيوني الذي يعتدي على الاطفال والنساء والشيوخ».

واستنكر متروبوليت بيروت للروم الكاثوليك المطران حبيب باشا الاعتداءات مناشداً هيئة الامم المتحدة والدول الكبرى وقف دورة العنف وتحكيم لغة العقل، داعياً الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

ورأى رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية الرئيس امين الحافظ «ان المشكلة ليست مشكلة كاتيوشا او مشكلة مقاومة، بل هي مشكلة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب»، معتبراً «ان لبنان قبل بالذهاب الى المفاوضات والدخول في عملية السلام من اجل الخلاص من هذا الاحتلال ولم يذهب الا بعد ورود تأكيدات دولية ان هذه المفاوضات ستجرى على اساس تطبيق القرار الرقم ٤٢٥». ودعا العرب الى «الاقلاع عن نهج الهرولة نحو إسرائيل».

ودعا وزير الاعلام فريد مكاري وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية، الى «الاستمرار في كشف حقائق العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان، من خلال نقل الوقائع كاملة وبدقة وموضوعية وشمولية ... لتدحض الادعاءات الاسرائيلية والكشف للرأي العام العربي والعالمي حقيقة ما استهدفه الطيران المعادي من اطفال ابرياء مزقت الصواريخ الاسرائيلية اجسادهم الطرية وتدلت من الشبابيك والابواب». واستنكر ضرب البنى التحتية، معتبراً «ان التذرع بعمليات المقاومة في الجنوب ودعوة الحكومة اللبنانية الى اتخاذ مواقف منها، مرفوض، لان موقف لبنان معروف وموحد ومعلن مراراً، وهو يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي التي تحتلها، وعند ذاك فان الدولة اللبنانية جاهزة لنشر قواها الامنية الذاتية حتى الحدود الدولية المعترف بها لاحلال الامن والاستقرار في المنطقة».

وسأل وزير الدفاع محسن دلول «اين هي حقوق الانسان عندما ترتكب مجازر في سحمر وفي حناويه، وعندما تقصف عائلات باسرها في سيارات الاسعاف وفي السيارات المدنية، وما علاقة هؤلاء الاطفال والنساء والشيوخ بما يجري». واعتبر، في لقاءات في البقاع، ان «التغطية الاميركية للعدوان ملامح انزعاج من الدور الفرنسي» وان «المقاومة هي السبيل لمواجهة اسرائيل».

وقال وزير الصحة مروان حمادة: «ان العدوان الاسرائيلي يستهدف في الدرجة الاولى الصمود الشعبي ومن خلاله موقف الدولة اللبنانية ومسلمات لبنان بالنسبة الى دعمه للمقاومة في الجنوب حتى زوال الاحتلال الاسرائيلي الكامل وفق القرارات الدولية». وتابع: «من الواضح ان اسرائيل المدعومة اميركياً تحاول كسر هذا الصمود وكسر موقف الدولة وجرها الى مفاوضات السلام، كما جرت اطرافاً آخرين في شكل منعزل وضعيف. وهذا لن يحدث». واضاف: «باستثناء الولايات المتحدة لا يوجد دعم معلن وواضح لاسرائيل من الخارج، لكن هناك خمولاً وترنداً في مواقف بعض الدول الغربية في دعم لبنان. وقد اعطت فرنسا اشارة بطلبها وقف اطلاق النار وايفاد وزير خارجيتها الى الشرق الأوسط».

واعتبر وزير المغتربين علي الخليل «ان العدوان يهدف الى امرين: ارباك الساحة الداخلية والتركيز على استهداف فئة معينة من اللبنانيين». واضاف «يجب ان نلفت الى ان الذريعة التي تدعي ان العدو الاسرائيلي يعمل على وقف مقاومة فريق معين من اللبنانيين هي ذريعة تعمل على استقطاب بعض الذين يتوهمون ان هناك تيارات معينة تناهض اسرائيل وان هناك تيارات تساندها». واعتبر «ان كل لبناني يقاوم اسرائيل الآن هو لبناني يعمل من اجل القضية الوطنية ومن اجل القضية القومية وسنستمر في ممارسة حقنا في مقاومة الاحتلال».

واعتبر وزير الدولة فايز شكر «ان العنف في جنوب لبنان سببه الاحتلال الاسرائيلي وان دورة العنف هذه لن تتوقف قبل زوال هذا الاحتلال». وتساءل «كيف تجتمع دول العالم في شرم الشيخ للبحث في امن اسرائيل ومكافحة ما سموه بالارهاب ولا تحرك ساكناً من اجل لبنان».

وعقد في منزل نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي اجتماع ضمه والوزراء عبد الرحيم مراد ومحمود ابو حمدان وروبير غانم والنائبين سامي الخطيب وفيصل الداود وصدر على الاثر بيان اتهم اسرائيل بخرق اتفاق تموز» وندد بالعدوان وايد موقف الحكومة.

واستنكرت الاعتداءات كتلة النواب الارمن وحزب الطاشناق والنواب مصطفى سعد وعبد الرحمن عبد الرحمن ومحمد ياغي وفتحي يكن وعبدالله الامين ورشيد الخازن وعدنان طرابلسي، اضافة الى حزب الكتلة الوطنية والسيد وديع الخازن ورئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق.

رسالة للملك فهد من رئيس نيجيريا

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام في جدة امس الحاج ادو بايرو امير ولاية كانو النيجيرية، والدكتور اي سي مابيكي وزير الصحة النيجيري، والحاج علي كلوما وزير الثروة المعدنية النيجيري الذين سلموا ولي العهد السعودي رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الجنرال ساني اباتشا رئيس الدولة النيجيرية القائد الاعلى للقوات المسلحة. وحضر اللقاء وزير الحج السعودي الدكتور محمود سفر ووزير الصحة الدكتور اسامة شبكشي والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

وكانت جلسة محادثات سعودية - نيجيرية عقدت مساء الاحد وحضرها من الجانب السعودي وزير الحج ووزير الصحة، ومن الجانب النيجيري وفد شؤون الحج النيجيري برئاسة الحاج ادو بايرو امير كانو، علماً ان الوفد ضم وزير الصحة النيجيري الدكتور اي سي مابيكي ووزير الثروة المعدنية علي كلوما والمدير العام لوزارة الخارجية غبرين دي شينادي، ورئيس اللجنة الرئاسية لشؤون الحج السفير جعفر كوقونا، وسفير نيجيريا لدى السعودية. كما حضر الاجتماع عدد من المسؤولين في وزارتي الحج والصحة في المملكة واعضاء الوفد النيجيري. وافادت وكالة الانباء السعودية ان الاجتماع تناول مناقشة عدد من المواضيع ذات العلاقة بشؤون الحجاج النيجيريين، وعرض كل الجوانب المتعلقة بهذه المواضيع، وابدى الوفد النيجيري تفهمه لما تقوم به المملكة من اجراءات تستهدف امن حجاج بيت الله الحرام وسلامتهم. واعرب رئيس الوفد النيجيري عن شكره وتقديره لما تقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود طيبة لخدمة الحجاج.

ولي العهد السعودي يتلقى اتصالاً من كلينتون

■ جدة - «الحياة» - تلقى الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً مساء الأحد من الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وجرى خلال الاتصال عرض العلاقات بين البلدين الصديقين والسبل المؤدية الى تعميقها وتنميتها بما يتفق ومصالحهما المشتركة.

كما تناول الاتصال بين ولي العهد السعودي والرئيس كلينتون، حسب وكالة الانباء السعودية، تطورات الاوضاع الدولية وتطلع المملكة العربية السعودية الى مجتمع دولي يخيم على اجوائه السلام والاستقرار.

الأمير سلطان يلتقي قائد الجيش البوسني

■ جدة - «الحياة» - استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في جدة بعد ظهر امس رئيس الاركان قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش. وحضر اللقاء سفير البوسنة لدى السعودية سناهد بريستريتش.

رسالة الى أمير قطر من الشيخ زايد

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ تلقى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وسلم الرسالة التي لم تذكر وكالة الانباء القطرية شيئاً عن مضمونها سفير الامارات في الدوحة السيد سعيد محمد الزعابي الذي استقبله امير قطر امس بحضور وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

على صعيد اخر اكد مصدر في السفارة الفرنسية في الدوحة لـ «الحياة» ان قوات فرنسية وقطرية ستنفذ تدريبات مشتركة الاثنين المقبل.

مجلس الشورى السعودي يقر مواد من نظام المطبوعات

□ جدة - «الحياة»:

■ عقد مجلس الشورى السعودي جلسته العادية الاحد برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس المجلس الذي افتتح الجلسة بكلمة تناول فيها المواضيع المدرجة على جدول اعمالها. واكد اهمية درس الأنظمة واللوائح الجديدة المحالة على المجلس في شكل متكامل ودقيق، والوقوف على آراء اعضاء المجلس في هذا الشأن. وافادت وكالة الانباء السعودية ان المجلس استكمل مناقشة تقرير لجنة الشؤون التعليمية والاعلامية والثقافية في المجلس عن نظام المطابع والمطبوعات والنشر. وناقش المادة ٣٢ التي تحدد مسؤولية رئيس التحرير او من ينوب عنه تجاه ما ينشر من مادة في صحيفته مخالفاً لهذا النظام، كما ناقش المادة ٣٣ التي تحدد الصحيفة الرسمية للدولة على انها وسيلة نشر الانظمة واللوائح والتعليمات وغيرها. وناقش المجلس ايضاً المادة ٣٤ التي تتعامل مع معالجة الدعاوى التي ترفع على وسائل الاعلام المطبوعة، وما في حكمها. واوضحت الوكالة ان المجلس درس المادة ٣٥ التي تحدد العقوبات التي يمكن ان تفرض على من تكررت مخالفته لأحكام النظام، كما درس المادة ٣٦ التي تحدد من الذي يجب ان يحكم على صلاحية المواد المراد اجازتها للنشر والتداول في المملكة. واقر المجلس الصيغة المناسبة لكل من هذه المواد.

غارات تركية على شمال العراق

■ انقرة - رويتر، ا ف ب - اكد الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني امس ان طائرات تابعة لسلاح الجو التركي تضرب اهدافاً لحزب العمال الكردستاني عبر الحدود في شمال العراق.

وأفاد حزب بارزاني ان الطائرات تقصف مقاتلي حزب العمال (بزعامة عبدالله اوجلان) في الجبال عبر الحدود التركية - العراقية منذ بداية هذا الشهر. وقال نور الدين نوركان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية ان ليست لديه معلومات عن التقارير التي تفيد بشن غارات، لكنه اضاف ان تركيا نفذت عمليات تطلق عليها «من حين الى آخر». وذكر السيد سيفن دزه ئي ممثل الحزب الديموقراطي في انقرة ان الغارات التركية ارغمت بعض الاكراد العراقيين على الفرار من قراهم. ويخوض حزب العمال حرباً مع الدولة التركية خاصة في جنوب شرقي تركيا، اسفرت خلال ١٢ سنة عن مقتل اكثر من ١٨٧٠٠ شخص.

الى ذلك أعلن الناطق التركي امس ان وفداً اميركياً سيتوجه الجمعة الى كردستان العراق، في اطار الجهود التي تبذلها واشنطن لتحقيق مصالحة بين بارزاني وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني. وأوضح ان الوفد الاميركي برئاسة روبرت دويتش المسؤول عن ملف العراق وايران في وزارة الخارجية، سيلتقي مسؤولين في الخارجية التركية في انقرة قبل التوجه الى شمال العراق. وزاد ان ديبلوماسياً تركياً سيرافق الوفد بصفة مراقب.

اطلاق سجناء في الكويت

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اطلقت سلطات الأمن الكويتية امس ٢٦٩ شخصاً محكومين بالسجن في قضايا مختلفة، بناء على امر من امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وشمل الأمر خفض مدد سجن مئات آخرين. اعلن ذلك مدير إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الكويتية المقدم عادل الإبراهيم في بيان أشار فيه إلى أن بين الذين شملهم الأمر ١١٣ كويتياً و٤ كويتيات و٤ احداث من الكويتيين، و١٥٢ وافداً بينهم ٦١ امرأة.

واوضح ان العفو الأميري شمل خفض عقوبات ٦٤٠ سجيناً آخرين منهم ٣٢٧ كويتياً و٣١٣ وافداً، مؤكداً أن السلطات المعنية اتخذت الاجراءات القانونية والإدارية الخاصة بالافراج عن هؤلاء وخفض الاحكام. وزاد ان العفو الأميري يتم وفقاً لقواعد وشروط معتمدة لدى الوزارة، منها الا يكون المعفو عنه محكوماً في جرائم الاتجار بالمخدرات او الاغتصاب أو القتل. وجاء في بيان للوزارة أمس ان مديرة برنامج الشرق الأوسط التابع لمنظمة العفو الدولية بعثت أمس برسالة إلى وزير الداخلية الشيخ علي الصباح تشيد فيها بقرار السلطات الكويتية الافراج عن اولئك السجناء.

اجتماعات الهيئة المركزية لـ «موج»

□ لندن - «الحياة»:

■ بدأت صباح أمس اجتماعات الدورة الثانية للهيئة المركزية للجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية «موج» في قبرص برئاسة السيد عبدالرحمن علي الجفري، رئيس الجبهة. وناقشت الهيئة عدداً من القضايا ابرزها انعقاد المجلس الوطني لـ «موج» (١٥١ عضواً) الذي يبدأ اليوم اجتماعات دورته الأولى، ويرأسه السيد عبدالقوي حسن مكاوي. ويشارك في أعمال المجلس الوطني عدد من قيادات المعارضة الوطنية والشخصيات العامة ورؤساء تحرير الصحف. وافاد بيان لـ «موج» ان الهيئة المركزية اقرت «الوثيقة الاستراتيجية» التي قدمها الجفري وتعبر عن رؤية الجبهة الوطنية للمعارضة لحاضر اليمن ومستقبلها.

اكد ان الرئيس الروسي تجاهل تحذيراته من امتلاك طهران اسلحة ذرية

مستشار يلتسن يحضه على تجميد التعاون النووي مع إيران

□ موسكو -
من جلال الماشطة:

■ حذر احد مستشاري الرئيس الروسي بوريس يلتسن من احتمال ظهور سلاح نووي لدى إيران، وطالب بتجميد العقود الروسية الموقعة مع طهران لبناء محطة بوشهر النووية.

وذكر اليكسي يابلوكوف رئيس لجنة الامن البيئوي التابعة لمجلس الأمن القومي في روسيا انه قدم تقريراً إلى يلتسن اعترض فيه على توقيع عقود التعاون النووي مع إيران، موضحاً أن رئيس الدولة لم يأخذ برأيه.

واوضح يابلوكوف، وهو عالم معروف في بحوث البيئة، ان تسليم إيران مفاعلات وتكنولوجيا نووية سيشكل خطراً على أمن بلاده، لأنه «قد يؤدي إلى ظهور دولة تملك السلاح النووي قرب حدود روسيا».

وتابع ان صنع عبوة نووية «بدائية» لا يحتاج إلى قاعدة صناعية عريضة ومتقدمة كالتي تملكها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا او حتى الصين. وزاد ان «مثال جمهورية جنوب افريقيا برهان على ذلك».

وحذر من ان تدريب الخبراء الإيرانيين واتقانهم اساليب التعامل مع المواد النووية سيشكلان «قفزة هائلة» نحو صنع السلاح النووي.

وكشف أن الولايات المتحدة أجرت في الستينات تجارب ناجحة للحصول على متفجرات نووية من مواد استعملت في مفاعلات عادية تعمل في محطات لتوليد الطاقة الكهربائية.

واستغرب يابلوكوف إصرار إيران على بناء محطة نووية لانتاج الطاقة على رغم امتلاكها احتياطاً كبيراً من النفط والغاز. ورأى أن تنفيذ العقود الموقعة مع طهران خطر على روسيا لأن اي نشر للتكنولوجيا النووية يشكل خطراً على معاهدة حظر الانتشار النووي.

وأشار إلى انه قدم تقريراً إلى يلتسن ضمنه هذه الأفكار، لكن رئيس الدولة اخذ بوجهة نظر عرضها وزير الطاقة النووية فيكتور ميخايلوف.

قمة الأمن النووية

وتكتسب تصريحات يابلوكوف اهمية خاصة كونها تاتي قبل ايام من انعقاد قمة الأمن النووية في موسكو اواخر هذا الأسبوع، وسيحضر القمة قادة الدول السبع الصناعية الكبرى. ويتوقع ان يثير الرئيس الأميركي بيل كلينتون خلالها قضية التعاون النووي بين موسكو وطهران.

وكانت روسيا وقعت مطلع ١٩٩٥ عقداً قيمته ٨٠٠ مليون دولار لتزويد إيران مفاعلاً يشغّل بالماء الخفيف وينفذ المشروع خلال ٥٥ شهراً.

واعلن غيورغي كاوروف مدير العلاقات العامة في وزارة الطاقة النووية الروسية ان مشروع بوشهر «لن يناقش» في قمة موسكو، لأنه لا يضر الأمن الدولي. واوضح ان نظائر البلوتونيوم المتكونة من عمل المفاعل تعد بـ «مليغرامات» ولا يمكن ان تصنع منها قنبلة نووية يحتاج انتاجها إلى «كمية أكبر بآلاف المرات» وصناعات متخصصة.

وقال لـ «الحياة» ديبلوماسي مطلع على الملف الإيراني ان موسكو الطامحة إلى تعاون واسع مع طهران لا يمكن ان تتخلى الآن عن صفقة بوشهر لأن ذلك قد يؤدي إلى فقدانها عقوداً اخرى كثيرة لبناء مصانع لانتاج الطائرات الروسية ومجمعات للحديد والصلب ومشاريع أخرى في إيران.

وتابع ان البلدين يواصلان التعاون العسكري وفق عقود ابرمت قبل انهيار الاتحاد السوفياتي وبموجبها تم تزويد إيران غواصتين من طراز «كيلو»، ويتوقع تسليم الثالثة قريباً بعدما تمكن الجانبان من تسوية مشكلات مالية.

ويتوقع أن يزور طهران نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ سوسكوفيتس الذي كان اكد ان صفقة بوشهر «ستتم على رغم كل الانتقادات الأميركية».

ولفت نائب وزير الخارجية الروسي البرت تشيرنيشوف إلى ان محطة بوشهر «ليست المشروع الوحيد» في مجال التعاون النووي مع إيران، وانتقد واشنطن لاتباعها سياسة تهدف إلى «عزل إيران» مشدداً على ان روسيا «لا ترغب في ظهور دولة نووية قرب حدودها لكنها تريد ان تكسب اموالاً وتحتفظ بالأسواق».

كم هائل من اللافتات وشعارات متباينة عشية الدورة الثانية للانتخابات

انصار رفسنجاني مع «تجديد الثورة» واليمين يتهم الليبراليين بتقويضها

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ يواصل اليمين المحافظ في ايران حملته الانتخابية البرلمانية بزخم بدا أقوى من حملته في الدورة الأولى الشهر الماضي، ويرى محللون ان المحافظين يسعون بقوة الى تحقيق الفوز في هذه الدورة رغبة في تأمين الغالبية المطلقة في البرلمان الجديد (مجلس الشورى).

وقد يكون احد المؤشرات الكم الهائل من اللافتات والملصقات والبيانات الدعائية والاجتماعات الانتخابية لمرشحي اليمين، قياساً الى حملة منافسيهم خصوصاً انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني.

ويستمر الخطاب الانتخابي لليمين في تقريع منافسيه الرئيسيين من تيار «كوادر البناء في ايران» الملتف حول رفسنجاني، واتهامهم بالليبرالية والعمل للقضاء على الثورة بشعارات عدة.

لكن أنصار رفسنجاني ينفون ذلك بشدة. وقال احد رموز هذا التيار من مسؤولي الحكومة لـ «الحياة»: «هدفنا هو تجديد الثورة لا القضاء عليها لأننا نعتبر ان التمسك بالشعارات الثورية من دون تحديد آليات حديثة لتطبيقها وتحقيق مبادئ الثورة سيصيبها بالترهل». وزاد: «ترتيب الأولويات وبلورة هوية معاصرة لنظام الثورة الاسلامية هما العنصران الرئيسيان اللذان نختلف في شأنهما مع بقية الشرائح السياسية ومنها اليمين المحافظ».

وأنكر ان يكون هدف تياره الانفتاح الكامل على الغرب وعلى كل المستويات، خصوصاً على الولايات المتحدة لكنه اعتبر ان «اي سياسة انغلاق ثقافي واقتصادي وسياسي مع الغرب ليست من الثورية، فضلاً عن انها غير واقعية كي لا نقول غير ممكنة في زمن القرية العالمية».

وأشار الى ان مسألة العلاقة مع الولايات المتحدة تتعلق مباشرة بمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي «الذي حسم الموضوع وأكد عدم استعداد طهران لتطبيع العلاقة مع الادارة الاميركية».

لكنه اعتبر ان الانفتاح على الغرب «بصفتيه الشرقية والأوروبية امر لا يختلف عليه اثنان في ايران، وكل قول يخالف هذا التوجه يندرج في اطار المزايدة والدعاية الانتخابية المغشوشة».

الا ان رئيس مجلس الشورى الحالي علي اكبر ناطق نوري الذي ضمن فوزه بعضوية البرلمان منذ الدورة الأولى يواصل قيادة الحملة الانتخابية لليمين المحافظ ويصر على وصف انصار رفسنجاني بأنهم ليبراليون «ينادون باقامة علاقات مع الغرب وتوثيقها بصورة تساهم في اضعاف قيم الثورة الاسلامية ومبادئها». ويناشد ناطق نوري الايرانيين «عدم انتخاب الليبراليين ومنح الاصوات بكثافة للثوريين الحقيقيين مرشحي «روحانيت مبارز» (رابطة العلماء المجاهدين) والمجموعات المتحالفة معها من تيار اليمين المحافظ.

ورأى زعيم جمعية الائتلاف الاسلامي التي تعتبر التنظيم الموجه لقوى «البازار» ذا التأثير الواسع في صفوف «رابطة العلماء المجاهدين» ان عدداً من رموز انصار رفسنجاني «لهم تاريخ ثوري وقدموا للبلاد خدمات كبيرة». واعتبر حبيب الله عسكر اولادي ان اليمين المحافظ وأنصار رفسنجاني «يختلفون على وسائل حماية استقلال ايران وثورتها وحريتها». وأشار الى ان عدداً من مرشحي «كوادر بناء ايران» ينادون بالانفتاح الكامل على الغرب وإقامة علاقات مع كل الدول سعياً للحؤول دون عزل ايران والتضييق عليها «ويعتبرون ذلك عاملاً من عوامل حماية الثورة لكننا لا نشاطرهم الرأي ونرى في تجربة عدد من الدول العربية عبرة لنا جميعاً». وأضاف في حديث الى صحيفة «ايران نيوز» ان «ما يجري في جنوب لبنان هو احدى نتائج المفاوضات المباشرة بين عدد من الدول العربية واسرائيل».

ولعل اشارة عسكر اولادي المرشح في طهران، الى الاحداث في جنوب لبنان هي الوحيدة التي تتعلق بقضية دولية في الخطاب الانتخابي في ايران، وكما في الدورة الاولى ظلت السياسة الخارجية لايران والقضايا الدولية الكبرى والتحولات العالمية غائبة تماماً في خطاب المرشحين للدورة الثانية.

حرب اللافتات الانتخابية: ايرانيون دينوا بتجاوزات

■ نيقوسيا - رويتر - اكدت اذاعة طهران امس ان السلطات الايرانية نفذت عقوبات تراوحت بين الجلد والسجن والغرامة في حق ٢٣ شخصاً دينوا بتجاوزات ومخالفة القوانين في الحملات الانتخابية.

ونقلت عن مسؤول قضائي ان المتهمين هم بين ٣٠ شخصاً اعتقلوا في محافظة طهران لانتهاكهم قوانين الحملات الانتخابية عشية الدورة الثانية لانتخابات مجلس الشورى (البرلمان). ولم يشر الى وجود مرشحين بين المتهمين.

وذكر ان محكمة خاصة دانت ٢٣ شخصاً بمخالفات منها استخدام سيارات تملكها الحكومة وإزالة ملصقات مرشحين آخرين او تشويهها او تغطيتها بملصقات اخرى وتعليق ملصقات انتخابية في اماكن لم يسمح بها. ووسط تنافس شديد بين المرشحين مزق انصار بعضهم او شوهوا ملصقات ولافتات لمرشحين منافسين في ما وصفته صحيفة ايرانية بأنه «حرب اللافتات»، وأجريت الدورة الأولى في ٨ آذار (مارس) الماضي.

«أكبر خطأ ارتكبه حسين كامل أنه هرب مع ابنتي صدام»

الخزرجي لـ«الحياة»: العراق ممزق ولا حل إلا بتغيير جذري

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال الفريق أول الركن نزار الخزرجي الرئيس السابق لاركان الجيش العراقي في حديث مطول الى «الحياة» ان لديه برنامجاً للتغيير في العراق وانه لم يخرج الى الأردن «من أجل الراحة والاستجمام». وروى الخزرجي تفاصيل عن الحلقة القريبة الى الرئيس صدام حسين، مؤكداً ان عدي نجل الرئيس هو الآن الشخصية الثانية في العراق. لكنه وصفه بأنه «سكير احمق» مشيراً الى ان شقيقه قصي «أنكى وأكثر خبثاً». ورأى ان العراق اصبح «كياناً ممزقاً» لا مستقبل له من دون «تغيير جذري».

وروى الخزرجي تفاصيل عن تصفية حسين كامل لدى عودته الى بغداد، مؤكداً ان عدي «اطلق أول صاروخ» على منزل شقيقة حسين كامل في السيدية وان الأخير كان آخر من قتل «وتم سحله وجره الى عمه» علي حسن المجيد الذي «اطلق عليه مزيداً من الطلقات على رغم انه ميت». وهنا نص الحديث:

● كيف تركت رئاسة الاركان؟

– تركتها في ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠، اي بعد ستة أسابيع على غزو الكويت.

● ما السبب؟

– اولاً تم الغزو من دون علمي، من قبل قوات الحرس الجمهوري. انا فوجئت لأن الحرس الجمهوري كان مرتبطاً مباشرة بالقائد العام (صدام حسين). فاستدعيت الى القيادة العامة واخبرت بالوضع... طبعاً كانت كارثة لأن العراق كان يطمح الى ان يكون من المدافعين عن الأمة العربية... كانت مفاجأة وكان امامي امران: اما ان استنكر هذا العمل وارفضه وهذا وراءه حسابات كثيرة قد تصل الى حد التصفية... وإما ان اقوم بواجبي كمسؤول عراقي وهو ما فعلته. بعد ثلاثة ايام على الغزو التقيت صدام حسين وبيّن لي انه لم يخبر هيئة الاركان العامة أو الوزارة (الدفاع) لانه قام بهذا العمل عن طريق الحرس الجمهوري المرتبط به شخصياً، وثانياً كي لا يتحرك رئيس الاركان وهيئة الاركان العامة تجاه الكويت وبالتالي تكشف الخطة. وبالطبع لم اقتنع بهذا المبرر وهو (صدام) لم يقتنع بانني سأقتنع. وفي ضوء ذلك كتبت تقريراً استراتيجياً وآخر عملياتياً. التقرير الاول بيّن المخاطر التي تحيق بالعراق بعد غزوه الكويت وان العالم كله سيقف ضد هذا العمل الذي سيضعنا في صدام مع جزء مهم من العالم وتكون النتيجة ضياع العراق وضياع النظام. ورفعت التقرير للقائد العام بعد ثلاثة ايام على الغزو.

وفي ٢٨/٨/١٩٩٠، رفعت التقرير العملياتي الذي بيّن ان الحرب واقعة لا محالة (وكان الحلفاء في ذلك الوقت ارسلوا بعض القوات) وكانت مؤشرات واضحة. وبينت المهالك التي يمكن ان تصيب العراق، وعملت شرحاً لتوازن القوى، وقلت ان العراق سيخسر الحرب. ورفع التقرير. وفي ٩/١٨ عقد اجتماع في القيادة العامة لمناقشة التقريرين اللذين رفعتهما بحضور صدام حسين. وبدأت الاجتماع باستعراض للوضع الاستراتيجي والعملياتي وبيان توازن القوى والفارق التكنولوجي الكبير بين قوات الحلفاء والقوات العراقية. وكانت القوات العراقية منهكة بعد ثماني سنوات من الحرب مع ايران، وكنا نتوقع انفراجاً ورفاهاً... فغضب القائد العام وفض الاجتماع قبل ان انهي تقريري. وقال لي صدام انني اتحدث وكأنني اريد العالم كله ان يأتي ليحاربنا، فقلت له ان دولاً مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقسماً من الدول العربية وربما ايران وسورية واسرائيل، قد تشارك في حرب ضدنا، واننا ربما اعطينا مبرراً للقيام بذلك. وفي الواقع لم يكن هو (صدام) مقتنعاً بانه ستكون هناك حرب وإنما كان يعتقد ان الحشود العسكرية في الخليج لم تكن سوى نوع من استعراض العضلات والخديعة. وكان يعتقد ان الديموقراطيات هي من الضعف كون رؤسائها منتخبين بنسب لا تزيد على ٥١ في المئة من اصوات الشعب، ولا تستطيع خوض حرب طويلة المدى اشبه بالحرب الفيتنامية وغيرها.

وفي اليوم التالي، جاء مندوب القائد العام حاملاً رسالة منه الي تقول ان المرحلة الحالية تتطلب تغيير موقعك وأنا اشكرك للجهود التي قمت بها في معركة القادسية والآن انت عينت مستشاراً في رئاسة الجمهورية، وتتمنى لك التوفيق... التوقيع صدام حسين.

● هل صحيح انه كانت لديك علاقة مميزة مع المدير السابق للمخابرات فاضل البراك؟

– صحيح. التقيت فاضل البراك في موسكو عندما كنت معاون الملحق العسكري في السفارة وهو كان جاء ايضاً كمعاون للملحق العسكري. ومنذ ذلك الوقت تكونت علاقة صداقة بيننا واستمرت. ثم عدنا الى العراق وكان توجهي عسكرياً، اصبحت قائد فرقة ثم قائد فيلق ثم معاون رئيس اركان ثم رئيس اركان. وهو تدرج في المناصب الامنية... مديراً من ثم مدير مخابرات ومن ثم اخرج من المخابرات وعين مستشاراً في رئاسة الجمهورية، ثم تمت تصفيته.

● ما ظروف تصفية فاضل البراك، ولماذا أعدم؟

– فاضل البراك كان قريباً من العائلة (عائلة صدام) مع انه لم يكن من الاقرباء، وكان بحكم علاقته ومنصبه يعرف الكثير من الاسرار. والظاهر ان من يعلم الكثير من الاسرار في العراق يأتيه وقت ليولجه التصفية. فاتهم بتلقي الرشوة... والسرقة وقيل ان له علاقات مع دول اخرى... يخيل الي ان السبب الحقيقي هو ان فاضل البراك بسبب اطلاعه على خفايا الامور، فقد ثقته بصدام حسين وقال لي ذلك في حينه، وكنت آنذاك متفرغاً للجيش، ونصحته بالا يتكلم كثيراً لأن هذا الكلام قد يتسرب، لكن الظاهر انه تكلم...

● هل صحيح انه كان هناك تهاون من جانبه سمح باختراقات اسرائيلية وغير اسرائيلية للاجهزة العراقية؟

– لا اعتقد... فاضل البراك ليس مسؤولاً عن اي اختراق، ولكن يبدو انهم وجدوا شخصاً كانت له علاقة بفاضل البراك كان يعمل في المانيا، واتهم واعدم معه ايضاً ومجموعة من اصدقائه نهاية ١٩٩١.

● ان لم تكن على علم مسبق بقرار غزو الكويت، فمن كان يعرف؟

– الحلقة المقربة من صدام حسين: حسين كامل تحديداً اضافة الى ولديه، وكان هناك تكتم شديد. وكانت قطعات الحرس الجمهوري آنذاك تتدرب في الجنوب والظاهر ان حركتها كانت قريبة من الحدود ولم تكن حركتها غريبة؟

● ما معلوماتك عن الذي حصل مع حسين كامل منذ دخوله الاراضي العراقية، هل لديك تفاصيل؟

– حسين كامل اجرى اتصالات لعودته من الأردن. واعلم ان صدام حسين عقد مجلس قيادة الثورة كاعلى سلطة تنفيذية والقيادة القطرية للحزب كاعلى سلطة حزبية، وقال لهما ما معناه انه يريد ان يصدر عفواً عن حسين كامل، وطبعاً جميعهم وقعوا العفو. وعاد حسين كامل ولم يسمح له بالعودة الى اي من القصور التي كان يقيم فيها في منطقة الرضوانية، فتوجه الى بيت اخته في السيدية وهي مدينة خاصة بالضباط، وكانت اخته مطلقة. ثم تم ترتيب قيام ابنتي صدام بطلب فسخ زواجهما من حسين كامل وشقيقه صدام. فجمع صدام حسين افراد اسرته وعائلته في قرية العوجة في تكريت وحضر مأذون واستدعي حسين وصدام كامل، وقرأوا طلبي فسخ الزواج، والمأذون سأل حسين كامل وشقيقه هل يوافقان على الطلاق، فقالا انهما يوافقان، فتمت اجراءات الطلاق. وقيل لهما ان يغادرا المكان، فسارعا عائدين الى بغداد. بعد الطلاق قال صدام حسين للموجودين: بالنسبة الينا تم طلاق البنتين ولم تعد لنا علاقة بهما (حسين كامل وصدام كامل)، ومرسوم العفو الذي صدر هو لجراء رسمي... اي لا يعني شيئاً، وانتم اهله واقرباؤه، فالذي تعملونه متروك لكم، وترك المجلس.

كنت آنذاك متوجهاً الى الموصل في ثاني ايام العيد، وشاهدت روكان عبدالغفور (احد مرافقي صدام حسين) ومرافقاً آخر في سيارتين من نوع «مرسيدس»، وكانا يلبسان الشماغ الاحمر بالطريقة التي تشير في تلك المنطقة الى نية الثأر، والظاهر انهما كانا متوجهين لجمع عدد من افراد العائلة للثأر. وتم اعداد نحو ٥٠ عنصراً من عناصر الامن الخاص والاقرباء، وتوجهوا الى بيت اخت حسين كامل في السيدية، واغلقت مداخل المدينة، وكان عدي وقصي وعلي حسن المجيد معهم لادارة عملية التصفية. ويقال ان عدي اطلق اول صاروخ على المنزل، وبدأ الاشتباك. وقتل حسين كامل وشقيقاه صدام وحكيم ووالدهم كامل حسن المجيد. وكان حسين كامل آخر من قتل. اذ انه خرج من البيت جريحاً وطلب رؤية عمه (علي حسن المجيد) فجاء احد عناصر الامن واسمه مروان وارداه بطلقات عدة، وتم سحله وجره الى عمه الذي اطلق عليه مزيداً من الطلقات على رغم انه ميت.

● ماذا حدث لاطفال حسين كامل وصدام كامل، هل قتلوا ايضاً؟

– لا اعرف تماماً، انما سمعت انهم الآن في رعاية عائلة صدام حسين. وتأكد مقتل اطفال شقيقة حسين كامل، لأنهم كانوا داخل البيت.

● هل صحيح انك كنت محسوباً في مرحلة ما على حسين كامل؟

– ابداً. انا ضابط محترف دخلت الكلية العسكرية في عام ١٩٥٥ وتخرجت في ١٩٥٨، وتدرجت من آمر فصيل وآمر سرية وآمر فوج... الى آخره. وعندما دخلت الكلية العسكرية، هذا الرجل (حسين كامل) لم يكن مولوداً او انه ولد لتوه. كان تطوع بصفة جندي في القوات الجوية ولم يكن حاصلاً على الشهادة الابتدائية. وبعدها برزان (التكريتي) وكان مدير المخابرات، نقله عنده، وكان نائب عريف اي مجرد شرطي، وبما انه صار في المخابرات اصبح عنصراً امنياً، وصار من الحرس الذي يقف على بوابة المخابرات وكان نشيطاً جداً. وذكر لي فاضل (البراك) رحمه الله انه عندما كانت تصل سيارته لمقابلة برزان التكريتي، كان هو (حسين كامل) يندفع بسرعة ويفتح الباب بسرعة. نشاطه لفت انتباه برزان فدفعه الى عناصر الحماية التابعة لصدام حسين. وشاهده صدام، وكيف يسبق الآخرين في دفع الناس بعيداً عنه ويقوم بحركات سريعة، فاعجبه، وعندما قيل له انه ابن عم الرئيس، اعطاه عام ١٩٨٢ رتبة ملازم، وظل يعطيه رتباً كل سنة او سنتين الى ان عينه في ١٩٨٦ مشرفاً لاعادة تنظيم قوات الحرس الجمهوري، وكان قائد الحرس آنذاك لا يستطيع الالتقاء مباشرة بصدام، فصار حسين كامل حلقة الوصل...

المهم ان هذا الرجل لم تكن لي معه اية علاقة. شاهدته مرات عدة، وهو يكره الضباط المحترفين مثلي لانه يعرف اننا نعرف اصوله وان الرتب التي حصل عليها ليست حقيقية. وكنا نتحاشاه لانه خبيث.

● لماذا عاد حسين كامل الى بغداد ليواجه مصيره؟

– اولاً ابناء صدام حسين كبروا وصاروا يريدون المواقع المتقدمة التي في يد حسين كامل خاصة التصنيع العسكري... كانت البلايين في يده، فارادوا المشاركة في الغنيمة وبدأ صراع على النفوذ. وفي احدى الجلسات، تكلم حسين كامل اكثر مما يجب، فتم تجميده فترة ثم اعيد الى مناصبه... لكن العداء استمر مع عدي الذي كان يسميه النائب العريف حسين كامل وليس الفريق اول الركن. وبدأ عدي يضايق حسين كامل ويتدخل في عمله، وعرف حسين كامل انه سيحاسب على البلايين التي انفقت... فقرر الهروب. الظاهر ان خطأه الاكبر في هروبه هو انه اخذ ابنتي صدام حسين معه... وهي طعنة كبيرة من قبل شخص يدعي انه ابن عشائر. وربما اعتقد انه يستطيع استخدام البنتين كوسيلة ضغط. ويبدو انه تمت اتصالات، ولما رفض (حسين كامل) من قبل كل فصائل المعارضة، اعتقد ان صدام حسين قد يحتاجه مجدداً وانه قد يشفع به، بل انه صرح بان هناك مشاريع تنتظره... غبي... عقلية شخص غبي.

● بعد مقتل حسين كامل، كيف ترى مستقبل الوضع في العراق؟

– سواء قبل مقتله او بعده... ليس هناك أمل في ان يعيد صدام حسين النظر، لا في سياسته تجاه العالم والمجتمع الدولي ولا في سياسة تسلطه على الشعب العراقي. صدام حسين يعتقد ان الاسلوب الذي يمارسه مع العراقيين بالذات هو الاسلوب الذي يبقيه على رأس الحكم. العراق الآن اصبح كياناً ممزقاً. الشعب اصبح مهدور الكرامة، مقسماً، فاقد الثقة بنفسه، فاقد الثقة في كل شيء... ليس له مستقبل... لكن صدام حسين، ظاهرياً، مرتاح جداً، وليس هناك نية لديه لاعادة النظر.

● ولكن ألم يضعف النظام بعد كل هذه الانهيارات؟

– منذ عملية الكويت وما تلاها من عقوبات، وعدم اعتراف صدام حسين بالواقع الجديد... واعتبار ما حدث نصراً وليس هزيمة، واعتباره مثلاً يجب ان يحتذى، وليس تدميراً لهذا العراق وتقسيماً له... هذا الشعب المسكين الذي ضحى لا يستأهل. اساساً الشعب العراقي فقد الثقة بصدام حسين منذ زمن... شعب راضخ تحت هيمنة وتسلط كبيرين من قبل عائلة... لو تتاح الفرصة للشعب العراقي للتعبير عن نفسه سينتفض، وربما في شكل عنيف. نتذكر احداث ١٩٩١ وما حدث بعد الحرب.

● ما الذي دفعك الى الخروج من العراق ولماذا الآن؟

– خرجت بسبب كل هذه العوامل. منذ فترة وانا افكر في الخروج. ففي الداخل يصعب التحرك... هناك مراقبة على اتصالاتي الهاتفية، هناك مراقبة، دوريات مستمرة... وهناك حرس... انا عندي ثمانية حراس في كابينة امام البيت... والمفروض انهم لحمايتي كمسؤول... رئيس اركان سابق ومستشار... وهذا الحرس هو من الحرس الخاص المكلف في اي وقت، تنفيذ الاوامر التي تأتيه من فوق. وفي الوقت نفسه هذا الحرس يخبر من هم فوق بكل من يأتي لزيارتي ويدخل ويخرج، والتحركات. اي ان مجال التحرك داخل العراق لتكوين شيء صعب جداً.

في عام ١٩٦٩، عمي ابراهيم فيصل الانصاري كان رئيس اركان الجيش، وسجن مدى الحياة، لانه عارض تدخل السلطة السياسية في الجيش. وبعد سجنه ارسلت انا الى موسكو كي لا ابقى في العراق واتأثر بسجنه، وكنت وقتها برتبة نقيب ركن. فجاء صدام حسين الى موسكو والتقيت به وتكلمنا على موضوع ابراهيم الانصاري، وحاولت ان اشرح له عن أسباب سجن عمي، فاقتنع، لكنه قال: نحن بعد ظروف تشرين ١٩٦٣ (المحاولة الانقلابية على الحزب من قبل عبدالسلام عارف) لن نسمح لمن يقول باسم الله... ان يكمل، اي ان يقول باسم الله الرحمن الرحيم... اي ليس لدينا استعداد لأن تكون هناك تشرين اخرى (وكان صدام حسين آنذاك نائب امين سر القيادة القطرية). لذلك عندما يشعر صدام حسين ان فلاناً بدأ تحركاً مريباً، واحياناً يكون اشاعة، يبتر القضية من بدايتها...

انا فكرت بالخروج منذ اكثر من سنة. وقبل خمسة اشهر بدأ التخطيط للخروج الذي استغرق اربعة اشهر ونصف شهر. وكنت كشخصية معروفة تحت الرقابة... دوريات امن خاصة ومخابرات، وحراسة على الباب، فاستغرق الخروج اربعة اشهر ونصف شهر من عمليات التمويه.

توصلت الى هذا القرار لانه ليس هناك امل، لأن الشعب يموت يوماً بعد يوم... والبلد يتفتت وجزء منه اصبح بحكم المفصول عن العراق... في الجنوب، عمليات قتل وذبح واشتباكات مع القوات المسلحة يومياً. وفي المدن، الجوع والغلاء والارهاب... لا مستقبل للعراق من دون تغيير جذري.

● كيف يتخذ القرار في العراق؟ القرار العسكري والقرار السياسي؟

– صدام حسين عنده زمرة في الحلقة الداخلية، كانت تتألف سابقاً من حسين كامل وعبد حمود (سكرتيره) وعدي وقصي، وكان يفاتحها احياناً بقراراته. انا واثق ان حسين كامل كان وراء غزو الكويت، لانه كان متحمساً جداً لهذه العملية، بل كان متحمساً للاندفاع الى ابعد من الكويت. والآن الحلقة الداخلية هي نفسها ناقصة حسين كامل.

● وكيف يتعامل صدام مع قادة الجيش؟

– ما تبقى من قادة الجيش، إما راض على مضض او من العناصر الضعيفة... فهو يأمر وهم ينفذون، لأن العناصر التي يعتقد انها قد تكون صاحبة رأي أو قرار... تخلص منها.

● ما معلوماتك عن حادث مقتل عدنان خير الله عام ١٩٨٩؟

– عندما كنت رئيساً للاركان كان عدنان خير الله وزيراً للدفاع. وعندما دخل حسين كامل الى الحلقة (الداخلية) وصار يسحب الكفاءات العسكرية والهيئات العلمية، ظهرت ردود فعل عنيفة من عدنان خيرالله. وبالمناسبة، عدنان خيرالله كان افضل العناصر في هذه العائلة... عسكري محترف، مؤدب، مثقف، طيب، محبوب من قبل الجيش... كان الخروف الابيض في هذه العائلة السوداء. كانت علاقاته ممتازة مع صدام حسين، لكنها توترت عندما برز نجم حسين كامل في عامي ١٩٨٦ و١٩٨٧. وانكر ان عدنان خيرالله كان يتكلم بشدة ضد حسين كامل. وانا نصحته في عدد من المرات، وقلت له ليس من المفروض ان تتكلم امام عدد من القادة، فهذا الكلام لا يفيد وسيزيد التباعد والتوتر في العلاقة. كان يستغرب ويقول عن حسين كامل: هذا العنصر الامي... كيف سحر صدام حسين... هذا سيدمر العراق والجيش العراقي. وعندما قلت له ان من الافضل ان يفاتح صدام في جلسة عائلية، قال: هل تعتقد انه يتركني افعل ذلك؟

في احدى العطل، ذهب عدنان خيرالله الى الشمال وعاد في طائرة مروحية، وكان الطقس سيئاً وهو كان يميل الى المغامرة ويحب الطيران كثيراً، رحمه الله. صار الحادث، فهل كان مدبراً؟ لا اعرف... ليس هناك اثبات.

● هل صحيح ان صدام يعد ابنه لخلافته؟

– صدام حسين استغل الظروف غير الطبيعية التي سادت طوال هذه السنوات ليصفي كل القيادات التي يمكن ان تشكل تهديداً لانفراده في الحكم، وأبقى العناصر الضعيفة فقط والمستسلمين. كان يستخدم الترغيب والتهديد، فمن كانت شخصيته ضعيفة يعالجه بالمال والمكاسب، ومن كانت شخصيته قوية يفتعل حادثة لتصفيته، ويخرج بتبرير من نوع ان هؤلاء لهم علاقة بسورية او تخاذلوا في المعركة او ان اندفاعهم لا ينسجم مع المرحلة. والآن عدي صدام حسين هو الشخصية الثانية في العراق. تصور انه لا يتم تعيين كبار موظفي الدولة الا بعد موافقة اللجنة الاولمبية، وكذلك القادة وكبار الضباط لا يعينون الا بقرار من لجنة تضم وزير الدفاع وامين سر القيادة العامة وقصي، وهو مدير الامن الخاص... وطبعاً الكلمة النهائية هي لقصي، فالامور بيد العائلة، بل ان عدي صار يسمى داخل مجموعته: «الاستاذ الفاضل ولي العهد»، وكأننا لسنا بلداً جمهورياً يفترض ان حزباً يقوده.

● وما رأي الشعب في ذلك؟

– الشعب مغلوب على امره. مرعوب وخائف يجاهد من اجل لقمة العيش. لكن هذا الشعب نفسه سيقلب صدام حسين، وهذه القوات المسلحة نفسها ستقلب صدام.

● ما علاقة عدي بقصي؟

– عدي أحمق... سكير، لا يشبع من شيء، لا من الثروة او الاعتداء على اعراض الآخرين، ولا من اهانة الآخرين... وانظر الى ملابسه.

يخيل لي ان قصي اكثر ذكاء، واقل اخطاء على مستوى المجتمع، فعدي معروف للناس بتصرفاته الغريبة العجيبة، لكن قصي انكى واكثر خبثاً.

● ما الأسباب التي ادت قبل اشهر الى خروج علي حسن المجيد من وزارة الدفاع، وما هي المؤهلات التي سمحت بوصوله الى هذا المنصب علماً انه مجرد ضابط صف؟!

– مؤهلاته هي قرابته لصدام حسين... إبن عمه. هذه هي مؤهلاته.

● ولماذا خرج؟

– صدام حسين يؤنب حتى اقرباءه. برزان يأتي به مديراً للمخابرات ثم يعزله. يأتي بوطبان وزيراً للداخلية ثم يزيحه... حتى اخوته... وحسين كامل جاء به وزير صناعة مشرفاً على خمس وزارات رئيساً لهيئة التصنيع العسكري ثم اجلسه في البيت من دون اي منصب ثم اعاده. وعلي حسن المجيد امي يستمد قوته من صدام حسين. ويتعامل بعجرفة وعنف، وهو مريض بالسكر، ودائماً يصرخ بالجنود والضباط وهو مفسد من الناحية المالية... ويسمونه لص بغداد، واحياناً لتحسين السمعة، يقوم صدام حسين بتبديل هذه الوجوه. والآن جاء بالفريق سلطان هاشم وزيراً للدفاع، وهو عسكري محترف ليس من امثال حسين كامل وعلي حسن المجيد وعزة الدوري الذين لا يحملون الشهادة الابتدائية... فهذا النائب الدوري كان عاملاً يحمل قوالب الثلج في احد المعامل، وهو يقرأ ويكتب بصعوبة. الآن تحسنت امكاناته في القراءة والكتابة. صعد من خلال الحزب واصبح فريق اول ركن.

علي حسن المجيد كان نائب عريف في القوة الجوية. وكان افضل منصب عسكري حصل عليه بجدارة هو سائق شاحنة الوقود لتزويد الطائرات وقوداً... اصبح برتبة فريق اول ركن.

● كنت مستشاراً للرئيس، ما هو دور المستشار ومسؤولياته؟

– حسب الصيغة التي يتعامل بها صدام حسين، المستشار منصب فخري للاحتفاظ بالذين كانوا يحتلون مناصب مهمة. فالمستشار يبقى في البيت وليس له دوام وانما يطلب عند الحاجة. انا استشرت مرة واحدة في ايلول ١٩٩٤، اي بعد أربع سنوات على تعييني في هذا المنصب. وكانت الاستشارة تطلب رأيي في التهديد الثاني للكويت واحتمالات توجيه ضربة ثانية للعراق. فقلت انه يجب ان نبتعد عن اي تهديد آخر، لأن الحلفاء سيضربون وسيدمرون كل ما اعدنا بناءه... وطبعاً لم يأخذوا بهذا الرأي.

كان هذا لقاء استغرق نصف ساعة، وكان المفروض ان نقابل صدام حسين شخصياً، الا انهم ابلغونا انه طرأ ارتباط آخر. وكان معي آنذاك قائد القوة الجوية السابق الذي اصبح مستشاراً ايضاً، وامين سر القيادة العامة. وكانت آراؤنا متقاربة، والشخص الذي استقبلنا كان السكرتير عبد حمود الذي سجل كل ما قلناه لنقله الى القائد العام.

● هل عندك برنامج عمل؟

– اكيد. انا لم اخرج الى الأردن من اجل الراحة والاستجمام. انا توصلت الى الاقتناع بان خروجي قد يسهل عملية تغيير النظام في العراق... وهناك برنامج اكيد مؤسس على تحليل واضح لكيفية العمل لتغيير النظام، وما العمل ما بعد التغيير.

● هل تطرح نفسك بديلاً؟

– البديل يطرحه الشعب. نحن علينا ان نقوم بواجبنا كعراقيين وكضباط قضينا عمرنا نخدم هذا الجيش وهذا البلد من اجل الحفاظ على وحدته وكرامة شعبه... علينا ان نقوم بواجبنا.

● هل قررت الانضمام الى حركة الوفاق الوطني العراقي؟

– انا لم انضم الى الحركة، لكنني التقيت امين سر الحركة وبعض كوادرها، وعندما طرحنا الافكار، وجدناها متقاربة بل متطابقة في جزء منها... فقررت ان اتعاون مع الوفاق بوصفي نزار الخزرجي ومع العسكريين داخل العراق وفي الخارج، وحركة الوفاق وأي حركة اخرى قريبة من الاهداف التي ذكرت. لكنني لست جزءاً من حركة الوفاق.

● ما هو تصورك للموقف الذي سيتخذه النظام العراقي في حال استمرار الضغط وعدم تخفيف الحصار؟

– ليست في يد النظام العراقي اليوم اية ورقة يستطيع ان يلوح بها امام العالم. ولكن كلما ساء الوضع انعكس على الشعب في الداخل... مزيد من الضغط والارهاب والوعود الكاذبة واخضاع الشعب والقوات المسلحة واذلالها، هذا هو الشيء الوحيد الممكن في يد النظام. لا توجد اي قوة في العالم اليوم تريد ان تتورط مع نظام صدام حسين.

● ما القرار المتوقع من صدام للخروج من المأزق؟

– هو يعتمد على ان العراق بلد غني ومهم استراتيجياً، وامكاناته كبيرة، وان هناك قوى في العالم ستعيد النظر في كيفية التعامل مع العراق للاستفادة المتبادلة. ولكن، كما شهدنا، كل القوى المؤثرة في العالم لديها اقتناع كامل بضرورة عدم التعامل مع نظام صدام حسين. في تقديري ليس امام صدام اي مخرج ولو قرر الرضوخ لقرارات الامم المتحدة... لأن سلسلة انعدام الصدقية في تعامله مع المجتمع الدولي اغلقت كل الابواب. المشكلة الأساسية هي ان صدام حسين لم ولن يفهم المجتمع الدولي، ويقدر كفاءته في التآمر الداخلي، هناك جهل كبير في فهمه لاخلاقيات المجتمع الدولي.

● وهل يستفيد النظام العراقي من تطبيق القرار ٩٨٦؟

– بالتأكيد، لأن الشعب العراقي يتطلع لأي انجاز مهما كان محدوداً لغرض تحسين الوضع الاقتصادي. واذا تحسن هذا الوضع سيقول صدام: ارأيتم كيف رضخ المجتمع الدولي... هذه هي المرحلة الأولى التي وعدتكم بها تجاه رفع الحصار... وهذا سيقلل الشعور المعادي لصدام حسين في اوساط الشعب.

● لماذا قررت الانتقال الى الأردن بالذات؟

– لأن مواقف الأردن، كبلد عربي، كانت واضحة تجاه النظام العراقي، وفي تقديري، الأردن تهمه مصلحة الشعب العراقي، وهو وصل الى اقتناع بان لا امل في ان يعيد صدام النظر في موقفه، لذلك تبنى الموقف المعروف. وانا عندما كنت رئيساً للاركان، جئت الى الأردن وقابلت جلالة الملك وانعم علي بوسام الاستحقاق من الدرجة الأولى. كما ان عدداً كبيراً من العراقيين – مدنيين وعسكريين – موجود هنا، والأردن اقرب بلد عربي ليست له مشكلات قديمة مع العراق. وعندما فاتحت الاخوة هنا، قالوا لي: هذا بلدك الثاني.

● متى تتوقع حدوث التغيير وكيف؟

– الشعب كالقوات المسلحة مهيأ للتغيير. يحتاجون لمن يقودهم، لمن يعرفون تاريخهم، ولمن لهم صدقية غير ملوثين، قادوهم سابقاً الى النصر. نحن لم نخرج كي نلعب... انا خسرت كل شيء لي في العراق... كل ما كونته على مدى اربعين سنة مع كل الاخطار التي ترتبت على اهلي واقاربي وعشيرتي، لانني قررت ان العراق اكبر واهم من كل هذا. في ذهني صورة متكاملة لما ينبغي ان يحدث، وإن شاء الله سيحدث.

حزب تونسي معارض يرى ان العمل السياسي لا يزال متاحاً في اطار «خط ثالث»

□ تونس - «الحياة»:

■ اكد رئيس حزب تونسي معارض ان ممارسة العمل السياسي «ما زالت ممكنة خارج الحزب الحاكم على رغم الصعوبات التي يلمسها اي مناضل اياً كان موقعه وإن كان متفائلاً».

واشار الامين العام لـ «حركة التجديد» (الحزب الشيوعي سابقاً) السيد محمد حرمل في افتتاحية العدد الاخير من مجلة «الطريق الجديد» التي تصدرها الحركة، الى ان السؤال المتداول هو «هل ان السياسة من خارج الحزب الحاكم (التجمع الدستوري الديموقراطي) لم تعد ممكنة ولا مجدية؟» في اشارة ضمنية الى الصعوبات التي تمر فيها «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» التي تسيطر على عشرة مقاعد في مجلس النواب بعد الحكم على رئيسها السيد محمد مواعدة بالسجن احد عشر عاماً الشهر الماضي.

واوضح حرمل ان السؤال «يطرحه علينا وعلى سوانا عدد من المناضلين طغى عليهم اليأس والتشاؤم وصاروا يعتبرون انه لم يعد ممكناً التعبير عن رأي مخالف (للحكم) بعدما تراجعت فضاءات التعددية وانتشر العزوف عن العمل السياسي وتوقف تيار الانتماء الى الاحزاب وتعمق احتكار الحياة العامة من قبل الحزب الحاكم حتى كادت المواطنة تنحصر في الانتماء اليه».

وزاد: «هل انتهت السياسة مثلما قيل عن الايديولوجيات انها انتهت وحتى عن التاريخ انه انتهى؟». واكد ان السياسة في وظيفتيها النقدية والمعارضة ما زالت ممكنة «لاننا نعتبرها مسؤولية تاريخية ملقاة على عاتق الحركة الديموقراطية في كل المراحل، في حركة مستمرة ومتقطعة، فيها المد والجزر، النجاحات والخسائر، والفتور والركود». وحض على «الوعي بالتحولات والاشكاليات الجديدة والامكانات والحدود وما تفرضه من تجديد للمقاربات والادوات والمراجع والممارسات».

ونفى ان يكون الانتقال من صيغة الحزب الشيوعي (تأسس مطلع الثلاثينات) الى صيغة حركة التجديد (تأسست في العام ١٩٩٤) تغييراً للاسم فقط. واوضح انها «مقولة مغرضة يرددها البعض للاساءة ونفي التجديد عنا باعتبارنا حزباً بالمعنى المتعارف الى جانب احزاب اخرى». واضاف: «اسسنا حركة التجديد باعتبارها النواة الاولى لإعادة بناء الحركة الديموقراطية والتقدمية برمتها على قواعد فكرية وسياسية مناسبة للمرحلة التاريخية الجديدة وتأمين الظروف لتوحيد روافدها المختلفة بما يعزز ايجابياتها ويهمش سلبياتها ويفرز الاتجاه السليم».

وكانت «حركة التجديد» تراقب اربعة مقاعد في مجلس النواب، إلا ان النائب المستقل سالم رجب الذي فاز على لائحتها ابتعد عنها في الفترة الاخيرة ويعتبر حرمل الوحيد بين رؤساء احزاب المعارضة الستة الذي يشغل مقعداً في مجلس النواب.

وحمل حرمل في عدد «الطريق الجديد» الصادر أمس (وهو الاول منذ احتجابها العام الماضي) على «التيارات التي بخلت السياسة بمبادئ نبيلة لكنها في الحقيقة جامدة ومسقطة على الواقع يسارية وغير يسارية تغذيها ثقافة الرفض المستمر والمعارضة التقليدية والثنائية المطلقة حكم/ معارضة المعمول بها في أوروبا والبلدان المتقدمة». وقال: «لا شك في ان لها الفضل في شيء من الصمود، لكنه صمود عقيم، بالاضافة الى ان مواقفها تؤدي حكماً الى هدر الطاقات والعزائم وغلق باب الاجتهاد وتشتيت المناضلين والالتقاء مع التيارات الرجعية والسلفية المتموقعة خارج البلد والتي تبذل قصارى الجهود لتظليم (تسويد) صورة الوطن مثلما تؤدي الى نفي مستلزمات الوفاق الوطني والقطيعة مع السلطة الوطنية».

كذلك حمل على «التيارات الانتهازية والمصلحية» ورأى انها «تعبير عن تدهور الممارسة السياسية وتلويث اجوائها (...) باللهاث وراء المواقع والتقلب من موقف الى آخر طبقاً للمصالح في حركة مبعثرة منفلتة من اي التزام».

واعتبر ان مثل هذه التيارات التي لم يسمها «تخلف لدى قسم من الرأي العام صورة مشوهة عن السياسة والسياسيين والمعارضين والاحزاب والمتحزبين». وشكا من ان «الرأي العام - بحكم غياب الاعلام الموضوعي - لا يميز بين الغث والسمين وبين من يبحث عن الحلول الايجابية للبلد وللتعددية ومن يغتنم الفرص لكسب مواقع ومصالح ذاتية».

واشار الى ان «المتشائمين يقولون لم يبق امامكم اي هامش» إلا انه شدد على نجاعة «الخط الثالث» الذي يختلف عن «المساندة المطلقة» و«المعارضة المطلقة». واكد ان «الهامش ضيق في الظرف الراهن، لكن القضية ليست في وجود الهامش أم عدم وجوده بقدر ما هي خيار لا مناص منه لاعادة انفاس الحركة الديموقراطية والتقدمية وتأمين الظروف لتوحيد طاقاتها المشتتة والضائعة هنا وهناك واستقطاب فئات من الشباب بالاعتماد على الاجتهاد الفكري».

وحض الحكم على «استخلاص الدروس من التجارب تعميقاً لمفهوم الوفاق الوطني وإنقاذاً للمسار الديموقراطي». وحذر من «الاغترار بالمساندات الظرفية والانتهازية او الانزعاج من المعارضات التقليدية خصوصاً اذا ما تميزت عن السلفية ومعالجتها سياسياً وفكرياً لان في التعددية والديموقراطية النقد الايجابي والنقد السلبي».

واقترح «توسيع فضاءات التعددية ورفع العراقيل التي تعطل المسار الديموقراطي حتى تساهم كل العزائم الصادقة (...) في تحقيق توازن جديد في العلاقة بين الدولة والمجتمع».

بن علي صاحب فكرة استخدام اوسلو قناة سرية

□ تونس - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى ان الرئيس زين العابدين بن علي لعب دوراً شخصياً في انطلاق المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي أدت الى التوصل الى اتفاق أوسلو. ونقل ديبلوماسيون غربيون حضروا مأدبة عشاء أقامها الوزير بن يحيى تكريماً لنظيره النروجي بيورن توري غودال الذي زار تونس أخيراً عنه قوله ان الرئيس بن علي هو الذي حض النروجيين على القيام بوساطة بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وأضاف بن يحيى انه أبلغ هذه الفكرة الى النروجيين خلال زيارة قام بها لأوسلو في تشرين الأول (اكتوبر) العام ١٩٩٢، كانت له خلالها محادثات طويلة مع نظيره الراحل هانس يورغن هولست تركزت على صيغ دفع مسار التسوية السلمية في الشرق الأوسط واستخدام أوسلو قناة لمفاوضات سرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وأعلن بن يحيى في كلمة ألقاها مساء الجمعة الماضي تكريماً لنظيره غودال ان تونس ستبدأ مفاوضات مع «المجموعة الأوروبية للمبادلات الحرة» (التي تضم النروج وايسلندا وسويسرا وليختنشتاين) في الثاني والعشرين من الشهر الجاري للتوقيع على اتفاق تعاون بين الجانبين.

اليوسفي: الاصلاحات الدستورية المغربية يجب ان تتناول قانون الانتخابات

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اكد عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي المعارض ان الاصلاحات الدستورية المرتقبة يجب ان تركز في الدرجة الأولى على معاودة النظر في القوانين المنظمة للانتخابات الاشتراعية، والالتزام باحترام مضمون هذه القوانين التي يجب ان لا يقتصر صنوغها على احزاب الغالبية التي تشارك في الحكومة الراهنة، وانما يجب ان تكون موضع وفاق بين كل الأطراف. وجاء هذا التأكيد في وقت تزايد انشغال الأوساط السياسية بالاصلاحات الدستورية التي ستحول البرلمان الى مجلسين، وكذلك البحث في وضع البرلمان الحالي الذي مضت ثلاثة أعوام على ولايته (ينص الدستور المعدل على جعل ولاية المجلس ست سنوات). وتسأل الأوساط السياسية عن الانعكاسات المحتملة لاقرار دستور جديد في خريف العام الجاري بعد استفتاء سيدعو اليه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ما يحتم ضرورة ملاءمة الوضع السياسي مع مضمون الاصلاحات الدستورية.

ويقول نواب في المعارضة والغالبية على حد سواء ان خطة اقامة مجلسين في البرلمان المقبل، إن كان سينتج عنها تعليق البرلمان الحالي، فمن السابق لأوانه الحديث عن فراغ سياسي ما دامت قضية تنظيم انتخابات اشتراعية جديدة ستتطلب مزيداً من الوقت والمشاورات.

وجاء حديث عبدالرحمن اليوسفي عن معاودة النظر في قوانين الانتخابات ليطرح الاشكالية السياسية والدستورية التي ستنتج عن الاصلاحات الدستورية المرتقبة. ذلك ان المرجعية القانونية تعطي لملك البلاد صلاحيات واسعة في اصدار القوانين في حال تعليق الجهاز الاشتراعي. بيد ان التزامات المغرب على صعيد تكريس صيغة الشراكة السياسية والاقتصادية مع بلدان الاتحاد الأوروبي، وتزايد حجم الاستحقاقات السياسية والاقتصادية يحتم ايجاد مخرج للاشكاليات التي سيطرحها تعديل الدستور، وفي مقدمها ان اجراء انتخابات جديدة يتطلب اقالة الحكومة التي يشارك فيها وزراء أحزاب الغالبية كي لا يكون هناك تأثير سياسي لمصلحة هذه الأحزاب. واضافة الى ذلك، فإن بقاء نزاع الصحراء الغربية، وبالذات تعثر خطة الاستفتاء التي ترعاها الامم المتحدة، سيلقي بظلاله على الوضع السياسي، لأن المغرب يرى دائماً أن القوانين والاجراءات التي تطاول الحياة العامة تنسحب كذلك على المحافظات الصحراوية، كون الادارة المغربية قائمة ولا يمكن إحداث فراغ في هذا السياق قد يبلبل الأوضاع الأمنية ويعرض مصالح السكان الى الخطر.

وتقول المصادر السياسية في الرباط ان عزم المغرب على معاودة تنظيم المحافظات الاقتصادية وفق قوانين الجهوية التي تعني المضي قدماً في سياسة اللامركزية، يفترض ان تكون المحافظات الصحراوية أول مكان يطبق فيه النظام الجهوي الجديد. وسبق للملك الحسن الثاني ان اوضح ان الخصوصيات التي تتمتع بها المحافظات الصحراوية تحتم اقامة نظام جهوي فيها ضمن خطة للتسيير الذاتي تشمل مناطق اخرى في شمال البلاد وشرقها وغربها. وكانت هذه الصيغة الجهوية طرحت أكثر من مرة بمثابة مخرج سياسي لتكريس تسوية سلمية وفاقية لنزاع الصحراء الغربية. ومن المقرر ان تعرض حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبداللطيف الفيلالي على البرلمان الحالي مشروع قانون في هذا النطاق. وقال زعماء الأحزاب السياسية في المعارضة والغالبية ان هذا التنظيم يجب ان يركز على تكريس سيادة الدولة، وان يكون حافزاً اقتصادياً لمعاودة النظر في العلاقة القائمة بين الدولة والقطاع الخاص تحتفظ ضمنها السلطة المركزية بالقطاعات الحيوية ذات البعد الاستراتيجي.

الى ذلك، بدأت ملامح تفاهم ووفاق تسود العلاقة بين الحكومة والمعارضة. فقد تراجعت المركزيات النقابية القريبة من حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال عن تنظيم مسيرة احتجاج سلمية يقودها موظفو الجهاز التعليمي الأحد الماضي لاشعار السلطات بالأوضاع المتردية في هذا القطاع.

٨ مقاتلات اسرائيلية

تتمة الصفحة الاولى

لـ «الحياة» ان «العرب يتضامنون دائماً عندما يتعلق الامر بتركيا». واضاف ان المؤسسة العسكرية «مرتاحة جداً» الى تطوير التعاون العسكري مع اسرائيل و«بادرت» الى توقيع الاتفاق في وقت كانت هناك مخاوف من ان يصل حزب «الرفاه» الى السلطة عبر ائتلاف حاكم. واشار الى ان كل الاحزاب السياسية التركية، باستثناء حزب الرفاه (الاسلامي)، اعلنت تأييدها لاتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي.

ولفت الى ان زعيم حزب العمل القومي (يميني متطرف)، الذي يتزعمه الباسلان توركيش، أصدر بياناً مكتوباً اكد فيه دعمه للاتفاق ودعا فيه الى «التحالف» مع اسرائيل «اذا كان ذلك ضرورياً» لمصلحة تركيا. كذلك أيد الاتفاق العسكري زعيم حزب اليسار الجديد بولند أجاويد وقال ان تركيا في حاجة الى علاقات قوية، خصوصاً في المجال الاقتصادي، مع اسرائيل. ويذكر ان استمرار الائتلاف الحاكم بين حزب الطريق الصحيح (بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ) وحزب الوطن الأم (بزعامة تانسو تشيلر) يعتمد على تأييد حزب أجاويد من دون ان يشترك في الحكومة الائتلافية.

واستغرب السفير الاسرائيلي في انقرة زفي ايلبيليغ الضجة المثارة في شأن الاتفاق العسكري وقال ان اسرائيل هي «الدولة الـ ١١ التي وقعت تركيا معها اتفاقاً من هذا النوع». واوضح لـ «الحياة» ان الاتفاق العسكري ووصول المقاتلات الى تركيا «يعكسان مصالح مشتركة كثيرة بين البلدين». واشار الى «زوال الحساسيات الاسلامية والعربية التي كانت تمنع تركيا من رفع مستوى علاقاتها مع اسرائيل، خصوصاً بعد اتفاق اوسلو والاتفاقات الاسرائيلية - العربية الاخرى».

وعلّق على رد فعل القاهرة على الاتفاق التركي - الاسرائيلي بقوله ان مصر «ربما تشعر بحساسية ومن حقها ان تسألنا ومن واجبنا ان نعطي اجوبة لكن شرط ان تكون الأسئلة نابعة عن قلق مخلص. كذلك يجب ألا يكون هدفها اضعاف التعاون الاسرائيلي - التركي والمس بسيادة هاتين الدولتين». وزاد ان على مصر «الا تستغل التعاون الاسرائيلي - التركي لتجعل موقفها منه معبراً لاستعادة دور قيادي في العالم العربي. لا اعتراض لنا على ان تسعى مصر الى تحقيق هذا الهدف، لكن ذلك يجب ألا يكون على حساب الآخرين».

وتساءل: «لماذا لا تسعى الى تحقيق دور قيادي بروحية (الرئيس الراحل انور) السادات، أي بالتحول محوراً للسلام والتعاون في المنطقة؟».

زروال التقى بن بلة

تتمة الصفحة الاولى

وجاء في البيان ان الجبهة الاسلامية التي «تدين العنف الموجه ضد المدنيين مهما كان مصدره، تطالب رئيس الدولة (زروال) بالتدخل السريع لوقف العمليات الارهابية ضد المدنيين، ومتابعة مرتكبيها ومعاقبتهم». ولاحظت الجبهة انه «في وقت كان الشعب الجزائري ينتظر ان يبادر السيد اليمين زروال بالوفاء بوعوده الانتخابية بالسعي الى حل الأزمة السياسية عن طريق الحوار الجاد مع جميع الاطراف السياسية، تفاجأ الشعب بتكثيف عمليات الارهاب المنظم من طرف اجهزة النظام في المدن والقرى والارياف...».

واعتبر بيان الهيئة التنفيذية ان الجزائريين «فوجئوا من الحوار الانتقائي المتأخر كثيراً (بدأه زروال مع الاحزاب السياسية والفاعليات الوطنية)». واضاف ان هذا الحوار «يقصي الطرف الاساسي في المعادلة السياسية الجزائرية الا وهو الجبهة الاسلامية للانقاذ، مما يجعلنا نعتقد جازمين ان هناك في مراكز القرار من يستفيد من تأزم الوضع وتعفنه، وبالتالي هناك من لا يرغب في اي حل، بل على العكس من ذلك يرغب في استفحال الأزمة واستمرار التعفن والاحتقان حتى لا تتأثر مصالحه وحتى يزيد ثراؤه على حساب الجزائريين».

وتابع: «حرصاً من الجبهة الاسلامية للانقاذ على مصلحة الشعب الجزائري المسلم ورغبة منها في تفويت الفرصة على اعدائه وإيقاف النزيف وعودة السلم المدني، فانها تبقى على استعداد دائم للمساهمة في الحل السياسي الشامل الذي يعيد الأمن والاستقرار للبلاد والبسمة والأمل للمواطن». واضاف ان «الجميع يعرف استحالة تحقيق (السلام) في غياب الجبهة، فلماذا المكابرة؟» (اشارة الى استثناء «الانقاذ» من الحوار).

وأردف البيان «ان الجبهة الاسلامية تطالب السيد اليمين زروال باطلاق سراح قياداتها، ومباشرة الحوار الجاد معها تحت امرة الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج». ودعت «الاحزاب والشخصيات السياسية الوطنية الى بذل قصارى الجهد من اجل المساهمة في البحث عن الحل السياسي الشامل الذي يسمح بالوفاء ببيان الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ ببناء الدولة الجزائرية المستقلة في اطار المبادئ الاسلامية...».

ودعت الجبهة المجتمع الدولي الى «ادانة الارهاب المسلط على المدنيين خصوصاً والمتمثل في قتل ارواح بريئة وحرق البيوت والممتلكات وتفجيرها وحصار التجمعات السكنية»، والى «تشجيع الحل السياسي الشامل الذي يتسع لكل الجزائريين».

وتعود المبادرة الاخيرة للجبهة الاسلامية الى نهاية العام الماضي عندما وجه الشيخ كبير رسالة الى الرئيس زروال عقب فوزه في انتخابات الرئاسة في ١٦ تشرين الثاني الماضي، واتبعها بعد عشرة أيام ببيان يدين الاعمال الارهابية.

وفي الجزائر («الحياة») قالت مصادر قريبة من بن بلة ان الرئيس السابق عرض على زروال «التوسط» بين الحكم والجبهة الاسلامية بعدما تلقى موافقة على ذلك من بعض قادتها في الخارج. واوضحت ان بن بلة اجرى لقاءات في الأيام القليلة الماضية مع قيادات في «الانقاذ» وضباط سابقين كبار وشخصيات حزبية.

وكان متوقعاً ان يستقبل زروال مساء الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد بوعلام بن حمودة والامين العام لحزب التجديد السيد نورالدين بوكروح، على ان يلتقي صباح اليوم حركة النهضة الاسلامية ومساء الحركة من اجل الديموقراطية وجبهة القوى الاشتراكية.

اتصالات سعودية

تتمة الصفحة الاولى

الى جدة ظهر اليوم رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري ليبحث مع كبار المسؤولين السعوديين في الوضع في لبنان.

واشارت هذه المصادر الى اللقاءين اللذين عقدهما ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز مع المستشار الخاص للرئيس الاميركي توماس. في. مكلارتي أول من أمس في جدة. ورغم ان الهدف من محادثات المسؤول الاميركي هو البحث في الأوضاع في البوسنة والهرسك، الا ان المسؤولين السعوديين طرحا على مستشار الرئيس كلينتون موضوع الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان متمنين تدخل الادارة الاميركية لوقف هذه الاعتداءات. ويلاحظ ان الرئيس كلينتون اجرى اتصالاً هاتفياً مساء أول من امس مع ولي العهد السعودي بعد المحادثات التي اجراها مستشاره في جدة.

وطالبت المملكة من دول الاتحاد الأوروبي أيضاً ممارسة الضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها.

وجاء الطلب السعودي في اجتماع عقده وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الاقتصادية السيد مأمون كردي مع وفد الترويكا الأوروبية برئاسة وكيل وزارة الخارجية الايطالية لويفيكو كامرانا في الرياض امس.

وابلغ السفير الايطالي لدى الرياض ماريو شيلويا الذي حضر اللقاء «الحياة» ان الجانبين السعودي والأوروبي متفقان على ادانة العدوان الاسرائيلي وعلى ضرورة ممارسة كل الجهود لاقناع اسرائيل بوقف هجماتها وعملياتها العسكرية على لبنان. وأكد السفير ان الجانبين متفقان ايضاً على ان تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ الداعي الى انسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية هو الحل للوضع المتوتر في المنطقة.

وكان وفد الترويكا الأوروبية الذي يضم وكيلي وزارتي الخارجية الاسبانية والايرلندية اضافة الى الوكيل الايطالي زار الرياض في اطار جولته في الشرق الأوسط والتي تستهدف متابعة نتائج مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد في مصر الشهر الماضي. وذكر السفير الايطالي ان الجانبين السعودي والأوروبي اتفقا خلال البحث في نتائج مؤتمر شرم الشيخ لدعم عملية السلام ومكافحة الارهاب ان العمل على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة هو افضل سبيل لمنع الارهاب الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط.

وأشار السفير الى ان الجانبين الأوروبي والسعودي بحثا أيضاً في الاجتماع المقبل الذي سيعقده وزراء خارجية دول المجموعتين الأوروبية والخليجية في لوكسمبورغ يومي ٢٢ و٢٣ نيسان (ابريل) الجاري.

ومن المقرر أن يجري الوفد الأوروبي محادثات اليوم في عمان قبل توجهه غداً الى بيروت، وتوقع السفير الايطالي ان يزور وفد الترويكا دمشق بعد بيروت.

انتكاسة في «مفاوضات النفط للغذاء»

تتمة الصفحة الاولى

وتبنى الانباري موقفاً علنياً اتهم فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بالتدخل في المفاوضات بين العراق والامم المتحدة. وقال ان الوفدين كانا على وشك توقيع مذكرة تفاهم الجمعة الماضي في شأن السماح للعراق ببيع نفط قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً لتلبية الحاجات الانسانية الملحة لمواطنيه.

واعتبر الانباري ان تعديلات اميركية وبريطانية غير مباشرة في مذكرة التفاهم جاءت في آخر لحظة ووضعت المفاوضات في مأزق. واستبعد قبول حكومته بالتعديلات التي تتعلق بكيفية توزيع الاغذية في مناطق الاكراد، وقال: «يجب ان يكون هناك حد لاعادة فتح القضايا ذاتها» بعد حسمها. واضاف: «نتفاوض هنا مع الامانة العامة للأمم المتحدة لكن القوة التي تحدد مسار المفاوضات ليست هنا»، مشيراً الى الولايات المتحدة. واستطرد قائلاً انها «يد خفية والامانة العامة تشعر بانها مضطرة لتغيير موقفها» من المسائل المتفق عليها.

وتابع الانباري: «كانت الفكرة ان تستمر المشاورات والتعاون من البداية وعلى طول الطريق حتى حدود المحافظات الثلاث (الكردية) وبعدها يكون البرنامج (التوزيع) في يد الامم المتحدة. اما الفكرة الآن فهي الرجوع ومحاولة فصل الحكومة (العراقية) عن اي شيء يتعلق بالمحافظات الثلاث، وهو امر حساس جداً من الناحية السياسية».

وعلى رغم الانتكاسة الظاهرة في المفاوضات قالت مصادر عراقية واخرى في الامانة العامة ان الأمل ما زال قائماً بالتغلب على الصعوبات. وتابعت ان الامين العام بطرس غالي طلب من الانباري ألا يغادر نيويورك حرصاً على استمرار الزخم وأملاً بالتوصل الى اتفاق.

وعقد الوفدان المفاوضان جلسة صباح امس وقررا عقد جلسة اخرى مساء.

اميركا ابلغت مجلس الامن

تتمة الصفحة الاولى

وقالت ان «مثل هذه المناقشة لا تساعد عملية السلام».

وتابعت ان مناقشة مجلس الامن مسألة الاغلاق «تحول انظارنا عن التحديات الحقيقية: كيفية محاربة الارهاب، وضمان الامن، وتخفيف المصاعب الاقتصادية عن الفلسطينيين، والعمل على بناء السلام».

وشددت على اولوية واهمية «ايجاد وسائل لمحاربة» اولئك الذين يريدون تدمير عملية السلام. وقالت «ان ارهاب حماس يهدد الفلسطينيين بقدر ما يهدد اسرائيل». ووصفت الاجراءات الاسرائيلية بانها «اجراءات اتخذتها حكومة اسرائيل لمواجهة خطر الارهاب ولحماية مواطنيها».

واكتفت اولبرايت بالتعبير عن «الاسف للمصاعب الاقتصادية ومعاناة الفلسطينيين التي سببتها هجمات حماس الارهابية الاخيرة والاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لمعالجة هذا التهديد».

واتهمت اولبرايت مجلس الامن بالدخول في «متاهات نقاش هنا في نيويورك» بينما عليه، في رأي الولايات المتحدة «دعم جهود» مكافحة الارهاب ورفع العبء الاقتصادي عن الفلسطينيين.

واجرى مندوب لبنان السفير سمير مبارك اتصالات مع جميع اعضاء مجلس الامن واجتمع بممثلي مجموعة الدول غير المنحازة الاعضاء في مجلس الامن وطلب دعم بلدانهم في تبني تقديم مشروع قرار يطالب المجلس بموجبه اسرائيل بـ «الوقف الفوري للعدوان الاسرائيلي».

وقال مندوب مصر، السفير نبيل العربي، العضو العربي الوحيد في مجلس الامن: «لا بد ان يصدر مجلس الامن قراراً يطالب بوقف اطلاق النار» إلا انه أشار الى الموقف الاميركي الذي «وافق على مضض على انعقاد المجلس». واستدرك بقوله انه «يجب على المجلس، على الأقل، إصدار بيان رئاسي في شأن التطورات».

واكد السفير اللبناني ان لبنان يسعى الى استصدار قرار من مجلس الامن «يدين العدوان الاسرائيلي» ويطالب بوقفه فوراً. وقال ان موقف لبنان الذي سلمه الى مجموعة الدول غير المنحازة ينطوي على تنفيذ مجلس الامن المطالب الآتية:

«١- امر اسرائيل بالوقف الفوري للعدوان ضد لبنان وسيادته وسلامة اراضيه واستقلاله.

٢- إدانة العدوان الاسرائيلي ضد لبنان وسيادته وسلامة أراضيه واستقلاله وضد المدنيين والبنية التحتية والمواقع الأثرية.

٣- إلزام اسرائيل بتنفيذ القرار ٤٢٥ الذي طالبها بالانسحاب الكامل من لبنان حتى الحدود المعترف بها دولياً.

٤- توفير برنامج مساعدات كبيرة بالتنسيق مع الامين العام للامم المتحدة، لمساعدة لبنان وشعبه على التغلب على المعاناة والخسائر التي ألحقت به نتيجة العدوان الاسرائيلي.

٥- ابقاء جلسة مجلس الأمن مفتوحة طالما ان اسرائيل لم تمتثل أوامر مجلس الأمن وتوقف عدوانها».

واثناء إلقاء كلمة لبنان في جلسة مجلس الأمن الصباحية في شأن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أشار السفير مبارك الى قصف اسرائيل سيارة الاسعاف ما ادى الى مقتل اربعة أطفال معاً، وتساءل: «ترى لو كان هؤلاء الاطفال اسرائيليين، ماذا سيكون رد فعل العالم، خصوصاً (رد فعل) بعض الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن؟».

واعتبر مبارك ان ما يحدث في لبنان يشكل «نهجاً اسرائيلياً واحداً يتصل بما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وما يجري في لبنان». وقال ان العمليات الاسرائيلية في لبنان وضد الفلسطينيين «تهدد الأمن والسلم الدوليين وتهدد كل ركائز السلام ومصيرها زيادة الحقد والكراهية عند شعوب المنطقة وارتفاع وتيرة العنف». وتابع ان هذه السياسة «تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان والقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، وهي تشكل تحدياً سافراً للمجتمع المتحضر وتؤكد استمرار اسرائيل في ازدراء الامم المتحدة ونظام حفظ الأمن الجماعي، كما تؤكد ان حكّام تل ابيب لا يعيرون اهتماماً لهذا المجلس ويتصرفون وكأنهم فوق القانون».

وألقى مندوب فلسطين الدكتور ناصر القدوة كلمة امام مجلس الأمن شرح فيها أبعاد السياسات والتدابير الاسرائيلية المتمثلة في «عملية حصار للارض الفلسطينية وخنق للشعب الفلسطيني واقتصاده» وفي «عودة قوة الاحتلال الى نسف البيوت، وحتى التهديد بالابعاد» الى جانب «عدم امتثال اسرائيل لبعض احكام الاتفاقات المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي مثل عدم تنفيذ اعادة الانتشار الى خارج مدينة الخليل».

ودان مندوب فلسطين الاعتداء الاسرائيلي على لبنان واكد «تضامننا مع الشعب اللبناني في صموده وتصميمه على انهاء الاحتلال لأرضه». وشدد على «ضرورة قيام مجلس الامن بوضع حد فوري للعدوان الاسرائيلي بما يمكن لاحقاً من تنفيذ القرار ٤٢٥».

والقى القائم بالأعمال بالنيابة في البعثة السورية، السيد احمد حلاق، كلمة سورية في المجلس، وجاء فيها:

«يجتمع مجلس الأمن اليوم لينظر في الأوضاع المأسوية لسكان الأراضي العربية المحتلة بعد ان تدهورت الأوضاع بشكل يدعو إلى القلق من جراء تصعيد إسرائيل لعمليات القمع والاعتقال وهدم المنازل وفرض حصار شبه دائم على الضفة الغربية وعزل القدس كلياً. وذلك تحت ذريعة ما تسميه إسرائيل بمكافحة الارهاب العربي، في الوقت الذي تشن فيه إسرائيل حرباً لتصفية المقاومة العربية الفلسطينية المشروعة للاحتلال وتمارس ارهاب الدولة». وتابع حلاق قائلاً: «إن السكوت عن رفض إسرائيل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وحرف عملية السلام عن أهدافها قد شجع إسرائيل على التعنت والغطرسة وأدى إلى تدهور الوضع في المنطقة بشكل خطير وجمد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وأدى إلى تصعيد وتوسيع العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان الذي استهدف المدنيين في عشرات القرى والمدن ووصل حتى العاصمة بيروت، وأدى إلى تهجير مئات الألوف من السكان وإلى مقتل عشرات المدنيين والأبرياء، ولا يمكن ان يساعد استمرار هذه الأوضاع على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

وتحدث مندوب دولة الإمارات العربية السفير محمد سمحان النعيمي، بصفته رئيس المجموعة العربية للشهر الجاري، وقال إن انعقاد المجلس بناء على طلب المجموعة العربية «يعتبر تأكيداً واعترافاً دولياً واضحاً بخطورة الأوضاع الانسانية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي يعانيها الشعب الفلسطيني من جراء استمرار الحكومة الإسرائيلية في ممارسة الاضطهاد والتشريد والاحتلال والتجويع ومصادرة الأراضي، متجاهلة ابعاد هذه السياسة وخطورتها». واضاف النعيمي ان اعتداءات إسرائيل على لبنان «تساهم في خلق حال من عدم الاستقرار والأمن والثقة تهدد بآثارها الخطيرة عملية السلام في الشرق الأوسط برمتها». وطالب بتدخل مجلس الأمن الدولي وتحمل مسؤولياته.

ودافع السفير الاسرائيلي غاد يعقوبي داخل مجلس الأمن عن سياسات اسرائيل وممارساتها، مشدداً «على أولوية ضمان أمن الشعب الاسرائيلي». واثنى على جهود السلطة الفلسطينية الأخيرة ضد «الارهابيين في المناطق تحت سلطتها». وصرح يعقوبي الى الصحافة خارج قاعة مجلس الأمن بأن اعضاء المجلس «اتفقوا على عدم اتخاذ اي اجراء كان» لجهة قرار او بيان رئاسي، في شأن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وزاد: «والأمل هو الا يتخذ المجلس أي اجراء» عند البحث في شكوى لبنان «وأن يفهم ان اسرائيل تنتقم» من عمليات «حزب الله» «وتمارس حقها في الدفاع عن النفس».

واشنطن متمسكة

تتمة الصفحة الاولى

عن اطلاق صواريخ الـ «كاتيوشا».

وقال ان ما تقوله الادارة علناً هو التخوف نفسه الذي تنقله الى مختلف الاطراف من خلال الجهود المكثفة التي يبذلها حالياً الوزير كريستوفر. وذكر ان الوزير الاميركي كان اتصل ايضاً بوزير خارجية فرنسا.

وكان كريستوفر الموجود حالياً في كوريا الجنوبية اجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس الحريري ووزيري الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والاسرائيلي ايهود باراك لحضهم على ضبط النفس وخفض التوتر. ولم تستبعد الاوساط المطلعة في العاصمة الاميركية ان يتخذ الرئيس بيل كلينتون قراراً بإيفاد الوزير كريستوفر الى المنطقة لايجاد مخرج ديبلوماسي للأزمة.

وقال مسؤول في البيت الأبيض ان تحرك الادارة الديبلوماسي واتصالات الوزير كريستوفر الهاتفية هي جزء من جهد عام بدأته واشنطن بعد اربعة ايام على بدء العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان يشارك فيه السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام ومارك باريس المسؤول عن قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي والسفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك. واضاف المسؤول ان الاتصالات الديبلوماسية الاميركية تجرى مع المسؤولين اللبنانيين والسوريين والاسرائيليين وزعماء آخرين في المنطقة، بهدف خفض التوتر.

وامتنع المسؤول عن الكشف عن طبيعة الاقتراحات المتداولة مكتفياً بالقول ان كريستوفر بات معنياً مباشرة بالمشكلة، ملاحظاً انه من غير المعروف ما اذا كان الوزير الاميركي سيعدل في برنامجه ويتوجه الى المنطقة.

وكرر المسؤول الاميركي انه لولا اعمال «حزب الله» الاخيرة لما كانت بدأت «حلقة العنف» الحالية، وقال «لا يزال تركيزنا على حزب الله وأعماله. ولن نعطي الآن اي صفة للأعمال الاسرائيلية. لكننا قلقون من سقوط الضحايا من الجانبين ونعتقد ان المدنيين من الجانبين ايضاً عانوا الكثير. وسنعرض خلال جهودنا مع كبار المسؤولين في المنطقة ايجاد حل يؤدي الى نزع فتيل التوتر».

وتعليقاً على المبادرة الفرنسية الجديدة قال المسؤول «انني متأكد باننا سنؤيد اي مبادرة تؤدي الى نزع فتيل التوتر في المنطقة».

واعتبرت مصادر ديبلوماسية عربية مطلعة ان التحرك الاميركي الجديد، بعد ايام من الصمت يعني ان الازمة دخلت مرحلة السعي الى الحلول الديبلوماسية، مشيراً الى ان التحرك الفرنسي يتم «بمباركة اميركية» تمهيداً للدور الذي ستقوم به واشنطن لاحقاً.

وفي عمان اكدت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي سيتوجه اليوم الى القدس لإجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلي تتعلق بجهود الوساطة الأردنية لانهاء التصعيد العسكري الاسرائيلي في لبنان.

وقالت المصادر ان الكباريتي سينقل ايضاً رسالة من الملك حسين تعكس القلق المتزايد من مخاطر استمرار التصعيد العسكري على عملية السلام في المنطقة.

واشارت الى ان الأردن يسعى من خلال وساطته لدى اسرائيل الى وقف العمليات العسكرية «ووضع حد لمعاناة الشعب اللبناني الذي يدفع ثمن مناورات سياسية تقوم بها القوى الاقليمية التي تهيمن على القرار اللبناني».

وقال وزير الاعلام مروان معشر ان دور الأردن ازاء الاعتداءات الاسرائيلية «يذهب ابعد من الوساطة» ويتعداه الى «وضع ثقله خلف جهود وقف الاعتداءات». واعلن ان الملك حسين اجرى سلسلة اتصالات كثيفة خلال اليومين الماضيين مع كبار القادة والمسؤولين في الولايات المتحدة واسرائيل ولبنان وبعض الدول الأوروبية بهدف احتواء الأزمة. وتوقع معشر حدوث انفراج في الأزمة في غضون يومين، على رغم انه لم يوضح طبيعة التسوية المحتملة.

وفي القدس المحتلة افاد مصدر رسمي ان وزير الخارجية الفرنسي اجتمع مساء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في اطار الجهود التي تبذلها فرنسا لاعادة الهدوء الى لبنان. وشارك في الاجتماع الذي عقد في مقر رئاسة الحكومة الاسرائيلية في القدس وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك.

وكان ناطق باسم الخارجية الفرنسية اكد ان دو شاريت يقوم في كل من اسرائيل وسورية ولبنان بمهمة تقصي المعلومات. وقال ان فرنسا «قلقة قبل اي شيء على استمرار اعمال العنف والردود الانتقامية عليها، وعلى الانعكاسات المأسوية بالنسبة الى السكان المدنيين والمخاطر المسلطة على مسيرة السلام». واكد روميلارت ان فرنسا «مستعدة اذا ما رغبت كل الاطراف بذلك، للمساعدة على التهدئة في المنطقة».

وينتقل دو شاريت اليوم الى دمشق حيث يجري محادثات مع الرئيس حافظ الأسد ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع الذي ارجأ سفره الى الرياض لترؤس الوفد السوري الى اجتماعات اللجنة العليا السورية - السعودية المقررة امس. وكان بيريز أعلن ان اسرائيل منفتحة على «كل الحلول» لإنهاء الازمة مع لبنان. وقال في مؤتمر صحافي عقده في نهاريا «ان دولاً بينها الولايات المتحدة خاصة تسعى للتوصل الى حل. نحن لم نتوجه الى اي طرف سعياً الى وساطة الا انه في حال وجد حل مقبول فسنقوم بدراسته. نحن منفتحون على كل الحلول». واعتبر بيريز ان العملية الاسرائيلية بدأت تؤتي ثمارها. وقال «نلاحظ نتائج ملموسة على الارض وهي واضحة ما دمنا حتى الآن لم نتكبد اي خسائر في صفوفنا». واعلن ان العملية التي تجري حسب الخطة المقررة اصلاً بدأت بـ «غياب اي خيارات اخرى» مضيفاً «سنواصل حتى يستقر الامن على جانبي الحدود... واكرر: لا نية لدينا على الاطلاق لاحتلال لبنان ولا لاستعراض قوتنا. نريد فقط حماية المدنيين في شمال اسرائيل. لهذا السبب لدينا جيش. ان جنودنا غير متعطشين للدماء الا انهم يرغبون باداء مهمتهم بافضل طريقة ممكنة».

ومن جهته حذر منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني «الحكومة اللبنانية بشخص رئيسها بان تبنيه المعلن لارهاب حزب الله، كما جاء في الذكرى الحادية والعشرين لـ ١٣ نيسان سيؤدي الى نسف الانجازات الامنية والاقتصادية والاستقرار العام في البلاد». وكرر «ان لبنان انضم الى نادي الدول المساندة للارهاب». واضاف: «اما لدولة الرئيس رفيق الحريري فنقول صراحة ان تجواله هو مضيعة للوقت اذا كان يبحث عن حل، لان الحل لا يكمن لا في المهاجرين ولا في القاهرة ولا في باريس، بل في بيروت وفي الارادة الوطنية اللبنانية الحرة، فقد آن الأوان للعودة الى الذات».

وفي عودة الى التطورات في لبنان، سجلت حصيلة اليوم الخامس من الاعتداءات كالآتي: ٣٣ قتيلاً وأكثر من ١٦٠ جريحاً، نحو ٤٠٠ الف نازح وفقاً للاحصاءات التقريبية الرسمية، مئات المنازل المدمرة، تعطيل ثلاث محطات لتحويل الطاقة الكهربائية، اول من امس في الجمهور وامس في بصاليم في ضواحي بيروت، تغذيان اجزاء من العاصمة ومحيطها، ومحطة مركبا في البقاع الغربي، وضرب محولات ومحطات فرعية عدة في الجنوب، حصار بحري يزداد احكاماً على الموانئ اللبنانية في الجنوب حتى بيروت، منع التنقل على الطرق بين القرى والبلدات التي انذرت القوات الاسرائيلية اهاليها بوجوب مغادرتها وانقضاض المروحيات على السيارات التي تتجول عليها خصوصاً في منطقة صور، تركيز الغارات الجوية والقصف المدفعي على مدينتي صور والنبطية، بعدما كان مسؤول عسكري اسرائيلي اعلن تنفيذ ما يقارب الـ٢٤٢ غارة جوية في عملية «عناقيد الغضب» على لبنان. وقال وزير الموارد المائية والكهربائية ان تكاليف تصليح محطة بصاليم تتفاوت بين ٦٠ و٧٠ مليون دولار، فيما تصليح الاعطال في محطة الجمهور يبلغ نحو ١٠ ملايين دولار.

وبثت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» (الموالي لاسرائيل) التي تولت منذ بداية التهديدات الاسرائيلية ملاحق اخبارية نقلاً عن القيادة العسكرية الاسرائيلية موجهة الى المدنيين بوجوب اخلاء قراهم مساء امس البيان الرقم «٩» وفيه: «ان قصف محطتي بصاليم والجمهور يأتي ضمن مفاهيم اللعبة الجديدة بعد اطلاق الصواريخ على المستعمرات الاسرائيلية. واذا لم يكن هناك سلام في كريات شمونة لن يكون هناك سلام في بئر العبد وحارة حريك، واذا كان في كريات شمونة ظلام فسيكون ظلام في بيروت».

وبعيد الخامسة بعد الظهر اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على الضاحية الجنوبية لبيروت تشاركه المروحيات، فاصاب ابنية في احياء بئر العبد والمريجة وحي السلم، بعدما حاولت المضادات الارضية منعها من الانخفاض، وسقط ثمانية جرحى من المدنيين في القصف. وسقطت قذيفة في منطقة بئر حسن قرب ثكنة هنري شهاب للجيش اللبناني التي يقع مقر السفارة الايرانية قريباً منها ايضاً. واقتصرت الاضرار على الماديات.

وازداد حجم المأساة الانسانية بنتيجة تصاعد العمليات امس نزوحاً وتدميراً للممتلكات، خصوصاً ان القصف لاحق نازحين لجأوا الى جامع في صور، والى دار للايتام، ولم يوفر مرة اخرى سيارات الاسعاف، ولم تستطع مؤسسات الدولة المعنية باعمال الاغاثة وتقديم المساعدات والفرش والاغطية الى النازحين، خصوصاً في الجنوب، نظراً الى انها لم تكن مهيأة للتعاطي مع هذا الحجم من التهجير.

وكانت «المقاومة الاسلامية» ردّت بقصف المستعمرات منذ صباح امس بعشرات صواريخ كاتيوشا، بعدما اعلنت انها اطلقت ٤٠٠ صاروخ اول من امس على شمال اسرائيل. وجهد كبار المسؤولين اللبنانيين في اتصالاتهم التي توزعوها من اجل لجم العدوان الاسرائيلي.

والى الجولة التي قام بها رئيس الحكومة رفيق الحريري، وشملت الرؤساء السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك ثم العاهل المغربي الحسن الثاني بعد ظهر امس، انتهاء بعودته الى دمشق التي وصل اليها ليل امس، ينتقل وزير الخارجية فارس بويز الى القاهرة اليوم من اجل المشاركة في الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي ينعقد غداً في العاصمة المصرية. وتابع رئيس الجمهورية الياس الهراوي اتصالاته مع الحريري في الخارج وتلقى اتصالات عدة خلال اليومين الماضيين من الرئيس الاسد، اضافة الى اتصال من كل من العاهل الاردني الملك حسين والرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وانتقل رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى مدينة صور، ومن ثم جال على عدد من القرى واستقر في دارته في مصيلح في الجنوب.

وعقد الوزير بويز مؤتمراً صحافياً بعد ظهر امس، قبيل استقباله السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون، اعلن فيه ان المبادرة الفرنسية التي تمثلت بجولة دو شاريت على المنطقة تحمل اقتراحاً باعلان وقف اطلاق النار مبني على اتفاق تموز او ما يشبه ذلك اي بمعنى آخر ان المبادرة تنطلق في شكل او آخر من اتفاق تموز. ومن غير المطروح الآن ارسال قوات فرنسية، مشيراً الى «ان العرض في شأن ارسال هذه القوات مرتبط بعملية السلام».

ولخص بويز المطالب اللبنانية من مجلس الامن بالآتي: «وقف فوري للاعتداءات الاسرائيلية وسحب الجيوش الاسرائيلية - تنفيذ القرار ٤٢٥ - ادانة الاعمال التي ارتكبتها اسرائيل، اصدار توصية في ما يتعلق بالشق الغذائي، ونطالب بادانة اسرائيل لاعتداءاتها على مناطق اثرية (قلعة صور وغيرها).

قمة مصرية - فلسطينية في القاهرة اليوم

عرفات يبحث وبن علي الوضع الفلسطيني والعدوان الاسرائيلي على لبنان

■ تونس، غزة، القاهرة، القدس المحتلة - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الى تونس والتقى فور وصوله وزير الخارجية التونسي حبيب بن يحيى وبحث معه في الانعكاسات السلبية للحصار الاسرائيلي على منطقة الحكم الذاتي والعدوان العسكري الاسرائيلي على لبنان بالنسبة الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

واجتمع عرفات مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وتناولت محادثاتهما التطورات في منطقة الحكم الذاتي وسبل ازالة العراقيل الماثلة في طريق المفاوضات على الوضع النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير وتذليل العقبات امام عملية السلام في المنطقة عموماً والعدوان الاسرائيلي الحالي على لبنان. وتزامنت زيارة عرفات مع افتتاح مكتب لرعاية المصالح الاسرائيلية في تونس رسمياً.

والتقى الرئيس الفلسطيني ايضاً القيادات الفلسطينية المقيمة في تونس وفي مقدمها السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية. ودار الحديث عن الاجتماع المقبل للمجلس الوطني الفلسطيني والاوضاع في منطقة الحكم الذاتي، والاوضاع الداخلية لحركة «فتح» التي يشغل قدومي منصب امين سر لجنتها المركزية.

ومما يذكر ان القدومي يعارض اجتماعاً للمجلس الوطني الفلسطيني (برلمان المنفى) من المقرر عقده في غزة في ٢٢ من الشهر الجاري لمناقشة إلغاء البنود التي تدعو لتدمير اسرائيل من ميثاقه لعام ١٩٦٤. وبات محتملاً الآن تاجيل موعد عقد هذا الاجتماع.

وقال مساعد مقرب للقدومي لـ «رويتر» ان رئيس الدائرة السياسية يؤيد عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعاً يناقش الشؤون الفلسطينية لا الميثاق. واضاف انه (القدومي) يؤيد عقد الاجتماع في عاصمة عربية مثل عمان أو القاهرة او تونس لا في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

وسمحت اسرائيل بدخول كثيرين من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني البالغ عددهم نحو ٥٠٠ عضو الى الضفة الغربية وغزة للمشاركة في الاجتماع.

وهي تقول ان خطوات السلام مع منظمة التحرير ستتوقف ما لم يتم تغيير الميثاق خلال فترة اقصاها السابع من ايار (مايو) المقبل. وقالت المصادر الفلسطينية ان القدومي يرى انه ينبغي عدم اجراء اي تعديل ما دامت اسرائيل لم تنته من تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي.

وفي غزة ألمح مسؤولون فلسطينيون امس لدى توجه عرفات الى تونس ان العملية العسكرية الاسرائيلية الواسعة النطاق ضد لبنان قد تعرقل الجهود الرامية الى عقد اجتماع المجلس الوطني.

وصرح مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية امس في القدس بأن إرجاء عقد المجلس الوطني بات محتملاً الآن وسط اتهام بعض اعضائه اسرائيل بخلق صعوبات. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان اجتماع المجلس قد يتاجل حتى الاسبوع الاول من ايار (مايو). واضاف ان الرئيس الفلسطيني تلقى رسالة من اعضاء في المجلس يطلبون إرجاء الاجتماع.

وقال اعضاء بالمجلس الوطني في مناطق الحكم الذاتي وفي الخارج انه ينبغي تاجيل الاجتماع المقرر عقده في غزة ما دامت اسرائيل تبقي على حصارها الذي فرضته على الضفة الغربية وغزة في ٢٥ شباط (فبراير) عقب تعرضها لموجة من الهجمات الانتحارية.

ويصل الرئيس الفلسطيني الى القاهرة صباح اليوم في طريق عودته من تونس الى غزة. ويعقد جلسة محادثات مع الرئيس حسني مبارك تتناول الوضع الراهن في عملية السلام في ضوء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان والحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي.

وقال سفير فلسطين في القاهرة زهدي القدري لـ «الحياة» إن مبارك وعرفات سيبحثان المستجدات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي ونتائج الاتصالات التي تجريها السلطة الفلسطينية للإعداد لاجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني يوم ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري.

وكان عرفات اجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري من مطار العريش قبيل توجهه الى تونس، وبحثا في الخطوات التي يمكن اتخاذها لدعم الوضع المعيشي للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية واتفقا على استكمال المحادثات في لقائهما اليوم في القاهرة.

ومن المتوقع ان تتطرق المحادثات الى العقبات التي تضعها اسرائيل امام دخول عدد من اعضاء المجلس الى غزة، وتاثير ذلك في إمكان اكتمال النصاب القانوني.

ولفت مصدر ديبلوماسي فلسطيني في القاهرة ان هذا الموقف الاسرائيلي قد يدفع الى البحث في عقد اجتماع المجلس تحت مظلة الجامعة العربية. وأبدى الناطق الإعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد في تصريحات لـ «الحياة» ترحيب الجامعة باجتماع المجلس الوطني تحت مظلتها، لافتاً إلى السوابق التي اجتمع فيها المجلس في الجامعة، إلا انه اشترط موافقة الفلسطينيين انفسهم.

في غضون ذلك اتفق الجانبان المصري والفلسطيني على عقد اول اجتماع للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني في ايار (مايو) المقبل، بعد تعثر عقده يوم السبت الماضي.

واشار تقرير تلقته الخارجية المصرية من السفير المصري في غزة السفير محمود كريم الى ارتفاع معدلات البطالة في القطاع الى نسبة ٧٠ في المئة، وهو ما يمثل ثلثي قوة العمل الفلسطينية فضلاً عن ارتفاع معدل التضخم الى نسبة ١٢ في المئة مقارنة بما كانت عليه في شهر شباط (فبراير) الماضي.

[illegible]

■ دمشق - «الحياة» - دعا ثلاثة من اعضاء اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية الى تأجيل انعقاد دورة المجلس الوطني والى فتح حوار وطني شامل يشمل جميع القوى بما في ذلك حركتا «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، من دون اي شروط او «ضغوط خارجية».

وجاء في بيان موقع باسم اعضاء اللجنة التنفيذية السادة تيسير خالد ومحمود اسماعيل وعبدالرحيم ملوح: «ندعو شعبنا بجميع قواه وهيئاته وشخصياته الوطنية والديموقراطية والقومية والاسلامية الى مواصلة النضال تحت رايات البرنامج الوطني من اجل دحر الاحتلال عن أرض الوطن وانتزاع حق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني». وأكد الثلاثة دعمهم موقف اعضاء المجلس الوطني في عمان «بتأجيل انعقاد الدورة المقبلة للمجلس وعدم استجابة الضغوط الخارجية ومحاولات الابتزاز الاسرائيلية»، داعين الى «توفير الاجواء السياسية المناسبة لحوار وطني يسبق انعقاد الدورة المقبلة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين وازاحة اي معوقات تحول دون نجاح الحوار الوطني لغاياته» والى «ان يكون الحوار مفتوحاً على جميع الوان الطيف السياسي الفلسطينية والاسلامية بما في ذلك حركتا حماس والجهاد الاسلامي، وغير مكبل بأي مواعيد او شروط تفرضها الضغوط الخارجية او الاتفاقات التي تم التوقيع عليها مع الحكومة الاسرائيلية».

اسرائيل تسمح بدخول نايف حواتمة

■ القدس المحتلة - رويتر - قال مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان اسرائيل وافقت امس على السماح لنايف حواتمة زعيم الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين الذي كان يوماً واحداً من الد أعدائها بالعودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وقال جميل الطريفي رئيس اللجنة الفلسطينية للاتصال مع اسرائيل ان اسرائيل وافقت امس على دخول حواتمة. ومن جهة اخرى قال مسؤول اسرائيلي طلب عدم نشر اسمه: «انا متأكد من صحة النبأ».

واوضح الطريفي لـ «رويتر» ان بامكان حواتمة العودة في أي وقت يشاء. وسيصل حواتمة (٥٩ عاماً) الى غزة لحضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني المكون من ٤٥٠ عضواً. ويهدف الاجتماع لازالة البنود الداعية لتدمير اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لعام ١٩٦٤.

وحواتمة من اصل اردني وقد أسس الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وهي احد فصائل منظمة التحرير في عام ١٩٦٩. وبعد طرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢ نقلت الجبهة الديموقراطية مقرها الى دمشق.

والجبهة الديموقراطية جماعة ماركسية أيدت اقرار سلام مع اسرائيل لكن حواتمة عارض اتفاقات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في عام ١٩٩٣ قائلاً انها لا تلبي مطامح الشعب الفلسطيني.

«عناقيد الغضب» بعد «تصفية الحساب»

نموذج بيريز للتعامل مع العرب في «الشرق الاوسط الجديد»

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ لعل الجانب الاهم في الهجمات العسكرية الاسرائيلية على لبنان انها تأتي بعد توقيع اسرائيل اتفاقات سلمية مع عدد من الدول العربية، في حال انها بقيت في هذا المستوى ولم تتوسع الى مستوى اجتياح العام ١٩٨٢. اذ ان اصابة القصف المدنيين والاطفال والعائلات وتهجيره مئات آلاف من الجنوبيين الى الشمال وهزه ثقة المستثمرين بامكانية الاستقرار والاستمرار، حصل ما يشابهها، ان لم يكن اعنف، في الاعتداءات الاسرائيلية السابقة وكان آخرها عدوان «تصفية الحساب» في تموز (يوليو) العام ١٩٩٣

ويبدو ان التبريرات العلنية التي قدمت بعد عدوان تموز، وهي «تصفية الحساب» مع «حزب الله»، لا تختلف كثيراً عن التبريرات التي تقدم الآن، وهي انها ترمي الى ضرب «حزب الله» ومنعه من قصف شمال اسرائيل بأي ثمن، عبر طرح معادلة «قصف الجليل يعني الاغارة على بيروت». لكن الاهداف الفعلية تختلف كثيراً، خصوصاً وان عمليات تموز أتت في وقت لم يكن رئيس الوزراء الاسرائيلي (الراحل) اسحق رابين توصل الى «انجاز» في المسار الفلسطيني ولا على المسار الاردني، الامر الذي ادى الى تفسيرها على انها تستهدف وضع شروط للتسوية في الشرق الاوسط ودفع العرب الى الاقتناع بالتفاوض من دون أي خلفية عسكرية موازية تدعم وضعهم في طاولة المفاوضات.

أما حرب «عناقيد الغضب»، فيبدو ان اهدافها اعمق واخطر على «دول الطوق» وغيرها، وتكشف ان احتمال الحرب وتوجيه الضربات العسكرية وارد في اي لحظة حتى لو كانت كل الدول العربية وقعت اتفاقات سلام. وان سوق تبرير لن الضربة موجهة ضد «حزب الله» وقصفه شمال اسرائيل بـ «الكاتيوشا»، ربما يصير في المستقبل لأسباب اقتصادية او ديبلوماسية طالما بقيت عقلية الحرب والهيمنة قائمة في ذهنية المسؤولين الاسرائيليين. وما الذي يمنع الدولة العبرية من توجيه ضربة عسكرية لان صفقات اقتصادية تعرقل من قبل دول عربية او حتى من قبل شركة... أو رجل أعمال.

الاخطر ان تلك العمليات وهدفها الظاهري (ضرب حزب الله)، جاءت بدعم من قمة شرم الشيخ، اذ ان بيريز استطاع الافادة منها باعلانه الحرب في اتجاهين: ضرب «الارهابين» في الداخل، المتمثل في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وتوجيه ضربة قوية لـ «حزب الله». غير انه اراد في الوقت نفسه انتهاز تلك الفرصة لضرب اسس التسوية التي تحاول سورية فرضها في المفاوضات، ووضع اسس جديدة على مقاسه، أو ان يوظف عملية تغيير الأسس ذاتها، في حال فشلها، في انتخابات الكنيست في ايار (مايو) المقبل، طالما انه اقتنع، بعدما اجرى جرد حساب، قارن فيها بين الاصوات التي يحصدها من استمرار المفاوضات في المسار السوري وتعليق المفاوضات والاستعاضة عنها بالعمليات العسكرية.

وينطوي هذا الاسلوب على مخاطر عدة، اذ ربما يدفع العسكريون والمتشددون الاسرائيليون بيريز المتردد والضعيف تاريخياً بالمنظور العسكري - الانتصاري، مقارنة بأسلافه، الى مواقع متقدمة جداً يصعب بعدها العودة الى حيث انتهى المسار السوري في شباط (فبراير) الماضي، بحيث يجد رئيس الوزراء نفسه في مواجهة عقدة اخرى تنتج عن تأزم المسار السوري، تتعلق بمستقبل التسوية ككل وخصوصاً على المسار الفلسطيني، جوهر التسوية التي يبنى عليها مشروعه «الشرق اوسطي».

ويأتي الخطر الثاني، من ان يجد بيريز نفسه مفوتاً الفرصة التي توفرت بعد اغتيال سلفه رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، من دون احداث نقلة في العقلية الاسرائيلية الداخلية القائمة على التطرف وحل التطرف بمزيد من التطرف، وعلى الخوف من غياب العدو الخارجي واثره في توحد الرأي العام الداخلي. وهذه امور سيواجهها لاحقاً ما دام موضوع قيام تسوية شاملة في الشرق الاوسط خياراً محسوماً من الولايات المتحدة ودول المنطقة.

اما الخطر الثالث، فيتعلق في دفع الدول العربية غير الموقعة على اتفاقات سلام مع الدولة العبرية الى مزيد من التشدد والتمهل في خطوات «بناء الثقة». صحيح ان ردود فعل عدد من الدول العربية لم يكن في المستوى المطلوب لبنانياً وسورياً، لكن استمرار العمليات العسكرية يجعل المسؤولين العرب يتمهلون في القيام بأي خطوات «تطبيعية» يصعب تسويقها داخلياً في هذه اللحظة.

...انه نموذج من تعامل اسرائيل - بيريز مع الدول العربية ما بعد السلام. وهو لا يختلف على النماذج السابقة الا من حيث انه مقدم الى «الشرق الاوسط الجديد» حيث يتوحد الجميع ضد «الاصولية» و«الارهاب»... والمقاومة. لكن هذه الاعتداءات لن تشجع سورية ولبنان على تقديم اي «تنازلات» في المفاوضات، بل انها ستعقد العودة الى الطاولة مرة ثانية، لتبدأ من تحت الصفر، ذلك بعدما تنتهي «تصفية الحساب» الجديدة.

ثلاثة مرشحين لمنصب مفتي مصر وتوقع تعيين أحدهم خلال يومين

□ القاهرة
من حمدي رزق:

■ علمت «الحياة» ان هناك ثلاثة مرشحين اساسيين لمنصب مفتي مصر الذي خلا بتعيين المفتي السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخاً للازهر في الشهر الماضي، وهم الدكتور البيومي محمد البيومي والدكتور اسماعيل الدفتار والدكتور نصر فريد واصل.

واكدت مصادر مطلعة في القاهرة انه سيتم اختيار احدهم في غضون يومين، حتى يتسنى له إعلان غرة شهر ذي الحجة، وبالتالي موعد وقفة عرفات.

ويشغل الدكتور البيومي الآن منصب نائب رئيس مجلس الدولة، اعلى جهة للقضاء الاداري في مصر، وعمل من قبل مستشاراً للفتوى والتشريع في دولة الامارات العربية، وله ثلاثة مؤلفات في مجال الشريعة آخرها «نظرية العقد في الشريعة الاسلامية». وبالرغم من ان المصادر تضعه في صدارة المرشحين، فقد قال لـ «الحياة» انه لا علم له حتى الآن بترشيحه لمنصب المفتي.

ويعد المرشح الثاني، الدكتور الدفتار، من المختصين في شؤون الحديث والتفسير. وكان قد القى خطبة عيد الفطر المبارك اخيرا في الاسماعيلية في حضور الرئيس حسني مبارك.

ويشغل الدكتور واصل الآن منصب رئيس قسم الفقه في كلية الشريعة في جامعة الازهر، وله مؤلفات عدة في شؤون الفقه. ويجمع بين المرشحين الثلاثة انهم مقربون من شيخ الازهر الدكتور طنطاوي وسيكون اختيار احدهم بداية مرحلة من الوئام بين دار الافتاء ومشيخة الأزهر، بعد ان شهدت السنوات العشر الماضية خلافات عدة بينهما.

وعلى رغم وجود اسماء اخرى متداولة، اهمها الدكتور علي مرعي عميد كلية الشريعة في جامعة الازهر، ترجح المصادر اختيار مفتي مصر من بين الشخصيات الثلاث السابقة.

وتلاحظ المصادر إقبالاً غير مسبوق منذ فترة طويلة على هذا المنصب الذي اعاد له المفتي السابق الدكتور طنطاوي بريقه. وكان المنصب ظل شاغراً لشهور عدة قبل ان يشغله طنطاوي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦، اذ رفضه كثير من العلماء وراوا في المنصب مجرد وظيفة ادارية لا يقوم شاغلها باكثر من التصديق على احكام الاعدام وإعلان بدايات الشهور العربية. لكن الدور الذي قام به الدكتور طنطاوي، خلال عشر سنوات، اضفى على منصب مفتي مصر مكانة تدفع الآن الى الإقبال عليه.

الألفي: «الإخوان» يجمعون الأموال في أوروبا لتمويل أعمال العنف

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حمل وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي بشدة على «جماعة الإخوان المسلمين» المحظورة، واعتبر أن «كل التنظيمات الارهابية خرجت من عباءة الإخوان، ولفت إلى أن «الإخوان» يتخذون من الدين ستاراً لانشطتهم غير المشروعة».

وقال الألفي الذي كان يتحدث في لقاء عقده اول من امس مع وفد من جمعية الصداقة المصرية - الالمانية في بون يزور مصر حالياً: «إن اعضاء في التنظيم الدولي للإخوان موجودون في دول أوروبية يقومون بالتخفي بإنشاء بعض المراكز الاسلامية لجمع التبرعات والزكاة ويستخدمونها في تمويل عمليات العنف والارهاب».

وشدد على ان جماعة «الإخوان المسلمين» لا تعدو أن تكون أحد أشكال التنظيمات الارهابية. ونفى أن تكون الوزارة ترتكب تجاوزات في مجال حقوق الانسان. واضاف: «إن مصر تحترم حقوق الانسان وحق المواطن في الحياة الأمنة والكريمة وحقه في الحفاظ على امواله وممتلكاته»، مشيرا إلى أن الدستور المصري لا يسقط جرائم التعذيب بالتقادم.

وأكد وزير الداخلية المصري أن اجهزة الأمن حققت نجاحات كبيرة في مواجهة «الجماعات الإرهابية». وقال «إن الشرطة استطاعت القضاء على رؤوس الارهاب وقادته داخل مصر»، موضحاً أن اجهزة الامن تمكنت من اختراق الجماعات الدينية واجهضت العديد من عمليات العنف قبل تنفيذها. وشدد على ان ظاهرة الارهاب «لم تعد تقلق المجتمع المصري».

من جهة أخرى، سادت حال من الحزن أوساط «جماعة الإخوان المسلمين» إثر صدور قرار من نيابة امن الدولة العليا اول من امس بتمديد حبس ١١ من قادة الجماعة لمدة ٣٠ يوما على ذمة التحقيقات معهم في قضية اتهموا فيها بالانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه». ومن بين هؤلاء إثنان من مؤسسي حزب «الوسط» هما: المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش. وتوقعت مصادر في الجماعة إلقاء القبض على عدد آخر من «الاخوان» في غضون الأيام المقبلة. ورأت ان الحملة الحكومية على «الاخوان» تشبه تلك التي بدأت في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي بإلقاء القبض على ٢٨ من قادة الجماعة على رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان ثم القبض على ٣٣ آخرين في أيار (مايو) من العام الماضي على رأسهم الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح، ثم احالة ٨٣ من الجماعة الى المحكمة العسكرية التي اصدرت احكاما بالسجن لمدد تتراوح ما بين ٣ و٥ اعوام على ٥٤ منهم، كان العريان وابو الفتوح من بينهم. واعترف المصدر ان تنفيذ حكم الحراسة الاسبوع الماضي على نقابة المحامين يأتي في إطار الإجراءات التي تنفذ لتقويض نشاط الجماعة ومصادرة كل المنابر التي تمارس من خلالها هذا النشاط.

قائد سلاح الجو الاسرائيلي يؤجل زيارة لتركيا بسبب العمليات في لبنان

■ انقرة - رويتر - ارجأ قائد سلاح الجو الاسرائيلي امس زيارة لتركيا لبدء تنفيذ الاتفاق العسكري بين تل ابيب وانقرة. واوضح ديبلوماسي اسرائيلي ان قائد سلاح الجو الاسرائيلي «لا يمكنه ترك اسرائيل في الوقت الحاضر بسبب العمليات في لبنان»، واضاف انه لم يحدد موعد جديد للزيارة.

وكان مسؤولون عسكريون اتراك قالوا امس الاثنين ان قائد القوات الجوية الاسرائيلية هيرتزل بودينجرسيزور تركيا هذا الاسبوع لتفقد تنفيذ اتفاق للتبادل العسكري بين البلدين كان اغضب الدول العربية.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان قائد القوات الجوية الاسرائيلية كان مقرراً ان يزور قاعدة جوية تركية قرب انقرة اليوم الثلثاء ويغادر البلاد غداً. وقالت مصادر ديبلوماسية ان طيارين اسرائيليين بدأوا بالفعل رحلات تدريبية في المجال الجوي التركي بموجب الاتفاق. لم يذكر متى وصلت. وقالت ان ثمانية طيارين اسرائيليين صلوا الى تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي في الايام القليلة الماضية وبدأوا الرحلات التدريبية. وقال لـ «رويتر» احد الديبلوماسيين في انقرة «انهم لا يفعلون سوى الاقلاع والهبوط. لا شيء غير ذلك». وأكدت مصادر عسكرية في تركيا امس وصول ثماني طائرات اسرائيلية الى قاعدة جوية تركية للقيام بطلعات تدريبية. وقال مصدر في سلاح الجو في قاعدة اكينجي الجوية قرب انقرة لـ «رويتر» ان «هناك ثماني طائرات هنا الآن»، لكن وكانت الدول العربية وايران انتقدت الاتفاق الذي وُقّع في شباط (فبراير).

والغى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى زيارته لتركيا غداً التي كان من المتوقع ان يثير خلالها مخاوف القاهرة بشأن الاتفاق العسكري. وقال نور الدين نوركان الناطق باسم الخارجية التركية ان موسى الغى الزيارة بسبب القتال في جنوب لبنان ونيته حضور اجتماع لوزراء الخارجية العرب لمناقشة الهجمات الاسرائيلية الحالية وليس احتجاجاً على تعاون تركيا مع اسرائيل.

[illegible]

■ الكويت - رويتر - نسبت وكالة الأنباء الكويتية إلى مسؤول إيراني قوله ان إبرام اتفاق تعاون عسكري بين تركيا وإسرائيل يمثل تهديداً لأمن المنطقة واستقرارها. وقال مرتضى سرمدي مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الاتصالات ان اتفاق تركيا مع ما وصفه بـ «دولة عدوة» لا يفيد العالم الإسلامي.

ونقلت الوكالة الكويتية في نبأ اذاعته ليل الأحد - الاثنين عن الديبلوماسي الإيراني قوله إنه «ليس من مصلحة العالم الإسلامي أن تبرم إحدى دوله مثل هذا الاتفاق مع دولة عدوة». وكان وزير الدفاع التركي اولتان سنغورلو قال إنه في إطار الاتفاق ستجري تركيا وإسرائيل تدريبات مشتركة وتتبادلان ارسال المراقبين إلى المناورات العسكرية بكل من البلدين. ونفى أن يكون الاتفاق يسمح بفتح المجال الجوي التركي أو القواعد العسكرية التركية أمام الطيارين الإسرائيليين بغرض التدريب. وقال وكيل وزارة الخارجية التركية علي طويغان الذي بحث الاتفاق مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي أثناء زيارة لطهران في الأسبوع الماضي ان وسائل الاعلام بالغت في تصوير أبعاد الاتفاق بما يتجاوز حقيقته.

الميرغني يقلل من أهمية اتفاق البشير مع مشار

□ لندن - «الحياة»:

■ اصدر رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني والحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني بياناً امس الاثنين وصف فيه الاتفاق الذي ابرمته الحكومة السودانية مع فصيلين من المعارضة الجنوبية المسلحة بانه «مجرد مسرحية تهدف الى صرف الانظار عن التداعيات المزمنة للنظام الحاكم وما يعيشه من عزلة داخلية وخارجية». ونفى الميرغني ان ما تم «اتفاق يمكن ان يؤدي الى وقف الحرب»، واعتبره مجرد ضجة اعلامية ووصف الاطراف الموقعة عليه بانها «هامشية وغير قادرة على التاثير في مجريات الأمور في البلاد».

واكد الميرغني ان المخرج الحقيقي من الازمة يكمن في اتفاق اسمرا الذي وقعت عليه كل الفصائل السياسية السودانية الفاعلة في الشمال والجنوب. وتابع الميرغني ان «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق «ظلت تؤكد باستمرار تمسكها بالوحدة». ووصف اتفاق اسمرا بانه تضمن الاتفاق على القضايا المصيرية الخاصة بحقوق المواطنة من توزيع عادل للسلطة والثروة وكفالة للحريات العامة والتعددية الحزبية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان. وانتقد في بيانه النظام القائم في السودان واعتبره مسؤولاً عن ضرب مساعي السلام التي سبقت انقلابه في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩، خصوصاً الاتفاق الذي ابرمه الميرغني مع قرنق في ١٦ كانون الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨.

[illegible]

■ القاهرة - «الحياة» - رفض مصدر ديبلوماسي مصري مأذون له تطبيق سياسة «عفا الله عما سلف» في العلاقات المصرية - السودانية، واشترط لبدء اي حوار ثنائي تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٠٤٤ الذي طلب من السودان تسليم المتهمين المصريين في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في حزيران (يونيو) الماضي. ولفت المصدر في تصريحات لـ «الحياة» الى أن ما ذكره وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه في شأن وجود احد هؤلاء المتهمين، مصطفى حمزة، في كابول امر غير مؤكد، خصوصاً بعد الرسالة التي تسلمتها الخارجية المصرية أول من أمس من الحكومة الافغانية ونفت وجود المتهم في أراضيها. وأكد ان الموقف المصري في شأن سيادة السودان ووحدة أراضيه ثابت بغض النظر عن النظام الذي يحكم في السودان.

وفي شأن المحادثات التي جرت بين وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ونظيره السوداني يوم الجمعة الماضي، اوضح المصدر انها لم تتطرق الى تفاصيل الخلافات، وقال: «إن الأهم من المحادثات هو اتخاذ اجراءات تنهي علاقة السودان بالارهاب».

وسطاء يؤكدون ان موسكو خسرت الحرب

الشيشان: روسيا تصعّد العمليات خلافاً لما اعلنته عن انسحابها

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ أكد الشيشانيون ان القوات الروسية نقلت تعزيزات الى المناطق الجنوبية لتصعيد العمليات بدلاً من الشروع في الانسحاب الذي كان مقرراً ان يبدأ امس الاثنين. واستخدمت القوات الروسية الطائرات والمدفعية على نطاق واسع لضرب مراكز المقاومة فيما اسقطت الشيشانيون طائرة هليكوبتر.

وأكد الوسطاء التتريون ان روسيا «خسرت الحرب» وان معنويات قواتها «منهارة بالكامل».

وكان القائد الروسي في الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف اعلن ان ١٤ وحدة ستبدأ الانسحاب اعتباراً من امس ضمن جدول زمني معد لبضعة اشهر. وقال انها سترابط على المناطق الحدودية لتكون مستعدة للتدخل ثانية في الشيشان في حال تازم الوضع.

واجتمع الجنرال الروسي امس الى يوري باتورين مساعد رئيس الدولة لشؤون الامن القومي الذي اكد انه وصل الى غروزني لمتابعة سير تنفيذ مرسوم اصدره بوريس يلتسن بوقف العمليات العسكرية وبدء الانسحاب.

لكن رئيس الاركان الشيشاني اصلان مشهدوف ذكر في حديث الى محطة «ان. تي. في» التلفزيونية المستقلة ان المرسوم «معطل» بسبب مقاومة من «قوى فاعلة في موسكو». والمح الى ان الشيوعيين قد يكونون وراءها بهدف زعزعة مواقع يلتسن عشية الانتخابات الرئاسية.

وذكر ان عمليات واسعة النطاق تستخدم فيها الطائرات والمدفعية تجري في مختلف المناطق وخاصة القضية ارشتي وفيديتو وغويسكويه.

واكدت المقاومة الشيشانية ان تحركات في القوات الفيديرالية بدات فعلاً امس، لكنها ليست ضمن خطة للانسحاب بل في اطار تعزيز الوحدات الموجودة في المناطق الجنوبية التي تشهد اعنف المعارك في الشيشان.

واعترف ناطق باسم القيادة العسكرية الروسية بان «الوضع متوتر». وذكر ان مجموعات مسلحة صغيرة تضرب القوات الفيديرالية في العمق وقد افلحت في اسقاط هليكوبتر عسكرية ما اسفر عن مقتل طاقمها المؤلف من اربعة افراد.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر حكومي قوله ان القيادة العسكرية تنوي فعلاً سحب ١٤ وحدة قبل نهاية شهر ايار (مايو) في اطار المرحلة الاولى للانسحاب لكنه اضاف ان «المقاومة النشيطة» في المناطق الجبلية دفعت القيادة الى تغيير وجهة ثمان من الوحدات المنسحبة ونقلها الى المناطق الجبلية في حين انه سيجري نقل ٣ وحدات الى جمهورية انغوشيتيا واثنتين الى داغستان.

ورغم استمرار القتال، واصل الوسطاء التتريون مساعيهم لتنظيم لقاء بين الزعيم الشيشاني الجنرال جوهر دودايف والرئيس التتري منتمير شايمييف الذي وصل مستشاره روفائيل حكيموف الى موسكو بعد زيارة الى جمهورية الشيشان.

واكد حكيموف لدى وصوله انه تيقن من خلال الجولة ان دودايف يسيطر على الوضع وان قواته «جيش حقيقي بروح معنوية عالية وليست عصابات».

وزاد ان رجال المقاومة يتحركون في كل اراضي الجمهورية خلافاً للقوات الفيديرالية المحصورة في المناطق التي تسيطر عليها.

وشدد على ان القوات الروسية «منهارة تماماً (...) وانها خسرت الحرب مهما قالت قيادتها».

خطف فتاة مصرية بعد تعرض مقر السفارة للسرقة

هدوء في مونروفيا وتايلور يستبعد التفاوض مع جونسون او اقتحام مقره

□ مونروفيا – ا ب – شهدت العاصمة الليبيرية هدوءاً نسبياً في حين تحولت الانظار الى الازمة السياسية التي راوحت مكانها بعدما رفض زعيم الجبهة الوطنية تشارلز تايلور وهو عضو في المجلس الحاكم التفاوض مع القائد المتمرد روزفلت جونسون بشان الافراج عن الرهائن اللبنانيين والاجانب الآخرين الذين يحتجزهم الاخير.

وفي تطور آخر، افادت الانباء الواردة من ليبيريا ان السفارة المصرية في مونروفيا تعرضت للسرقة فيما اقدم مسلحون على خطف فتاة مصرية في السابعة عشرة من عمرها. من جهة اخرى، انتقد ناطق باسم تايلور ما اعلنه السفير الاميركي في ليبيريا وليام مان حول استعداد الولايات المتحدة لمواصلة عملية اجلاء الاجانب اذا دعت الضرورة. واعتبر الناطق الليبيري ان الوضع لا يستدعي مثل هذه العمليات.

واستمرت قوات السلام الغرب افريقية في فرض طوق حول حصن جونسون في مخيم باركلي العسكري وسط مونروفيا في ظل مؤشرات الى انها لا تعتزم اقتحامه خلافاً لما اعلنته مصادرها سابقاً.

ويحتجز جونسون في المخيم رهائن بينهم حوالى ٥٠ لبنانياً و٢٢ من افراد القوات الغرب افريقية كدروع بشرية ليحول دون اقتحام حصنه واعتقاله تنفيذاً لمذكرة صدرت عن المجلس الحاكم الاسبوع الماضي.

وكان تايلور اكد في مؤتمر صحافي مساء اول من امس انه لن يجري اقتحام حصن جونسون كما لن يتم التفاوض مع الاخير داعياً اياه الى الاستسلام الى السفارة الاميركية او مقر الامم المتحدة.

ودعا تايلور الذي يبدو انه يسيطر على الوضع في البلاد الليبيريين الى العودة الى اعمالهم المعتادة في بيان اصدره امس. ويبدو ان الدعوة مقدمة الى انهاء حال الفوضى التي تشهدها مونروفيا حيث يجول المسلحون في الشوارع بحثاً عن شيء يستولون عليه.

وافيد ان الاشتباكات الاخيرة في مونروفيا تسببت في تشريد عشرات الآلاف من منازلهم، فيما نهب معظم المحلات التجارية والمكاتب والمؤسسات.

على أبواب الانتخابات الثالثة في ثلاث سنوات

"الفاشيون" و"الشيوعيون" يتسللون الى الوسط السياسي في ايطاليا

□ لندن – من سمير السعداوي:

■ يتوجه الناخبون في ايطاليا الى صناديق الاقتراع في ٢١ الشهر الجاري للمشاركة في الانتخابات العامة، وذلك للمرة الثالثة خلال السنوات الثلاث الماضية. وعلى رغم حدة الحرب الكلامية التي ترافق المعركة الانتخابية فان غالبية الناخبين تحوم حول وسط الساحة السياسية الذي اصبح «مستنقعاً» للأحزاب المتنافسة، حسبما تصفه الصحافة الايطالية.

ومع ضآلة الاختلافات في برامج هذه الاحزاب تحولت المعركة الى صراع بين الأشخاص والرموز والألقاب. ويحاول المراقبون ان يتنبأوا من دون جدوى باتجاهات الرأي العام في غياب الاحصاءات الرسمية المحظورة قانوناً مع اقتراب الاستحقاق الدستوري.

وفي مستنقع الوسط يجد الناخب الايطالي شعارات اكثر منها طروحات اذ يتجاذب الوسط قطبان رئيسيان هما: «تحالف الحرية» بزعامة «ملك التلفزيونات الخاصة» سيلفيو بيرلوسكوني و«قطب الزيتون» الذي يهيمن عليه حزب اعادة التأسيس الشيوعي وهو من مخلفات اكبر الاحزاب الشيوعية في غرب أوروبا.

وبين «التحالف» الذي يتخذ له موقعاً الى يمين الوسط السياسي، و«الزيتون»، الى يسار الوسط، زج رئيس الوزراء الاصلاحي لامبرتو ديني نفسه وشعاره حكومة تكنوقراط تخرج البلاد من دوامة الفضائح التي غرق فيها الوسط السياسي التقليدي.

غير انه في ثنايا الاعتدال الذي صبغت الاحزاب نفسها به، تكمن مخلفات العقائد السياسية الراديكالية، ولا يخفى ان بيرلوسكوني يعتمد في ما يعتمد على تأييد حليفه الرئيسي «التحالف الوطني» بقيادة الزعيم الفاشي السابق جيانفرانكو فيني الذي حقق قفزة في حجم التأييد الشعبي اخيراً، في حين تمكن الشيوعي من مضاعفة شعبيته تحت شعار «قطب الزيتون».

لذا يتخوف عدد من المراقبين والمعلقين السياسيين في ايطاليا من ان يدفع السأم بالناخبين الى عملية تحول جذرية في اتجاه الراديكالية او بمعنى آخر، عودة الى التطرف اليميني أو اليساري.

ويعزو بعض هؤلاء المراقبين مخاوفهم الى زوال الحزب الديموقراطي المسيحي الذي نجح طوال عقود خلت في ابقاء التطرف بعيداً عن الساحة السياسية الايطالية، بفضل الدعم الهائل الذي كان يتمتع به من قوى خارجية وداخلية فاعلة مثل الولايات المتحدة والكنيسة الكاثوليكية وحتى المافيا الايطالية.

ويرى كثيرون ان الفاشية بثوبها الجديد تتحفز للانقضاض على الحكم بعدما اطاحت الفضائح بالقوى التقليدية. ونجح الفاشيون الجدد في اغواء الناخبين الشبان الذين لا تعي ذاكرتهم مرحلة الحرب العالمية الثانية. وفي هذا السياق لم يكن غريباً ان يتقدم اثنان من احفاد الديكتاتور الراحل موسوليني بترشيحهما الى مجلسي النواب والشيوخ من دون ان يساورهما اي قلق تجاه ماضي العائلة بل على العكس، بكل فخر وثقة.

وربما كان ابرز ما يكشف القناع عن الوجه المتستر للتطرف هو التساؤل الذي طرحه بيرلوسكوني خلال نهاية الاسبوع الماضي مخاطباً انصاره بالقول: «هل انتم واثقون من انه ستكون لدينا فرصة لاجراء انتخابات حرة مستقبلاً اذا فاز قطب الزيتون في الواحد والعشرين من الشهر الجاري؟».

لكن السؤال الذي لم يطرحه رئيس الوزراء السابق على نفسه هو: هل يضمن عدم عودة الفاشية قوة رئيسية في ايطاليا اذا فاز التحالف الذي يتزعمه وحمل معه احد رموز الفاشية الى موقع اقرب من مركز القرار؟

البوسنة تحتفل بعيد الجيش وسط تشكيك صربي بوحدتها

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اكد «نائب رئيس صرب البوسنة» نيكولا كوليفيتش ان الصرب لن يعودوا إلى المناطق التي نزحوا عنها وان بقاء البوسنة دولة موحدة مسالة موضع شك.

من جهة اخرى، اعتبر المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت ان بقاء البوسنة دولة متعددة الاعراق مرهون بشرطين: الاول رغبة سكانها انفسهم في ذلك والثاني التزام المجتمع الدولي بتعهداته لجهة دعم السلام وإعادة الإعمار.

في غضون ذلك وصف رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش (الحزب من أجل البوسنة – الهرسك) الذي اسسه حديثاً بانه يمثل الوسط السياسي الذي لا يقبل بالتطرف ويؤكد على أن وجود البوسنة يستوجب وجود الصرب والكروات فيها.

إلى ذلك صرح وزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانيتش ان تطبيع العلاقات بين زغرب وبلغراد له اهميته وسيجري قريباً توقيع ٧ اتفاقات مع يوغوسلافيا الاتحادية، وان الاتصالات والمواصلات ستعود إلى وضعها الطبيعي بين البلدين في موعد لا يتعدى مطلع شهر أيار (مايو) المقبل.

وجرى أمس تنظيم احتفالات في سائر انحاء البوسنة في مناسبة مرور اربعة اعوام على تاسيس الجيش البوسني. وهنأ قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش في المناسبة الجنود البوسنيين الذين «رفعوا صوت الشعب والوطن عالياً» وحضهم على مواصلة الدرب للحفاظ على المبادئ التي قدم الشهداء حياتهم من أجلها.

وقال الرئيس علي عزت بيغوفيتش في رسالة للتهنئة بعثها إلى الجنرال ديليتش: «اننا سنعمل كل ما في وسعنا كي نحافظ على جيشنا واستمراره قوياً كضمان لا بديل له لصمود شعبنا وبلدنا».

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة مقابلة مع نائب رئيس قيادة صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش افاد فيها انه ليس لديه ما يثبت أن البوسنة ستبقى موحدة ومع ذلك فإن الصرب «سيتعاونون من موقعهم الجغرافي مع الاتحاد الفيديرالي ولكن حدود ذلك تعتمد على طرفي الاتحاد».

وعن مسألة اللاجئين ذكر كوليفيتش انه «لا يرى ما يشير إلى ان الصرب سيعودون إلى المناطق التي نزحوا عنها...».

الرئيس بيغوفيتش والى يساره قائد الجيش راسم ديليتش يقران الفاتحة على ارواح شهداء الجيش البوسني (ا ف ب)

بهدف تخفيف التوتر في آسيا وتعزيز التحالف مع دولها

كلينتون يغادر إلى كوريا واليابان

■ واشنطن، طوكيو – ا ف ب – اعلن ناطق باسم البيت الأبيض ان الرئيس بيل كلينتون توجه امس الاثنين إلى كوريا الجنوبية في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة هي المحطة الأولى في جولة تشمل طوكيو وموسكو.

ومن المقرر ان يلتقي كلينتون ووزير دفاعه وليام بيري الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام لبحث التوتر السائد في شبه الجزيرة الكورية بين الشطرين الجنوبي والشمالي.

وسيزور كلينتون طوكيو من الثلثاء إلى الخميس، وهي الزيارة التي تم ارجاؤها مراراً لأسباب اميركية داخلية، مما اثار حفيظة اليابانيين.

وسيوقع كلينتون خلال الزيارة اعلاناً يؤكد أهمية التحالف العسكري القائم لمواجهة التاثير الصيني المتزايد.

وفي طوكيو، نقلت وكالة انباء «جيجي برس» عن وزير الدفاع الأميركي ان الولايات المتحدة ستخفض عديد قواتها في آسيا «في حال إعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية سلمياً».

وتنتشر الولايات المتحدة قوة قوامها ١٠٠ الف جندي في آسيا من بينهم ٤٧ الفاً في اليابان و٣٧ الفاً في كوريا الجنوبية.

وهذه المرة الأولى التي يشير فيها مسؤول اميركي رفيع المستوى إلى هذه الإمكانية في القارة الآسيوية، وطالما أكدت واشنطن انه من غير الممكن خفض عديد قواتها في آسيا إذا ارادت جهازاً أمنياً فعالاً لمواجهة التهديدات المحتملة في هذه القارة.

وأدلى بيري بهذه التصريحات امام صحافيين يابانيين اثر توقيع اليابانيين والأميركيين على اتفاق حول تبادل الخدمات بين القوتين المسلحتين في البلدين في فترات السلام. وقد وصف بيري الاتفاق بانه «خطوة صغيرة لكن مهمة».

من جهة أخرى، اعلن المسؤولون الأميركيون واليابانيون امس توصلهم إلى اتفاق على إعادة ستة قواعد اميركية إلى اليابان في جزيرة اوكيناوا اي حوالي ٢٠ في المئة من الأراضي التي يقيم عليها الجيش الاميركي منشاته في هذه الجزيرة في المحيط الهادئ.

واعلن الاتفاق لمناسبة زيارة وزير الدفاع الاميركي وليام بيري إلى طوكيو. وكان البلدان شكلا لجنة خاصة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدراسة الوضع في اوكيناوا بعد توتر العلاقات بين البلدين، والضجة التي اثارها اغتصاب فتاة يابانية في الثانية عشرة من قبل ثلاثة جنود اميركيين في اوكيناوا.

ولم يوضح الاتفاق الذي ورد في اطار تقرير للجنة، متى سيتم اقفال هذه القواعد. واكتفى بالاشارة إلى ان الامر سيتم «بالطريقة المناسبة ومن دون تاخير».

يذكر ان ٢٨ الف جندي اميركي ينتشرون في جزيرة اوكيناوا التي تبلغ مساحتها ١٦٠٠ كلم مربع إلى الجنوب من طوكيو، اي اكثر من نصف القوات الأميركية في اليابان وعددها ٤٧ الف رجل.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٠٨٤
الين الياباني	١٠٨,٣٢
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٨٦

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٢ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن ٢١,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين
٣٩٢,٤٠ $
السعر السابق
٣٩٤,٢٠

اصلاح محطة الكهرباء في الجمهور يكلف نحو ٤ ملايين دولار

بيروت: المواد الغذائية مؤمنة وتهافت عليها في مناطق النزوح

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ ترافقت العمليات العسكرية الجارية في لبنان التي بدأت منذ الخميس الماضي، مع العطلة الرسمية لمناسبة عيد الفصح بحسب التقويم الشرقي التي استمرت الى اليوم مما منع تقدير انعكاسات الاحداث على الحركة العامة ونتائجها الاقتصادية والمالية.

وفي ظل العطلة الرسمية الممتدة اربعة ايام توقفت سوق القطع عن العمل واقفلت المصارف وبورصة بيروت ولم تصدر نشرة باسعار اسهم «سوليدير»، واقفلت المؤسسات الاقتصادية الكبرى، كما اقفل عدد من المخازن الكبرى في مختلف المناطق.

وفي جولة على عدد منها، تبين ان حركة شراء المواد الغذائية والاستهلاكية تفاوت بين منطقة واخرى، وافاد مسؤولون في شرق بيروت ان الحركة طبيعية جداً خصوصاً في ضوء العطلة الرسمية. في حين قال مسؤولون في المؤسسات والتعاونيات الاستهلاكية في غرب بيروت ان «الحركة نشطة وهناك اقبال على شراء المواد الغذائية خصوصاً في المناطق والاحياء التي نزح اليها سكان الجنوب بفعل القصف الاسرائيلي».

وطمأنوا الى ان «كل المواد الغذائية متوافرة في شكل كاف».

وعلى صعيد حركة النقل البحري والجوي، توقف العمل في مرفأ بيروت بسبب العطلة الرسمية، وتالياً بفعل الحصار الاسرائيلي، وعرقلة دخول البواخر والرسو على ارصفته.

وقالت مصادر في ادارة مرفأ بيروت ان «البحرية الاسرائيلية تعترض البواخر المتجهة الى مرفأ بيروت نحو ٢٤ ساعة تقريباً، وتفتشها قبل السماح لها بدخول احواضه لتفريغ حمولاتها».

وعلى صعيد حركة المطار، استمرت حركة الاقلاع والهبوط طبيعية. وقال مصدر في المطار ان «الحركة طبيعية جداً، وكل الرحلات النظامية المقررة نفذت من دون اي تاخير او الغاء لرحلات».

وفي تطور لافت، قصفت القوات الاسرائيلية اول من امس محطة تحويل للطاقة الكهربائية في منطقة الجمهور في ضاحية بيروت اصيبت بصاروخين واعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في بيان اذاعته امس ان «الاعتداء الاسرائيلي الغاشم بتاريخ ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ على محطة التحويل الرئيسية في الجمهور ادى الى اضرار بالغة في منشآت المحطة ووضع القسم ١٥٠ ك.ف.ا. خارج الخدمة نتيجة تدمير كل خلايا الوصول اضافة الى القضبان الرئيسية». واضاف البيان «ان اعادة المحطة الى حال الخدمة الطبيعية تحتاج الى اشهر عدة، بعد الاحصاء الدقيق للاضرار وطلب المعدات اللازمة من الشركات المصنعة في الخارج».

واهابت المؤسسة «بالمواطنين الصامدين التعاون معها قدر الامكان بخفض استهلاكهم خصوصاً في اوقات الذروة المسائية بحيث يمكن تخفيف فترات الانقطاع ريثما يتم الانتهاء من التصليحات الموقتة الجارية في المحطة».

ويتمثل التعاون على الشكل الآتي: «تقنين في استعمال التيار الكهربائي بين الساعة ١٧,٣٠ والساعة ٢١,٣٠ مساء واستعمال السخان الكهربائي في شكل مدروس ساعتين صباحاً وساعتين مساء فقط، واطفاء النور في غرف المنازل غير المستعملة والمحال التجارية والمؤسسات المقفلة، واستعمال الادوات المنزلية كالغسالات والنشافات من العاشرة صباحاً الى الثالثة بعد الظهر».

ويشار الى ان طاقة هذه المحطة تبلغ ٥٠٠ ميغافولت امبير وتراجعت نتيجة اصابتها الى ١٥٠، وتبلغ تكاليف اصلاحها بين ثلاثة ملايين واربعة ملايين دولار اميركي.

ويشار الى ان المحطة اعيد تاهيلها اخيراً بعد توقف المعارك السابقة وحولت الى ٢٢٠ كيلوفولت لتتماشى مع متطلبات الشبكة الجديدة. ونفذت اشغال تاهيلها شركة «ميليك» (مجموعة لبنانية - فرنسية) وبلغت كلفة اشغالها ٤٢ مليون فرنك فرنسي ومولت بقرض ميسر من الحكومة الفرنسية. وتغذي هذه المحطة مبدئياً مناطق الضاحية الجنوبية وبيروت وجبل لبنان.

قطر توقع ثلاثة عقود لتنفيذ منشآت لانتاج الغاز وتصديره الى كوريا

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ أعلنت شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسيل المحدودة، عن استكمال اجراءات التوقيع على عقود تنفيذ المنشآت البرية والبحرية لانتاج وتصدير الغاز المسيل الى مؤسسة الغاز الكورية اعتباراً من آب (اغسطس) ١٩٩٩.

ووقع العقود نائب رئيس مجلس ادارة «المؤسسة العامة القطرية للبترول» المدير العام رئيس مجلس ادارة «شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسيل» جابر المري مع ممثلي شركات المقاولات العالمية بحضور عدد من كبار المسؤولين في الشركة.

وتم توقيع عقد تنفيذ المنشآت البرية في راس لفان مع مجموعة شركتي «جيه جي سي» اليابانية و«كيلوغ» الاميركية التي تشمل منشآت استقبال الغاز والمكثفات ومعالجته ومصنع تسييل الغاز والمرافق والخدمات.

كما تم توقيع عقد تنفيذ محطة الانتاج البحرية في «حقل الشمال» مع مجموعة شركتي «مكديرموت» الاميركية و«شيودا» اليابانية وتشمل منصات الحفر والانتاج والمعالجة والخدمات والسكن والشعلة. كما وقع عقد خط الانابيب البحري مع شركة «سايبم» الايطالية لنقل الغاز مسافة ٨٠ كلم من محطة الانتاج البحرية الى منشآت الاستقبال على الشاطئ في راس لفان.

وقال المري عن اهمية هذا الحدث ودلالاته: «ان نجاح دولة قطر في استغلال غاز حقل الشمال وتصديره يمثل تامين هدفها الاستراتيجي لاستغلال غاز حقل الشمال وتصديره ضمن هدفها الاستراتيجي لاستغلال الغاز وخدمة الاقتصاد الوطني ولتحقيق دور مهم لقطر في تجارة الغاز الدولية بحلول القرن الحادي والعشرين».

واضاف «سبق لقطر ان نجحت في تسويق ٦ ملايين طن من الغاز الطبيعي المسيل الى اليابان اعتباراً من ١٩٩٧ من مشروع شركة قطر للغاز المسيل المحدودة التي تضاف اليها اليوم كمية الغاز المسيل من المرحلة الأولى من مشروع شركة راس لفان للغاز التي تعمل بدورها للوصول الى طاقة تصديرية لا تقل عن ١٠ ملايين طن سنوياً».

واشار الى ان هناك مشاريع اخرى لتصدير الغاز المسيل وغاز الانابيب.

وقال المري: «ان للمقاول في كل هذه العقود الثلاثة يتولى المسؤولية الكاملة للقيام بجميع الأعمال والتصاميم الهندسية واعمال شراء وتوريد المواد والاجهزة والمعدات واعمال الانشاء والتركيب والبناء». واضاف: «يدخل كل ذلك ضمن قيمة العقد الثابتة ويتم تحت اشراف الاجهزة المختصة في شركة راس لفان للغاز».

واشار الى ان العمل في بعض منشآت المشروع التي تقع على المسار الزمني الحرج بدأ منذ بضعة اشهر مثل المبادلات الحرارية مع شركة «ايه بي سي آي» الاميركية وصهاريج تخزين الغاز المسيل مع مجموعة شركتي ميتسوبيتشي للصناعات الثقيلة اليابانية وكامبينون الفرنسية، والضواغط مع شركة اليوت الاميركية.

وقال ان هذه العقود وضعت الآن ضمن مسؤولية مجموعة «جيه جي سي كيلوغ» وتحت اشرافها كونها المقاول المسؤول عن جميع المنشآت البرية.

وفي شأن المنافسة التي يمكن ان تواجهه قطر في سوق الغاز قال للصحافيين بعد توقيع العقود: «لا شك ان هناك منافسة كبيرة بين المصدرين لكن هناك عوامل تساعد قطر في المنافسة منها احتياطات الغاز الضخمة التي تزيد على ٣٨٠ تريليون قدم مكعب، مما يعطي ثقة اكبر للمستهلك على المدى البعيد في ما يتعلق بضمان الإمداد ويساعد قطر في ان تضمن اسواقاً جديدة لتسويق الغاز».

ويذكر ان قطر كانت وقعت في ١٩٩٥/١٠/١٦ عقداً مع مؤسسة الغاز الكورية الجنوبية لتصدير ٢,٤ مليون طن سنوياً. وأعطى العقد مؤسسة الغاز الكورية حق اختيار لاستيراد ٣ ملايين طن اخرى.

وقال المسؤول القطري: «ان المفاوضات قطعت شوطاً متقدماً ويتوقع ان يتم التوقيع على العقد في المرحلة المقبلة».

وكانت شركة «راس لفان للغاز المسيل» وقعت خطابات نوايا لتصدير الغاز الى تايوان والصين وتايلند والهند وتركيا.

وتهدف المرحلة الأولى من مشروع «شركة راس لفان للغاز» الى انتاج ٥ ملايين طن من الغاز المسيل وتصديرها. وتقدر الكلفة الاستثمارية للمرحلة الأولى للمشروع بنحو ١٥,٣ بليون ريال قطري.

"ارامكو - السعودية" تطور المنشآت النفطية في تبوك

□ تبوك - من محمد جمال عتابي:

■ تجري شركة «ارامكو - السعودية» عمليات تطوير ثلاث من منشآتها النفطية في منطقة تبوك بكلفة تصل الى ٦٣٤ مليون ريال (نحو ١٧٠ بليون دولار)، ويختص المشروع الاول بتطوير المرسى العائم في محطة التوزيع في ضبا لزيادة طاقتها الانتاجية من ١٠ الاف طن الى ١٦,٥ الف طن يومياً. ويكلف المشروع نحو ٥٢ مليون ريال. ويعمل المشروع الثاني على تعديل تعبئة الشاحنات من الأعلى الى الاسفل مما يؤدي الى رفع مستوى السلامة لدى العاملين بكلفة تصل الى نحو ٣٣٧ مليون ريال والثالث انشاء خط انابيب يربط بين محطة توزيع ضبا ومحطة توزيع تبوك ويكلف ٢٤٥ مليون ريال.

وقالت مصادر مسؤولة في «ارامكو - السعودية» لـ «الحياة»، ان ادارة التوزيع في المنطقة الغربية تعمل على تخزين المنتجات النفطية وتوزيعها لتلبية حاجات السوق المحلية من خلال تشغيل عشرة منافذ للتوزيع تمتد من شمال المنطقة حتى جنوبها. ويصل معدل مبيعاتها اليومي من المنتجات النفطية الى ٤٥٠ الف برميل يومياً (١٥٩ مليون برميل سنوياً) من الغاز السائل والبنزين ووقود الطائرات العسكرية ووقود الطائرات المدنية والكيروسين والديزل وزيت الوقود والزيت الخام والاسفلت.

ويصل عدد الشاحنات التي يتم تعبئتها في محطات توزيع «ارامكو - السعودية» في المنطقة الغربية الى ١٦٠٠ شاحنة يومياً اي ما يعادل ٥٠ في المئة من اجمالي الطلب على المنتجات في المملكة العربية السعودية. ويقوم بتشغيل هذه المحطات وصيانتها ٧٥٠ موظفاً تصل نسبة السعوديين منهم الى ٩٢ في المئة يتم تدريبهم وتطوير مستوى أدائهم ليواكبوا ما يستحدث في مجال تخصصهم.

ويذكر ان محطة توزيع ضبا بدأت العمل عام ١٩٨٠ وهي تتكون من ثلاثة اقسام رئيسية تشمل المرسى العائم و١٢ خزاناً وخمس منصات لتعبئة الشاحنات تستطيع (تعبئة عشر شاحنات في آن واحد) وتصلها المنتجات النفطية بواسطة ناقلات «ارامكوا - السعودية» بمعدل ثلاث شحنات اسبوعياً يجري تفريغها في خزانات المحطة التي تصل طاقتها التخزينية الى ٣٣٠ الف برميل. ويتم بيع ما يزيد على ستة ملايين برميل من الديزل ونحو مليون برميل سنوياً من البنزين.

وكان الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز امير منطقة تبوك تفقد محطة توزيع ضبا التابعة لـ «ارامكو - السعودية» في اطار جولته التفقدية في محافظة ضبا نهاية آذار (مارس) الماضي رافقه فيها عدد من المسؤولين واعضاء مجلس منطقة تبوك وعدد من مسؤولي أرامكو.

سيرج داسو لـ «الحياة»:

ثلاث دول عربية تبدي اهتماماً بشراء طائرات "رافال" المتطورة

□ باريس - من شفيق الأسدي:

■ أعلن رئيس شركة «داسو» لتصنيع الطائرات سيرج داسو ان دولاً عربية تجري محادثات مع شركته لشراء طائرات مقاتلة متطورة من طراز «رافال»، لكن رفض كشف اسماء هذه الدول، وقال «ان الاعلان عن ذلك من اختصاص الدول صاحبة الشأن».

واضاف «ان وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه يعزز فرص داسو بتوقيع اتفاقات مع دول عربية».

واكد داسو في لقاء مع «الحياة» جرى في مكتبه في باريس ان المملكة العربية السعودية ودولة الامارات ومصر ابدت اهتماماً بشراء طائرات «رافال» المتطورة، واشار الى أن اهتمام الامارات والسعودية هو الأبرز.

وكانت شركة «داسو» وجهت دعوة الى «الحياة» وصحف اماراتية لزيارة مصانع الطائرات في مدن فرنسية عدة. واطلع مراسل «الحياة» في أبو ظبي على مراحل تصنيع طائرات «ميراج ٥ - ٢٠٠٠» و«رافال».

وتتطلع «داسو» الى الفوز بصفقة تصدير ٨٠ طائرة من طراز «رافال» الى دولة الامارات التي تجري حالياً تقويماً لعروض من شركات عالمية لتصنيع الطائرات الحربية بينها عروض من «داسو» وشركات أميركية وأوروبية أخرى.

طائرة «رافال»

وتمنى سيرج داسو على الدول العربية ان تختار «رافال»، وقال «انها ستكون الطائرة الوحيدة المتطورة في بداية العقد المقبل».

واشار الى أن الطائرة البريطانية «تورنادو» والطائرة الاميركية «اف - ١٦» خرجتا من الخدمة وان الطائرتين «اف - ١٥» و«اف - ١٨» الاميركيتين ستخرجان من الخدمة مع بداية العقد المقبل.

وقال داسو ان الطائرة الأوروبية «يوروفايتر» التي يتم تطويرها حالياً بالتعاون بين دول أوروبية عدة غير موجودة. واكد ان «يوروفايتر» لن تكون منافسة لطائرة «رافال» التي تصنعها شركة «داسو» بتكنولوجيا «داسو» وحدها، فيما يتعين الانتظار مدة ١٠ سنوات اخرى حتى يتمكن الاميركيون من تصنيع الطائرة «اف - ٢٢».

واشار داسو الى ان العالم يحتاج خلال العقد المقبل الى نحو ٦ آلاف طائرة مقاتلة متطورة لاستيعاب طائرات جديدة واستبدال طائرات قديمة... وقال إن حصة «داسو» ستكون بين ١٠ و١٢ في المئة وبمعدل ٣٠ إلى ٤٠ طائرة مقاتلة سنوياً.

وقال «ان الدول التي ستأخذ حصة من السوق ستكون بدرجة اساسية اميركا والصين وروسيا».

واشار إلى ان وجود المقاتلات الروسية في الأسواق العالمية يتوقف على مدى استيعابها لتكنولوجيا جديدة، وتوظيف استثمارات ضخمة في صناعة الطائرات.

واكد داسو ان شركته ملتزمة مقاطعة العراق وايران بموجب الحظر الدولي. وقال ان الشركة لم تجر مفاوضات مع العراق استعداداً لرفع الحظر الدولي عنه، وان الاتصالات انحصرت مع العراق من قبل شركات فرنسية مدنية.

الدعم السياسي

وذكر سيرج داسو ان الدعم السياسي للشركات المصنعة للسلاح يلعب دوراً كبيراً في اختيار الطائرات المقاتلة، وذلك في اشارة الى امكان قيام اميركا بتقديم دعم سياسي للشركات الأميركية. وقال «ان الولايات المتحدة تبيع طائراتها وفق منظور اقتصادي وسياسي، فيما نبيع طائراتنا على اساس اقتصادي وعلاقات فرنسا مع الدول الصديقة»، مشيراً الى ان اميركا تبيع طائراتها من دون صواريخ ويتعين على الادارة الأميركية ان تأخذ موافقة الكونغرس على أي صفقة، وستواجه أي دولة تشتري طائرات أميركية مشكلة الحصول على صواريخ متطورة ومعدات الكترونية.

وقال ان شركة «داسو» لديها موافقة سياسية على بيع الطائرات لأصدقائها من دون الحصول على اذن من الحكومة، مؤكداً ان واشنطن تبيع الطائرات بسعر سياسي فيما تبيع «داسو» الطائرات بمستوى العلاقات بين البلدين وكلفة تصنيع الطائرة. وأضاف ان لولا وجود «داسو» في السوق لباع الاميركيون طائرات غير متطورة، مؤكداً ان وجود شركته فرض على الجميع ضرورة المنافسة والتطوير.

تكنولوجيا متطورة

وذكر ان «داسو» التي بدأت نشاطها في صناعة الطائرات منذ عام ١٩١٦ استطاعت ان تطور بعد ٨٠ عاماً تكنولوجيا متطورة جداً خاصة بها في صناعة الطائرات الحربية والمدنية.

وقال ان شركة «داسو» ستبدأ السنة المقبلة تسليم قطر خمس طائرات من نوع «ميراج ٥ - ٢٠٠٠» المتطورة، وتسلمها ٧ طائرات أخرى سنة ١٩٩٨. فيما ستتسلم تايوان ٦٠ طائرة من هذا النوع خلال عامي ٩٧ - ١٩٩٨.

طراز «فالكون»

واكد ان شركة «داسو» ملتزمة تسليم ٤٠ طائرة مدنية من طراز «فالكون» لأطراف عدة وشركات دولية. وكشف عن قيام الطائرة المدنية الصغيرة «فالكون ٥٠ اكس» (Falcon 50 Ex) التي يتم تطويرها حالياً باول رحلة تجريبية لها.

وزارت «الحياة» هذه الطائرة واطلعت على مواصفاتها باعتبارها احدث طائرة مدنية صغيرة تستخدم في رحلات «تشارتر» خاصة.

وقال سيرج داسو ان أرباح شركته عام ١٩٩٤ بلغت ٣٠٠ مليون فرنك فرنسي مقابل ٨٧ مليون فرنك عام ١٩٩٣، واكد ان شركة «داسو» كانت الشركة الرابحة الوحيدة بين شركات تصنيع الأسلحة الفرنسية العام الماضي. وكان حجم اعمالها عام ١٩٩٤ حوالى ١٠ بلايين فرنك.

وذكرت مصادر في صناعة السلاح الفرنسية لـ «الحياة» ان مفاوضات تجري حالياً لدمج شركة «داسو» الخاصة وشركة «ايروسبسيال» الفرنسية الحكومية التي لحقت بها خسائر كبيرة العام الماضي. واكد ان «داسو» التي أسسها والده الطبيب الراحل مارسيل داسو لم تخسر منذ تاسيسها عام ١٩١٦.



«رافال» الفرنسية. (الحياة)

مصارف كويتية وعالمية تبدي اهتماما بتمويل "اسبات البحرين"

■ الكويت - رويتر - قالت مصادر مصرفية امس الاثنين ان ١٥ مصرفا كويتيا ودوليا اعربت عن اهتمامها بتقديم تمويل يصل الى نحو ٢١٠ ملايين دولار من القيمة الاجمالية لمشروع يكلف ٢٩٠ مليون دولار لبناء مصنع للحديد الاسفنجي في البحرين وتشغيله.

وذكرت المصادر انها تتوقع ان يصبح عدد من المصارف الـ ١٥ في وضع يتيح له تقديم عروض لضمان تمويل ما يصل الى ٢١٠ ملايين دولار من كلفة اقامة مصنع شركة «اسبات البحرين».

وقالت ان باقي التمويل سيقدم في صورة اسهم من عائلة ميتال الهندية.

وعينت شركة «اسبات البحرين» مؤسسة الخليج للاستثمار في الكويت مستشارا ماليا لمشروع بناء المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية ١,٢ مليون طن سنويا.

ومن المقرر ان يبدأ تشغيل المصنع بحلول منتصف ١٩٩٨.

وذكرت مؤسسة الخليج في بيان لها الاسبوع الماضي ان «اسبات البحرين» تروج لها مجموعة اسبات الهندية العاملة اساسا في انتاج منتجات الصلب وتسويقها وتسيطر عليها عائلة ميتال.

ويستخدم الحديد الاسفنجي كبديل للحديد الخردة في انتاج الصلب.

واشارت الخليج للاستثمار الى ان المصنع سيستخدم امدادات خام الحديد المحلية وسيبيع معظم انتاجه من خلال اتفاق شراء.

اليمن: تنفيذ مشروع "غاز مأرب" يبدأ منتصف ١٩٩٧

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ قررت الحكومة اليمنية بدء تنفيذ مشروع تسييل الغاز الطبيعي الذي اكتشف بكميات كبيرة في منطقة «صافر» في محافظة مارب (شرق صنعاء).

وذكر مصدر في وزارة النفط والثروات المعدنية ان موعد تنفيذ المشروع تقرر منتصف ١٩٩٧ من خلال مدّ انبوب رئيسي من حقول الانتاج في صافر حتى ميناء التصدير في منطقة «بلحاف» في محافظة شبوة (شرق عدن) بطول ٣٥٠ كلم وبكلفة تقديرية تبلغ ٢,٦ بليون دولار (لا تشمل ثمن السفن التي ستنقل الغاز).

واشارت مصادر نفطية ان ميناء «بلحاف» الواقع بين منطقتي «بئر علي» و«رضوم» في شبوة اختير كميناء لتصدير الغاز الطبيعي لتمتعه بمزايا اقتصادية منها عمق مياهه وتوافر الاعمال الاضافية الاخرى كالحفر والردم اضافة الى عوامل فنية كالظروف المناخية والطبيعية والبحرية.

واضافت المصادر «يجري حالياً اعداد الدراسات والتصاميم وسيتم حال الانتهاء منها طرح المشروع للمناقصة الدولية».

وكان فريق من المهندسين اليمنيين في وزارة النفط والثروات المعدنية اجرى دراسات لموانئ عدة في البلاد لاختيار الافضل لتصدير الغاز الذي حازت شركة «توتال» الفرنسية على حق امتياز استثماره العام الماضي بمبلغ خمسة بلايين دولار.

وسط استمرار تراجع صادرات طوكيو بسبب قوة الين

الامارات أكبر مورد نفطي لليابان وفائضها التجاري ٨ بلايين دولار

□ دبي – «الحياة»:

■ قالت مصادر تجارية يابانية في الخليج ان الامارات، التي تعتبر اكبر مورد نفطي لليابان، زاد العام الماضي قيمة صادراتها من النفط الخام الى طوكيو بنسبة ٩,٣ في المئة، في الوقت الذي سجلت فيه أسعار النفط تحسناً العام الماضي بالمقارنة مع عام ١٩٩٤.

وذكرت هيئة التجارة الخارجية اليابانية في تقرير اصدره مكتبها في دبي اول من امس ان النفط الخام شكل ٨٠ في المئة من واردات اليابان من دولة الامارات العام الماضي، بينما استحوذت الامارات على ٢٨ في المئة من اجمالي واردات طوكيو النفطية من العالم. وقالت ان قيمة واردات اليابان من النفط الاماراتي الخام ارتفعت الى ٨,٢ بليون دولار في نهاية ١٩٩٥، مقابل ٨,٩ بليون دولار عام ١٩٩٤.

واردات اليابان

واشارت الهيئة الى ان اجمالي واردات اليابان من دولة الامارات العام الماضي سجل نمواً تصاعدياً بلغت نسبته ١١,٣ في المئة حيث زادت القيمة الى ١٠,١ بليون دولار، مقابل ٩,١ بليون دولار العام السابق وذلك بسبب النمو الذي سجلته صادرات الامارات من الالمنيوم الخام المنتج في شركة دبي للالمنيوم «دوبال» بنسبة ٦,٢ في المئة من ٦١ مليون دولار الى ٧١ مليون دولار.

وقالت ان النمو المحقق في واردات اليابان من الامارات لم يقابله نمو مماثل في الصادرات الى الاسواق الاماراتية اذ انخفضت قيمتها بنسبة ٥,٥ في المئة من ١,٢ بليون دولار الى ٢,١ بليون دولار، وذلك تأثراً بارتفاع اسعار صرف الين الياباني تجاه الدولار وكذلك الدرهم.

لكن قيمة التجارة اليابانية الاماراتية واصلت اتجاهها التصاعدي، حيث نمت بواقع ٨٨٠ مليون دولار اي ما يعادل زيادة قدرها ٧,٨ في المئة من ١١,٤ بليون دولار الى ١٢,٣ بليون دولار، مما جعل الامارات تتمكن من تعزيز فائض ميزانها التجاري مع طوكيو خلال العام الماضي، اذ ارتفع الفائض بنسبة ١٥ في المئة من ٦,٩ بليون دولار الى ثمانية بلايين دولار.

ولفتت الهيئة في تقريرها الى تراجع طفيف في قيمة سيارات الركاب اليابانية التي استوردتها دولة الامارات العام الماضي بعد ان كان التراجع المذكور سجل شبه انهيار في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ بسبب الارتفاع الكبير في قيمة صرف العملة اليابانية في تلك الفترة، اذ انخفضت قيمة الواردات من السيارات اليابانية العام الماضي بنسبة ٣,٥ في المئة من ٣٩٣ مليون دولار الى ٣٧٩ مليون دولار، بينما تراجعت قيمة الواردات الاماراتية من اجهزة التلفزيون بنسبة ٤٧ في المئة من ١٩ مليون دولار الى ٤٨ مليون دولار، ومن اجهزة الفيديو بنسبة ٤٣ في المئة من ١١٧ مليون دولار الى ٦٦ مليون دولار وكذلك من معدات النقل بنسبة ١٠ في المئة من ٦٧٩ مليون دولار الى ٦١١ مليون دولار.

الا ان قيمة صادرات اليابان الى الاسواق الاماراتية من اجهزة الاتصالات زادت بنسبة ٢٦ في المئة من ١٨٣ مليون دولار الى ٢٣١ مليون دولار، كما زادت من الاجهزة الالكترونية الداخلية بنسبة ١٩ في المئة من ٤٢ مليون دولار الى ٥٠ مليون دولار، ومن المنتجات المطاطية بنسبة ٥٧ في المئة من ٥٠ مليون دولار الى ٢٣ مليون دولار.

ولم يشر تقرير هيئة «جيترو» الى قيمة التبادل التجاري الخليجي الياباني العام الماض الا ان الارقام السنوية لهيئة التجارة الخارجية اليابانية للعام ١٩٩٤ اظهرت تراجع تجارة اليابان مع دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ٣,٩ في المئة الى ٣١,١١ بليون دولار. الا ان فائض دول التعاون التجاري مع اليابان ارتفع بنسبة ١٢,٥ في المئة الى ١٦,٦ بليون دولار، بعد تراجعه على مدى الاعوام الثلاثة السابقة. وبيّن تقرير الهيئة ان صادرات اليابان الى دول المجلس تراجعت بنسبة ١٧,٦ في المئة الى ٧,٢٧٤ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وحافظت السعودية على مكانتها كاكبر اسواق دول التعاون للصادرات اليابانية في ذلك العام على رغم تراجع وارداتها بنسبة ٢٠,٦ في المئة الى ٣,٢٤٦ بليون دولار. وتلتها دولة الامارات بواردات قيمتها ٢,٢٥ بليون دولار، بتراجع نسبته ١١,٢ في المئة. كما انخفضت واردات سلطنة عمان بنسبة ١١,٧ في المئة والكويت بنسبة ٢٩,٨ في المئة والبحرين بنسبة ٢٢,٢ في المئة. بينما ارتفعت واردات قطر بنسبة هامشية بلغت واحداً في الألف.

سورية: انقطاع الكهرباء العام الماضي قلص انتاج الغزل والنسيج

■ دمشق – «الحياة» – اعلنت مصادر اقتصادية ان انقطاع التيار الكهربائي العام الماضي ساهم في انخفاض قيمة انتاج الغزل والنسيج السوري بنسبة ٢٣ في المئة عن الرقم المخطط له.

وجاء في التقرير السنوي لتطور صناعة النسيج انه تم التخطيط العام الماضي لانتاج ما قيمته ١٣,٨٦٥ بليون ليرة سورية، «لكن قيمة الانتاج المنفذ بلغت ١٠,٦١٢ بليون ليرة»، اي بمعدل تنفيذ ٧٧ في المئة.

واوضح التقرير ان الاسباب تعود الى «انقطاع التيار الكهربائي ونقص العمال والمواد الأولية وانخفاض قيمة المبيعات والصادرات».

وذكر التقرير ان عدد الانوال التابعة للمؤسسة بلغ ٢١١٣ نولاً مقابل ٥٨٥,٩ الف مغزل. ويقترح الفنيون استبدال اكثر من ١٦٥٥ نولاً. وقال التقرير انه «لا بد من النظر الى قطاع النسيج والغزل برؤى مستقبلية تهدف الى المحافظة على عراقة هذه الصناعة وباستراتيجية شاملة وفق خطة تهدف الى تطويره وتحديثه ووضع الخطط الاستثمارية الجديدة».

وكان وزير الصناعة السوري المهندس احمد نظام الدين اكد ان وزارته تسعى الى رفع الطاقة الانتاجية للمصانع القائمة من ٤٠ الف طن الى لكثر من مئة الف طن من الغزول. وقال ان الانتاج السوري من القطن بلغ العام الماضي ٦٣٠ الف طن ادى الى انتاج ٢٤٥ الف طن من القطن المحلوج وتم تصنيع ٤٠ الف طن من الغزول.

نسبة النمو في الأردن ترتفع الى ٦ في المئة

■ تونس – «الحياة» – قدرت وزيرة المال الأردنية الدكتورة ريما خلف هنيدي نسبة نمو اجمالي الناتج المحلي العام الماضي باكثر من ٦ في المئة بالقيمة الحقيقية.

وقالت في تصريحات ادلت بها في تونس على هامش مشاركتها في الاجتماعات السنوية للمؤسسات النقدية العربية ان العجز في الموازنة العامة تراجع الى اقل من ٥ في المئة قياساً على اجمالي الناتج المحلي. واضافت ان الاسعار استقرت في شكل نسبي وانه تم احتواء التضخم الى اقل من ٥ في المئة.

وقدرت الوزيرة قيمة الصادرات الأردنية العام الماضي باكثر من بليون دينار في مقابل ٧٩٤ مليون دينار عام ١٩٩٤. كما ارتفعت ايرادات قطاع السياحة بنحو ٢٥ في المئة العام الماضي قياساً على العام السابق.

زيادة تصاعدية يتحمل عبئها كبار المستهلكين

الأردن يرفع اسعار المياه والكهرباء في إطار خطة الاصلاح الاقتصادي

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قرر مجلس الوزراء زيادة اسعار استهلاك المياه والتيار الكهربائي في شكل تدرجي بحيث يقع عبء الزيادة على من يستهلك اكثر بين المواطنين كما قال مروان المعشر، وزير الاعلام للصحافيين.

واوضح المعشر في ايجازه للصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء التي بحثت اول من امس الزيادة، ضمن مواضيع اخرى، ان الشريحة الكبرى من مستهلكي المياه والتيار الكهربائي من المواطنين، والذين لا يزيد استهلاكهم من التيار الكهربائي على ١٦٠ كيلوواط في الشهر الواحد، ولا يزيد استهلاكهم من المياه على ٤٠ متراً مكعباً في الدورة الواحدة، لن تتاثر بهذه الزيادة.

وقدر نسبة المواطنين الذين يستهلكون اقل من ٦٠ كيلوواط من التيار الكهربائي في الشهر بنحو ٨٥ في المئة من المواطنين. اما نسبة المواطنين الذين يستهلكون اقل من ٤٠ متراً مكعباً من المياه في الدورة الواحدة، ومدتها ثلاثة اشهر فقدر نسبتها بنحو ٦٦ في المئة من المشتركين في خدمة المياه.

واوضح ان نسب الزيارة تبدا بعد ذلك في الارتفاع بحيث تزيد على من يستهلكون بين ٤١ و٧٠ متراً مكعباً من المياه في الدورة الواحدة بما نسبته ٥ في المئة، ولمن يستهلكون بين ٧١ متراً مكعباً و١٠٠ متر في الدورة بما نسبته ٧.٥ في المئة ولمن يستهلكون بين ١٠١ و٢٥٠ متراً مكعباً في الدورة الواحدة فتصل نسبة الزيادة عليهم الى ٢٠ في المئة.

وقدر المعشر نسبة الزيادة التي ستتحملها الشريحة التي تستهلك اكثر من ٢٥٠ متراً مكعباً في الدورة الواحدة بنحو ثلثي حجم الزيادة الاجمالية للشرائح كافة والتي تبلغ نسبتها ١٢ في المئة بالنسبة للمياه ونحو ١٢.٥ في المئة بالنسبة للتيار الكهربائي.

اما التيار الكهربائي فان الشريحة الكبرى من المستهلكين الذين يراوح استهلاكهم بين ١ و١٦٠ واط في الشهر فستكون بما معدله ٣٠٠ فلس أردني، وسترتفع لمن يزيد استهلاكهم عن ذلك بنسبة ١٢ في المئة.

واوضح وزير الاعلام ان هذه الزيارة في اسعار المياه الكهرباء جزء من برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الاردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي مشيراً الى ان اسعار المياه والكهرباء كانت متدنية جداً، مما جعل سلطة المياه غير قادرة على تغطية كلفة التشغيل والصيانة في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة الى تنفيذ مشاريع جديدة تهدف الى تحديث شبكات المياه وتربح التالف منها والتوسع في خدمة المواطنين بايصال المياه وخدمات الصرف الصحي، وهو ما يحتاج الى اموال طائلة لانجازه. اما في ما يتعلق بالتيار الكهربائي فان اسعاره لا تعكس كلفته الحقيقية حتى بعد الزيارة، وهي الثانية خلال ثلاثة اعوام، اذ ان الحكومة رفعت اسعار التيار الكهربائي في منتصف شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

وكان رفع الاسعار في المرة السابقة تدريجياً ايضاً بحيث تدفع الشرائح التي تستهلك كمية اكبر من التيار الكهربائي اسعاراً أعلى بنسبة تصاعدية، كما ابقت على الاسعار بالنسبة الى استهلاك الكهرباء في قطاع الزراعة.

وقد أعفي المواطنون من الشريحة التي تستهلك بين واحد و٣٠٠ كيلوواط في الشهر من الزيارة السابقة في حين زادت على الشريحة التي تستهلك بين ٣٠١ و٥٠٠ كيلوواط بقيمة ثمانية فلوس، بحيث اصبح سعر الكيلوواط ٦٠ فلساً، وزادت على الشريحة التي تستهلك اكثر من ٥٠٠ كيلوواط بقيمة ١٠ فلوس بحيث اصبح سعر الكيلوواط ٧٠ فلساً بدلاً من ٦٠.

وحدد قرار مجلس الوزراء موعد سريان مفعول الزيادة الجديدة في اسعار الكهربائي في الأول من ايار (مايو) المقبل والمياه في الأول من تموز (يوليو) المقبل.

اجمالي ما قدمه في ٢٠ عاماً بلغ ١,١ بليون دولار

البنك الدولي يدعم اليمن مجدداً بـ١٠٠ مليون دولار للتنمية

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال الممثل المقيم للبنك الدولي في اليمن عثمان الشيخ احمد ان البنك الدولي سيواصل دعمه للحكومة اليمنية في المرحلة الانتقالية من الاصلاح الاقتصادي وسيرفع مساعداته المالية والفنية، كما انه يسعى مع الإطراف المانحة الأخرى الى تعبئة موارد اضافية لليمن.

وأعلن في مؤتمر صحافي عقده اول من أمس في صنعاء ان «البنك الدولي قرر تقديم مورد مالي اضافي لليمن بما يراوح بين ٨٠ و١٠٠ مليون دولار قبل نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٦، يخصص لدعم المشاريع الانمائية في القطاعات الحيوية».

وكان البنك الدولي اعلن في ٩ نيسان (ابريل) الجاري موافقته على دعم برنامج اليمن للاصلاح الاقتصادي بنحو ٥٣,٧ مليون وحدة حقوق سحب خاصة، اي ما يعادل ٨٠ مليون دولار من موارد المؤسسة الدولية للتنمية (IDA).

وقال سارشار خان مسؤول البنك الدولي عن المشروع ان اليمن اتخذ خطوات لتحرير نظامي التجارة والاستثمار وبدء حملة تخصيص واسعة واصلاح مؤسسات القطاع العام.

وتوقع ان يساعد اعتماد الانعاش الاقتصادي في وضع الأساس لاستئناف النمو.

وابلغ ممثل البنك الدولي في اليمن ان «اجمالي اعتماد البنك الدولي خلال السنة المالية الحالية سيراوح بين ١٦٠ و١٨٠ مليون دولار بخلاف ٣٤٨ مليون دولار خصصت لتمويل ١٩ مشروعاً قيد التنفيذ في قطاعات الصحة والتربية والزراعة والمياه والطاقة والنقل».

وبلغ اجمالي التمويلات التي قدمها البنك الدولي لليمن خلال الأعوام العشرين الماضية نحو ١.١ بليون دولار لتمويل ١٠٠ مشروع.

ولا يشمل هذا المبلغ التحويلات المشتركة التي قدمها البنك مع اطراف اخرى مانحة.

واشار عثمان الشيخ الى ان الفوائد على القروض لا تتجاوز ٠,٧٥ في المئة منها ويتم التسديد على فترة ٤٠ عاماً بما فيها ١٠ سنوات سماح.

ويذكر ان الحكومة اليمنية اعلنت في وقت سابق عن دعم مؤكد من البنك الدولي يصل الى ١٤٠ مليون دولار منها ٨٠ مليون دولار خلال ١٥ شهراً لدعم عجز الموازنة في شكل نقدي مباشر و٦٠ مليون دولار لدعم مشروعات التنمية فضلاً عن ٥٠ مليون دولار لمشاريع شبكة الامان الاجتماعي على مدى سنتين ونصف مناصفة بينه وبين المانحين.

وفي معرض رده على سؤال لـ «الحياة» عن وضعية الدين الخارجي اليمني ودور البنك الدولي في تسويتها، قال ممثل البنك ان «الدين اليمني يزيد على ٨ بلايين دولار منها نحو ٦,٤ بليون دولار مستحقة لروسيا والباقي ديون ثنائية، وسنعكف على درس موضوع المديونية اليمنية في اجتماعات نادي باريس خلال الأشهر القليلة القادمة، وتتحدد الخيارات في اعادة جدولة الدين او الغاء جزء منه».

واعتبر ان «التخصيص عامل مهم في الاصلاح الاقتصادي» ولا ينبغي الركون الى الاسباب الايديولوجية التي حرمت القطاع الخاص من نشاطات كان يمكنه النجاح بها».

ويشار الى ان الحكومة اليمنية قررت انسحاب القطاع العام من القطاعات التنافسية مثل التجارة والصناعة والسياحة، وتتوقع تخصيص ٧٠ في المئة من مؤسسات القطاع العام بحلول سنة ٢٠٠٠. ويتم حالياً تخصيص ست شركات في القطاع الصناعي هذا العام كمرحلة اولى وتشمل المرحلة الثانية عشر شركات كبرى في اطار خطة تستهدف تخصيص ١٠٠ شركة ومؤسسة.

ورأى ممثل البنك الدولي ان «الاثر القصير الأمد لبرنامج الاصلاح على الفقراء يجب ان يعالج على الفور».

وفي هذا المضمار يتبنى البنك الدولي مشاريع ضمن شبكة الامان الاجتماعي، وينهي خبراؤه دراسات الشهر المقبل تهدف الى خلق موارد عمل وتشغيل بقيمة ٢٥ مليون دولار، اضافة الى مثلها من مانحين آخرين. ويدعم البنك الدولي مشروعاً آخر يسمى الصندوق الاجتماعي بمبلغ ٢٢ مليون دولار لتعزيز قدرات المشاريع الصغيرة ومحاربة الفقر. ونفى مسؤول البنك الدولي وجود خبراء يشرفون على الامور المالية في اليمن.

«سيتي بنك» ينشئ صناديق استثمارية ويروجها في الامارات وهونغ كونغ

□ سنغافورة – رويتر – قال مصرف «سيتي بنك» امس انه انشأ ثلاثة صناديق استثمارية جديدة وسيروج لها في دول عدة بينها الامارات العربية المتحدة وهونغ كونغ.

[illegible]

شركة كورية جنوبية تفوز بعقد سعودي قيمته ٣٥ مليون دولار

● سيول – رويتر – قال ناطق باسم شركة «ال جي» للبناء الكورية الجنوبية امس الاثنين ان الشركة التابعة لمجموعة «ال جي» فازت بعقد بناء قيمته ٣٥ مليون دولار من شركة «ارامكو السعودية».

وذكر ان الشركة ستبني منشآت اضافية في مصفاة «ارامكو» في ابقيق على مسافة ٤٠٠ كيلومتر شمال شرق الرياض.

وستبدا اعمال البناء الشهر الجاري وتستمر ١٨ شهراً.

واضاف الناطق «اننا سنحاول الفوز بطلبية متوقعة من ارامكو السنة المقبلة قيمتها ٣٠٠ مليون دولار».

١٣٨ مليون دولار لتنفيذ مشاريع في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

● جدة – «الحياة» – بلغت قيمة المشاريع التي نفذت والتي يتم تنفيذها في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ٥١٨ مليون ريال (١٣٨ مليون دولار). ويقوم وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هشام عبدالله يماني غداً الاربعاء بجولة تفقدية لمواقع العمل في عدد من هذه المشاريع، يستعرض خلالها خطة كهرباء الغربية لموسم حج السنة الجارية وذلك في مبنى ادارة كهرباء مكة المكرمة.

وتشمل جولة وزير الصناعة محطة محولات تكييف للمسجد الحرام الجديدة، ومركز التحكم الخاص ومحطة التوليد الاحتياطية، ومحطات الربط ومكتب الاشتراكات بمنى. كما تشمل تفقد بعض المواقع الهامة بالمشاعر المقدسة ومحطة التوليد ومركز الاحمال.

سورية تعرض ١٠ آلاف طن من العدس للتصدير

● دمشق – رويتر – اعلنت «المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب» في سورية امس الاثنين عن مزايدة عالمية لبيع ١٠ الاف طن من العدس من انتاج موسم عام ١٩٩٥ للبيع.

وقال ناطق باسم المؤسسة لوكالة «رويتر» ان المؤسسة حددت السابع من شهر ايار (مايو) المقبل موعداً اخيراً لاستلام العروض للكمية التي تتضمن مناصفة عدساً احمر حباً وعدساً احمر مجروشاً.

واضاف الناطق ان الشحن سيتم خلال حزيران (يونيو) المقبل وان المؤسسة تقبل العروض الجزئية حتى ١٠٠٠ طن ولها الحق في تثبيت هذه العروض.

مؤسسة عامة تحذر من فشل الموسم الزراعي المقبل في السودان

● الخرطوم – «الحياة» – حذرت «المؤسسة العامة لاعمال الري والحفريات» اول من امس من فشل الموسم الزراعي المقبل في السودان بسبب تراكم مديونياتها على هيئة مياه الري والمشاريع الزراعية والتي تجاوزت ٢ بلايين جنيه.

واوضح تاج السر احمد محمد رئيس مجلس ادارة المؤسسة ان المؤسسة اضحت لا تملك ثمن صيانة الاتها او شراء الغازولين للتشغيل، كما انه ليس لديها القدرة على توفير المدخلات الاخرى، مما يهدد الموسم القادم بفشل ذريع اذا لم يتم تدارك الموقف.

واشار الى ان المؤسسة درجت على تخزين معظم ادوات التشغيل لفترة ٦ اشهر مقبلة، الا ان عدم السيولة الحالي ادى الى عدم وجود حتى ثمن الغازولين الذي تدار به الآلات.

ويذكر ان الدكتور يعقوب ابو شورة وزير الري والموارد المائية كان حذر من تفاقم الازمة اذا لم تسدد المشاريع الزراعية مديونياتها لهيئة الري التي عجزت بدورها عن الايفاء بمستلزماتها تجاه بعض المؤسسات المساعدة للقطاع الزراعي كالمؤسسة العامة لاعمال الري والحفريات.

خطة لبيع اسهم من حصة «البنك الاهلي» في المصارف المشتركة في مصر

● القاهرة – «الحياة» – انجز «البنك الاهلي» المصري خطة لبيع اسهم قيمتها الاسمية ١١٨ مليون جنيه ابتداء من حزيران (يونيو) المقبل ولمدة ستة اشهر.

وقال محمود عبدالعزيز رئيس البنك إن الخطة تأتي في اطار البرنامج الذي وضعته اللجنة الفنية برئاسة نائب محافظ البنك المركزي، وإن هناك تنسيقاً بين بنوك القطاع العام الاربعة من حيث كمية وتوقيت الحصص المطروحة للبيع في السوق بما يحافظ على اسعار الاسهم وعدم انهيارها.

واضاف عبدالعزيز انه تم تاجيل بيع اسهم قيمتها الاسمية ٤٣ مليون جنيه الى سنة ١٩٩٧ وان البيع سينفذ على مراحل خلال فترة زمنية مناسبة لتلافي إغراق السوق بالاسهم الا اذا وجد المستثمر الذي يشتري دفعة واحدة بالسعر المناسب. واشار الى انه يتم وضع حدود لأسعار البيع لا ينبغي النزول عنها خصوصاً في حال المضاربة.

وفد تجاري هولندي يزور القاهرة الشهر الجاري

● القاهرة – «الحياة» – تزور القاهرة في ٢٢ نيسان (ابريل) الجاري بعثة تجارية هولندية تضم شركات متخصصة في مجال السلع الغذائية والزراعية. وستجري هذه البعثة اتصالات مع الشركات ورجال الاعمال المصريين.

وقال عبدالستار عشرة الامين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية إن اعضاء البعثة الهولندية سيلتقون نظراءهم في جمعيات رجال الاعمال والغرف التجارية للبحث في امكان اقامة مشاريع استثمارية في مصر خصوصاً في المجال الزراعي الذي يمكنه الافادة من الخبرات الهولندية المتقدمة، وكذلك في مجال تعبئة وتغليف السلع الغذائية وتسويقها.

١٢٨١ سفينة عبرت قناة السويس الشهر الماضي

● الاسماعيلية – «الحياة» – قال مصدر رسمي في هيئة قناة السويس المصرية ان الزيادة التي حققتها كميات البضائع العابرة للقناة خلال آذار (مارس) الماضي غير ايجابية، إذ صاحبها انخفاض في ايرادات القناة بلغ ١ في المئة بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

واوضح ان اجمالي السفن العابرة لقناة السويس بلغ الشهر الماضي ١٢٨١ سفينة حملت ٣١ مليوناً و٣٠٧ الاف طن في مقابل ١٢٩٩ سفينة حملت ٢٩.٦ مليون طن خلال الشهر نفسه من العام الماضي. كما بلغت ناقلات البترول العابرة للقناة ٢٠٥ ناقلات حملت ٨ ملايين و٩٩ الف طن.

وعبرت القناة الشهر الماضي ايضا ٨ ناقلات مشتركة حملت ٣٩٩ الف طن و٣٦٣ سفينة بضائع حملت مليوناً و٩٢٤ الف طن و٣٣٩ سفينة حاويات بلغت حمولتها ١٠ ملايين و٦٦٨ الف طن. كما بلغ عدد حاملات الجرارات والسيارات ٩٩ حاملة بلغت حمولاتها الصافية ثلاثة ملايين و٦٩١ الف طن.

تداولات معتدلة واستقرار الاسعار في سوق الاسهم في الامارات

● دبي – رويتر – استقرت اسعار الاسهم المحلية في سوق الاسهم المحلية في الامارات العربية المتحدة عند نفس مستوياتها السابقة امس الاثنين في تداولات معتدلة تركزت على اسهم شركتي «دبي للاستثمار» و«ابو ظبي لصناعة السفن». وثبت مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً عند ٢١٩٧,٥٦ نقطة من دون تغير عن مستوى اقفال الاحد.

وقال محمد حراحشة المدير العام لمركز الامارات التجاري ان العروض على الاسهم المطلوبة لا تزال خفيفة مما يشير الى بداية مبكرة للهدوء الموسمي الذي تشهده سوق الامارات خلال فصل الصيف من كل سنة.

واشار حراحشة الى ان اهتمام المستثمرين لا يزال يتركز على سهمي «دبي للاستثمار» و«ابو ظبي لصناعة السفن» حيث تم تسجيل تداولات على اسهم «دبي للاستثمار» باسعار راوحت بين ٧,٢٥ و٧,٥٠ درهم للسهم وعلى اسهم «ابو ظبي لصناعة السفن» باسعار راوحت بين ٣١ و٣٢ درهماً للسهم.

وسجلت السوق تداولات على اسهم «بنك الامارات الدولي» بسعر ١٧ درهماً و«بنك ام القيوين الوطني» بسعر ٢١٠ دراهم و«مؤسسة الامارات للاتصالات» بسعر ٩٢٠ درهماً و«بنك دبي الوطني» بسعر ٦٦٠ درهماً.

العراق اكبر مشتري طحين القمح من تركيا عام ١٩٩٥

● انقرة – رويتر – قالت رابطة صناعة الطحين في تركيا امس الاثنين ان العراق كان اكبر مستوردي طحين القمح من تركيا العام الماضي حيث اشترى ٢٨٢٦٢١ طناً، اي الكثر من ضعفي ما استورده منها عام ١٩٩٤.

وذكرت الرابطة ان تركيا صدرت ما مجموعه ٦١٨٦٦٥ طناً من الطحين عام ١٩٩٥ ارتفاعاً من ٥٣٨٧١٣ طناً عام ١٩٩٤، وبلغ دخلها من الصادرات العام الماضي ١٣٧,٥ مليون دولار. وجاءت الجزائر في المركز الثاني بعد العراق حيث اشترت ٧٦٠٩٢ طناً ثم ليبيا التي استوردت ٣٧٢٧٨ طناً.

وقال مصدرون في المنطقة الجنوبية الشرقية في تركيا امس انهم باعوا ١٩٠٢٠ طناً من طحين القمح للعراق في الاشهر الثلاثة الاولى من السنة الجارية انخفاضاً من ٢٠٩١٣ طناً في الفترة نفسها من ١٩٩٥.

المصرفيون السويسريون يتوقعون "اختفاء" أحد المصارف الثلاثة الكبرى

□ جنيف - من ايان رودجر (فايننشال تايمز):

■ يتباهى السويسريون، كما تتباهى المصارف السويسرية، بانهم ينعمون بالاستقرار. لكن حركة التبدل في القطاع المالي السويسري تزداد سرعة.

وكان الكشف المفاجئ الاسبوع الماضي عن ان اكبر مؤسستين ماليتين في سويسرا اي شركة «سي. اس. هولدينغ» ومصرف «يونيون بنك اوف سويتزرلاند» اجرتا محادثات تمهيدية استكشافية ترمي الى اندماجهما في آخر المطاف، حلقة من سلسلة من الاحداث المتسارعة شهدها العام الماضي.

ولا ينتظر إلا عدد قليل من المحللين ان يتم الاندماج بالفعل بين هاتين المؤسستين الكبيرتين علماً بان اندماجهما، إذا حصل، سيؤدي الى نشوء مصرف من اكبر مصارف العالم قاطبة. لكن مجرد البحث في الاندماج اظهر ان السويسريين يدركون ان الابقاء على التنافسية السويسرية الدولية يتطلب مزيداً من التغيير البنيوي في سويسرا.

وشهد العام الماضي بداية هذا التغيير، وعلى سبيل المثال تم الغاء التحالف التقليدي بين المصارف الثلاثة الكبرى في البلاد وبين شركات التأمين الكبيرة فيها، وتم عقد تحالفات واتفاقات جديدة.

من جهة ثانية عزز بعض المصارف في شكل كبير حضوره الدولي وكان اكبر ما حصل في هذا المجال واهمه تملك سويس بنك كوربوريشن لمصرف «اس. جي. ووربيرغ» الاستثماري البريطاني. ولا تزال عمليات الاندماج والتقوية قائمة على قدم وساق في القطاع المصرفي السويسري، إذ تندمج المصارف الصغيرة الناشطة في الكانتونات، كما تندمج المصارف الاقليمية الناشطة في خدمة المدخرين.

وبات بعض المصرفيين يتحدث صراحة عن احتمال اختفاء واحد من المصارف الثلاثة الاكبر في سويسرا خلال عقد من الزمن. وشهد القطاع المالي ايضاً نكسات العام المنصرم، ولعل اهم هذه النكسات البطء الذي لم يكن منتظراً في النمو الاقتصادي العام، مما اضطر المؤسسات المالية الى اعادة تقويم عدد كبير من القروض مما كلّف بدوره اموالاً طائلة.

وشعرت المصارف بحرج وضيق بسبب سلسلة من العوائق التي حالت دون العمل من ضمن البورصة الالكترونية السويسرية العامة، وهي البورصة التي طال انتظارها على كل حال. وبعدما اخفقت هذه البورصة الجديدة في آخر امتحان اخضعت له في كانون الثاني (يناير) الماضي، قرر مديروها، وكانوا حكماء في ذلك، عدم الاعلان عن موعد جديد لتشغيل هذه البورصة.

لكن هؤلاء المديرين لا يزالون على ثقة من ان البورصة الالكترونية ستعمل في آخر المطاف. وإذا تم هذا بالفعل ستكون من افضل البورصات في العالم إذ ستوفر مقاصة وتسوية لأي عملية تتم في اليوم نفسه، كما ستنشط في عقد الصفقات في الشكل العادي التقليدي.

وتضررت المصارف السويسرية من الهجوم الذي شنه عليها يهود العالم بسبب الطريقة التي تعاملت بها مع حسابات اليهود الذين راحوا ضحية التمييز ضدهم في المانيا النازية لكن هذه المصارف انشأت اخيراً مكتباً يتلقى الشكاوى والاستفسارات المرتبطة بهذه الحسابات، بيد انها تجد صعوبة في اقناع الناس بان اموال هؤلاء اليهود ليست طائلة بل متواضعة.

ويبدو، من جهة اخرى، ان كارلا دل بونته، المدعية العامة الفيديرالية، تفلح في تحقيق رغبتها في ان تتخلص من المهارب القليلة المتبقية في الاطار القانوني السويسري، وهي المهارب التي لا تزال تسهل غسل الأموال في سويسرا.

ويعرب عدد كبير من المصرفيين عن ضيقه من حرص هذه المسؤولة السويسرية الكبيرة على اجبار المصرفيين كافة على فضح أي زبون يشكّون في أمره او يثير ريبتهم. وفي الوقت الحاضر لا يفعل المصرفيون إلا الطلب من زبائن من هذا القبيل الانصراف بهدوء ومن دون ضجة.

وعلى رغم النشاط الذي تم بذله في القطاع المالي كله، لا تزال المصارف السويسرية الدولية والصغيرة الخاصة قوية من الوجهة المالية. وتحسنت النسب الرأسمالية في المصارف الثلاثة الاكبر، وهي «سي. اس. هولدينغ» و«يونيون بنك أوف سويتزرلاند» و«اس. بي. سي» في نهاية عام ١٩٩٥، اي عندما تم الاعلان عن نتائجها.

وفوجئت الدوائر المطلعة عندما اتضح ان بنك «اس. بي. سي» كان الاقوى، اذ وصلت نسبة الملاءة التي يوصي بها بنك التسويات الدولي فيه الى ١٢,٢ في المئة، بينما وصلت النسبة المماثلة في مصرف «يو. بي. اس» الى ١١,٨ في المئة، وفي مصرف «سي. اس» الى ١١,٤ في المئة.

لكن نشاط هذه المصارف كان متناقض النتائج. وتراجع الاقراض فيما اعترى الاقتصاد السويسري ضعف عام. وأدى بقاء الركود ماثلاً في قطاعي العقارات والانشاءات الى اضطرار المصارف الى تخصيص مزيد من الأموال ضد القروض غير المجدية او ذات الأداء السيئ، والقروض غير المغطاة بضمانات كافية.

لكن ارباح هذه المصارف من التعامل بالأوراق المالية ومن صرف العملات سجلت ارتفاعاً كبيراً حاداً بفضل النشاط الكبير الذي سجلته أسواق الأسهم والتقلب الذي لا يستهان به الذي اتسمت به اسواق صرف العملات.

وازداد دخل المصارف ايضاً من العمولات لأسباب منها استمرار تدفق رؤوس الأموال الكبيرة من المستثمرين الموجودين في دول اوروبية مجاورة يقلق اصحاب الأموال فيها من إحلال عملة «يورو» قريباً محل العملات القومية. ومن الناحية الاستراتيجية، كانت المصارف السويسرية الكبيرة ناشطة محلياً ودولياً. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي دخل مصرف «يو. بي. اس» (يونيون بنك اوف سويتزرلاند) عالم الضمان المصرفي الواعد عن طريق عقد تحالف بعيد المدى مع شركة «سويس لايف» احدى الشركات الكبرى الناشطة في مجال الضمان في سويسرا.

وبموجب هذا التحالف ستتحول شركة «سويس لايف» نفسها الى شركة مساهمة على أن يشتري بنك «يو. بي. اس» ٢٥ في المئة من أسهمها لقاء ١,٦ بليون فرنك سويسري، وبعدها تتملك شركة «سويس لايف» ٥٠ في المئة من أسهم شركة «يو. بي. اس. لايف» الناشئة التابعة لمصرف «يو. بي. اس» الناشطة في مجال الضمان المصرفي.

وكانت المفاجأة في هذا التحالف أن المصرف السويسري الكبير اختار التعامل، او قل التحالف مع شركة «سويس لايف» بدلاً من التحالف مع شركة «ونترثور انشورنس» التي يتعاون معها المصرف على نحو وثيق منذ زمن طويل بحيث تتبادل الجهتان التمثل في مجلسيهما الاداريين.

وكان من نتيجة التحالف بين المصرف الكبير وشركة «سويس لايف» ان بيتر سبالتي، رئيس مجلس ادارة «ونترثور»، استقال من عضوية مجلس ادارة مصرف «يو. بي. اس» وعقد تحالفاً في مجال الضمان المصرفي مع مصرف «سي. اس. هولدينغ».

ويعكس هذا كله تطورات اوسع واكبر شهدها العالم المالي السويسري «الخامل» سابقاً، في الاعوام الاخيرة. وما على المرء إلا أن يطلع على ارباح المصارف السويسرية في اواخر الثمانينات حتى يدرك ان المصارف الثلاثة الاكبر اتفقت مسبقاً في الماضي على الأرقام التي ستنشرها لكي لا يفقد اي منها ماء الوجه.

لكن الامر تغير حالياً وباتت هذه المصارف اكثر مهنية وتتنافس مع بعضها البعض بحدة وشدة، لا على اكتساب الزبائن وحسب، بل على اكتساب المستثمرين في أسهمها واجتذاب ثقة المستثمرين الدوليين.

ومنذ عقد من الزمن على الاقل صارت المصارف السويسرية الكبيرة تدرك ان مجال النمو في سويسرا نفسها محدود، ولهذا عكفت على محاولة تعزيز مكانتها في الأسواق الدولية. وكان أول المصارف سيراً في هذا السبيل مصرف «سي. اس» الذي دخل في شراكة ادت الى نشوء «كريديت سويس فيرست بوسطون» التي تتخذ من لندن مقراً لها منذ السبعينات وتنشط في مجال سندات اليورو.

وقوّى مصرف «سي. اس» هذا الموقع الذي اوجده لنفسه عن طريق إحكام السيطرة على مصرف «فيرست بوسطون» في اواخر الثمانينات مما منحه موقعاً قوياً في مجال الاستثمار المصرفي في نيويورك، بالاضافة الى لندن.

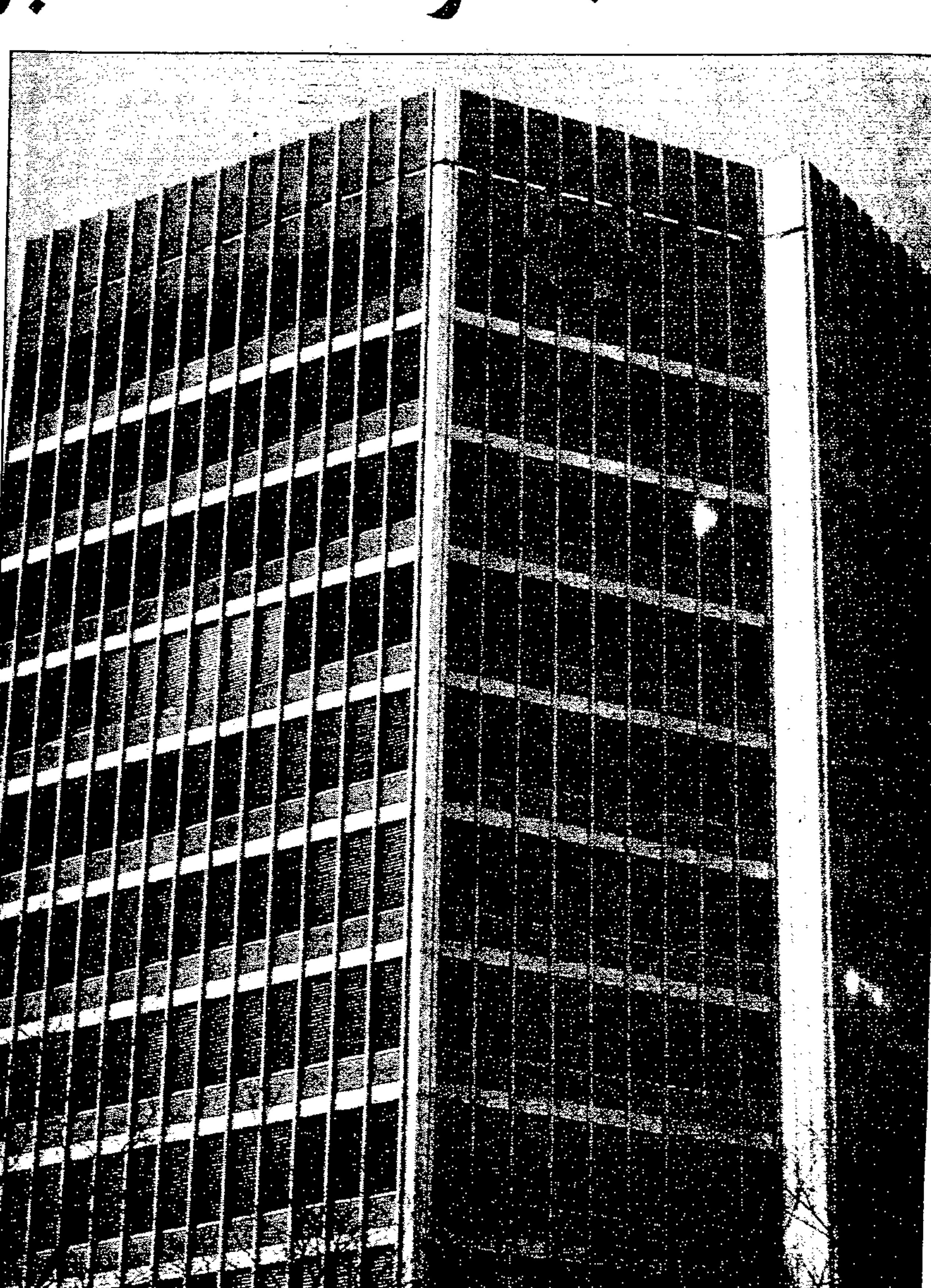
واكتسب مصرف «يو. بي. اس» قاعدة قوية في لندن عن طريق شراء شركة الوساطة «فيليبس أند درو» البريطانية عام ١٩٨٤. لكن هذا المصرف السويسري لا يزال يعاني الأمرّين في محاولاته الهادفة الى اكتساب قوة في السوق الأميركية.

ويذكر ان المصرف قرر، بعد تفكير طويل، العام الماضي ان ينمو عن طريق التطوير والتنمية الداخليين بدلاً من اعتماد الاستملاك طريقاً لهذا التطوير.

لكن بالمقارنة مع هذا، انشأ مصرف «اس. بي. سي» قسماً فاعلاً فيه يهتم بالشؤون والنشاطات الدولية، عن طريق إتمام ثلاث عمليات تملك كبيرة في خلال السنوات الأربع الماضية. فقد تملك شركة «اوكونور» الناشطة من مدينة شيكاغو الاميركية في مجال المشتقات عام ١٩٩٢، وشركة «برينسون» الناشطة في مجال ادارة الأموال الاستثمارية عام ١٩٩٤، وشركة «اس. جي. ووربيرغ» العام الماضي التي اصبحت تدعى الآن شركة «اس. بي. سي. ووربيرغ».

ومع هذا كله لا يزال ثمة رأي شائع يزداد قوة مفاده ان السوق المالية السويسرية صغيرة جداً بحيث لا تستطيع أن تتحمل وجود ثلاثة مصارف كبيرة ودولية فيها.

ومنذ عامين نظرت ادارة مصرف «سي. اس» في شراء مصرف يتعامل مع الافراد والشركات الصغيرة في النمسا، لتوسيع قاعدته التمويلية. لكن بعد الصراع المرير، الذي خاضه المسؤولون في المصرف وانفقوا بسببه أموالاً طائلة، في سبيل هضم «سويس فولكسبنك» بعد استملاكه عام ١٩٩٢، قرروا صرف النظر عن شراء المصرف النمسوي. وتصر المصارف السويسرية الأخرى الآن على أن نشاطها مع الافراد والشركات الصغيرة سيبقى محصوراً في داخل سويسرا نفسها.


مبنى مصرف «يونيون بنك أوف سويتزرلاند» السويسري في زوريخ (رويتر)

اتجاهات دولية

اوزبكستان تسعى للحصول على ٥ بلايين دولار للنفط والغاز

● صوفيا - رويتر - أعلن رستم عظيموف رئيس مجلس ادارة بنك اوزبكستان الوطني ان بلاده تسعى للحصول على خمسة بلايين دولار للاستثمار اساساً في انتاج النفط والغاز خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال عظيموف لوكالة «رويتر» أول من امس الأحد «اننا نحتاج الى نحو خمسة بلايين دولار خلال السنوات القليلة المقبلة وسيذهب جزء كبير منها نحو مشروعاتنا الطموحة في مجال النفط والغاز».

وأضاف ان العمل يجري حالياً لاعداد مشروع خط انابيب يمتد عبر كازاخستان الى الصين واليابان بمشاركة «ميتسوبيشي» اليابانية و«اكسون» الاميركية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية.

وستنتهي «ميتسوبيشي» من اعداد دراسة جدوى للمشروع بحلول ايلول (سبتمبر) على اقصى تقدير على حد قول عظيموف.

وذكر ان مشروعاً مشتركاً بين شركة تابعة لـ «انرون» واوزبكستان سيستغل احتياطات الغاز الطبيعي في حقول بخارسكي وريسور خاندارنسكي.

وقال عظيموف «اننا سنكمل هذا المشروع الطموح الذي ينتظر ان يكلف ٩,٥ بليون دولار مع تركمنستان».

ويزور عظيموف صوفيا للمشاركة في الاجتماع السنوي للبنك الاوروبي للتعمير والتنمية.

وينتظر ان يبدأ تشغيل خط الانابيب الجديد مع بداية القرن المقبل لنقل ٢٠ بليون متر مكعب من الغاز سنوياً.

اليابان لا تتوقع تحولاً كبيراً مع تسلم كانتور وزارة التجارة

● طوكيو - رويتر - توقع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس لن تواصل واشنطن انتهاج خط متشدد في التجارة مع تولي ميكي كانتور منصب وزير التجارة واضطلاع نائبه بمهام الممثل التجاري.

وقد عين الرئيس الاميركي بيل كلينتون الجمعة الماضي كانتور خلفاً لوزير التجارة الراحل رون براون وعين تشارلين بارشيفسكي نائبة كانتور في منصب الممثل التجاري الاميركي بالوكالة.

وجاءت الخطوة المفاجئة قبل أيام فقط من مرافقة كانتور لكلينتون في زيارة لطوكيو لحضور اجتماع قمة.

وينظر الى القمة المرتقبة كفرصة ممتازة لتوطيد اواصر الروابط الامنية بين البلدين والاحتفال باحراز تقدم على الجبهة التجارية.

وتبدأ زيارة كلينتون اليوم الثلثاء وتستمر ثلاثة أيام.

وقال خبراء تجاريون اميركيون ان تعيين كانتور في منصب وزير التجارة يبعث برسالة قوية الى خصوم اميركا الاقتصاديين مفادها ان كلينتون لن يتراجع عن دعم الوزارة كمصدر ترويج رئيسي للصادرات الاميركية.

غير ان البعض يتساءل ما اذا كان التغيير الوزاري سيترك فراغاً في مكتب الممثل التجاري الاميركي الذي كان كانتور يتزعم فيه جهود فتح الاسواق الاجنبية عنوة امام صادرات بلاده.

الا ان مسؤولين يابانيين قالوا انهم لا يتوقعون تحولاً رئيسياً في موقف واشنطن التجاري مع طوكيو نتيجة لتغيير القيادات.

ورداً على سؤال عن تعيين بارشيفسكي قال هاشيموتو للصحافيين «في الواقع لن يكون هناك تغيير. كانتور سيواصل تولي مهامه الاثنين (وزارة التجارة ومكتب الممثل التجاري الاميركي)».

اسعار الاسهم في طوكيو تقفز الى أعلى مستوى منذ ٤ اعوام

● طوكيو - رويتر - قفزت اسعار الاسهم في طوكيو امس الاثنين الى أعلى مستوى لها منذ أربعة أعوام بعد المكاسب القوية التي شهدتها نيويورك مما هدأ المخاوف في شأن اسعار الفائدة.

وقال وسطاء ان كثيرين يشعرون بالقلق ازاء سرعة الارتفاع الاخير للسوق الذي قد يحد من صعود الاسهم في المستقبل القريب.

واقفل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً على ارتفاع ٢٢٢,٥٧ نقطة أو ما يوازي ١,٠٣ في المئة عند ٢١٨٨٣,٠٤ نقطة وهو اعلى مستوى اغلاق له منذ ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٢ عندما سجل ٢٢١٠٧,١٢ نقطة.

وقال ياسو اوكي من مؤسسة «نيكو سيكيوريتيز» للأوراق المالية «ان السوق تقف لالتقاط الانفاس قبل المضي نحو الهدف التالي وهو ٢٢٠٠٠ نقطة».

ارتفاع اسعار المنتجين في بريطانيا ٠,٢ في المئة في آذار

● لندن - رويتر - أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين ان اسعار المنتجين في بريطانيا زادت بنسبة ٠,٢ في المئة في آذار (مارس) الماضي وهي النسبة نفسها التي سجلتها في شباط (فبراير).

وبلغت نسبة النمو السنوي في آذار ٣,٤ في المئة انخفاضاً من ٣,٧ في المئة في شباط. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون زيادة شهرية بنسبة ٠,٢ في المئة وسنوية بنسبة ٣,٦ في المئة.

وزادت اسعار مستلزمات الانتاج بنسبة ٠,٢ في المئة في آذار بالمقارنة مع انخفاضها بنسبة ٠,٨ في المئة في شباط. واستقرت نسبة التغير السنوي في آذار على ٢,٨ في المئة من دون تغيير عن شباط.

وكان الخبراء يتوقعون زيادة شهرية بنسبة ٠,٢ في المئة وسنوية بنسبة ٢,٩ في المئة.

وقال ناطق باسم الخزانة البريطانية تعليقاً على البيانات انها تظهر ان الضغوط التضخمية لا تزال محدودة.

سعر سلة نفط "أوبك" يرتفع الاسبوع الماضي الى ٢٠,٩٥ دولار

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ٢٠,٩٥ دولار للبرميل الاسبوع الماضي من ٢٠,٠٧ دولار الاسبوع السابق.

ونقلت «اوبكنا» عن أمانة المنظمة قولها ان متوسط السعر منذ مطلع ١٩٩٦ بلغ ١٨,٦٩ دولار للبرميل.

وكان متوسط السعر ١٩,٣٥ دولار في آذار (مارس) و١٧,٩٠ دولار في شباط (فبراير) و١٨,٠٥ دولار في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع ١٧,٧٦ دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغ متوسط السعر ١٨,٤١ دولار للبرميل في الربع الأول من السنة الجارية ارتفاعاً من ١٦,٦٤ دولار للبرميل في الربع الاخير من عام ١٩٩٥ ومن ١٥,٩٧ دولار في الربع الثالث.

وتستخدم «اوبك» سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بالسعر المستهدف ومقداره ٢١ دولاراً للبرميل.

وهذه الخامات هي مزيج صحاري من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من السعودية ودبي من الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك. والاخيرة لا تنتمي لاوبك.

الاتحاد الأوروبي يرفض رفع الحظر على اللحم البقري البريطاني

● بروكسيل - رويتر - رفضت المفوضية الاوروبية أمس الاثنين أي رفع مبكر للحظر الدولي على اللحم البقري البريطاني. وأعلنت ان المفوض الزراعي فرانز فيشلر ينتظر معرفة المزيد من التفاصيل في شأن خطط بريطانيا للقضاء على مرض «جنون البقر».

وقال الناطق باسم المفوضية للصحافيين ان فيشلر «أوضح انه لا يمكن تغيير الحظر الى أن تكون هناك خطة واضحة للقضاء على المرض ومكافحته».

وقد فرضت المفوضية الأوروبية الحظر الشهر الماضي بعدما قالت الحكومة البريطانية انه من الممكن أن يصاب البشر بمرض «كروتسفيلد ياكوب» القاتل بعد تناول لحوم حيوانات مصابة بمرض «بوفاين سبونجيفورم انكيفالوپاثي» أو «جنون البقر».

انخفاض انتاج النفط النروجي دون ٣ ملايين برميل يومياً في آذار

● أوسلو - رويتر - اظهر مسح أجرته وكالة «رويتر» ان انتاج النروج من النفط الخام انخفض الى ما دون ثلاثة ملايين برميل يومياً في آذار (مارس) الماضي حيث أدت أعمال الصيانة الى خفض الانتاج بنحو ١٧٠ الف برميل يومياً.

وأوضح المسح ان النروج ضخت نحو ٢,٩٧ مليون برميل يومياً في آذار في المتوسط بانخفاض نسبته ٦,٤ في المئة عن انتاج شباط (فبراير) القياسي البالغ ٣,١٧ مليون برميل يومياً.

وجاء معظم الانخفاض في الانتاج من اغلاق منصة «شتاتفيورد أ» التابعة لشركة «ستات أويل» اسبوعين ووقف أعمال التطوير في حقل سنّور التابع لشركة «ساغا بتروليوم».

عمليات "المؤسسة العربية لضمان الاستثمار" ترتفع بنسبة ٧٣ في المئة

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ سجلت عمليات الضمان التي وقعت عليها «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» العام الماضي زيادة نسبتها ٧٣,٦ في المئة إذ ارتفعت القيمة الاجمالية للعقود إلى اكثر من ٦٣ مليون دولار. وقدر مدير عام المؤسسة الدكتور مأمون حسن إبراهيم طلبات الضمان التي تلقتها المؤسسة العام الماضي بـ ٣٣٤ مليون دولار.

وقال في تصريحات ادلى بها لـ «الحياة» في تونس ان إيرادات المؤسسة ارتفعت إلى اكثر من ٢١٧ مليون دولار «وهي عبارة عن راس مال مدفوع تبلغ نسبته من الإيرادات الاجمالية ٣٧ في المئة والباقي يشكل احتياطات عامة جمعتها المؤسسة خلال الأعوام الماضية».

وتتوزع ايرادات المؤسسة إلى قسمين الأول ويشكل ٥٠ في المئة دفع كتعويضات عن اخطار غير تجارية مؤمّنين لدى المؤسسة وتنتظر استردادها بفوائدها من البلدان الأعضاء التي سجلت فيها الخسائر المعوضة. اما القسم الثاني من الايرادات المالية المتوافرة فتستثمره المؤسسة في ضوء سياسة حددها مجلس إدارتها.

واضاف إبراهيم ان المؤسسة وضعت ٥٣,٦ في المئة من الايرادات المتوافرة للاستثمار في محافظ مالية لدى اربعة مصارف عربية وأجنبية، وحققت هذه المحافظ فوائد عن عام ١٩٩٥ بلغت نسبتها ١١ في المئة، فيما استثمرت الادارة باقي الايرادات والتي قدرت نسبتها بـ ٤٦,٤ في المئة، مما اتاح حصاد فوائد قدرت بـ ٩ في المئة.

وقدر إبراهيم ايرادات المؤسسة العام الماضي بـ ١٤,٥ مليون دولار، فيما قدر نفقاتها بـ ٥,٣ مليون دولار، مما يعني أن الايرادات الصافية التي حولت للاحتياط العام للمؤسسة عن عام ١٩٩٥ ارتفعت إلى ٩,٢ مليون دولار، فيما ارتفع الاحتياط العام إلى ١٣٦,٧ مليون دولار بزيادة قدرت نسبتها بـ ٧,٢ في المئة قياساً على السنة التي سبقتها.

وقال إن عمليات ضمان ائتمان الصادرات طغت العام الماضي على عمليات ضمان الاستثمار، وعلى رغم ذلك، لم تستطع المؤسسة أن تستجيب لاكثرية طلبات ضمان الصادرات سوى بالقدر الذي سمحت به امكاناتها وفي ضوء اعتبارات تقويم المخاطر».

وعزا تنامي الطلب على ضمان ائتمان الصادرات إلى «غياب خبرة التعامل السابق بالاسواق والمستوردين مع قصور المعلومات الائتمانية الموثوق فيها في المنطقة العربية وما ترتب على عملية التخصيص من انشاء عدة شركات خاصة تتعاطى في التجارة الخارجية، فضلاً عما تدل عليه الاحصاءات الدولية من تزايد المخاطر المرتبطة بائتمان الصادرات من ١٧ في المئة عام ١٩٨٥ إلى ٢٦ في المئة عام ١٩٩٤».

وافاد ان التدفقات الاستثمارية بين البلدان العربية سجلت زيادة كبيرة، إذ بلغت الاستثمارات التي تم التصديق عليها خلال ١٩٩٥ نحو ٢,٦ بليون دولار بمتوسط زيادة يقدر بنحو ٢١ في المئة عن السنة السابقة. لكنه اوضح ان هذه الأرقام أولية لأنها تستند إلى عينة كبيرة من البلدان العربية تشكل ٨٥ في المئة من البلدان المضيفة للاستثمارات العربية.

واكد ان «حجم التدفقات لا يلبي الطموح إذا اخذنا في الحسبان الاحصاءات الدولية لتدفقات الاستثمار». وتمنى ان يكون ارتفاع حجم التدفقات «إحدى نتائج حركة الاصلاحات الاقتصادية الواسعة في البلدان العربية».

واشار إبراهيم إلى أن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار باشرت اجراء دراسة عن اثر الاصلاحات الاقتصادية في البلدان العربية في تدفق الاستثمارات الاجنبية وتحديد إذا ما كان لتلك الاصلاحات اثرها في خلق بيئة مستقرة ونمو متوازن ذي معدلات جيدة يحفز على الاستثمار ويؤكد جدواه. وشدد على أن «تدفق الاستثمارات المباشرة الخاصة عبر الحدود شهد حركة كبيرة ما بوأه دوراً ابرز في عمليات التنمية وفي معدلات نمو الاقتصاد العالمي». واشار إلى انه «رافق هذا التدفق الكبير اهتمام بالأوضاع التي تحكم معاملة الاستثمار وتحريره من القيود التي تكبل حركته وأمنه».

البحرين: افتتاح "جيو ٩٦"

□ المنامة - «الحياة»:

■ افتتح في مركز البحرين الدولي للمعارض امس «مؤتمر ومعرض الشرق الاوسط الثاني للعلوم الجيولوجية» (جيو ٩٦) الذي يعقد تحت شعار «التقنية المتقدمة لتحسين الاستكشاف وخصائص المكامن».

واشاد وزير النفط والصناعة في البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بجهود اللجنة المنظمة التي ساهمت في ترتيب هذا الحدث بالتعاون مع الجمعية الاميركية لجيولوجيي النفط «ايه. بي. جي» وجمعية الظهران الجيولوجية، الجمعية المضيفة وجمعية المستكشفين في دولة الامارات العربية المتحدة والجمعية الكندية لجيوفيزيائيي الاستكشاف وشركة نفط البحرين الوطنية. ويشارك في المعرض الذي يقام على هامش المؤتمر اكثر من ٨٤ شركة تمثل ١٦ بلداً.

وستقدم امام المؤتمر اوراق بحث يصل عددها الى ٣٠٠ ورقة من مختلف انحاء العالم من بينها ١٠٨ ورقة عمل شفوية و٥٤ ورقة عمل بالاستعانة بالملصقات قامت باختيارها اللجنة التنظيمية للمؤتمر.

وسيتيح معرض ومؤتمر «جيو - ٩٦» فرصة مناسبة للتبادل الهادئ للافكار والتجارب والتقنية التي تواجه الجهات والهيئات المختصة بالعلوم الجيولوجية الدولية في الوقت الحاضر والمستقبل خصوصاً ما يتعلق منها بمكامن النفط.

وقال وزير النفط والصناعة البحريني «ان افتتاح هذا المعرض والمؤتمر يعكس اهمية تطوير تقنيات الاستكشافات النفطية وتحسينها خصوصاً اننا في منطقة تعتمد اعتماداً كبيراً في مواردها على النفط والغاز بوصفها عماداً اساسياً للثروة الوطنية».

واعرب عن ارتياحه للاقبال الكبير للشركات العالمية الكبيرة المشاركة في هذا المعرض التي بلغ عددها اكثر من ٣٠٠ شركة نصفها يشارك للمرة الأولى.

وقال «ان مثل هذه المشاركات ستنعكس ايجاباً على جهود الاستثمار ودعم النشاطات الاقتصادية في مختلف المجالات ولا سيما مجالات النفط والغاز».

وقال ان المعرض سيوفر الفرصة للاطلاع على المنتجات التكنولوجية الحديثة في مجالات الاستكشافات وسينعكس بطبيعة الحال على سعي الدول والشركات النفطية لاقتناء احدث التقنيات.

واعرب عن توقعه في ان تتم صفقات تجارية على هامش المعرض خصوصاً انه اصبح يجتذب رواد صناعة المعدات الجيولوجية والجيوفيزيائية والتكنولوجية في العالم الى جانب اشتراك عدد من شركات المنطقة مثل «ارامكو» و«ادنوك»، مما سيعمق الهدف من الاستفادة وتبادل التجارب ونقل التقنية.

وطرح السيد سداد الحسيني نائب الرئيس التنفيذي للشركة «ارامكو - السعودية» ورقة عمل بعنوان «التجديدات التكنولوجية والخيارات الدائمة لشركة «ارامكو - السعودية»، تناول فيها موضوعين مهمين هما التجديدات في مجلس صناعة النفط في منطقة الخليج ودور التكنولوجيا في المستقبل.

واشار في ورقته الى الاكتشافات النفطية الكبيرة في مختلف دول العالم مثل خليج المكسيك وجنوب اميركا وبحر الشمال وقال «ان هذه الاكتشافات تعزز المخزون العالمي من النفط» واشار الى انه ما بين عام ١٩٧٤ و١٩٩٤ تضاعف الاحتياط العالمي من النفط من ٥٥٠ بليون الى اكثر من ١٠٠٠ بليون برميل.

وبيّن السيد سداد الحسيني انه على رغم زيادة الاحتياطات النفطية تزايد استهلاك النفط خلال العشرين عاماً الماضية بمعدل ١٠ في المئة فقط بسبب زيادة احتياطات الطاقة في العالم والاهتمام بمصادر اخرى للطاقة مثل الغاز.

وابدى تفاؤله بخصوص مستقبل النفط لان النفط هو الخيار الأول للطاقة وهو من اكبر المنافسين للخيارات الاخرى في مجال الطاقة كما انه اكثر مرونة من الغاز والفحم فيما يخص عملية النقل اضافة الى انه من وجهة نظر المهتمين بحماية البيئة اقل ضرراً.

تعرض الخطة على القمة الصناعية في موسكو

كندا تخطط لاستخدام بلوتونيوم الصواريخ النووية في انتاج الطاقة

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ اعلنت الحكومة الكندية عن خطة لاستخدام مادة البلوتونيوم المستخلصة من تدمير فائض الرؤوس الحربية من الترسانتين النوويتين الأميركية والروسية لتشغيل المحطات الذرية العاملة في مجال انتاج الطاقة الكهربائية باعتبارها خطة اقتصادية بديلة او مساعدة لمقترحات تقليدية تقدر اكلافها بعشرات البلايين من الدولارات.

واوضح مسؤولون كبار في العاصمة اوتاوا ان كندا ستعرض خطتها على مؤتمر القمة الذي سيعقده رؤساء دول المجموعة الصناعية في موسكو نهاية الاسبوع الجاري لمناقشة سبل ضمان السلامة النووية وتنفيذ اتفاقات تم التوصل اليها في مدينة كييف اخيراً في شأن مصير مفاعل «تشيرنوبل» ومسألة التعويضات التي تعهدت بها دول المجموعة.

وقال المسؤولون في تصريحات ادلوا بها الى الصحافيين عشية مغادرة رئيس الوزراء جان كريتيان الى موسكو لحضور أعمال المؤتمر «ان الحكومة الكندية تأمل في الحصول على تأييد سياسي مهم من زعماء المجموعة» وأشاروا الى أن الخطة الكندية ستحتل مكانة بارزة في المداولات التي ستجريها القمة يومي الجمعة والسبت المقبلين.

وأكد احد المسؤولين ان هناك «فرصة طيبة للتوصل الى اتفاق في شأن الخيار الجديد بوصفه احد السبل المضمونة للتخلص من مادة البلوتونيوم العالية التخصيب المستخدمة في صناعة الرؤوس الحربية» خصوصاً في ضوء النتائج المشجعة التي توصل اليها العلماء في كل من الولايات المتحدة وروسيا وكندا حول جدوى الخطة المقترحة.

واشار المسؤول الكندي في هذا المجال الى أن علماء متخصصين من الدول الثلاث يجرون منذ عامين تقريباً دراسات عملية في شأن امكانات استخدام ما يصفونه بـ «البلوتونيوم الحربي» كوقود في المفاعلات الملحقة بمحطات انتاج الطاقة الكهربائية وان عدداً من هؤلاء يعتقد بأن الامكانات متوافرة من دون تحفظات جدية.

والمح المسؤولون الى أن كندا تتوقع أن تحصل على فائض مادة البلوتونيوم المخصب مجاناً واعربوا عن خشيتهم من اقدام روسيا على المطالبة بالحصول على تعويضات مادية قبل الموافقة على تسليم مخزونها من مادة البلوتونيوم الى طرف ثالث اسوة بالموقف الذي اتخذته اوكرانيا من مسألة اغلاق مفاعل تشيرنوبل.

وكانت الحكومة الاوكرانية وقعت على اتفاق نهاية العام الماضي تعهدت خلاله باغلاق مفاعل تشيرنوبل مقابل الحصول على تعويضات ومساعدات من الدول الغربية بمبلغ ٢,٣ بليون دولار اميركي ثم عادت وطالبت بمبالغ اضافية تقدر بنحو ٢,٤ بليون دولار لتمويل استكمال بناء مفاعلين جديدين واقامة حاجز واق حول مبنى المفاعل القديم الذي تصدع في أعقاب حادث عام ١٩٨٦ الشهير.

إلا أن مصادر غربية رجحت في الوقت نفسه احتمال قيام الرئيس الروسي بوريس يلتسن بمبادرة في اتجاه تأييد الخطة الكندية في شأن استخدام بلوتونيوم الرؤوس الحربية من قبل المحطات النووية. واشارت الى أن قمة موسكو وجدول أعمالها جاءا بمبادرة من يلتسن خلال مشاركته في اجتماعات مؤتمر القمة الذي عقدته المجموعة الاقتصادية في مدينة «هاليفاكس» الكندية في حزيران (يونيو) الماضي.

واكد المسؤولون الكنديون في اي حال ان زعماء المجموعة الصناعية سيواجهون في قمة موسكو تحدياً حقيقياً يتمثل في محاولة ايجاد حل سريع وفعال للفائض البلوتونيوم المخصب الناتج على تفكيك الرؤوس الحربية في ضوء التقارير التي تتحدث عن قيام افراد بتهريب كميات صغيرة من المواد المشعة خارج حدود روسيا.

وفي حال الموافقة على الخطة الكندية توقع المسؤولون استخدام كميات غير محددة من بلوتونيوم الرؤوس الحربية كوقود لتغذية مفاعلات محطة «بروس اي» وهي واحدة من عشرين محطة نووية تؤمن نصف احتياجات مقاطعة اونتاريو ومدينة تورونتو الكندية من الطاقة الكهربائية اي ما يعادل نحو ١٤ الف ميغاواط سنوياً.

وعلى رغم امتناع المسؤولين عن الخوض في المنافع الاقتصادية التي ستجنيها كندا من اقتراحها يعتقد على نطاق واسع ان صناعة المحطات الذرية الكندية لن تشهد ازدهاراً مفاجئاً إذ أن المفاعلات النووية المستخدمة في انتاج الطاقة الكهربائية اثبتت على مدى العقود الأربعة الماضية انها استثمار غير مجد خصوصاً في حال توافر مصادر بديلة اقل كلفة.

واكد ذلك الاعتقاد مسؤول كبير في مؤسسة كهرباء مقاطعة اونتاريو. ونسبت اليه احدى الدوريات الكندية أخيراً اعرابه عن تشاؤم شديد من جدوى الاعتماد على استخدام المفاعلات الذرية في انتاج الطاقة الكهربائية بسبب ارتفاع كلفة بنائها وصيانتها من جهة وقلة عائدها من جهة أخرى علاوة على اعطالها المتكررة.

وقال «ان المؤسسة العامة انفقت نحو ٣٠,٨ بليون دولار كندي لبناء مفاعلاتها الذرية العشرين بين عامي ١٩٦٤ و١٩٩٣ ويتوقع أن تبلغ قيمة انتاج تلك المفاعلات طوال عمرها الافتراضي نحو ١٨ بليون دولار عدا عن نفقات الصيانة واصلاح الأعطال التي ربما تصل الى حدود ٧٢٠ مليون دولار كما حدث حين اضطرت المؤسسة الى استبدال انابيب الضغط في محطة «بيكرينغ» مطلع الثمانينات.

وتكشف التجربة الكندية التي تعود بداياتها الى الأعوام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية عن عدد كبير من سلبيات صناعة المحطات النووية. اذ قدرت وكالة الطاقة الذرية الكندية، على سبيل المثال، ان بناء أحدث محطاتها في منطقة «دارلنغتون» في مقاطعة اونتاريو سيتطلب انفاق مبلغ لا يزيد على ٣,٥ بليون دولار فيما بلغت كلفة البناء في الواقع زهاء ١٥ بليون دولار.

وتعتبر محطة «دوغلاس بوينت» التي تحولت اليوم الى مقبرة لأطنان من المواد المشعة مثالاً أكثر وضوحاً من سابقه. وتقول هيئة الطاقة انها استثمرت في منتصف الستينات نحو ٩١ مليون دولار لبناء محطة حدد المهندسون عمرها الافتراضي بنحو ثلاثين عاماً لكنها اضطرت الى اغلاقها بعد اقل من ١٧ عاماً بسبب كثرة الأعطال وفترات التوقف ثم قامت ببيعها الى مؤسسة كهرباء اونتاريو مقابل دولار واحد.

ويبدو أن سلبيات صناعة المحطات الذرية لعبت دوراً بارزاً في اتجاه الحكومة الكندية لتخفيف الاعتماد على الطاقة الذرية في انتاج الكهرباء اذ لا تملك كندا في الوقت الحالي سوى ٢٢ محطة (عشرون منها في مقاطعة اونتاريو وواحدة في كل من مقاطعتي كيبك ونيوبرونزويك) وهو عدد شديد التواضع مقارنة بتقديرات سابقة توقعت بناء نحو ١٦٠ محطة في مقاطعة اونتاريو وحدها بحلول السنة ٢٠٠٠.

وتحتل كندا وبريطانيا المرتبة الخامسة بين دول المجموعة الصناعية في مجال انتاج الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات الذرية ويقدر انتاج كل منهما بنحو ١٦ الف ميغاواط ويأتي في المرتبة الأولى الولايات المتحدة وتنتج ٩٩ الف ميغاواط ثم فرنسا (٥٨ الف ميغاواط) واليابان (٣٤ الف ميغاواط) والمانيا (٢٣ الف ميغاواط). ويمثل اجمالي انتاج المفاعلات التي تملكها دول المجموعة نحو ٧٥ في المئة من الانتاج العالمي.

في المقابل يعتقد مسؤولون في وكالة الطاقة الكندية ان صناعة المحطات الذرية لم تخل من الايجابيات ويؤكدون أن الاستثمارات الكندية في البرنامج النووي المقدرة بنحو ٧ بلايين دولار حققت عائداً بنسبة سبعة امثال المبالغ المستثمرة، عن طريق خلق فرص عمل في مجال الأبحاث النووية في الداخل وعقود تجارية حصلت عليها الشركات الهندسية الكندية في الخارج.

واكد هؤلاء ان وكالة الطاقة حققت ارباحاً في جميع الصفقات الخارجية التي عقدتها منذ انشائها عام ١٩٥٢ لغرض تطوير المفاعلات النووية الكندية المعروفة باسم «كندو» وتسويقها التي تستخدم اليورانيوم الطبيعي من دون الحاجة الى تخصيبه في عمليات باهظة علاوة على امكانية اعادة تزويدها بالوقود النووي من دون الحاجة الى ايقافها عن العمل.

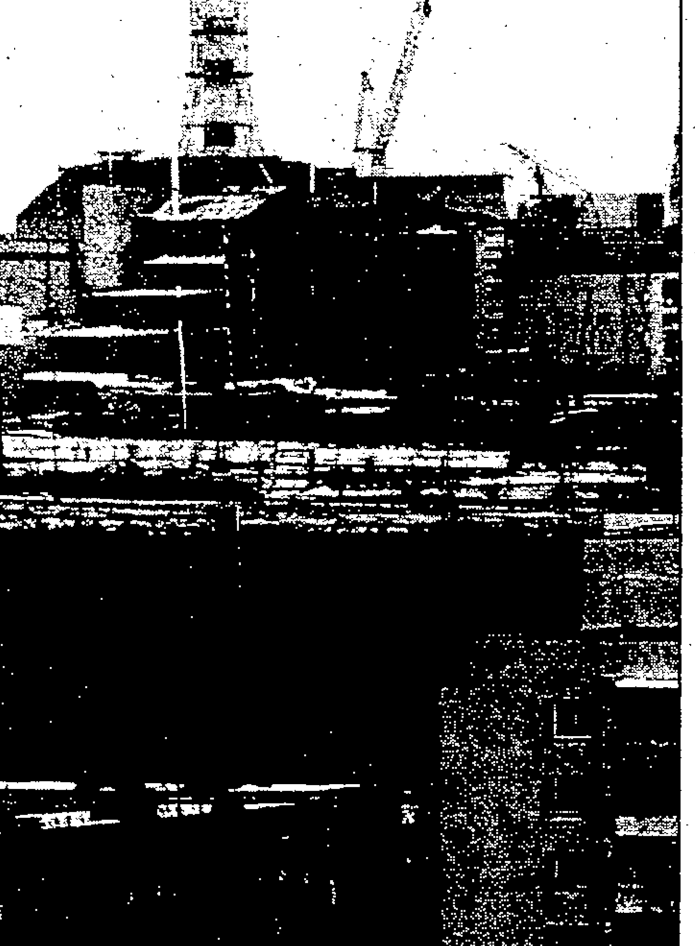
وكانت وكالة الطاقة الكندية حصلت على أول صفقة خارجية لها عام ١٩٦٣ حين باعت احد مفاعلات «كوندو» الى الهند. ويبلغ مجموع المفاعلات التي تمكنت من بيعها منذ ذلك الحين ١٣ مفاعلاً وشملت لائحة زبائنها كلاً من باكستان وكوريا الجنوبية والارجنتين وأخيراً رومانيا التي وقعت مع حكومتها السابقة عام ١٩٧٨ اتفاقاً لانشاء اربعة مفاعلات ذرية.

ويعتزم رئيس الوزراء الكندي التوقف في بوخارست لحضور مراسيم تدشين احد المفاعلات الأربعة التي شملتها الصفقة مع رومانيا. وكان من المقرر افتتاح المفاعل الجديد في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. ويأتي التأخير وسط انباء تحدثت عن احتمال فشل وكالة الطاقة الكندية في بناء المفاعلات الثلاثة الباقية بسبب عدم توافر القروض المطلوبة.

ولا تقتصر متاعب رئيس الوزراء الكندي على المصير الغامض للبنود الباقية من الصفقة مع رومانيا اذ اثارت خطته بشأن بلوتونيوم الرؤوس الحربية جدلاً في أوساط منظمات حماية البيئة التي أعربت عن خشيتها من أن تؤدي الاقتراحات الكندية الى خلق سوق دولية رائجة لانتاج البلوتونيوم المخصب، طبقاً لمبدأ العرض والطلب بما يتناقض مع التوجه العالمي تخفيف الاعتماد على الطاقة النووية.

ومن غير المتوقع في اي حال البدء في تنفيذ الخطة الكندية، في حال الموافقة عليها، قبل ثلاث او اربع سنوات.

واعرب محللون عن اعتقادهم ان ضخامة مخزون البلوتونيوم الذي يقدر بمئات الأطنان ربما تطلب اللجوء الى اساليب اخرى مساعدة مثل مزج البلوتونيوم بمواد زجاجية ودفن الخليط في أعماق سحيقة تحت الجبال.



محطة تشيرنوبل في اوكرانيا. (ا ف ب)



حفر الاساسات لـ«المقبرة النووية» في اوزرك. (ا ف ب)

«ماكدونيل دوغلاس» تنوي بناء طائرة تتسع لنحو ٤٠٠ راكب

الصين تحتاج الى ٨٠٠ طائرة اضافية ولانفاق ١٠٠ بليون دولار في العقدين المقبلين

□ لندن – من مايكل سكابينكر (فايننشال تايمز):

■ تنوي شركة «ماكدونيل دوغلاس» الاميركية، ثالث اكبر شركة في العالم ناشطة في مجال انتاج الطائرات المدنية، ان تبني طائرة نفاثة تتسع لـ ٤٠٠ راكب وتقطع مسافات طويلة. وتهدف الشركة الى منافسة طائرة «بوينغ – ٧٤٧» التي تهيمن على السوق منذ فترة طويلة.

ويأتي الاعلان عن نية الشركة الاميركية بعد مرور فترة قصيرة على اعلان شركة «ايرباص انستري» الأوروبية، وثاني اكبر منتج للطائرات المدنية في العالم، انها تنوي صنع طائرات نفاثة جديدة تنافس طائرات شركة «بوينغ».

ويعتقد المسؤولون في الشركات الثلاث ان الطلب سيزداد على الطائرات التي تستطيع نقل اعداد كبيرة من المسافرين مسافات طويلة، لا سيما في المنطقة الآسيوية من حوض المحيط الهادئ.

وتم الكشف عن نية شركة «ماكدونيل دوغلاس» عندما قال مايكل سيرز، الذي عين اخيراً رئيساً لشركة «دوغلاس ايركرافت» الناشطة ضمن مجموعة «ماكدونيل دوغلاس» في مجال انتاج الطائرات المدنية، ان الطائرة الكبيرة الجديدة المنوي صنعها، تستطيع الاستناد الى هيكل طائرة «ام دي – ١١» التي تنتجها الشركة حالياً وتتسع لنحو ٣٠٠ مقعد، لكن الطائرة الجديدة ستتطلب اجنحة جديدة.

واضاف «نحن ندرك ان طائرة ام دي – ١١ تحتاج الى شقيق كبير. وخلال الأشهر الستة المقبلة ستكشف ما نرغب القيام به بخصوص ذلك الشقيق الأكبر».

ويذكر ان طائرة «بوينغ – ٧٤٧» هي الوحيدة في العالم التي تستطيع نقل ٤٠٠ مسافر، ولا تستطيع طائرة «ايرباص أ – ٣٣٠» اكبر طائرة تنتجها المجموعة الأوروبية، ان تنقل اكثر من ٣٣٥ مسافراً.

وسهلت هيمنة شركة «بوينغ» على سوق النفاثات الكبيرة في العالم طلب السعر الكامل مقابل بيع طائرتها «٧٤٧ – ٤٠٠» لكنها اضطرت الى خصم مقدار كبير من اسعار طائراتها التي تنافس الطائرات التي تنتجها كل من مجموعتي «ايرباص» الأوروبية و«ماكدونيل دوغلاس» الاميركية.

لكن قرار «ماكدونيل دوغلاس» انتاج طائرة ضخمة جديدة تتسع لـ ٤٠٠ مسافر يبقيها متخلفة عن كل من الشركتين المنافستين لها اللتين تخططان لصنع طائرة تتسع لعدد اكبر من المسافرين.

وتتوقع شركة «بوينغ» ان تباشر انتاج طائرة «٧٤٧ – ٦٠٠ اكس» قبل نهاية السنة الجارية، وهي الطائرة الاكبر من طائرة «٧٤٧ – ٤٠٠»، التي تستطيع نقل ما يزيد على ٥٠٠ مسافر.

وتقول مجموعة «ايرباص» من جهتها، انها تأمل الاعلان عن انها ستباشر انتاج طائرة «أ – ٣ – اكس اكس» الجديدة، التي تستطيع نقل ما يصل الى ٥٥٠ مسافراً، بحلول نهاية السنة المقبلة.

وقال سيرز ايضاً ان «ماكدونيل دوغلاس» ليست في وضع يمكنها من تطوير طائرة ضخمة منافسة لطائرتي «بوينغ» و«ايرباص»، لكنه اشار الى ان شركته قد تفكر في صنع طائرة تتسع لاكثر من ٤٠٠ راكب حالما يتم انتاج الطائرة الجديدة التي تتسع لـ ٤٠٠ مقعد.

ويعرب عدد كبير من الناشطين في مجال انتاج الطائرات عن اعتقاده ان شركة «ماكدونيل دوغلاس»، اكبر شركة تنتج الطائرات العسكرية في العالم، لن يكون لها مستقبل زاهر في المدى الطويل في عالم انتاج النفاثات المدنية.

ويذكر ان «ماكدونيل دوغلاس» نفت في شباط (فبراير) ١٩٩٥ انها ستتوقف عن انتاج طائرات «ام دي – ١١». وفي وقت لاحق من العام الماضي نفسه، (١٩٩٥) تباحثت مع شركة «بوينغ» في شأن اندماج بينهما.

وقال المحللون وقتها ان الاندماج ربما أدى، اذا تم فصولاً، الى توقف «ماكدونيل دوغلاس» عن انتاج الطائرات المدنية تدرجاً. لكن المحادثات الخاصة بالاندماج وصلت الى طريق مسدود واخفقت.

والغاية مع تعيين سيرز رئيساً لشركة «دوغلاس ايركرافت» هي الاشارة الى تصميم المجموعة الاميركية على البقاء في ميدان انتاج الطائرات المدنية.

ويقول طوني ووكر ان الاتفاق الذي عقد اخيراً بين مجموعة «ايرباص» الاوروبية وبين الصين، لشراء طائرات بقيمة ١,٥ بليون دولار، يعتبر، في الاوساط المطلعة، فتحاً مهماً بالنسبة الى المجموعة الاوروبية.

ويذكر ان هذا الاتفاق يتناول، من جملة ما يتناول، بيع الصين ٣٠ طائرة «ايرباص – أ ٣٢٠ اس» التي تتسع الواحدة منها لنحو ١٥٠ راكباً.

الا ان محللي شؤون شركات الطيران يبدون منقسمين في شأن ما يعنيه الاتفاق الاخير بين الصين وبين المجموعة الاوروبية بالنسبة الى المجموعة، والى شركة «بوينغ» الاميركية المنافسة في السوق الصينية، التي تشتد فيها المنافسة وتحتد جداً.

ويقول بعض المحللين ان الصفقة الصينية – الاوروبية تعني نهاية هيمنة الشركة الاميركية، بينما يقول البعض الآخر ان الصفقة لا تعني شيئاً من هذا القبيل.

ويعرب تشين ليم، المحلل الذي يتخذ من سنغافورة مقراً لنشاطه ويعمل لحساب شركة «مورغن ستانلي» عن اعتقاده بان الصفقة الصينية – الاوروبية هي محاولة من الصين موازنة اعتمادها السابق الكلي على «بوينغ» واكتسابها موقع قوي يمكنها من التفاوض مع المجموعة الاميركية في شأن اسعار طائراتها.

ويضيف ليم ان ما ترغب الصين في قوله هو انها لا تحتاج الى «الاعتماد كلياً وفقط على الولايات المتحدة و«بوينغ». واذا كان ثمة حرب تجارية فبوسعنا الذهاب الى جهات اخرى نتعامل معها».

ويستطرد ليم ان من المهم ان ما اشترته الصين من طائرات «ايرباص» كان في الغالب طائرات «أ – ٣٢٠» التي يصفها ليم بأنها «ملائمة للرحلات الجوية الاقليمية» بينما من المحتمل ان تبقى طائرتا «بوينغ – ٧٧٧» و«٧٤٧» تهيمنان على سوق الطائرات التي تحلق مسافات طويلة في الصين.

ويلفت ليم ايضاً الى ان «ايرباص» فقدت موقعاً اخيراً لصالح «بوينغ» اذ مالت شركات الطيران الآسيوية نحو تفضيل طائرة «٧٧٧» على طائرتي ايرباص «أ. ٣٣٠» و«أ – ٣٤٠» المنافستين للطائرة الاميركية.

ويقول المحللون ان توقيت الصفقة الصينية مع «ايرباص» لم يأت صدفة، بعدما توترت العلاقات الصينية – الاميركية بخصوص مسألة تايوان ومسألة حقوق الانسان والمسائل التجارية وغير التجارية.

ويعرب رولف رو، رئيس شركة «ايرباص» في الصين عن اعتقاده بان شركته تدخل في فترة «تعوّض» فيها ما فاتها في السوق الصينية. ويقول «نشكّل توازناً في السوق ونحن نفلح في اقناع الصينيين».

لكن المجموعة الاوروبية، التي تمثل شركة «ايروسبيسال» الفرنسية و«ديملر – بنز ايروسبيس» (داسا) الالمانية و«بريتيش ايروسبيس» البريطانية و«كازا» الاسبانية، تواجه ضرورة السفر مسافة طويلة جداً لكي تتمكن من مد جسر فوق الهوة التي تفصلها عن شركتي «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس» الاميركيتين في السوق الصينية. وتشكّل الطائرات المصنوعة في الولايات المتحدة نحو ثلاثة ارباع الاسطول التجاري الصيني المؤلف من ٤٠٠ طائرة ولا تستخدم الصين في هذا الاسطول الا ٢٨ طائرة من صنع مجموعة «ايرباص».

ويذكر ان المسؤولين الصينيين قالوا لشركة «بوينغ» ان الصين ستحتاج الى ٨٠٠ طائرة اضافية في خلال العقد ونصف العقد المقبلين لكي تسد الحاجة المتزايدة الى السفر الجوي فيها.

من جهة اخرى تشير تقديرات شركة «بوينغ» نفسها الى ان قيمة مبيعات الطائرات المدنية في الصين، خلال العقدين المقبلين، ستكون مئة بليون دولار ما يجعل الصين ثالث اكبر سوق للطائرات المدنية في العالم كله بعد الولايات المتحدة واليابان. واعربت «بوينغ» عن ثقتها في انها «ستبقى مهيمنة في السوق الصينية، اذ قال ممثل لها في بكين «لا نجد في صفقة ايرباص اي مشكلة كبيرة لنا».

ويعرب ممثلو الشركات الناشطة في مجال انتاج الطائرات في الصين عن اعتقادهم بان الطلب سيكون ضخماً في الصين على الطائرات الصغيرة، نسبياً بما في ذلك طائرة «ايرباص – أ ٣٢٠ اس» خلال العقد المقبل.

وتتكهن شركة «ايرباص» بأن الصين ستشتري ١٣٢٠ طائرة قيمتها نحو مئة بليون دولار حتى سنة ٢٠١٤، أي ما يشكل ٣٥ في المئة من مبيعات الطائرات الاجمالية في المنطقة الآسيوية كلها من حوض المحيط الهادئ. ولا يختلف رأي شركة «بوينغ» عن هذا الرأي كثيراً.

وتسرع الصين، من جهة اخرى، توسيع شبكة مطاراتها بغية سد الحاجات المتزايدة بسرعة الى السفر الجوي فيها.

وسيزداد انفاق الصين على مطاراتها السنة الجارية بنسبة ٣٠ في المئة تمشياً مع محاولات الحكومة الصينية تحسين مستويات مطارات البلاد، وهي المستويات المتدنية جداً في مطاري بكين وشنغهاي الرئيسيين.

وبذلت كل من «ايرباص» و«بوينغ» جهوداً جبارة لاقناع الصينيين بانهما تستطيعان، كل على انفراد، المساهمة في تحسين القاعدة الصناعية ذات التقنية المتطورة الراقية في الصين وتحسين مستوى مهارات الصينيين الناشطين في مجال الفضائيات كله.

ويذكر ان «بوينغ» تشغل مركزاً في مطار بكين هو من اكبر المراكز في العالم لتوزيع قطع غيار الطائرات.

وتستثمر مجموعة «ايرباص» ايضاً مبالغ ضخمة في الصين، اذ تدير مركزاً تأهيلياً يقدم الخدمات ايضاً للشركات الصينية الناشطة في صنع قطع الغيار لطائرات «ايرباص».

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٥	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٨٨٣,٠٤	٢١٦٦٠,٤٧	٢١٦٩٤,٤٣	٢١٧٩١,٧٠	٢١٨٨٣,٠٤	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٦٥,٨٣	٥٥٣٢,٥٩	٥٤٨٧,٠٧	٥٤٨٥,٩٨	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٩٠,٥٠	٣٧٦٦,٨٠	٣٧٤٤,٢٠	٣٧٦٧,٤٠	٣٧٩٠,٥٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٥,٩٤	٢٥١١,٧٨	٢٥٠٩,٧١	٢٥٣٠,٠٢	٢٥٤٥,٩٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٨٠,٥٦	٢٠٧٤,٧٤	٢٠٧٢,٥٢	٢٠٩٣,٩٤	٢٠٩٣,٩٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٢٩٥,٦٢	٢٢٩٠,٣٢	٢٢٨٤,٢١	٢٣٠٤,٩٦	٢٣٤٢,٥٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩٤٩,٥٧	١٠٨٤٩,٨٠	١٠٨٩٢,٥٧	١١٠٧٧,٥٥	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٨٤,٣٥	٢٣٨٤,٠٤	٢٣٨٤,٧٥	٢٣٨٩,٩٨	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٦٣,٣٠	٢٢٤٧,٢٠	٢٢٣٤,٨٠	٢٢٢٥,٤٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	577	7	660.5	454
ALLIED COLLOIDS	130	0	137	123
ALLIED DOMECQ	494	6	561	480.5
ANGLIAN WATER	596	-1	608	491
ARGOS	628	1	683	390
ARGYLL GROUP	332	3	364	279
ARJO WIGGINS APL.	188	4.5	288	154.5
ASDA GROUP	108	2.25	114.5	76.75
ASSD.BRIT.FOODS	402	-3	413	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	293	-3	319	267
BAA	547	2	547	465.5
BANK OF SCOTLAND	256	3	312	208
BARCLAYS	736	4	811	629
BASS	764	4	771	538
BAT INDS.	495	1	585	443
BBA GROUP	328	0	329	207
BET	208	-0.5	208.5	114
BICC	344	0	346	250
BLUE CIRCLE IND.	365	1	365	281
BOC GROUP	915	11	944	727
BOOKER	395	1	444	337
BOOTS	619	4	627	501
BOWTHORPE	429	0	435	344
BPB INDUSTRIES	339	0	340	268
BRIT.AEROSPACE	876	4	899	496
BRIT.PETROLEUM	597	-1	598	433
BRITANNIC ASR.	809	0	821	508
BRITISH AIRWAYS	529	-6	541	398
BRITISH BIOTECH	2485	120	2500	462
BRITISH GAS	242	1.5	315.5	225.5
BRITISH LAND	402	8	434	356
BRITISH STEEL	189.5	1.5	200	150
BRITISH TELECOM.	371	-0.5	414	334
BTR	324	7	346.5	314
BUNZL	220	2	225	166
BURMAH CASTROL	1041	-2	1090	866
BURTON GROUP	152	1.5	152	75.5
CABLE & WIRELESS	525	-10	538	401.5
CADBURY SCHWEPPES	510.5	6.5	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	275	0	278	192
CARADON	224	-1	270	175
CARLTON COMMS.	480	1	482	365.54
CHARTER	892	-7	947	792
CHUBB SECURITY	365	2	371	300
COATS VIYELLA	201.5	0.5	220	169
COMMERCIAL UNION	588	3	653	545
COMPASS GROUP	546	3	546	328
COOKSON GROUP	323	3	323	217
COURTAULDS	448	0	483	360
DAILY MAIL'A'	1415	0	1473	1023
DALGETY	407	4	484	377
DANKA BUS.SYS.	740	5	745	356
DE LA RUE	715	5	963	632
DIXONS GP.	489	4	489	236
EAST MIDL.ELTY.	659	1	788.75	526.67
ELECTROCOMP.	378	4	378	267.5
EMAP	665	-4	671	421
ENG.CHINA CLAYS	311	11	413	288
ENTERPRISE OIL	453	1	453	332.5
FARNELL ELTN.	669	2	692.78	548.33
FKI	178	1	184	143.41
FORTE DEAD - T/O 931	375	0	402	226
GENERAL ACCIDENT	638	4	686	556
GENERAL ELEC.	366	-2	378.5	297.5
GKN	980	1	983	619
GLAXO WELLCOME	805.5	15.5	969	704
GLYNWED	368	-2	377	298
GRANADA GROUP	806	6	806	561
GRAND MET.	446	17	464	376
GREENALLS GP.	592	2	612	447
GT.UNVL.STORES	719	9	719	557
GUARDIAN RYL.EX.	234	1	292	186
GUINNESS	464	3	532	441
HAMMERSON	356	0	393	319
HANSON	188.5	1.5	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	143	-2	172	136.5
HAYS	423	1	424	296.5
HEPWORTH	297	0	325	254
HILLSDOWN HDG.	178	0	200	151
HSBC HOLDINGS	1019	16	1124	727.5
HSBC HOLDINGS (L)	999	15	1098	712
HYDER	751	2	798	631.52
IMI	354	-3	364	295
IMP.CHM.INDS.	924	0	942.5	731.5
INCHCAPE	302	6	356	206.5
INVESCO	246	-2	284	187
JOHNSON MATTHEY	589	0	612	511
KINGFISHER	594	-8	602	420
KWIK SAVE GP.	471	0	731	460
LADBROKE GROUP	185	1.5	194.5	123
LAND SECURITIES	638	5	645	553
LAPORTE	697	1	849	610
LASMO	189	1	189	150
LEGAL & GENERAL	697	0	726	459
LLOYDS ABBEY LF.	537	2	546	358
LLOYDS TSB GP.	327	5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	791	-18	882.86	579.55
LONRHO	203	-4.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	213	2	217	172
M&G.GROUP(HDG.)	1163	0	1353	1068
MAI	434	-5	448	255
MARKS & SPENCER	442.5	4.5	453	403.5
MATTHEW CLARK	761	0	761	576
MEDEVA	243	4	289	217.5
MEPC	404	3	417	360
MERCURY ASSET	905	-8	963	760
MFI FURNITURE	180	0	180	113.5
MIDLANDS ELTY.	396	-9	410	256.36
MIRROR GP.	229	0	232	131
MORGAN CRUCIBLE	414	0	428	324
MORRISON(WM)SPMK	155	-2	170	133
NAT.WSTM.BANK	642	5	711	532.5
NATIONAL GRID	194	-2	211	190
NATIONAL POWER	490	-2	558	427
NEWS INTL. RV.	335	1	335	271
NEXT	558	5	558	295
NFC	164	1	185	131
NORTHERN FOODS	174	-2	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	119.5	-2.5	147	85.5
OCEAN GROUP	423	-8	431	295
PEARSON	730	-1	738	545
PEN.&ORNTL.DFD.	516	-2	634.5	460
PILKINGTON	214.5	-2	222	164.95
POWERGEN	557.5	-5	607	473
POWERGEN 142P TO PAY	419	-4	423	370
PROVIDENT FINL.	937	0	937	560
PRUDENTIAL CORP.	439	0	454	314
RACAL ELECTRONIC	336	3	340	240
RANK ORG.	525	8	525	386
RECKITT & COLMAN	689	2	723	621
REDLAND	409	6	463	326
REED INTL.	1206	25	1206	794
REFUGE GROUP	528	7	528	320
RENTOKIL GROUP	353	2	368.5	248.5
REUTERS HOLDINGS	751	-7	770	467
REXAM	400	-4	517	328
RJB MINING	560	2	585	383
RMC GROUP	1093	24	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	226	-1	227	150.5
ROYAL IN.HDG.	360	3	411.5	293
RTZ CORP.	1002	4	1002	785
RUGBY GROUP	126	0	126	102
RYL.BK.OF SCTL.	504	3	608	392
SAINSBURY (J)	375	0	477	364
SALVESEN(CHRIS.)	247	0	290	237
SCHRODERS	1225	2	1478	1055
SCOT.& NEWCASTLE	666	2	670	525
SCOT.HYDRO-ELEC.	333	1	372	314
SCOTTISH POWER	363	7	392	310
SEARS	97	-1	119	94.5
SECURICOR GP.A	1163	0	1198	840
SECURITY SER.	1158	0	1198	789
SEDGWICK GROUP	140	0	169	105
SEEBOARD	538	4	549.63	297.58
SEVERN TRENT	591	-6	688	523
SHELL TRANSPORT	882	-2	884	715
SIEBE	869	3	897	558
SLOUGH ESTATES	217	0	241	189
SMITH & NEPHEW	181.75	0.75	203	167.5
SMITH (DAVID S)	285	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	488	3	488	324
SMITHKLINE BHM.	656	37.13	712.85	468.49
SMITHS INDS.	693	-5.5	706	477
SOUTH WEST WATER	716	2	716	489
SOUTH WLS.ELTY. DEAD	850	0	978.24	567.36
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	652
SOUTHERN ELEC.	887	-6	904	587.23
SOUTHERN WATER	750	2	758	582
STAGECOACH HDG.	422	0	431	197
STD.CHARTERED	625	0	662.5	292
STOREHOUSE	347	-1	348	232
SUN ALL.GP.	364	1.5	406	326
T&N	172	3	196	120
TARMAC	124.5	-1.5	128	81
TATE & LYLE	496	0	497	421
TELEWEST	160	-1	195	118
TESCO	290	2	338	263.5
THAMES WATER	569	-1	581	470
THORN EMI	1772	-6	1843	1109
TI GROUP	524	3	524	359
TOMKINS	269	2	293	220
TRANSATLANTIC HD	359	0	368	315
UNIGATE	404	0	460	377
UNILEVER (UK)	1179	1	1376	1174
UNITED BISCUITS	238	1	351	230
UNITED UTILITIES	600	-4	647.89	540.57
UTD.NEWS & MEDIA	681	-7	688	491
VENDOME LUXURY U	568	2	598	475
VICKERS	261	2	293	187
VODAFONE GP.	261	5	279.5	183
WASTE MAN.INTL.	332	1	357	257
WESSEX WATER	331	0	358.71	276.4
WHITBREAD	716	3.5	729	544
WILLIAMS HDG.	329	6	347	304
WILLIS CORROON	158	0	169	119
WOLSELEY	474	5	486	329
WPP GROUP	200	1	202	106
YORKSHIRE ELTY.	881	-17	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	686	4	694	539
ZENECA	1366	3	1403	888

FRANCE

ACCOR	766	-1	780	540
AGF-ASR.GL.DE FRN.	142.7	-1	191	121.5
AIR LIQUIDE	905	7	938	753
ALCATEL ALSTHOM	472.4	1.9	534	399.6
ALCATEL CABLE	465	2.5	476.1	265
AXA	309.8	1.8	327.82	233.09
BANCAIRE	538	-3	611	442
BIC	573	-9	589	382
BNP	203	-0.9	264.7	182.5
BON MARCHE	1300	0	1369	860
BOUYGUES	513	-4	634	469
CANAL +	1157	-7	1217	624
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	172
CARREFOUR	3673	-23	3742	2420
CASINO GUIPCHN.	179.8	-0.2	184	129.5
CASTORAMA DUBOIS	890	0	946	684.55
CCF	240	-0.8	258.7	201.6
CEP COMM.	470	-6	536	400.1
CETELEM	1060	12	1082	665.33
CHARGEURS	1388	15	1388	907
CHRISTIAN DIOR	708	4	708	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	388	-0.5	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	788	-2	885	742
DOCKS DE FRANCE	937	7	937	700
EAUX (GEN.DES)	526	9	591	408
ECCO	1120	9	1192	667
ELF AQUITAINE	380	6.2	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	849	16	905	710
ESSILOR INTL.	1320	6	1342	800
EURO-DISNEY SCA	13.8	-0.15	19.4	10.6
FINAXA	272	6	297	204.6
HAVAS	439.2	-5.9	459.8	311.6
HERMES INTL.	1246	-8	1390	631
IMETAL	723	-12	748	510
L'OREAL	1523	4	1578	1134
LAFARGE	342	0.3	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	133.6	1.6	136.8	84
LEGRAND	941	-4	963	712
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	0	1649	1225
LVMH	1282	9	1293	862
LYONNAISE DES EAUX	499.4	-0.6	534	426
MATRA-HACHETTE	131.8	0.8	132.8	83.3
MICHELIN B R	245	-3	250	185.2
MOULINEX	88	-0.65	126.9	65
NAVIGATION MIXTE	750	-8	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
OXYGENE EO.	5530	140	6700	3458.35
PARIBAS A	319.5	-5.3	345	234.5
PECHINEY A	226.5	-0.5	227	168
PERNOD-RICARD	314.8	-1.2	350	271.8
PEUGEOT S.A.	748	-4	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1388	6	1412	907
POLIET	510	4	545	365
PRIMAGAZ	575	-22	613	277.08
PROMODES	1332	27	1416	1066
RENAULT	145	-1	181.2	134.8
REXEL	1188	33	1188	760
RHONE POULENC A	129	-0.3	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1137	22	1145	697
SAINT GOBAIN	633	5	682	527
SAINT-LOUIS	1448	13	1600	1290
SANOFI	385.3	1.1	397.8	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	238	7.1	238	166.7
SEB	795	5	806	517
SEITA	204	3.2	215	135.5
SOCIETE GENERALE	574	-1	623	502
SODEXHO	1975	25	2039	910
SUEZ (CIE.)	207.7	-3.3	275.4	173
SYNTHELABO	402	0.2	409.3	236.2
THOMSON-CSF	126.2	-1.7	146.9	93
TOTAL 'B'	359	3.5	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	518	-6	550	441.5
UAP (CIE.)	110	1	150.1	101.3
USINOR SACILOR	83.95	0.35	90.6	58.2
VALEO	272	2.8	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	102.5	1.5	109	70.15
AEG	167	2	167	121
ALLIANZ HLDG.	2698	13	2908	2329.2
ALLIANZ HLDG. IBIS	2715	0	2920	2327.28
ALLIANZ LEBENS.	985	-5	1411.43	985
ALTANA	952	8	1000	668
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1045	5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	645	5	700	590
ASKO	931	0.5	940	567
BADENWERK	510.5	0.5	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	331	0.5	418	318
BASF	424	10.2	430	294.8
BAYER	514	5.1	518.9	336
BAYER.HYPBK.	37.59	0.44	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	46	0.15	46.27	38.34
BEIERSDORF	1200	-2	1230	920
BERLINER KRAFT&LICHT	415	6	451	282
BHF BANK	39.95	0.17	43.2	36.1
BMW	835	16	846	684
CKAG COLONIA KONZERN	1105	-15	1280	985
COMMERZBANK	338.3	1.1	353	317.5
CONTINENTAL	26.1	-0.2	26.9	19.05
DAIMLER-BENZ	829.3	14.3	829.3	610
DEGUSSA	551	-1	559.9	406
DEUTSCHE BANK	76	0.77	76.74	61.95
DRESDNER BANK	39.9	0.42	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3200
DT.SB-KAUF	25	1	43.5	24
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	319	1	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	202.5	1.2	221.6	174
GEHE	907	13	907	539.94
HAPAG LLOYD	975	0	1000	810
HEIDELB.ZEMENT	980	0	1119.12	866
HENKEL PREF.	574	31.5	595	504
HEW	437.5	-2.5	462	283
HOCHTIEF	612	3	858	547
HOECHST	520.5	4.2	535	293.9
HOLZMANN PH.	544	0	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	286	3	294	247
ISAR AMPERWERKE	600	0	630	510
KARSTADT	550	0	678	543.5
KAUFHOF	493	5.5	540	434
LEIFHEIT	58.5	-0.5	71.2	58.5
LINDE	969	9	969	771
LINDE IBIS	965	0	965	772
LUFTHANSA	246.5	3.3	247.9	179
LUFTHANSA IBIS	244	0	244.8	178
MAN	433	7.2	444.3	329
MANNESMANN	559	8	559	365
MERCK	62	-0.3	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	31.8	0	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	2995	25	3245	2462.36
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	420	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	32.5	-0.3	49.5	32.5
PREUSSAG	424.5	6.5	459.25	394
RHEINELEKTRA	1165	0	1390	1025
RWE	61.1	1.5	61.65	45.07
RWE PREF.	45.47	0.92	47.13	36.25
RWE-DEA	393	0	413	381
SAP	196	6	266.5	125
SAP PREF.	202.2	8.2	260	118.5
SCHERING	116.9	1.2	119.5	92.3
SGL CARBON	140	1.5	149	55.1
SIEMENS	830.8	12	847.9	659.5
SPRINGER,AXEL R	990	5	1000	635
SUEDZUCKER	727	11	841	715
THUEGA	498	0	575	441
THYSSEN	282	4.2	296.5	245
VEBA	77.43	0.93	77.43	49.65
VEW (B)	486	14	529	433
VIAG	592.4	2.6	627.67	469.32
VICTORIA HDG. R	914	-4	1235	914
VOLKSWAGEN	547.5	9.2	571	363.8
VOLKSWAGEN PREF.	396.5	4.5	417	283

SWITZERLAND *

AARE-TESSIN R	900	-	940	640
ADIA B	261	-	272	161
ALUSUISSE B	950	-	1009	624
ALUSUISSE R	950	-	1012	620
ARES-SERONO B	881	-	965	605
BAER HOLDING B	1265	-	1460	1160
BALOISE R	2530	-	2685	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	-	360	305
BK VISION B	1529	-	1614	1180
BROWN BOVERI B	1444	-	1475	1080
BROWN BOVERI R	283	-	292	211
BUEHRLE R	129.5	-	133	84.5
CIBA-GEIGY B	1396	-	1495	744
CIBA-GEIGY R	1404	-	1507	744
CLARIANT	422	-	425	346
CS HOLDING R	111.25	-	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	464	-	477	280
EMS-CHEMIE B	5320	-	5615	3825
HOLDERBANK B	884	-	985	837
HOLDERBANK R	180	-	206	168
LANDIS&GYR R	900	-	950	631
LLB B	375	-	378	298
MOTOR-COLUMBUS B	2400	-	2440	1770
NATIONAL-IN. R	2800	-	2950	1940
NESTLE R	1346	-	1370	1092
PARGESA B	1440	-	1520	1300
PHARMA VISION B	6280	-	6420	4150
PIRELLI INTL. B	155	-	173	114
RICHEMONT B	1690	-	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16400	-	17000	11750
ROCHE HOLDING GSH.	9785	-	9950	6540
SANDOZ B	1315	-	1403	729
SANDOZ R	1321	-	1415	717
SCHINDLER R	1320	-	1440	990
SMH B	736	-	830	573
SMH R	164.5	-	175	131.5
STILLHALTER VIS.	587	-	592	458
SUEDELEKTRA B	1075	-	1345	855
SULZER R	790	-	813	646
SURVEILLANCE B	2585	-	2585	1705
SURVEILLANCE R	465	-	485	333
SWISS BANK CO B	441	-	482	370
SWISS BANK CO R	221	-	241	185
SWISS RE R	1235	-	1343.17	758.88
SWISSAIR R	1292	-	1345	660
UNION BANK SWITZ. B	1274	-	1344	1039
UNION BANK SWITZ. R	280	-	301	225
WINTERTHUR IN. B	751	-	837	650
WINTERTHUR IN. R	751	-	827	631
ZURICH IN. R	333	-	361	238.2

JAPAN

ACOM	3940	70	4390	2260
ADVANTEST	4900	-100	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1540	-10	1560	913
AJINOMOTO	1250	40	1260	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1170	0	1190	905
AMWAY JAPAN	5150	-50	5450	2700
ASAHI BANK	1270	-30	1410	890
ASAHI BREWERIES	1260	0	1260	976
ASAHI CHEMICAL	824	4	824	551
ASAHI GLASS	1270	40	1270	928
ASHIKAGA BANK	705	17	707	571
AUTOBACS SEVEN	9400	300	10600	7930
BANK OF TOKYO DEAD -	1590	0	1860	1330
BANK OF TOKYO MITSUB	2290	10	2399.99	1723.81
BANYU PHARMS.	1420	0	1430	901
BENESSE (OK)	9950	-50	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1830	0	1850	1230
CANON	2050	10	2170	1230
CANON SALES	2960	20	3000	1961.91
CHIBA BANK	919	22	939	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	638	8	658	366
CHUBU ELEC.POWER	2570	50	2570	2240
CHUGOKU BANK	1900	10	1910	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2460	30	2499.98	2156.84
COSMO OIL	690	25	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1970	10	1980	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2120	10	2120	1500
DAIEI	1400	40	1400	993
DAIICHI PHARM.	1780	10	1780	1220
DAINIPPON INK	544	10	544	356
DAIWA BANK	780	-10	875	601
DAIWA HOUSE	1630	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1610	0	1680	880
DDI	866000	-6000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	550000	2000	550000	425000
EBARA	1620	20	1640	997
EISAI	2080	30	2140	1323.81
FAMILY MART	4700	40	4727.3	3636.39
FANUC	4410	-20	4800	3420
FUJI BANK	2250	-20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	587	4	590	407
FUJI PHOTO FILM	3200	30	3200	1910
FUJITSU	1040	0	1260	748
FUKUOKA BANK OF	870	9	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	623	3	623	395
GENERAL SEKIYU	1030	20	1030	860
GUNMA BANK	1160	50	1180	961
HACHIJUNI BANK	1200	10	1210	1030
HANKYU	645	6	647	500
HINO MOTORS	920	-2	979	620
HITACHI	1090	20	1130	785
HITACHI METALS	1380	30	1380	888
HITACHI ZOSEN	595	0	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2430	20	2470.57	2156.85
HOKURIKU BANK	680	16	680	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2440	30	2470.62	2147.09
HONDA MOTOR	2290	10	2430	1150
HOYA	3710	-60	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2840	-20	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	517	-5	523	301
ISUZU MOTOR	623	6	630	298
ITO YOKADO	6330	0	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	800	8	800	469
JAPAN AIRLINES	799	2	803	556
JAPAN ASSD.FINANCE	13000	600	13000	6350
JAPAN ENERGY	424	0	424	265
JAPAN TELECOM	2310000	-30000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	992000	5000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2420	-50	2741.67	2166.67
JOYO BANK	845	15	860	691
JUSCO	3110	160	3110	1650
KAJIMA	1170	10	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	0	2520	2188.11
KAO	1400	10	1400	960
KAWASAKI HEAVY IND.	557	2	557	288
KAWASAKI STEEL	396	6	396	275
KEIO TEITO ELEC.	649	18	655	481.55
KEYENCE	12700	-300	13200	8550
KINDEN (OK)	1680	20	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	817	13	817	692.25
KIRIN BREWERY	1360	20	1360	900
KOBE STEEL	340	-2	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10400	400	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1710	0	1740	960
KOKUYO	2860	0	2950	1890
KOMATSU	1050	50	1050	588
KUBOTA	757	21	757	518
KURARAY	1160	9	1180	914
KYOCERA	7420	-50	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	28	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2540	60	2564.39	2198.05
LONG-TERM CREDIT	895	23	911	726
MARUBENI	628	-9	637	413
MARUI	2230	50	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2670	-10	2680	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	10	1180	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1790	30	1790	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2710	60	2840	1520
MAZDA MOTOR	545	80	545	298
MINEBEA	980	0	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	600	10	600	360
MITSUBISHI CORP.	1450	10	1450	896
MITSUBISHI ELECTRIC	804	-5	814	540
MITSUBISHI ESTATE	1450	20	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	949	-8	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	634	-8	642	364
MITSUBISHI MOTORS	952	-8	960	688
MITSUBISHI OIL	968	-4	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	20	1820	1160
MITSUI & COMPANY	986	6	993	646
MITSUI FUDOSAN	1370	0	1410	925
MITSUI MARINE	860	20	860	551
MITSUI O S K LINE	385	5	385	225
MITSUI TOATSU	476	1	476	301
MITSUI TST.BANKING	1250	30	1270	774
MITSUKOSHI	1070	40	1070	606
MURATA MANUFACTURING	3800	10	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	565	5	565	430
NEC	1240	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	930	3	999	811
NGK INSULATORS	1180	10	1180	755
NICHIEI	7320	-200	7850	4920
NICHII	1580	30	1580	910
NIKKO SECURITIES	1320	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1400	20	1590	680
NINTENDO	7250	-120	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	417	9	500	380
NIPPON EXPRESS	1070	20	1100	716
NIPPON FIRE	738	22	738	508
NIPPON LIGHT METAL	679	16	685	378
NIPPON MEAT PACKERS	1620	20	1620	1190
NIPPON OIL	725	14	725	524
NIPPON PAPER INDS.	741	-2	773	545
NIPPON STEEL	385	3	385	276
NIPPON TELEVISION	30500	300	31800	17800
NIPPON YUSEN	646	4	646	468
NIPPONDENSO	2210	50	2210	1470
NISSAN MOTOR	865	5	865	485
NISSHIN STEEL	467	2	467	300
NISSHO IWAI	594	-8	602	332
NISSIN FOOD PRDS.	2800	40	2800	1970
NKK CORPORATION	343	1	343	192
NOMURA SECURITIES	2330	-10	2400	1460
NSK CORPORATION	837	20	837	455
NTN	779	4	795	476
NTT	806000	5000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3710000	140000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	963	12	963	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	743	1	754	584.47
OKI ELECTRIC	828	-2	1010	446
OMRON	2300	0	2650	1500
ONO PHARM.	3690	-40	4270	3430
OSAKA GAS	397	4	399	310
PIONEER ELECTRONICS	2290	50	2290	1440
PROMISE	4620	-60	5100	3540
RICOH	1180	20	1210	650
ROHM	6030	-20	6690	3500
SAKURA BANK	1220	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2480	0	2600	1930
SANWA BANK	2120	0	2250	1570
SANYO ELECTRIC	639	-1	667	400
SECOM	6930	-10	7280	5140
SEGA ENTERPRISES	5080	50	5850	2840
SEIBU RAILWAY	6040	30	6040	3000
SEKISUI CHEMICAL	1360	0	1580	950
SEKISUI HOUSE	1300	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7230	-20	7300	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	1010	10	1020	860
SHARP CORPORATION	1750	20	1750	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW.	2500	60	2500.01	2186.29
SHIMIZU	1150	-30	1200	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2200	40	2200	1380.93
SHISEIDO	1230	20	1270	950
SHIZUOKA BANK	1380	10	1400	1000
SHOWA SHELL	1080	-20	1110	764
SMC	7950	50	7950	4240
SOFTBANK	21000	-600	22000	4693.88
SONY	6430	30	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5500	-80	5720	3280
SUMITOMO BANK	2150	-20	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	572	3	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1190	0	1190	743
SUMITOMO ELECTRIC	1480	30	1480	944
SUMITOMO MARINE	948	0	969	645
SUMITOMO METAL	348	4	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1070	-30	1100	608
SUMITOMO REAL.&DEV.	853	20	855	482
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	-40	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1350	10	1400	830
TAISEI	790	7	790	501
TAISHO PHARM.	2170	0	2210	1550
TAKASHIMAYA	1650	10	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1650	0	1770	1050
TDK	5850	-20	5870	3470
TEIJIN	593	-1	598	400
TOBU RAILWAY	701	-2	712	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2540	40	2580	2207.92
TOKAI BANK	1290	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1400	0	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2790	-30	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3830	30	4640	2330
TOKYO GAS	396	9	396	334
TOKYU	834	1	839	521
TONEN CORPORATION	1580	10	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1540	40	1540	1100
TORAY	742	-2	744	495
TOSHIBA	823	-3	863	495
TOSTEM CORPORATION	3370	20	3610	2460
TOTO	1500	-30	1560	1210
TOYO SEIKAN	3630	10	3790	2350
TOYO TRUST&BANKING	1020	20	1030	691
TOYODA AUTO LOOM.	2100	10	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2350	0	2370	1600
UBE INDUSTRIES	445	5	445	275
UNY	2110	110	2170	1310
VICTOR	1380	0	1430	836
YAMAGUCHI BANK	1870	20	1870	1520
YAMAHA	1930	30	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	841	6	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2450	20	2450	1840
YAMATO TRANSPORT	1280	20	1280	902
YAMAZAKI BAKING	2020	20	2020	1580
YASUDA FIRE	836	12	836	526
YASUDA TRUST	668	3	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	888	42	888	691

- تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
- اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
- السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
- اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
- الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.5	0.05	11.8	5.9
AMOY PROPERTIES	8.75	0.15	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.75	0.55	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	12.75	0.05	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	54.75	-0.25	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.4	0.9	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.4	0.6	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.85	0.35	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	32.4	0.8	34.1	19.5
GUOCO GROUP	43.1	0.5	45	28.65
HANG LUNG DEV.	14.75	0.05	15.6	11.1
HANG SENG BANK	79	-0.25	80	50
HEND.INV.	6.9	0	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	55.5	0.5	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.7	-2.6	15.55	10.9
HK.& SHAI. HOTEL	12.95	0.35	12.95	8.85
HK.TELECOM	14.65	0.15	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.95	0	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.63	0.03	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	116.5	1.5	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	48.9	0.3	52	33
HYSAN DEV.	24.7	0.95	25.25	16.1
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.75	-0.05	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	35.2	0.7	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC.	16.15	0.15	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	-0.05	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.6	0.05	8.85	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	73.25	0.75	75	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.25	0.2	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	64	0.75	71.75	50
TV.BROADCASTS	29.3	0.25	31.6	26.2
WHARF HDG.	29	0.4	32.5	22.1
WHEELOCK	15.2	0.05	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	0	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	11.8	0.2	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.8	0	12.8	7.75
CYCLE & CARRIAGE	16.3	0.3	16.8	11.4
DBS LAND	5.55	-0.15	6.2	3.6
DEV.BANK OF SING.	9.7	0.05	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.4	-0.4	17.42	12.17
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	31.6	0	33.7	24.7
KEPPEL BANK OF SING.	4.44	0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.6	0.1	14.3	11
OVERSEAS CHINESE BKG.	10.9	-0.1	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.05	-0.05	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.7	0.2	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.4	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	-0.02	3.4	1.71
SINGAPORE TELECOM	3.46	0	3.66	2.63
SINGAPORE TELECOM 10	3.46	0.04	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.84	0	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.94	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.49	0.01	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.5	0	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.74	-0.1	3.9	2.19

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.5	0	35.5	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	14.8	0.1	15.3	10.6
DCB HOLDINGS	8.5	0.15	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.2	0	25.25	17.6
GENTING	22.1	0.2	27.5	21
HICOM HOLDINGS	6.6	0.35	6.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.24	0.18	4.24	2.71
MALAYAN BANKING	23.6	-0.1	24.8	16.5
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.5	0	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.5	0.15	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.95	0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.6	0	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.5	0.7	12.5	8.3
PETRONAS GAS	11.5	0.1	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.42	0.3	4.42	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.25	0.05	7.5	4.04
RENONG	4.14	-0.06	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.8	0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25	0	25.25	16.6
SIME DARBY	6.95	0	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.6	-0.15	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.3	0	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.6	-0.1	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.3	-0.1	18.7	14
YTL CORP.	12.5	0.1	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.12	0.12	10.88	8.32
ANZ BANK	5.92	0.09	6.83	4.73
BORAL	3.42	-0.03	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.4	-0.2	17.01	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.3	0.21	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	9.93	0.06	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	12.75	0.06	13.2	7.52
COLES MYER	4.41	0.06	4.64	4
COMALCO	7.8	0.1	7.85	4.65
CSR	4.37	0.08	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.29	0	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.05	0.15	11.48	8.94
LEND LEASE	19.3	0.25	20.6	17.12
MIM HOLDINGS	1.98	0.05	2.14	1.54
NAT.AUST.BANK	11.3	0.23	12.94	10.64
NEWS CORP.	7.06	-0.01	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.1	-0.03	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.9	0.1	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.02	-0.05	3.53	2.8
PIONEER INTL.	3.8	-0.03	3.96	3.15
WESTFIELD TRUST	2.18	0	2.49	2.18
WESTPAC BANKING	6.08	0.04	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.34	0.2	9.34	7.17
WOODSIDE PTL.	7.15	0.11	7.38	5.5
WOOLWORTHS	3.23	0.03	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	75.13
ABBOTT LABS.	41.5	0.25	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	72.25	1.75	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	-0.63	34.63	25
ALBERTSONS	37	0.88	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	56.25	0.5	59.25	38.88
ALLSTATE CORP.	39.88	1.13	45.75	28.13
ALUMINUM CO.AM.	65.25	0.25	65.38	41.63
AMER.BRANDS	42	0	47.88	37.88
AMER.EXPRESS	47	0.88	50.63	34.25
AMER.HOME PRDS.	104.5	1.5	110	73.13
AMER.INTL.GP.	92.63	3.13	102.75	68.92
AMERITECH	55.38	1.88	66.38	42.5
AMGEN	54.75	1.38	65.5	33.75
AMOCO	72.88	-0.25	73.75	61.5
AMP	42.38	0.38	45	37
ANHEUSER-BUSCH	66.38	0.88	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	0.38	19.63	15
AT&T CORP.	62.63	1	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	118.63	-1.88	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	37.63	0	42.38	30.31
BANC ONE	34.38	1.25	38	26.82
BANK OF NEW YORK	48.25	0.25	54.63	31.88
BANKAMERICA	75.13	2.13	80.25	48.63
BAXTER INTL.	42.38	0.63	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	61.13	1.63	74.38	52.13
BELLSOUTH	36.25	0	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	32200	0	37950	21650
BIOCHEM INTL.	5	0	6	4.25
BOEING	81.5	2.38	88.88	53.5
BOSTON SCIENTIFIC	43.63	1.5	51.25	25.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	82.5	1.63	89.5	62.25
BURLINGTON NTHN.SANT	79.13	1	86	56.13
CAMPBELL SOUP	59.38	1.25	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	70.25	1.63	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	42.63
CHASE MANHATTAN NEW	68.5	1.63	74.25	40.63
CHEVRON	55.38	-0.5	58.13	44.5
CHRYSLER	61.63	1.5	64.5	41.38
CHUBB	91.38	3.13	104.25	77.5
CIGNA	104.25	2.38	124.63	68.5
CISCO SYSTEMS	45.75	-1.88	50	19.31
CITICORP	77.63	1.25	81.63	46.5
COCA COLA	80.75	0.88	84.88	57.13
COLGATE-PALM.	76.38	0.75	83	65.75
COMPAQ COMPUTERS	39.25	-0.38	56.5	32.13
COMPUTER ASSOCS.INTL	67.38	-0.63	75.88	37.17
CONAGRA	40.88	0.25	46.88	31.38
CORNING	34	-0.13	36.75	25.5
CPC INTL.	66.88	0.75	75.13	55.75
CSX	45.38	0.63	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	52.5	1.25	59.38	42.38
DEERE	42	-1.63	44	27
DISNEY (WALT)	61.38	1	69.75	53
DOW CHEMICALS	87.63	-0.38	89.5	66.63
DUPONT E I DE NEMOU	82.25	1.38	84.63	60.88
DUKE POWER	47.75	0.38	52.63	39
DUN & BRADSTREET	59.25	0.5	66.5	50.75
EASTMAN KODAK	69.5	0	77.5	52.38
EMERSON ELECTRIC	78.88	0.63	86	64.38
ENRON CORP	37.75	0.13	39.13	32
EXXON	81.88	-0.5	86	67.25
FED.HM.LN.MGE.	83.63	1.88	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	1.25	35.38	21.22
FIRST BANK SYS.	59.13	1	60.75	39.38
FIRST CHICAGO NBD	42.13	0.88	44.25	30.5
FIRST DATA	68.63	-0.38	75.38	54.75
FIRST UNION	59.5	1.25	62.88	43.25
FLEET FINL.GP	41.75	1.13	43	32.13
FORD MOTOR	34.25	0.5	35.38	26
FPL GROUP	43	0.13	47.75	36.63
GANNETT	64.75	0.25	70.75	52
GAP	28.25	1	29.06	15.06
GEN.ELEC.	76.88	1.25	80.38	53.88
GEN.MILLS	55.63	0.5	59.88	47.36
GEN.MOTORS	55.63	0.88	56.13	42.5
GEN.MOTORS'E'	52.75	-0.38	57.75	39.25
GEN.RE	143.13	2.13	157.88	125.5
GILLETTE	50.38	1	57	40.62
GTE	42.25	0.13	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	32.75	0.38	36.5	27.33
HEWLETT-PACKARD	95.38	-1	103.5	63
HOME DEPOT	44.88	0.88	50	36.75
INTEL	59.63	-0.81	76.44	46.44
INTL.BUS.MACH.	111.5	-6	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.5	-0.63	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	88.63	1.13	99.13	60.5
KELLOGG	72.63	0.5	80	58.5
KEYCORP	38	0.5	39.13	26.63
KIMBERLY-CLARK	71.13	0.38	82.75	48.83
LILLY ELI	61.63	1.25	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	76.25	1.13	80.25	54.63
LOEW'S	75.13	1.75	87.5	49.87
LORAL	48.5	0.38	49.25	21.81
MAY DEPT.STORES	49.63	1.38	51	35.13
MCDONALDS	48.38	1.88	54.13	34.5
MCDONN.DOUGLAS	85.75	-1.25	96.88	56.75
MCI COMM.	28.19	0.31	30.63	19.63
MEDTRONIC	54.13	1.25	61.75	35.88
MERCK	60.63	1.25	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	57.75	1.5	64.13	43.38
MICROSOFT	101.13	0	109	75
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.13	0.25	69.75	53.88
MOBIL	114	-0.75	118.88	89.75
MONSANTO	145	-2.5	158	80.63
MORGAN (JP)	79.13	2	85.38	64.75
MOTOROLA	55.13	-0.38	81.75	45.63
NATIONSBANK	77	1.5	82.75	49.75
NORFOLK SOUTHERN	81.38	0.5	87.25	63.88
NORWEST	36	1	37.5	25.63
NYNEX	50.63	1.63	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	24.88	-0.25	27	20.25
ORACLE CORP.	44	0.13	54.25	29
PACIFIC GAS & ELEC.	22.88	0.13	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	32.25	0.38	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.13	1.63	51.5	42.13
PEPSICO	62	1.25	66.75	40.38
PFIZER	69	1.75	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	38.5	0.75	43.88	33
PHILIP MORRIS	89	1.5	104.5	66.75
PHILLIPS PTL.	38.5	-0.75	40.25	30.88
PNC BANK	29.63	0.5	32.25	24
PPG INDUSTRIES	48.75	-0.38	50.38	36.88
PROCTER & GAMBLE	83.25	1.13	89	66.63
RAYTHEON	51.13	0.38	53.5	34.94
REED INTL SPN.ADR.NE	36	0	36	25
RHONE POULENC RORER	61.63	1.38	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30.13	0.63	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	56	-0.25	62.63	41.13
SARA LEE CORP.	31.5	-0.13	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	47.38	0.5	60	42.63
SCHERING PLOUGH	59.38	1.5	62.63	36.75
SCHLUMBERGER	84	-1.63	86	58.38
SEARS,ROEBUCK	52	3.13	52	25.84
SOUTHERN	22.88	0.13	25.75	20.25
SPRINT CORP.	37.75	0.13	38.63	23.5
STOLT NIELSON SA SPN	19.25	0.63	19.38	16.5
SUN MICROSYSTEMS	48.25	-0.38	56.13	18.22
SUNTRUST BANKS	67.75	0.5	75.5	53.38
TELE COMMUNICATIONS	18	0.38	22.13	13.35
TENNECO	54.25	0.25	57.5	42.13
TEXACO	85	-1.63	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	51.38	-1	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.63	0.38	42.38	32
TIME WARNER	39	-0.13	45.38	35
TRAVELERS GP.	60.88	1.75	69.88	38.88
UNION PACIFIC	66	0.13	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	60.63	0.5	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	107.75	0.25	116.25	69.88
UNOCAL	33.13	-0.63	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19.31	-0.06	23	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	32.5	0.5	37	23.13
VIACOM B	40.25	-0.13	53.88	37.25
WAL-MART STORES	22.63	0.75	27.5	19.25
WALGREEN	31.75	0.38	36.38	22.81
WARNER LAMBERT	111.75	3.5	113.88	78.25
WELLS FARGO	251.5	5.25	264.5	160
WESTINGHOUSE ELEC	18.88	0.38	20.75	13
WEYERHAEUSER	47	0.38	50	38.13
WMX TECHNOLOGIES	34	0.13	34	26.63
WORLDCOMM INC.GA	43.63	0	46	23.5
XEROX	127.25	-0.38	143.25	111

* بسبب عطل فني بشركة «ديتا ستريم»، اسعار الاسهم السويسرية المنشورة هي اسعار الجمعة ٩٦/٤/١٢.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الأميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٥٢٢	٥,٠٣٤	٣٦١,٠	١٧,٠٦	٤,١٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٥١	,٤٠٢٩	٢٨,٨٩	١,٣٦٥	,٣٣٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٤	,٤١١٣	٢٩,٥٠	١,٣٩٤	,٣٣٥١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٧٨	٤,٠٠٩	٢٨٧,٥	١٣,٥٨	٣,٣٦٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٠٢	٣,٩٢٤	٢٨١,٤	١٣,٣٠	٣,١٩٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٥	,٤١٥١	٢٩,٧٧	١,٤٠٦	,٣٣٨٢
الليرة اللبنانية	١٥٨١,٥	٢٣٨٣,٤	١٠٤٦,٧	١٤,٥٩	٣٠٨,٨	١٢٨٤,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠	٥,١٢٤	,٤٤٤٣	٣١,٨٧	١,٥٠٦	,٣٦٢٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٧	٢,١٣٤	١٥٣,٠	٧,٢٣٢	١,٧٣٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٤	٤,٨٥٠	٣٤٧,٨	١٦,٤٣	٣,٩٥١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الإسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣٩١	,٠٠٦١	,١٢٩٥	,٥٣٩٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٧١	,٦٦١٨	,٠٠٩٢	,١٩٥٢	,٨١٢٣
الين الياباني	١٠٨,٣٦	١٦٣,٣	٧١,٧١	–	٢١,١٦	٨٨,٠٢
المارك الالماني	١,٥١٠٩	٢,٢٧٧	–	,٠١٣٩	,٢٩٥٠	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٢٠	٧,٧١٧	٣,٣٨٩	,٠٤٧٢	–	٤,١٥٩
الفرنك السويسري	١,٢٣١	١,٨٥٥	,٨١٤٧	,٠١١٣	,٢٤٠٤	–
الليرة الايطالية	١٥٧٢,٢	٢٣٦٩,٤	١٠٤٠,٥	١٤,٥٠	٣٠٧,٠	١٢٧٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٢	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٨٧	٤	٣,٨١	٤	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤,١٢	٤,٢٥
الفرنك السويسري	١,٨١	٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٩٣	١,٨١	٢,٠٦
الليرة الايطالية	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٥٠	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٣٧	٩,١٨	٩,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/١٥	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٢٠	٣٩٤,٧٥	٣٩٤,٣٠	٣٩٤,٥٥	٣٩٦,٣٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٧	٥,٥٤	٥,٤٩	٥,٤٦	٥,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٤,٧٥	٤٠٧,٢٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٨,٣٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/١٥	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	تسليم ٣ اشهر ٤/١٥	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩
نحاس (دولار)	٢٥٩١	٢٥٧٣	٢٥٣٤	٢٤٨٣,٥	٢٤٨٦,٥	٢٥٧٠	٢٥٤٦,٥	٢٥٢٠,٥	٢٤٩٥,٥	٢٤٨١
الومنيوم (دولار)	١٥٧٨	١٥٩٤	١٥٩٢	١٥٩٤,٥	١٦٠٤,٢	١٦١٤,٥	١٦٢٧	١٦٢٦,٥	١٦٣٠,٥	١٦٣٤
زنك (دولار)	١٠٥٣	١٠٦١,٥	١٠٦٠,٥	١٠٥٢,٥	١٠٥٥,٢	١٠٨٠	١٠٨٤,٥	١٠٨٣,٥	١٠٨٠,٥	١٠٧٨,٥
نيكل (دولار)	٨١٩٠	٨٢٠٠	٨١٤٠	٧٩٤٠	٨٠٣٥	٨٢٧٠	٨٣٢٠	٨٢٦٥	٨٠٨٥	٨١٠٠

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/١٥	٤/١٢	٤/١١	٤/١٠	٤/٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٨	١٨,٢٠	١٨,٧٠	١٨,٢٠	١٧,٨٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢١,٨٠	٢٢,٢٥	٢٢,٥٥	٢١,٣٠	٢٠,٧٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٥٥	٢٤,٦٠	٢٤,٧٠	٢٢,٦٥	٢٣,١٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,١٨	١٠٠,٣١	٩٣,٦٨	٨٩,٧١
العائد	٦,٠٩	٦,٣٠	٦,٥٠	٦,٨١

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٤/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٦	٣٩٨,٢	ايار
بن (دولار)	١٨٥٩	١٩٢٢	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٦	١٠١٠	ايار
قمح (جنيه)	١٢٥,٠٥	١٢٥,٣٥	ايار
شعير (جنيه)	١١٢,٥	١١٣	ايار
صويا (دولار)	٢٥٢,٦٠	٢٤٩,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦٠	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/١٥	٤/١٢
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٥	,٩٦٦١
الجزائر	دينار	٥٣,٥٢	٥٣,٥٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٢٥	١٣٥,٤٢
السودان	دينار	٩٢	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٦٠	٣٤,٥٣
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١١٥	١,٤٠٩٨
تايوان	دولار	٢٧,١٧	٢٧,٢٣
تايلاند	بات	٢٥,٣١	٢٥,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٦٦	,٨٠٣٣
اليونان	دراخما	٢٤٢,١٠	٢٤٢,١٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦	١٢٥,٥٤
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٤٥	٥٠٤,٣٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٠,٤٥	٥٠٤,٣٥
استراليا	دولار	١,٢٦٤٤	١,٢٦٦٧
كندا	دولار	١,٣٥٥٠	١,٣٥٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٧	,٦٩١٤
قبرص	جنيه	,٤٦٨٠	,٤٦٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت*

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير%	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٦,٠٠	١٠٠	٤,٠٠	٦٣٢٦,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٧٥,٠٠	–	–	–	–	–
الشركة اترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٩,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم «سوليدير» - سوق بيروت الثانوية*

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الخميس ١٩٩٦/٤/١١ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٦٩٦٨	١٨٦٧٩	٣٤٩٠	١١٥,١٢
التداول العادي	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨١١٢	٩٠٨٦	١٨٠٠	١١٦
المجموع العام	١٥٠٨٠	٢٧٧٦٥	٥٢٩٠	–

* السوق مغلق يوم الاثنين ٩٦/٤/١٥.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك الرياض	٦٦	٥١.١٢٩	٢١٩	٢١٩	١٧٨	١١,٥	٦,٨	١٥
	بنك الجزيرة	٣٨	١٣.٩٩٢	١٦١	١٦٢	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٤٤	١٣.٤٦٢	٤٢٥	٤٢٨	٢٩٥	١٠,٩	٥,٩	٢٥
	البنك البريطاني	١٩	٤.٦٥٥	٣٨٨	٣٨٨	٢١٥	١٢	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	٨	٣.٣١١	٢٨٠	٢٨٠	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	١١	٣.٥٥٥	٣٧٨	٣٧٩	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٨	٢.٢٠٠	٤١٣	٤١١	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	١٢	١.٣٠٢	٢٨٤	٢٨٦	١٥٣	٩,٢	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٤٢	١٠.٠٣٧	٦٨١	٦٨٢	٢٩٧	٨,٩	٧,٣	٥٠
الصناعة	سابك	٦٦	٢٨.٤٣٧	٣٦١	٣٦٤	٢٣٥	٦	٨,٣	٣٠
	سافكو	١٢١	١٩.٥٩٧	٤٩٢	٤٨٤	٣١١	٨,٥	٥,١	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	٢	٣٧٥	٣٧٧	–	٢١٦	١٤,٩	٥,٣	٢٠
	صافولا	–	–	–	–	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٢٤	١١.٥٤٢	٨٢	٨٣	٥٢	١٠٣,٨	–	–
	الدوائية	٣٠	٨.٥٦٨	١٩١	١٩٢	٢٠٢	٣٧,٥	–	–
	الغاز	٧	٢.٢٨٥	١٣٠	١٣٠	١٢٨	١٤,٣	٥,٤	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٦	١٠.٠٢٣	٩٤	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٦	١.٦٠٠	١٠٤	١٠٥	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٥	٢.٣٠٩	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	٢١	٨.١٢٤	٢٦٢	٢٥٧	١٣٨	٦,٤	١٤,١	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٣٥	١٢٣.٢٢١	١٣٩	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	٧	١.٢١٥	٢٤٧	٢٤٦	١٧٤	٧,١	١٢,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	–	–	–	٢٧١	١٥٦	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠	٩٠٨	٢٠٤	٢٠٤	١٠١	٢٤٥,٨	–	٧
	طيبة	٤٤	٢١.٤٨٩	٥٤	٥٣	٥٠	٦,٨	١٣	١,٨٨
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٤	١.٠٠٠	١١٨	–	١٧٥	١٠,٨	–	–
	البحري	٤٠	٣٣.٢٩٣	٧٠	٧٠	١١١	–	–	–
	الجماعي	٣٠	١٥.٢٢٤	٩٦	٩٧	١١٢	١٣,٧	٧,٣	٧
	السيارات	١٦	١٠.٤٩٤	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	٤٨	٤٠.٩١١	٧٤	٧٤	٤٢	–	–	–
	تهامة	–	–	–	٧٩	٥٥	–	–	–
	عسير	١٩	١١.٥٨٥	٧٧	٧٨	٩٥	١٨,٤	–	–
	مبرد	١٢٠	١٠٢.٩٠٦	٧٧	٧٥	١٠٣	٩١,٦	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	١٥٠	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	–	–	–	٨١	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	–	–	–	٨٠	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١١	٣.٠٨٠	١١٢	–	٢٣٤	١١,٣	–	٧
	القصيم الزراعية	١٢	٣.٨٣٧	٣٧	٣٧	٥٦	٥,٢	–	–
	حائل الزراعية	٣	٣٣٠	٨٠	٨١	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	–	–	–	٨٥	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	–	–	–	٢١٠	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٢	[illegible]	٣٧	٣٧	٤٥	٩	–	–
	الجوف الزراعية	٨	٣.٦٤٠	٥٧	٥٧	١١٩	–	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة			
البنك العربي	٢٣٧	+٤,٠٠	٩٦/٤/١٤
البنك الاهلي الاردني	٤,٦٨	+٠,٠٧	٩٦/٤/١٤
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	–	٩٦/٤/١٤
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٤/٩
بنك الشرق الاوسط	١,٠٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٥	-٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك الإسكان	٤,٨	+٠,٠٨	٩٦/٤/١٤
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٦	-٠,٠٤	٩٦/٤/١٤
بنك الاردن والخليج	١,٠٣	-٠,٠١	٩٦/٤/١٤
البنك الاسلامي الاردني	٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٢	-٠,٠١	٩٦/٤/١٤
بنك فيلادلفيا	١,٣٢	–	٩٦/٤/١٤
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٧١	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكهرباء الاردنية	١,٧٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
العربية الدولية للفنادق	٥,٠٥	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٧	+٠,٠٦	٩٦/٤/١٤
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٨	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/١٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,١٢	+٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
الدولية للتعليم	٣,٣	+٠,٠٦	٩٦/٤/١٤
الاستثمارية القابضة	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الزرقاء للتعليم	١,٠٦	–	٩٦/٤/١٤
النقل البري	١,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤
تطوير الاراضي	٠,٩١	-٠,٠١	٩٦/٤/١٤
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٨	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٤
البوتاس العربية	٥,٦٥	+٠,٢٥	٩٦/٤/١٤
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٨٥	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
الانتاج	٢,٩٣	–	٩٦/٤/١٤
العربية للادوية	٣,٩٤	-٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
الخزف الاردنية	٦,٤	+٠,١٠	٩٦/٤/٩
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٥	-٠,٠١	٩٦/٤/١٤
دار الدواء	٦,١	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٠
الومنيوم / ارال	٥,٣٥	-٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
المواشي والدواجن	٠,٥٢	–	٩٦/٤/١٤
تصنيع الورق	١,٣٥	–	٩٦/٤/١٤
الصناعات الوطنية	١	–	٩٦/٤/١٠
البتروكيماويات	١,٤٣	+٠,٠٤	٩٦/٤/١٤
الصوف الصخري	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/١٤
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٩٩	–	٩٦/٤/١٤
السلفوكيماويات	٠,٩٧	-٠,٠٣	٩٦/٤/١٠
الكوثر للاستثمار	١,٤٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٩
الزيوت النباتية	٢,٦٦	–	٩٦/٤/١٤
الموارد الصناعية	١,٦٨	+٠,٠٧	٩٦/٤/١٤
الكابلات الحديثة	١,١٥	–	٩٦/٤/١٤
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣٥	+٠,٠٣	٩٦/٤/١٤
السجائر الدولية	١,٢٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٤
اتحاد الزيوت	١,٤٣	+٠,٠١	٩٦/٤/١٤

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣١٠٠٠٠	٦	٠,٣٧٢	٠,٣٧	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٧٦٣٠٢	١٢	٠,١٦٧	٠,١٦٥	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٠٩٥٠٠	٧	٠,٢٧٦	٠,٢٧٦	٩٦/٤/١٠	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٧	٩٦/٤/١٠	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٤/٩	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٢٢٥٢	٢	٠,٠٩٨	٠,٠٩٧	٩٦/٤/٤	٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٢٥٣١٨٨	٥	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٤/١٠	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥٩	٩٦/٤/٨	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/٤/٩	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٥٢٨٠	١	٠,٥٧	٠,٥٦٥	٩٦/٤/١٠	٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٣٥	٩٦/٣/٣١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤٤	٩٦/٤/٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٥,٠٠	٣٧٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٢,٠٠	١٩٢,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٥,٠٠	٦٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٤٠,٠٠	٦٤٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٣٠,٠٠	٨٣٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

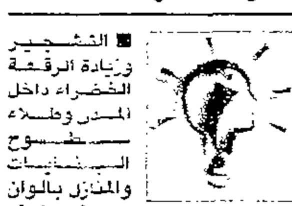
Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١٤٨٤٥٠٠	٦٦	٢٩١٠٠٠٠	٥١٠	٤/١٤
	بنك الخليج	٣٧٠	٥١٣١٦٠٠	١٥٥	١٣٩٥٠٠٠٠	٣٦٥	٤/١٤
	البنك التجاري	١٥٨	٨٢٤٧٦٠	٣٧	٥٢٢٠٠٠٠	١٥٨	٤/١٤
	البنك الاهلي	١٧٦	٢٨٤٤٠	٤	١٦٠٠٠٠	١٧٨	٤/١٤
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٢٦	٤/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٠	٣٣٣٣٢٠	٥	١٣٤٠٠٠٠	٢٤٢	٤/٢
	بيتكو (؟)	١٩٢	٢٨٤٠	١	٢٠٠٠٠	١٩٠	٤/١٤
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	٢٣١١٠٠	١٣	٣٤٥٠٠٠	٦٦٠	٤/١٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	٣٢٧٤٠٠	٢٠	٤٣٠٠٠٠	٧٨٠	٤/١٤
	الساحل للتنمية	١٠٤	١٠٨٧٥٦٠	٦٤	١٠٤٦٠٠٠٠	١٠٢	٤/١٤
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٦٠	٤/٨
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣١٠	٤/١٣
	الاهلية للتامين	٥٧٠	٨٢١٤٠٠	٢٥	١٤٤٥٠٠٠	٥٤٠	٤/١٠
	وربة للتامين	٣٨٥	١٥٣٥٠	٣	٤٠٠٠٠	٣٧٥	٤/١٣
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	٣٢٠٤٠٠	٣٢	١٧٨٠٠٠٠	١٨٠	٤/١٤
	العقارات المتحدة	١٧٠	١١٤٩٢٠٠	٥١	٦٧٦٠٠٠٠	١٧٠	٤/١٤
	الوطنية العقارية	٢٣٤	٤٣٥٢٤٠	١٨	١٨٦٠٠٠٠	٢٣٤	٤/١٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٩٠	٤/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٧	١٤٥٠٤٠	٢٠	٢١٦٠٠٠٠	٦٥	٤/١٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	٦٦٥٠٠	٧	٧٠٠٠٠	٩٥٠	٤/١٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٧٠	٤٠٣١٠٠	٢٥	٨٥٠٠٠٠	٤٧٥	٤/١٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٥	٤/٧
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٧٦٠٠٠	٥	٨٠٠٠٠	٩٥٠	٤/١٤
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٢٠	٣٣١٥٦٠	٢٩	١٥٢٠٠٠٠	٢١٨	٤/١٤
	مجمعات الاسواق	٣٤٠	١٠١٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٣٣٥	٤/١٤
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٤١٠٠	٢	١٥٠٠٠	٩٤٠	٤/١٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٤/١٠
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	٣٠٠٠٠	١	١٠٠٠٠٠	٣٠٠	٤/١٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٤	٥١١٦٠	٩	٢٢٠٠٠٠	٢٢٨	٤/١٤
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٦	٤/١٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٨٠	٤/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٨٠٠٠٠	٣	١٠٠٠٠٠٠	٨٠	٤/١٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٩
	العربية للاستثمار	٢٨	٣٣٦١١٢٠	٢٩	١٢٠٨٠٠٠٠	٢٧	٤/١٣
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢٢٦	٨١١٦٠	٦	٣٦٠٠٠٠	٢٢٦	٤/١٤
	اسمنت ام القوين	٦١	١٩٦٤٠٠	٢١	٣١٦٠٠٠٠	٦٤	٤/١٤

يمكن خفض حرارة المدن العربية وتبريد المنازل بوسائل طبيعية

□ اورلاندو (فلوريدا) – من محمد عارف:



■ التشجير وزيادة الرقعة الخضراء داخل المدن وطلاء سطوح البنايات والمنازل بالوان بيضاء او مشرقة واستخدام ستائر جدارية واقية للجدران الخارجية ونوافذ مزدوجة الزجاج تسمح بدخول الضوء لكن تمنع الحرارة. هذه الاجراءات البسيطة الصادرة من الحس السليم يمكن أن تساعد على خفض درجات الحرارة في المدن العربية خمس درجات صيفاً وتبريد المنازل أو تدفئتها بوسائل طبيعية من دون الحاجة الى اجهزة تكييف مكلفة. تجارب عدة أكدت ذلك. اهم نتائجها علماء عرب في فلوريدا وكاليفورنيا، حيث تماثل الظروف المناخية مناطق الخليج وشرق البحر المتوسط. وعرض الباحثون في مركز الطاقة الشمسية في جامعة «سنترال فلوريدا» لـ «الحياة» افكاراً وتعديلات تكنولوجية بسيطة يمكنها تحقيق المنزل البيئي الصحي والمريح اضافة الى خفض الاستهلاك المنزلي للطاقة ما بين الثلث والنصف.

جزر الحرارة

يمكن خفض درجة حرارة مدن كبيرة مثل بغداد والقاهرة والدار البيضاء عن طريق الاكثار من الأشجار لتظليل المنازل وطلاء سطوح البنايات بطلاء ابيض، وتغطية اسفلت الشوارع الأسود بمادة عاكسة لأشعة الشمس. بخار الماء الذي تفرزه الأشجار باستمرار من مسام الأوراق يبرد الهواء ويكافح جزر الحرارة المنبعثة من المدن. تجارب قام بها الدكتور حيدر طه الباحث في مختبر لورانس بيركلي في بيركلي في كاليفورنيا برهنت على امكانية خفض الحرارة ٤ درجات مئوية على الاقل في مدينة كبيرة مثل لوس انجليس.

ونكر العالم العراقي الاصل ان معظم مدن العالم محاط الآن بجزر حرارة كبيرة ترفع حرارتها درجات عدة عن المعدلات في الماضي. درجات الحرارة مثلاً كانت تبلغ في بداية القرن الماضي ٣٩ مئوية في مدينة لوس انجليس عندما كانت صحراء. انخفضت الحرارة الى ٣٦ في الثلاثينات من القرن الحالي بعد تحويل مياه الأنهار اليها وزرعها باشجار البرتقال والفواكه الاخرى. لكن طغيان البناء والشوارع على الأراضي الزراعية اعاد درجات الحرارة الى مستواها السابق عندما كانت صحراء. ولا تقتصر ظاهرة جزر الحرارة المنبعثة من المدن على لوس انجليس وحدها بل تشمل مدن عدة في العالم حيث درجات الحرارة داخل المدن اعلى مما في الضواحي. الوسائل المقترحة لتبريد المدن يمكن أن توفر في موازنة الطاقة وفق تقديرات مختبر لورانس بيركلي ١٠ بلايين دولار سنوياً في الولايات المتحدة وحدها خلال العشرين السنة المقبلة.

المنزل البيئي

وعرض الباحثون في مركز الطاقة الشمسية في فلوريدا لـ «الحياة» تصاميم منازل بسيطة غير مكلفة يمكنها خفض نفقات التبريد والتدفئة ما بين ٣٠ و٥٠ في المئة. وتلائم بعض مواصفات المنزل البيئي البلدان العربية في منطقة الخليج وشرق البحر المتوسط حيث درجات الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية. معظم المواصفات نتاج الادراك السليم، مثل احاطة المنزل بالاشجار خاصة من الشرق والغرب، واستخدام الجانبين الشرقي والغربي للمنزل كمناطق عازلة وتخصيصها لاقامة المرافق وغرف الخزن والسلالم والمداخل والشرفات.

ونصح الدكتور مايكل هيوستن باختيار مواقع غرف الجلوس والطعام والنوم وفق اوقات استخدامها اليومي. وضع الغرف المستخدمة وقت المغرب والمساء في الجانب الشرقي ووضع الغرف المستخدمة في الصباح الباكر في الجانب الغربي من المنزل. وينبغي عزل الغرف غير المستخدمة عن باقي اجزاء المنزل، وتوزيع النوافذ بطريقة تقيم بيئة مكيفة مريحة داخل المنزل دون الحاجة الى وسائل التكييف المكلفة. يمكن ذلك عن طريق تجنب وضع النوافذ على الجانب الشرقي والغربي من المنزل وتوزيعها بالتساوي على الجانب الشمالي والجنوبي، وفي حالات ضرورة وضع نوافذ على الجدارين الشرقي والغربي. ينصح باحاطتها بحاجز كثيف من الأشجار او الرفوف والستائر الواقية التي يمكن ازالتها خلال فصل الشتاء.

التبريد السلبي

المنازل ينبغي ان تكون جيران طيبين. هذه أول قاعدة يفرضها مفهوم «التبريد السلبي» الذي يعتمد على وسائل التكييف الطبيعية واختيار مواقع المنازل ووضع البنايات المتجاورة في مواضع تعزز احداها الاخرى وتلائم تدفق الهواء وحركة الريح واتجاه الشمس. ويمكن اقامة ظلال حول المنازل عن طريق احاطتها بالأشجار. وضع شجيرات على مسافة اقدام قليلة عن المنزل يقدم ظلاً اضافيا دون ان يعوق حركة الهواء. ويعتبر مفهوم «التبريد السلبي» التهوية الصحيحة اساس التكييف والتبريد. وضع نوافذ متقابلة على جانبي المنزل يخلق حركة هواء تبخر الرطوبة وتخفض درجة الحرارة. ولا تكفي حماية المنزل من الشمس لتوفير الراحة، حيث يمكن أن تبلغ درجة الحرارة نحو ٢٩ مئوية، لكن اتاحة مرور تيار هواء جيد بسرعة ٢٠٠ قدما في الدقيقة يمكن أن يخفض الحرارة الى اقل من ٢٠ مئوية.

وتلعب السقوف المزدوجة التي تسمح بحركة تيار الهواء دورا كبيراً في خفض تراكم الحرارة في سقوف المنزل التي يمكن ان تزيد عن ٤٠ مئوية. ويمكن تفادي تراكم الحرارة ومنع انتقالها الى داخل المنزل عن طريق بناء سطح جملوني أو سقيفة مزدوجة مفتوحة تنتهي بنافذة عليا تسمح للهواء الساخن ان يتسرب عبرها عند تمدده بفعل الحرارة. وعند خروج الهواء الساخن يتسرب الهواء الخارجي البارد نسبيا عبر الفجوة السفلى للجملون ويخلق تيارا متواصلا للتهوية. وينصح الدكتور كريس بيك باتباع اسلوب وسط يجمع بين استخدام اجهزة التكييف الكهربائية ووسائل التبريد السلبي. يتم ذلك عن طريق تقسيم المنزل الى اقسام منفصلة. في غرف الجلوس والعشاء مثلا تستخدم وسائل التبريد السلبي، فيما تستخدم وسائل التكييف الكهربائية في غرف النوم.

ويؤكد الدكتور تشاندرا سوبارتو على دور المراوح في تبريد المنازل. استخدام مراوح بدل أجهزة تكييف يمكن أن يقلل استهلاك الكهرباء في المنزل بمقدار الثلث. تنفع المراوح كثيرا في تكييف الأجواء الحارة الرطبة، وهناك ثلاث انواع منها، وهي المراوح التدويرية التي تساعد على حركة الهواء في دائرة محددة، والمراوح الشاملة التي تكيف جميع اقسام المنزل والمراوح الرئيسية التي توضع في علية المنازل لتدوير الهواء داخل المنزل كله.

ابتكارات تكنولوجية

واكدت تجارب قام بها مركز الطاقة الشمسية ان طلاء سطوح البنايات بطلاء أبيض خفض استهلاك اجهزة التكييف بمعدل بلغ أكثر من ٤٠ في المئة. واستطاع المركز أن يخفض استهلاك الكهرباء لأغراض تكييف واضاءة بنايته بنسبة ٥٨ في المئة. وتبدو بناية المقر الجديد للمركز في منطقة كوكا في فلوريدا في حد ذاتها معرضا دائما للابتكارات التكنولوجية في توفير الضوء والتكييف بكلفة قليلة وغير مضرة للبيئة. وسائل جديدة لاستخدام الطاقة الشمسية في تدفئة الماء وذلك عن طريق انواع مختلفة من الطلاء العاكسة للشمس، وسطوح متنوعة تمتص حرارة الشمس، وتصاميم تحول الحرارة المتجمعة، وحشوات عازلة تحفظ جو البناية.

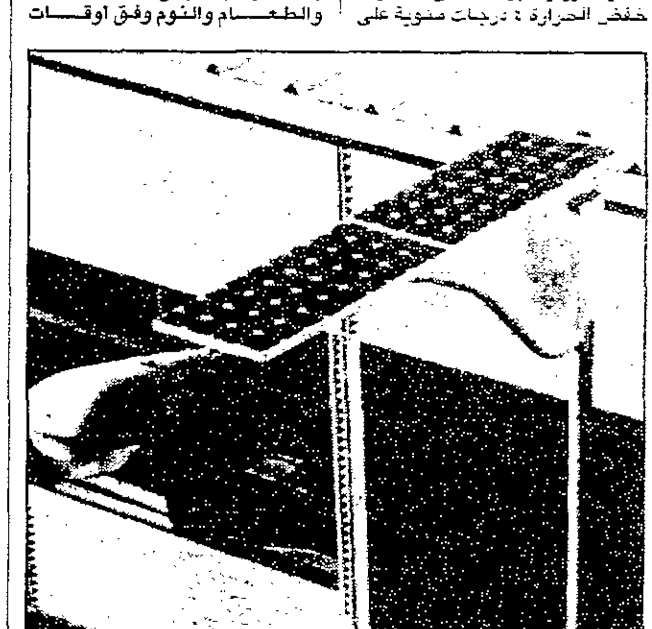
ونكر مدير مركز الطاقة الشمسية الدكتور ديفيد بلوك لـ «الحياة» أن «ادراك العلاقة بين الطاقة والبنايات يماثل في طبيعته ادراك عمل المكوك الفضائي لكنه اشد تعقيدا منه». وقال بلوك ان المركز يحتوي على لاقطات شمسية مطورة عالية الانتاجية في جني الأشعة الشمسية وخلايا فولطائية لاضاءة المصابيح الخارجية للبناية. وتستخدم مصابيح الاضاءة بواسطة الخلايا الفولطائية التي انتجها المركز في مقر الألعاب الاولمبية في اتلانتا شهر حزيران (يونيو) المقبل.

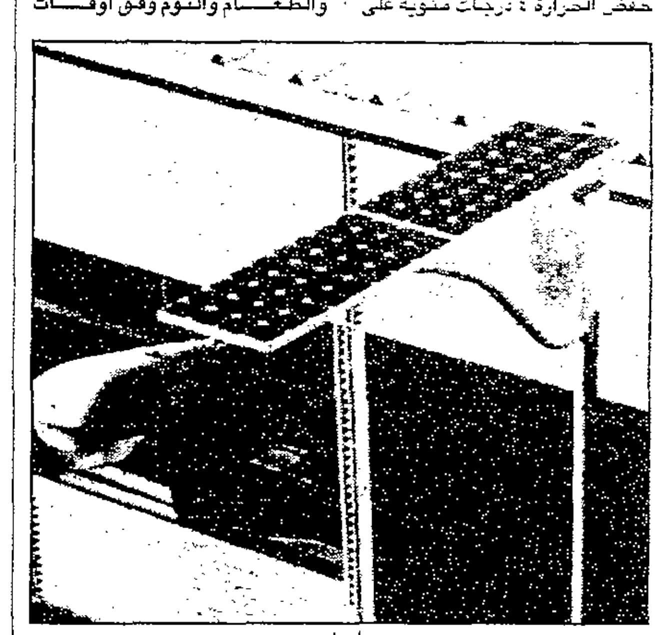
ويظهر أثر الجمع بين الادراك السليم والابتكارات التقنية في اختيار موقع بناية المقر الطولية بواجهتها في اتجاه الشمال الجنوب لحمايتها من التعرض لأشعة الشمس من الشرق والغرب. واستخدم في النوافذ زجاج مزدوج يحول دون تسرب الحرارة الى الداخل. يفصل بين طبقة الزجاج الخارجية والداخلية فراغ غير ناقل للحرارة لكنه لا يمنع الضوء من الدخول. السطوح الخارجية للبناية مطلية بمواد عاكسة للحرارة تماماً، فيما تحول رفوف خارجية شبيهة بالأجنحة دون سقوط أشعة الشمس مباشرة على النوافذ. ومثل طرق الاضاءة التقليدية القديمة تعتمد الاضاءة في مركز الطاقة الشمسية على ما تسمى بـ «الآبار الضوئية» الموجودة في سقوف البناية وتنير معظم غرف المركز.

نشر الوعي الشمسي

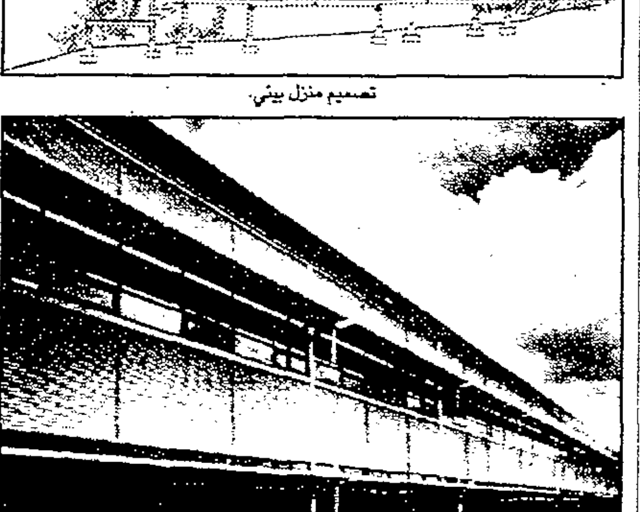
ويشارك المركز الجمهور بتجاربه وأفكاره ويقدم له مختلف الخدمات التي تساعد على نشر استخدامات الطاقة الشمسية. يقوم المركز باعداد وتوزيع كراريس عدة تساعد الجمهور على اختيار افضل المواصفات لبناء منازل صحية ومريحة وغير مكلفة. وتعرض عناوين الكراريس فكرة عن محتوياتها، مثل: «تصميم ووضع وسائل الوقاية من اشعة الشمس» و«وسائل تظليل من الشرق والغرب» و«التبريد السلبي وراحة الانسان» و«قواعد تصميم البنايات المنخفضة الطاقة في المناخات الحارة والرطبة» و«مظلات السقوف».

ويتم اجتذاب الجمهور العام للمشاركة في الابحاث عن طريق مواضيع يشترك فيها الطلاب وعوائلهم. عشرات المواضيع تتضمنها القائمة المقترحة للتجارب العائلية منها: كيف يؤثر لون سطح المنزل على حرارة المنزل الداخلية؟ كم يكلف تسرب المياه الساخنة من الحنفية؟ اين ينبغي شتل الاشجار للمساعدة في تقليل الطاقة المستهلكة في تبريد البناية؟ ما نوع اواني الطبخ التي تطبخ الطعام باقل قدر من الطاقة؟ هل الغسيل بالدوش او الاستحمام بالماء يحقق اقتصادا اكثر في الماء؟ ما مقدار الاقتصاد في الطاقة التي يحققها جهاز التكييف عند وضعه في الظل؟ وفي حال عدم استخدام جهاز تكييف الهواء ما هي افضل الأوقات لفتح وغلق النوافذ للحفاظ على برودة الداخل؟ جميع المواضيع المقترحة مرفقة برسائل الى الأهل تشرح تفاصيل البحث وطرق اجراء التجارب وقائمة المراجع.





مصباح شمسي.



يمكن خفض كلفة التكييف الى النصف عن طريق إحاطة المنزل بالاشجار خاصة من الشرق والغرب، واستخدام الجانبين الشرقي والغربي للمنزل كمناطق عازلة وتخصيصها لاقامة المرافق وغرف الخزن والسلالم والمداخل والشرفات.

تصميم منزل بيئي.

الرفوف الواقية للنوافذ من اشعة الشمس في بناية مركز الطاقة الشمسية.

HY-TEST

الأميرة زين تتفحص سيارة «هاي – تيست» قبل الانطلاق بها.(الحياة)

□ اورلاندو (فلوريدا) – «الحياة»:

■ «سيارة تليق بأميرة»! تردد هذا التعليق في رواق جامعة «سنترال فلوريدا» عندما انطلقت الأميرة الاردنية زين بنت الشريف ناصر بسيارة «هاي – تيست» TEST-HY. ليس في مظهر السيارة المتواضع ما يدل على أي «امارة»، إلاّ ان هدوء محركها وسيرها الصامت النظيف من دون ضجيج ولا غازات عادم جعلها تنساب على الطريق خفيفة مثل الأحلام.

ورفعت الشريفة زين وهي ابنة خال العاهل الاردني ابهام كفها المضمومة علامة على جودة سياقة «هاي-تيست» التي يطلق عليها اسم «السيارة النظيفة». وذكرت الشريفة زين التي تزور الجامعات الأميركية في رحلة علمية نظمتها «شبكة العلماء والمهندسين العرب في الخارج» أن هدوء السيارة يجعل السائق يحس بالحاجة الى استخدام منبه للمارة الذين اعتادوا على سماع ضجيج المحركات.

تستخدم سيارة «هاي – تيست» مزيجا من وقود الغاز الطبيعي والهيدروجين. وقال مصممها الدكتور روبرت هوكسترا للشريفة زين أن السيارة ملائمة تماما للبلدان العربية حيث يكمن أكبر الاحتياطيات العالمية من الغاز الطبيعي وأشعة الشمس اللازمة لانتاج الهيدروجين.

السيارة النظيفة

يقل التلوث الذي تسببه سيارة «هاي – تيست» ٨٠ في المئة عن المقياس الذي حددته وكالة البيئة الأميركية للسيارات عام ٢٠٠٣. وذكر الدكتور هوكسترا لـ «الحياة» أن الغاز الطبيعي استخدم في تشغيل المحركات الثابتة منذ اوائل القرن الحالي خاصة في ظروف عدم وجود وقود بنزين أو ارتفاع ثمنه. ويتجه حالياً معظم شركات صناعة السيارات العالمية الى تطوير أو تسويق سيارات عاملة بوقود الغاز الطبيعي بسبب القيود المتزايدة على استخدام وقود البنزين الذي يعتقد بأنه يخلف غازات تتراكم في جو الأرض وتهدد بتغيير المناخ العالمي.

ومع أن الغاز الطبيعي يعتبر من الغازات النظيفة التي لا تلوث الجو فان حرقه يخلف نسبة معينة من الغازات لذلك يخلط بغاز الهيدروجين الذي يجعل نسبة التلوث الناجمة عن حرق الوقود أقل من السيارات الكهربائية. فالهيدروجين هو أنظف وقود معروف ولا يتخلف عن احراقه سوى بخار الماء. وغاز الهيدروجين الذي يستخرج من الماء مادة غير ناضبة. وهو قابل للعمل بأشكال مختلفة، إذ يمكن حرقه كالبنزين في محركات الاحتراق الداخلي أو تحويله بواسطة خلايا الوقود الى كهرباء لتشغيل المحركات من دون مكائن ولا ضجيج.

السيارة الهجينة

تتميز سيارة «هاي – تيست» بقدرتها على العمل بالغاز الطبيعي والهيدروجين ووقود البنزين في آن. انها من نوع السيارات «الهجينة» التي يتوقع لها الانتشار على نطاق واسع في المرحلة القادمة التي تتميز باستخدام بدائل متعددة من الوقود. وقال الباحث الأميركي أن كل السيارات العاملة بالبنزين حالياً يمكن تجهيزها بوسائل التشغيل بوقود الغاز الطبيعي والهيدروجين مقابل كلفة تقل عن ٣ آلاف دولار. لكن أسعار وقود الهيدروجين تزيد حالياً مرتين عن أسعار البنزين. وليس السعر هو المشكلة الوحيدة للسيارة التي يعرقل انتشارها عدم توفر هياكل ارتكازية من شبكات توزيع ومحطات تجهيز وقود الهيدروجين. مزيج الهيدروجين والغاز الطبيعي يقدم حلا جزئيا للمشكلة حين يجعل سعر الوقود مساوياً لسعر البنزين. ويتوقع الدكتور هوكسترا ان تنخفض أسعار وقود الهيدروجين– الغاز الطبيعي وتصبح اقل من البنزين عند انتشار استخدامه وانشاء شبكات توزيعه وتجهيزه. ولا توجد حالياً أي وسيلة مقبولة بيئياً ومناسبة اقتصادياً لانتاج الكميات اللازمة من غاز الهيدروجين للاستخدام العام. هذه العقبة العملية ادت الى أن يقتصر الاستخدام العام لهذه المحركات حالياً على أساطيل شاحنات النقل التي يمكنها انشاء محطات وقود خاصة. وتعمل الآن هذه الشاحنات في نيويورك ومدن عدة في الولايات المتحدة وأوروبا.

استخدام الطاقة الشمسية

□ اورلاندو (فلوريدا) – «الحياة»:

■ يتلقى سطح الأرض سنوياً طاقة شمسية تعادل ١٠ أضعاف ما في الأرض من احتياطيات الفحم والنفط والغاز واليورانيوم مجتمعة. وتعادل هذه الطاقة ١٥ مرة الاستهلاك السنوي العالمي للطاقة. تجارب عدة تجري لاستخدام هذه الطاقة في مركز الطاقة الشمسية في جامعة فلوريدا. بعض هذه التجارب بسيط يمكن لأي شخص القيام به، مثل التقطير الشمسي للماء، وتجارب اخرى ذكر علماء المركز لـ «الحياة» أنها ستجعل الطاقة الشمسية منافسة للطاقة المنتجة من النفط والغاز خلال السنوات العشر المقبلة.

تقطير الماء

ذكر الدكتور ديليو ماكلوتي الباحث في مركز الطاقة الشمسية في جامعة فلوريدا أن استخدام الطاقة الشمسية للحصول على ماء الشرب من المياه المالحة أو العكرة أو الملوثة لا يحتاج الى تكنولوجيا معقدة. وضع ماء في وعاء مفتوح تحت الشمس يجعل الماء يتبخر. الهدف من التقطير الشمسي هو زيادة تبخر الماء والتقاط بخار الماء عن طريق تكثيفه على سطح بارد. ويمكن تسريع معدلات التبخر عن طريق زيادة حرارة الماء وزيادة مساحة الماء المكشوفة للهواء. يصلح كثيرا لهذا الغرض استخدام وعاء عريض ضحل مطلي بطلاء أسود. ويزيد الطلاء الاسود أو أي طلاء غامق اللون امتصاص طاقة الشمس. وتزيد سعة الوعاء وضحالته مساحة الماء المعرضة للهواء.

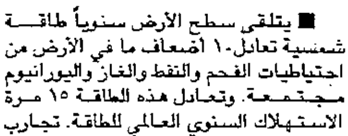
من أجل التقاط وتكثيف الماء العذب ينبغي وضع سطح قريب من الماء المطلوب تقطيره. ويشترط أن تكون حرارة السطح أقل بدرجات عدة من حرارة الماء، وإيجاد وسيلة لتجميع وخزن الماء المتجمع. يستخدم لهذا الغرض عادة لوح من الزجاج الصافي أو البلاستيك الشفاف الذي يسمح لأشعة الشمس بالنفاذ من خلاله. ويوضع اللوح بزاوية مائلة ليتيح للماء العذب المتكاثف فوقه بالتقطر الى الأسفل نحو وعاء التجميع. ولا يحتاج الماء خلافا للرأي السائد الى الغلي من اجل تقطيره. ويمكن الحصول على مياه بدرجات مختلفة من النقاوة وفقا لنوعية الماء المطلوب. الماء المقطر مثلاً للاستخدامات الطبية يختلف عن الماء المستخدم للشرب. وتنقية المياه الشديدة الملوحة تختلف عن تنقية المياه الملوثة بالمواد الصلبة أو الكيماوية.

ونكر الدكتور ماكلوني أن كلفة الماء المقطر بواسطة أشعة الشمس تزيد مرات عدة على ماء الحنفية لكنه أقل كثيرا من المياه المعبأة بالقناني. لكن تنقية المياه بواسطة اشعة الشمس تلائم حاجات الناس في المناطق التي تكون فيها مياه الحنفيات ليست سائغة الطعم ولا توجد وسائل اخرى لتنقية المياه من العوالق والروائح. ويمكن لهذا الغرض استخدام أجهزة تقطير شمسية صغيرة او كبيرة. بعض الأجهزة كاف لانتاج ما بين لترين و٣١ لتر ماء لسد حاجات عائلة واحدة. وتوجد أجهزة اكبر تكفي لسد حاجات حي او قرية بكاملها. وتلجأ بعض مناطق العالم الى طريقة التقطير الشمسي لسد حاجاتها الى مياه الشرب النقية، وتستخدم في تلك محطات غير مكلفة وتكنولوجيات ملائمة. تستخدم هذه الطرق خاصة في تقطير المياه المالحة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية. ويتوقع ماكلوني أن تؤدي زيادة عدد السكان وشحة المياه الى تحسن الجدوى الاقتصادية لتقطير مياه البحار والمحيطات المالحة.

البطاريات الشمسية

«ضوء أكثر وحرارة أقل». هذا هو شعار مختبر الخلايا الفولطائية التي تحول ضوء الشمس مباشرة الى طاقة كهربائية. ويعتمد عمل هذه الخلايا المصنوعة من السليكون على تحويل اشعة الضوء الساقطة عليها الى الكترونات يمكنها التحرك بحرية عبر أي مادة، ويمكن تحرير القوة الكهربائية منها باستخدام توصيلة من اشباه الموصلات. لكن على رغم التقدم الذي حصل في تكنولوجيا التقاط الأشعة الشمسية وتحويلها الى طاقة كهربائية فان كفاءة الخلايا الفولطائية لا تزال أقل من ٣٠ في المئة، وهذا اقل من المعدل اللازم لمنافسة الطاقة المنتجة من النفط أو الغاز أو اليورانيوم.

ويعتقد الدكتور رامو سوامي الباحث في مختبر الخلايا الفولطائية ان الطاقة الشمسية ستنافس النفط والفحم خلال العقد المقبل. وعرض سوامي لـ «الحياة» نوعاً جديداً من خلايا فولطائية ذكر أنها قادرة على خفض كلفة الطاقة الكهربائية المنتجة الى ما بين ١٠ و ١٢ سنت لكيلوواط ساعة. الخلايا الحالية تجريبية صغيرة الحجم ويتوقع انتاج انواعا تجارية منها خلال العقد المقبل.



عميد الدراسات العليا في جامعة الخليج دعا الى دراسة مخ اساتذة الجامعة والمثقفين العرب!

'خفايا النفس' مغامرة أدبية لطبيب نفساني وكاتبة قصصية

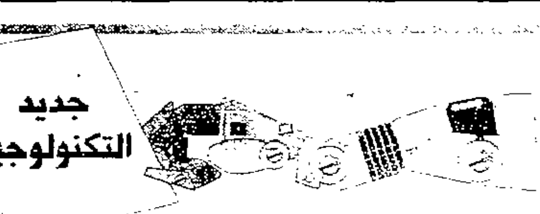
□ لندن – «الحياة»:

■ طبيب النفس البحريني الدكتور علي مطر والكاتبة الفلسطينية عالية بسيسو وضعا تقليداً جديداً باشتراكهما في تاليف كتاب يجمع بين الخيال القصصي والشروح العلمية. كل فصل من فصول كتاب «خفايا النفس» يبدأ بقصة تعرض حالة مرضية يشرح القسم الثاني أسبابها وطرق علاجها. جانبية القصة وسلاستها تثير فضول القارئ وتغريه بمتابعة القراءة والبحث عن شرح الحالة وتفسير اسبابها الدفينة عميقاً في دماغ البطل. وقد افلح الكتاب في مهمته الى الحد الذي جعل الدكتور محمد جابر الانصاري عميد كلية الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي يدعو في مقدمته للكتاب الى أن «يشرع المؤلف في تاليف كتاب جديد آخر بعد كتابه الشائق هذا يتناول بالتحليل والتشريح جذور وأسباب التخلف النفسي والعقلي لدى معظم الاساتذة الجامعيين العرب... وليس هؤلاء فحسب بل غالبية المثقفين العرب الذين اعتقد أن معظمهم بحاجة الى تحليل سريري... الى معالجة عضوية في... المخ».

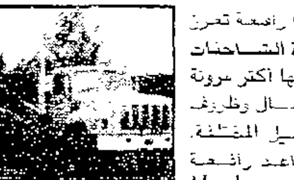
يوضح الدكتور مطر في مقدمة الكتاب الذي حمل عنوانا اضافيا هو «من أوراق طبيب نفسي» ان اسباب الامراض النفسية «خلل يطرأ على عمل المرسلات العصبية فتنتقل إشارات خاطئة داخل المخ يتولد عنها رؤية الانسان أو سمعه أو شمه او لمسه لأشياء غير موجودة في بيئته. ولنفس السبب يحس الانسان بعواطف ومشاعر واعتقادات لا تمت للواقع بصلة». ولا يضعف هذا الشرح العلمي الحس بمأساوية الوجود البشري. وقد يكون هذا الحس وراء الاهداء العاطفي «الى من كان مصدر الهام لهذا الكتاب، الى كل من عانى من مرض نفسي، وحضن ذلك في خافقه خشية من جهل مجتمعه، الى كل هؤلاء الجنود المجهولين المؤلفين الحقيقيين لهذا الكتاب». ريع الكتاب ايضاً خصص لصالح الجمعية البحرينية للتخلف العقلي. قصة «الزائرة الغريبة» تبدأ بسرد تقليدي للجو الهادئ الأليف في منزل عربي «كان الوقت منتصف النهار والبيت ساكن هادئ بخلاف أصوات خافتة تنبعث من المطبخ حيث كانت سيدة البيت منهمكة في اعداد طاولة الطعام قبل عودة زوجها وأولادها. وفجاة دوى قرع متواصل على باب البيت مصحوبا برنين جرس متواصل». ويشبه الدخول العاصف لبطلة القصة وفاء دخول المرض النفسي حياة العائلة والفرد. لا تنتبه ربة البيت إلا بعد فترة الى أن ضيفتها تعاني من شيء اعمق من الخلاف الزوجي الذي جاءت تبث شكواها منه. وعندما تستطرد وفاء في سرد تخيلاتها عن شخص معروف يوجه اليها عبارات الحب حين يظهر على شاشة التلفزيون تخيم إثارة مخيفة على المكان ويتخذ الحوار بين البطلة ومضيفتها ربة البيت طابعا سرياليا. لحظات سوء الفهم والصراخ المتبادل والمناجاة والعواطف الجياشة تضفي على القصة درامية تؤهلها لان تصبح مسرحية تراجي-كوميديا ناجحة. ويقدم الفصل الملحق بقصة «الزائرة الغريبة» شرحاً اكاديمياً لحالة الفصام التي تعاني منها المريضة وفاء. الترابط غير الطبيعي في الأفكار والسلوك الانطوائي واضطراب العواطف وتضارب الأفكار والاحاسيس. هذه هي الأعراض الرئيسية لمرض الفصام الذي يصيب ١ في المئة من السكان في كل البلدان. ويذكر المؤلف ان وجهة النظر العلمية السائدة حالياً ترى ان الفصام ينشأ عن خلل في وظيفة نوع من المرسلات العصبية هي «الدوبامين». خلل عضوي بسيط يحيل حياة انسان الى جحيم له ولأفراد عائلته. ومع الأهمية الكبيرة للعلاج بالأدوية يؤكد الدكتور مطر على ضرورة تأهيل المريض وتدريبه لاسترجاع قدراته ومهاراته. ويحتاج اهل المريض انفسهم الى تثقيف بالمرض وشرح مضاعفاته وكيفية التعامل مع المريض لمساعدته على التأقلم والعودة الى بيئته.

وكما في حالة الفصام تلعب القصص دوراً في عرض حالات الاكتئاب والوهم والرهاب والقلق وتقريب صورة المرض النفسي وشرح معضلتها الانسانية. وتبدو الفصول العلمية الملحقة بكل فصل مثل «صوت العقل» الباحث وراء جحيم العواطف المتضاربة والذكريات المؤلمة والمشاعر الساحقة والصراعات الفظة ونوبات البكاء ومحاولات الانتحار.

وهدف الكتاب الأساسي، كما يشرح المؤلفان في المقدمة هو «ازالة الوصمة التي لصقت بالأمراض النفسية والتي نتجت عن سوء فهم الناس لها واعتقادهم انها ناتجة عن مس من الشيطان أو الجن». انه محاولة لاعادة هذه الأمراض الى عائلتها التي تضم الامراض العضوية الاخرى مثل السكري او ارتفاع ضغط الدم او امراض القلب وتقبل المصابين بها كغيرهم من المرضى وتفهم معاناتهم.



رافعة تعزز قدرة الشاحنات



● رافعة تعزز قدرة الشاحنات وتجعلها أكثر مرونة للاعمال وظروف التحميل المختلفة. وتساعد رافعة Hook Lift Hoist/The Eagle الشاحنة على استخدام أنواع مختلفة من الحمولات والحاويات المسطحة وخزانات النفايات والشاحنات والصناديق المغلقة لنقل الحيوانات الحية.

الرافعة مصنوعة من الفولاذ وتستخدم الضغط الهايدروليكي واسطوانات (سلندرات) مزدوجة تجعلها اسرع من الرافعات السلكية. تصلح الرافعة لشاحنات النفايات والانقاض وأعمال شركات الانشاءات وخدمات البلديات.

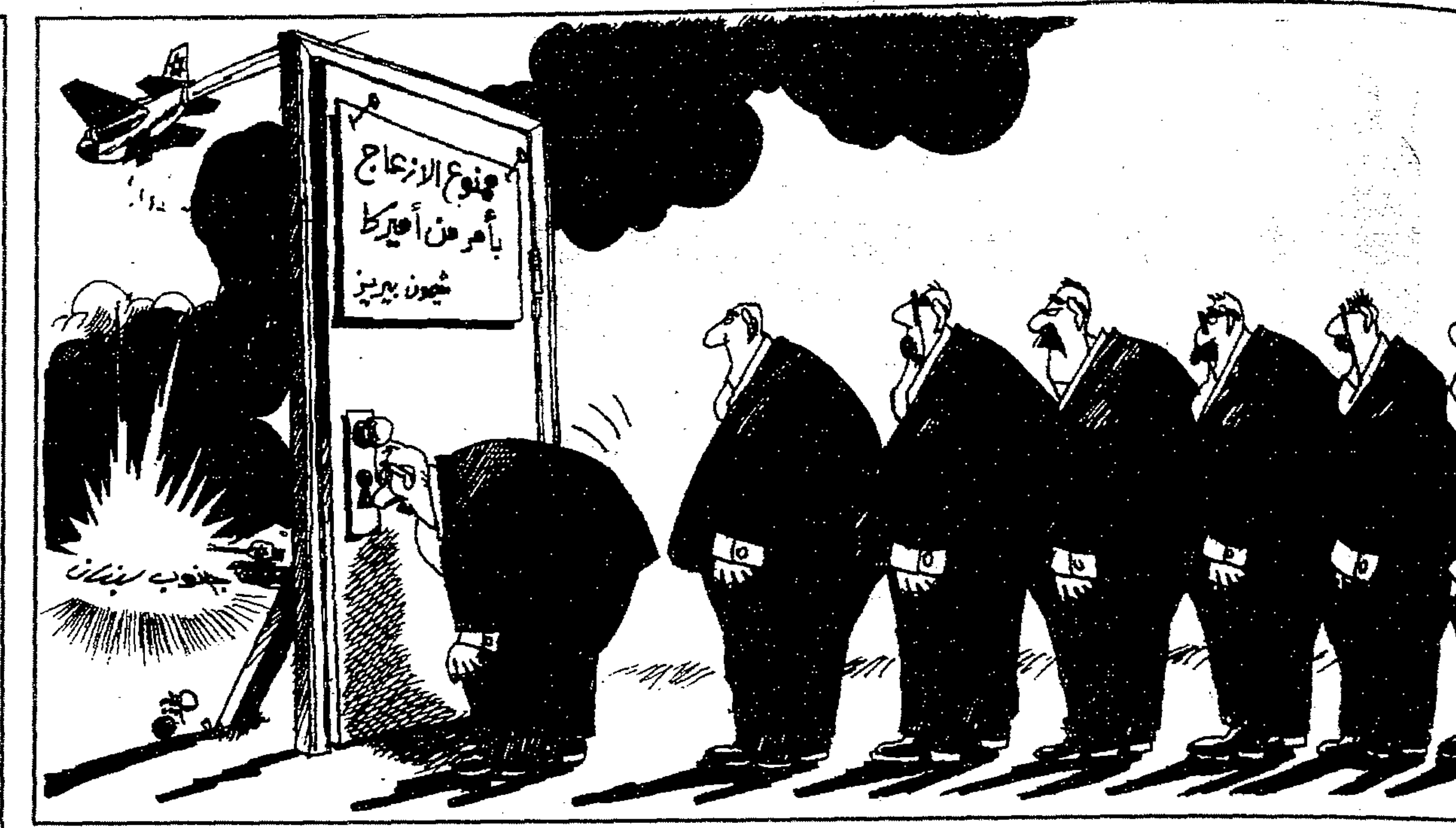
سعر الرافعة ٦٢ الف دولار وتبحث الشركة الأميركية المنتجة American Hook Lifting Inc. عن مشترين وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في نيواولباني، ولاية المسيسيبي على رقم الفاكس: (٦٠١) ٥٣٤ ٩٧٩٨

راديو لاسلكي للبث والاستقبال

● راديو لاسلكي يعمل باتجاهين لبث واستقبال الرسائل الصوتية ونصوص المعطيات للاستخدامات القصيرة والطويلة. يبث راديو Patriot Way Radio-Two على موجتي UHF وVHF، ويمكن برمجة عمله حسب المطلوب. توجد انواع نقالة من الراديو تحتوي على ١١ قناة وانواع محمولة تحتوي على ١٦ قناة. وتتميز كل الانواع بتصميم يحميها من الصدمات والغبار في المواقع الخارجية.

وتذكر الشركة المنتجة أن أجهزة راديو اللاسلكي العاملة باتجاهين تتيح للأشخاص البقاء على اتصال دائم في كل الاوقات والظروف بأماكن عملهم ومنازلهم. وتلائم اجهزة الراديو الاسواق التجارية والصناعية والحكومية.

تبحث الشركة الأميركية المنتجة Ritron Inc. عن مشترين وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في كارميل، ولاية انديانا على رقم الفاكس: (٣١٧) ٨٤٦ ٤٩٧٨



سؤال الوقت: "العرب للعرب" أم "العرب أعداء العرب"!

مَن المسؤول... ومن غير المسؤول؟

لطفي الخولي*

(١)

احسب أن لا حق لأحد، فردا أو جماعة أو نظاماً، ينتمي اليوم إلى الكتلة العربية، أن يبرىء نفسه ومواقفه وسياساته مما بلغه واقعها الراهن من تردٍ وتفكك وتخلف. أو يعتلي منصة التاريخ ويلقي بالاتهامات هنا وهناك على الآخرين من بني قوميته، وينسل هو كالشعرة من كومة العجين الملبد.

ولا أظن أيضا، أن أحدا، فردا أو جماعة أو نظاما، يكون على قدر مقبول من الواقعية والموضوعية، إذا علق كل المسؤولية عما آلت إليه أوضاع الكتلة العربية، برقاب الأجنبي، سواء أكان غازيا أو مستعمرا أو إسرائيليا أو مؤسسة دولية، سياسية كانت أم اقتصادية أم مالية. وذلك على رغم مما تكون قد انزلته بالكتلة من استغلال واحتلال ودمار.

نقول هذا، في هذه اللحظة من عام ١٩٩٦، بوعي اليوم ومعطياته، وعلى ضوء حصيلة التجارب التي خضناها وتحملنا جميعا، بدرجة أو باخرى، أثمانها الفادحة.

ونقول هذا، كذلك، في مواجهة النغمة التي لاتزال سائدة في خطاباتنا السياسية وأوراقنا الفكرية والإعلامية، بأن «أنا وحدي» فرداً أو جماعة أو نظاماً، كنت ولا ازال، صحيح الموقف الفكري والسياسي على نحو مطلق، أما «غيري» فكان وما برح على خطأ مطلق.

صحيح قد تتفاوت احجام الأخطاء ونوعياتها. فليس اجتياح العراق للكويت- على سبيل المثال- في مستوى حملات العداء الصحافية المتبادلة بين البلاد العربية التي قوامها السب والقذف لا النقد والتحليل الرصينين للسياسات. لكن مثل هذا التفاوت لا يحول دون اعتبار أن كلا منهما يقع في باب الأخطاء التي تشعل نار الكراهية وتزرع الفرقة وتغيّب الوعي، وتصادر أواصر القربى في بنية وهياكل الكتلة.

- ٢ -

المسؤولية، إذن، مسؤولية الجميع بلا استثناء على اختلاف التيارات والاتجاهات والدوائر في دنيا العرب.

وإذا كان علينا ان نعترف بشرعية تعدد التيارات والاتجاهات والدوائر في الكتلة، فإن علينا ان نعترف جميعا، بجسارة، باننا- كل من موقعه الجغرافي والسياسي والاجتماعي- لم ننجح في إدارة ما بيننا من تعددية، هي بطبيعتها واردة دوماً، نتيجة تباين الظروف الخاصة ودرجات التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ما بين بلدان الكتلة، وذلك بالحد الأدنى من العقلانية وروح الجماعة الخلاقة التي تميز بين ما هو خاص بكل بلد، وما هو عام مشترك للكتلة العربية.

من هذا الاعتراف المسؤول بهذه الحقيقة، يمكن أن نبدأ- معا- وقد تحصنا بدروس أخطائنا الكبيرة والصغيرة، مسيرة نوعية جديدة للكتلة العربية في مناخ إقليمي دولي، يتواكب مع اقتحام القرن الحادي والعشرين بتحدياته غير المسبوقة تاريخيا، في كل المجالات الفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهي مسيرة يلح الوقت الداهم والمتغير على البدء بها وخوضها في ما لا يتجاوز السنوات العشر المقبلة.

لماذا نحدد السنوات العشر المقبلة؟ لأنها في تقديرنا، وفي ضوء المؤشرات المرئية المتاحة، هي المسافة الزمنية التي ستتحدد خلالها مجموعة الكتل الإقليمية، الاقتصادية التكنولوجية بالأساس، التي سيتكون منها عالم القرن الحادي والعشرين، او ما اصطلحنا على تسميته بالنظام العالمي الجديد.

وبالتالي فإن السؤال المطروح علينا، اليوم، هو: هل تكون الكتلة العربية ضمن مجموعة الكتل الإقليمية في النظام العالمي الجديد الآخذ في التشكل؟ أم أن هذه الكتلة تندفع إلى تدمير كينونتها وروابطها الحضارية والمصلحية وتواصل انهيارها وتمزقها حتى تتبدد ريحها خلال السنوات العشر المقبلة؟

- ٣ -

حتى لا نبدأ المسيرة الجديدة من فراغ، بلا ماضٍ أو تجارب. ولئلا نكرر الأخطاء أو نبررها، لا مفر من الاعتراف الجماعي بالمسؤولية المشتركة عما آلت إليه الكتلة العربية.

باختصار، هذه هي إحدى أهم معطيات واقعنا العربي الراهن التي علينا أن نتعامل معها بموضوعية، وجسارة عقلية تتجاوزان، رغم الآلام، تلك الأشجان المريكة لهذه الايديولوجية التي كانت تأسرنا وتقيدنا، أو تلك. لهذا الزمن الذي كان أو ذاك. لهذه الزعامة الكاريزماتية التاريخية أو تلك.

وإذا لم تكن هذه هي إحدى أهم وأخطر معطيات الواقع الراهن، عند البعض ممن لا يزال يحلم- الأصح والأصرح أن نقول يتوهم- أن بإمكانه استيراد الايديولوجيات والزعماء وحتى الزمان، من جعبة من الماضي وإعادة زراعتها في ارض الحاضر وبيئته، فليتفضل علينا أحد منهم بتوضيح وتحديد دقيقين عمن هو المسؤول من دون غيره، في دنيا العرب، عن عدم تنفيذ اتفاقية السوق العربية المشتركة الموقعة عام ١٩٦٤، ومن هم الأبرياء من هذه المسؤولية؟ وذلك على امتداد مسافة زمنية تربو على ثلاثين عاما.

هذا مجرد مثال فاقع. والأمثلة الفاقعة للعيون والعقول، لا تعد ولا تحصى، على الأقل في الإطار الزمني الممتد منذ منتصف الأربعينات وقيام جامعة الدول العربية كأول منظمة اقليمية بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى هذه اللحظة التي نعيشها ونعانيها في عام ١٩٩٦.

- ٤ -

أمثلة أخرى؟!

حسناً.

- اين وعلى راس من، تقع مسؤولية انهيار الوحدة المصرية- السورية، أول وحدة في تاريخ العرب الحديث، نبعت عن إرادة الشعبين في البلدين، في ١٩٥٨؟

- ما هو مصير قرارات أول وآخر قمة اقتصادية عربية عقدت في عمان في ١٩٨٠ بهدف البدء، بتواضع، في عقد من التنمية التكاملية المشتركة؟ من المسؤول ومن غير المسؤول عن دفن هذه القرارات بين مجلداتها؟

- من المسؤول وغير المسؤول، عن عدم تطوير ميثاق جامعة الدول العربية وآلياته، بهدف إكساب الفاعلية والحيوية للعمل العربي المشترك، وذلك على رغم أن مشروع هذا التطوير، الذي ألحت عليه أكثر من قمة، قد تم الانتهاء منه بمشاركة جميع الدول العربية وخبرائها منذ العام ١٩٨٠؟

- من المسؤول وغير المسؤول، ايضا، عن تعثر تجسيد ما اصبح يسمى «إعلان دمشق» الذي اتفقت عليه دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية، عام ١٩٩١ في خضم مأساة حرب الخليج الثانية، وذلك كمدخل ونواة لنظام عربي جديد يتجاوز النظام الذي فشل في إدارة الأزمة نحو حل عربي يضع ميثاق الجامعة واتفاقية الدفاع العربي المشترك موضع التطبيق الجماعي الحازم، في مواجهة عدوان صريح، ويوفر على الجميع حربا ضروسا كلفت الكتلة العربية، فوق خسائرها البشرية والمادية وجراحها القومية الغائرة، ما لا يقل عن أربعمئة بليون دولار، وذلك من اجل تحرير بلد عربي من احتلال بلد عربي آخر، بات بدوره محاصرا بعقوبات دولية مدمرة ويعاني شعبه جحيم المجاعة؟

- من المسؤول وغير المسؤول عن الواقعة التاريخية الكبرى التي حدثت بالأمس، التي تقرر أن بلدان الكتلة العربية، دخلت الحرب ومارستها ضد اسرائيل، متفرقة متنابذة، ربما باستثناء مرحلة من مراحل حرب ١٩٧٣، على رغم انها جميعا كانت أعلنت، منذ بداية الصراع، التزامها العمل العسكري ضد العدو المشترك. ومن المسؤول وغير المسؤول، كذلك، عن الواقعة التاريخية التي تقع اليوم، وتخلص إلى أن البلدان نفسها تدخل عملية التسوية السياسية السلمية مع إسرائيل، متفرقة ومتنابذة أيضا. وذلك على رغم إنه ما من بلد عربي، بما في ذلك الأكثر راديكالية، إلا ويعلن التزامه، اليوم، مبدأ التسوية السياسية السلمية مع إسرائيل؟

- ٥ -

ايكفي هذا؟.. لا!

تأمل تلك العجز المطبق، الذي لا نظير له في تاريخ أمم تدهمها وترهقها أزمة من نوع أزمة الخليج الثانية وحجمها، عن عقد قمة عمل عربية لمواجهة أسباب الأزمة وتداعياتها وحصارها وتجاوزها، ومحاسبة المسؤولين عنها ووضع القواعد

> إن سيادة قانون صراع الغابة، على الصراع الفكري السياسي في الساحة، دفع الكتلة العربية الى أتون دائرة مفرغة من المعارك اللامجدية، المهلكة للطاقات. المغيبة للوعي الجماهيري. والمفككة لقوى الاستنارة في الامة ازاء هذا النظام، او تلك القوانين والاعراف المقيدة للحريات، او ازاء ذلك الزعيم الملهم وحده بالصواب والحقيقة، وذاك؟

والآليات التي تحول دون تكرارها، واستمرار هذا العجز على امتداد ما يزيد على خمس سنوات، ظلت فيها النظم جميعاً، المنتصرة منها والمقهورة، مسلوبة الرغبة والقدرة عن مواجهة مسؤولياتها، عند خط التقاطع بين ما هو وطني وما هو قومي، تكتفي بلعق جراحها، وإصدار بيانات سياسية، أشبه ما تكون بتعاويذ السحرة، أو على الأقل نصائح من ليس في يدهم أمر ولا نهي، وعلى رغم انها تؤكد الحرص على إعادة لم الشمل القومي على أسس جديدة، إلا انها تركز على أن ترجمة ذلك إلى فعل أو حتى مجرد عقد قمة بحث واستكشاف لهذا الغرض، لم يحن وقته بعد، لماذا؟ المشاعر ما برحت مجروحة وملتهبة. وهناك من يزيد ويقول إن قمة تعقد والأزمة ما برحت ماثلة بآثارها المدمرة، لن يكتب لها النجاح لأن الخلافات القائمة عميقة ومتفجرة؟

يا الله! إذا لم تكن القمة على مستوى النظم، وأياً كانت الخلافات بينها، واجبة ومطلوبة بالإلحاح من قادة الدول، في وقت الأزمات وبسبب الأزمات، فمتى ولأي أسباب أخرى، يكون الاحتياج للقمة؟ في زمن الصحو والاتفاق؟! يقولون: الخشية هنا من المشاعر الملتهبة والخلافات العميقة، إذا اجتمعت تحت سقف واحد تفجر كل شيء. ولكن أليس من الضروري لحياة الكتلة العربية وقوميتها أن تتعرف بدقة على ماهية هذه المشاعر والخلافات، وتخرجها من الوثائق والصدور، وتضعها تحت ضوء الحكومات والشعوب معا. تناقش وتعالج بحزم وحكمة، والحديد ما زال ساخنا قابلا للطرق والتشكيل. الخوف من انفجار الخلافات؟! أليست هي في الواقع متفجرة، ويتصاعد خطرها إلى حد الكارثة على مستقبل هذه الكتلة العربية وقوميتها ووزنها، اللذين يغني كل جزء منها، بقيمة مضافة، في عالم جديد متغير.

باختصار، ما الجدوى - إذن - من وجود حكومات عربية إذا تقاعست عن دورها للعمل المشترك من أجل الإنقاذ، في وقت الأزمة وتصدع روابط الأمة؟

- ٦ -

إذا انتقلنا بالتأمل من المستوى الرسمي إلى المستوى الشعبي، بقواه وتنظيماته وأحزابه المتعددة. نلحظ العجز كامناً ورهيباً، حتى بالنسبة للأحزاب التي تشارك في السلطة أو تحتكرها. ونلحظ ان داء التفتت والانقسامية بات متوطنا في بنيتها التنظيمية السياسية والحركية. ويحق لنا بالتالي التساؤل - هنا أيضا - عن المسؤول وغير المسؤول عن ذلك التشرذم الرهيب المصحوب بدرجة قاتلة من العداء المتبادل بين الأحزاب والحركات القومية مع بعضها بعضاً. وداخل بنية كل حزب وحركة على حدة. في الوقت نفسه. وذلك على امتداد الساحات الفكرية والسياسية والاجتماعية والوطنية والقومية. ولعله يكفي في هذا النظر الى حالة أحزاب وحركات الناصرية والبعثية وجماعات القوميين المختلفة من حيث التأثير الفكري والوزن الجماهيري والفاعلية السياسية. والوضع نفسه نجده بالنسبة للأحزاب والحركات اليسارية والإسلامية على السواء. الأمر الذي غدت معه هذه الساحات أشبه بالغابات الموحشة المزروعة بفخاخ الصيد والقنص. قانونها العنف وصراع الدم وشعارات التخوين والردة والعمالة (طالع الصحف والدوريات الصادرة عنها) بديلا عن الصراع الفكري السياسي على أرض الواقع ومشاكله. والذي من شأنه ان يقود غالبية القوى الفاعلة في الساحة، بين فترة وأخرى، الى مرحلة من الوفاق والبناء والتقدم، قبل ان يفرز الزمن والاوضاع المستجدة، صراعات من طبيعة مختلفة، يجري التعامل معها من خلال الحوار الديموقراطي لتأسيس مرحلة جديدة من الوفاق والبناء والتقدم. وهكذا دواليك بما يتيح احداث تراكم وطني - قومي - لإنجازات التطور السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن سيادة قانون صراع الغابة، على الصراع الفكري السياسي في الساحة، دفع الكتلة العربية الى أتون دائرة مفرغة من المعارك اللامجدية والمهلكة للطاقات المغيبة للوعي الجماهيري، والمفككة لقوى الاستنارة في الامة ازاء هذا النظام، او تلك القوانين والاعراف المقيدة للحريات، او ذلك الزعيم الملهم وحده بالصواب والحقيقة؟

باختصار، ان الاحزاب والحركات السياسية في وضعها الراهن تشكو بحق، من تعثر الديموقراطية وربما افتقادها بصورة كلية. لكنها، في الوقت نفسه، لا تفعل شيئاً له وزنه وفاعليته من اجل الوصول الى صياغة ديموقراطية ممكنة وقابلة للتطور من خلال بلورة قوة شعبية حاضنة لها ومرتبطة بمصالحها. وانما تسعى، كل باسلوبه، الى ديموقراطية يراد ان يكتمل صنعها في اروقة السلطة التنفيذية، ثم تقدم في النهاية هدية مجانية من الحكم الى هذه الاحزاب والحركات التي باتت تعاني نتيجة تخلفها العام عن الواقع والزمن والمتغيرات، الجفاف الجماهيري والعقم في الفكر وفي التنظيم وفي الحركة. وبالتالي تفتقد امكانية طرح مشروعات للسلطة والحكم والمجتمع والتنمية، ممكنة ومقنعة واكثر ديموقراطية وكفاءة، تكون بديلة لما هو قائم. او تنشىء - على الاقل - قوة ضغط في اتجاه التغيير السلطوي والمجتمعي نحو الافضل والأعدل.

-٧-

لعلنا نرجع ظاهرة هذا الموات الحركي للأحزاب في مجتمعاتنا الى ان الطاقة الجماهيرية، لم تفرز بعد، وقد تغير الزمن واختلفت مشاكل الانسان والمجتمع والدولة مع نهاية القرن العشرين، قوى فكرية سياسية خلاقة تملك الشجاعة على ممارسة رؤية نقدية تاريخية، للذات وللغير، بمنظور الكتلة العربية بعد الصدمة المروعة لأزمة - حرب الخليج وتداعياتها. وتطرح مشروعات ومسارات جديدة لحياة الكتلة.

علينا أن نعترف بان طابع المزايدة والتطريب السياسي بالشعارات، ظلا من اهم اسباب العمل للتنظيمات والاحزاب على اختلاف اتجاهاتها. فكل حزب او تنظيم، هو الانقى قومياً والأصح سياسياً والأعمق نضالياً، دون غيره، وهو غالباً ما ينعت غيره بأنه من عملاء السلطة أو أن له امتدادات مشبوهة مع العدو.

ربما هذا ما يفسر، فشل كل محاولة لإقامة جبهة عمل عربية من منظور استقلالي، بين اكثر من تنظيم او حزب، سواء على مستوى البلد الواحد او الكتلة ككل، يكون لها قوة قاطرة الدفع نحو عمل عربي مشترك، ينسج في مهارة وحذق، ما هو وطني بما هو قومي. وذلك بعد ان اثبتت حركة الأحداث عدم قدرة حزب واحد على تحقيق التحول الآمن والأرقى.

في الثلاثين عاماً الماضية لم تقم جبهة من الجبهات الا بإيعاز «مادي - سياسي» من زعيم هذا النظام او ذاك، لخدمة مطامحه ومطامعه الذاتية او الوطنية الضيقة التي ترتدي، في الغالب، عباءة قومية فضفاضة صارخة الالوان. سرعان ما تختنق وتنهار وسط أحابيل التكتيكات والاعيبها، بين النظام المعني وزعيمه وبين بقية النظم الاخرى، نفوراً او اعادة التقاء على حسب الاحوال والمزاجات.

وبطبيعة الحال لم يتخلف عن مثل هذه «الجبهات الكاريكاتورية» اثر يذكر على تصحيح المسيرة القومية او تطويرها. على العكس أحدثت دوماً مزيداً من الهدم والتخريب المادي والسياسي والمعنوي.

صحيح ان المرء يرصد ثمة اجتهادات فكرية - سياسية على مستوى علمي مسؤول، بهدف معالجة هذا الخور المزمن في البنية القومية للكتلة العربية المعاصرة، تراكمت نتيجة مجموعات من الابحاث التي توافرت عليها العديد من مراكز الدراسات العربية، الا ان احداً، في النظم او في الاحزاب، لم يعرها التفاتاً حتى هذه اللحظة.

وهنا - بالدقة - يكمن احد عناصر «العفن الدنماركي» في البنية العربية. ونعني به عدم قدرة الكلمة الهادئة العلمية المسؤولة على التخصيب والإنبات في الحقل السياسي - الاجتماعي للكتلة العربية المعاصرة.

لماذا؟ هذا ايضا، وجه آخر من وجوه السؤال.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

حسابات خاطئة... لـ"حزب الله"

■ هناك أرض لبنانية محتلة. ولا شك ان من حق اللبنانيين السعي بكل الوسائل الى تحرير ارضهم نظراً الى ان مقاومة الاحتلال مشروعة، مثلما ان الفرنسيين قاوموا الاحتلال النازي. ومثلما ان الجزائريين واجهوا الاستعمار الفرنسي... والامثلة على شرعية مقاومة الاحتلال كثيرة مع فارق ان لبنان دخل عملية السلام مع سورية وان البلدين يسعيان في هذه المرحلة الى استعادة حقوقهما غير منقوصة عبر المفاوضات.

من هنا لا يمكن لعب لعبة السلام والحرب في آن، خصوصاً ان ثمن استعادة الأرض بفضل المفاوضات يظل اقل بكثير من استعادتها بالقوة في ظل الموازين القائمة في المنطقة. والواقع ان لبنان لا يستطيع ان يتحمل طويلاً التصعيد الوحشي الاسرائيلي لا لشيء سوى لأنه خرج بالكاد من حرب داخلية مدمرة قضت على بنيته التحتية وعلى النسيج الاجتماعي للبلد وعلى كل ما هو حضاري فيه. والأكيد ان السنوات الثلاث التي في عمر حكومته الحالية لم تكن كافية سوى لبدء عملية اعادة الاعمار واستعادة البنية التحتية مع ما يعنيه ذلك من احياء للطبقة المتوسطة التي هي العمود الفقري للبلد. فما تهدم في ١٥ سنة، خصوصاً على الصعيد الانساني، لا يمكن استعادته الا من خلال احياء الدورة الاقتصادية التي هي في اساس اعادة تكوين النسيج الاجتماعي في لبنان.

وهكذا يبدو التحرش باسرائيل افضل خدمة يمكن ان تقدم لها في هذه المرحلة بالذات، وهي مرحلة يحتاج فيها شمعون بيريز الى تسجيل انتصارات والظهور في مظهر من يهمه الأمن أولاً. اضافة الى ان التحرش باسرائيل هو تخوين للاستراتيجية اللبنانية والى حد ما الاستراتيجية السورية من منطلق ان لبنان ارتضى الارتباط بالمسار السوري لأن من مصلحته الاستقواء بسورية ولأنه يدرك تماماً ان مثل هذا الموقف يعزز مواقع دمشق في المواجهة السياسية التي تخوضها مع اسرائيل.

فهل يجوز ان يأتي «حزب الله» حالياً ويفرض استراتيجية خاصة به لا علاقة لها باستراتيجية الحكومة اللبنانية مقدماً لاسرائيل اكبر خدمة يمكن ان تحلم بها؟

بالطبع ان لدى «حزب الله» حساباته وان لديه اجندة خاصة به، وثمة من يقول ان نياته حسنة اذ يريد استخدام لبنان في اطار استراتيجية أوسع تستهدف ضرب العملية السلمية، وقد جاءت عملياته الأخيرة مكملة لتلك التي قامت بها «حماس» و«الجهاد الاسلامي» داخل اسرائيل. ولكن ألا يصح التساؤل عن الثمن الذي يدفعه اللبنانيون للتصعيد الذي يقوم به «حزب الله». هل ان مقاومة الاحتلال تكون بتهجير سكان القرى اللبنانية وبتوسيع الاحتلال الى نهر الليطاني... خدمة لايران وغير ايران؟

اذا كان «حزب الله» اجرى مثل هذه الحسابات، فلا شك انها حسابات خاطئة من أولها الى آخرها نظراً الى انه ليس مسموحاً المس بالعملية السلمية اضافة الى ان النتيجة الوحيدة التي أدت اليها صواريخ «الكاتيوشا» التي سبق واستخدمها بعض المنظمات الفلسطينية قبل حرب ١٩٨٢، هي تعزيز الاحتلال الاسرائيلي وزيادة بؤس اهل الجنوب اللبناني وضرب عملية النهوض بلبنان وفي ذلك التقاء بين اسرائيل و«حزب الله».

ثمة حاجة الى مراجعة لهذه الحسابات وللشعارات التي تطلق في بيروت حالياً والتي تذكر بتلك التي كانت تطلق قبل حرب عام ١٩٦٧. وثمة حاجة الى بعض المنطق، لأن المنطق يقول ان دخول «حزب الله» عملية التصعيد لم يؤد سوى الى اظهار اسرائيل في مظهر الضحية. فالعالم لا يريد ان يرى ان اسرائيل قتلت اطفالاً لبنانيين بينهم تلك الفتاة التي استشهدت في سيارة الاسعاف... والعالم لم يعد يرى ان في اساس المشكلة الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الاراضي اللبنانية. هل هناك ظلم اكبر من هذا الظلم يلحق بلبنان واللبنانيين... بفضل بطولات اصحاب الحسابات الخاطئة؟

خيرالله خيرالله

السيناريو الأدعى للخوف!

■ قبل العمليات العسكرية الأخيرة، قال الاسرائيليون غير مرة ان «حزب الله» أداة في أيدي قوى ودول أخرى. لكن العمليات، على رغم «رسائل» متناثرة في كل الاتجاهات، استهدفت وتستهدف «حزب الله»، والاسرائيليون يقولون ذلك بصراحة ووضوح. أما التطبيق الوحيد لفرضية أن الحزب أداةٌ في أيدي دول وقوى، فجسّدته الضربات التي كيلت لبعض البنية التحتية اللبنانية، والانذارات الصريحة الموجّهة الى «الحكم اللبناني» كي يضرب «حزب الله»، أو على الأقل، يضمن وقف عملياته العسكرية.

ولأن تل أبيب تعرف، من دون شك، ان الحزب ليس أداة في يد الحكم القائم في بيروت، ولأن شمعون بيريز لا يستطيع ان يعود الى شعبه وانتخاباته خالي الوفاض سياسياً، يُخشى ان تكون الاهداف الفعلية للعمليات العسكرية اكبر مما ذُكر، واكبر مما حصل حتى الآن.

فهل في نهن حكام اسرائيل الحاليين توسيع دائرة المواجهة، لتوريط القوى التي تظن تل ابيب ان «حزب الله» أداةٌ في يدها؟

من يرفضون مثل هذا السيناريو الخطير يتمسكون بحجج ثلاث: الأولى، ان بيريز نفسه سياسي معروف بتردده، وميله الى ابطاء الحسم، واقدامه على خطى غير محسوبة تماماً مسبقاً. والثانية، ان الوضع الدولي لا بد ان يتدخل على نحو ما لوقف التدهور عند حد معين، واستعادة نوع من الاتفاق ينكّر باتفاق الكاتيوشا في ١٩٩٣. والثالثة، ان الحرب سترتد سلباً ليس فقط على احتمالات السلام مع سورية ولبنان وحدهما، بل على ما تحقق من سلام على الجبهات الأخرى.

لكن من يقولون بالسيناريو التصعيدي يملكون حججاً اكثر: فبيريز، مهما كان متردداً، لا بد ان يكون قد حسب حساباته جميعاً لمثل هذا العمل. وتوريطه الآخرين هو ما يُستحسن ان يبدو، اسرائيلياً، وكأنه طارىء ميدانياً على الخطة، وليس جزءاً موضوعاً سلفاً منها (ألم تبدأ «عملية سلامة الجليل»، وكما يدل الاسم، صغيرةً في ١٩٨٢؟). أما الوضع الدولي فيصعب التعويل عليه، في ظل الحماسة الاميركية للعمليات الاسرائيلية، فيما كلمة «دولي» لا تعني، في هذه الحال، اكثر من «فرنسي»! وفي هذا المعنى فالأكلاف السياسية (والاقتصادية) لتوسيع دائرة الاشتباك لن تكون اكثر من الاكلاف السياسية التافهة، لا سيما اذا ما تسارعت وتيرة الحسم العسكري.

لا يستطيع بيريز، تبعاً لهذا التحليل، ان لا يعود بمكسب سياسي، خصوصاً ان اسرائيل خسرت على صعيدي الاعلام الغربي والرأي العام العالمي. وهو لا يستطيع ذلك ليس فقط بسبب الانتخابات، بل أيضاً لأن الهزيمة ستكون كبيرة على مؤسسة «حزب العمل» ككل، وعلى مجمل السياسة والتصور العماليين للسلام في المنطقة. وهذا كله يجدد الربط بين حرب تبدأ موضعية وتنتهي اقليمية، يعوّل «العمل» من ورائها على احراز مكاسب تاريخية (والكلمة الأخيرة ليست مجرد استعارة، هنا). ويضيف اصحاب السيناريو الأدعى للخوف: تخيّلوا ان ضربة انتحارية حصلت في اسرائيل الآن، فأي جهنم سيكون جاهزاً لطرد حسن النوايا؟

حازم صاغيّة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت
■ مكتب موسكو:
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg. 1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض
■ مكتب القاهرة
■ مكتب البحرين
■ مكتب الرباط
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

محاولة الأردن الصعبة (٢)

أردنيون وفلسطينيون أمام ميراث ١٩٧٠ البائس

حازم صاغية*

□ بعد ان تناولت حلقة الأمس حكومة عبدالكريم الكباريتي ووعودها واحتمالاتها، هنا التتمة:

■ من يزور مخيم الحسين وجبل الحسين، يصعب عليه ان يحدد الخط الفاصل بين فلسطينيي المخيم وارادنيي الجبل. فتداخل الأبنية والسكان لا يترك مكاناً للفرز والتمييز. وهذا يمتد الى الزيجات والزيارات وبعض العادات والمآكل، لا في المخيمات بل في خارجها ايضاً حيث يعيش اكثر من نصف الكتلة الفلسطينية الكبيرة التي تقيم في الأردن.

مع هذا فالصديق الأردني الذي اصطحبني الى منطقة عبدون الغنية، في عمان، شاء ان يشير الى القصور والفيلات المنتشرة على طرفي الطريق هكذا: «تسعة أعشارها ملك الفلسطينيين». وللبناني مثلي، يزعم معرفة القاموس الضمني للنزاعات الأهلية، ان تقلقه الاشارات والتلميحات العابرة حتى لو في قالب من المزاح. واكثر ما يتردد في هذا الصدد، مزاحاً وجداً، التذكير بالعدد: الأردنيون يميلون الى ان ٦٠ في المئة فلسطينيون و٤٠ في المئة شرق أردنيين، والفلسطينيون اقرب الى نسبتي ٧٠ و٣٠ في المئة على التوالي.

هذه المشكلة ليست ابنة الأمس، غير ان المناخ الديموقراطي هو ما سمح، مؤخراً، بالتعبير عن حساسيات قائمة. وهي، إذا ما قيضت لها ظروف الاشتعال ولم تستوعبها الحياة السياسية، مرشحة لأن تصير اكبر المشاكل التي قد يواجهها الأردن في المرحلة المقبلة. ولكل من الطرفين روايته التي تملك بعض عناصر الصدق والحقيقة:

تقول وجهة النظر التي يرددها الفلسطيني العادي: ان أكثر من ٨٠ في المئة من رجال الأعمال، في الأردن، فلسطينيون، وهذا ينطبق على سائر مراتب القطاع الخاص حيث تعود الغلبة الساحقة بين اصحاب الدكاكين الصغيرة، مثلاً، الى الفلسطينيين. وذلك كله يعني ان الفلسطينيين هم الذين يحققون الثروة ويدفعون الضرائب، فيما الأردنيون، المرتبطون بالدولة والقطاع العام، يستفيدون من التقديمات. ثم ان الأموال الفلسطينية العائدة من الكويت، هي التي لعبت الدور الأبرز في تحديث الأردن ورفع أسعار الأراضي. وإذا صح ان دفع الضرائب، وقيادة التحول الاقتصادي، لا بد ان ينعكسا على التمثيل السياسي، ففرضية كهذه لا تصح في الأردن. فالحكومة الحالية فيها خمسة وزراء فلسطينيين من اصل ٣١ وزيراً، ومع ذلك يُعتبر التمثيل الفلسطيني فيها متقدماً عن حال الحكومة السابقة: ٣ فلسطينيون من أصل ٣٠ وزيراً، فضلاً عن تحسن طرأ على نوعية الحقائب.

ولضمان ابقاء التمثيل الفلسطيني منخفضاً، حصلت اعادة التاطير الانتخابي التي رافقت دخول عملية السلام، وهو ما تجسد في القانون الجديد. لكن ما هو ابعد اثراً، ربما، ان السكان الجنوبيين اي «الشرق الأردنيين الأقحاح» يحظون بنسبة تمثيل أعلى كثيراً من عددهم.

أما في دوائر الدولة خصوصاً، فيحس الفلسطيني بانه في أرض معادية، اذ المعاملة رديئة الى حد الاحتقار احياناً. والنبرة الأردنية، الرسمية والشعبية، تقوم عموماً على استعجال الفلسطينيين فيما الواقع المعقد لا يسمح بجواب عاجل: قولوا، اتريدون ان تكونوا أردنيين فعلاً، ام ان تكونوا من فلسطينيي السلطة الوطنية؟ ووراء هذا الاستعجال مخاوف فعلية، تبدأ في الأردن والعلاقات داخله، وتنتهي في أراضي السلطة الفلسطينية نفسها. فالحكم الهاشمي لم يتخل عن طموحاته هناك، وعودة الدور الأردني هو وحده ما يسكّن مخاوف الأردنيين من تحولهم اقلية هزيلة في ظل اية رابطة فيديرالية او كونفيديرالية محتملة.

اما وجهة النظر التي يحملها الأردني العادي، فتتكّر، في بعض جوانبها، بمثيلتها المارونية في لبنان: نحن اقلية ونخاف من العدد الفلسطيني، ومن المال الفلسطيني ايضاً. كذلك نخاف من هذه الحال المعلقة والمزدوجة في الولاء للوطن الأردني. وبالنسبة للاجحاف النازل بالفلسطينيين، فإن ذاكرة المقاومة ثم حرب ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، مسؤولة عن جزء كبير منه. قبل ذلك التاريخ كانت تجربة الاندماج في شعب واحد تتقدم على نحو معقول: قبل نشأة المقاومة كان نصف ضباط الجيش فلسطينيين، ثم اضحى الضباط يلتحقون بالمقاومة. كذلك فالتحولات الفلسطينية نفسها هي التي أملت اعادة النظر بالتمثيل الحكومي: فقبل فك الارتباط مثلاً، والذي طالما اراده الفلسطينيون، كانت الحكومات تُشكل على قاعدة التمثيل المتعادل للضفتين.

صحيح ان الأردنيين يتجهون تقليدياً الى وظائف الدولة، فالدولة حاضنتهم دائماً. لكن، قبل ١٩٧٠، كانت مشاكل الفلسطينيين الذين يسعون الى الوظائف مرشحة لأن تُذلل بالتدريج. وحتى في الدوائر الحساسة للجيش والأمن، بات بامكان فلسطينيين كمحمد رسول الكيلاني ورجائي الدجاني ان يصلا الى أرفع المناصب.

والى الكلام الأردني العادي يضيف الوزير مروان المعشر ان المهم بالنسبة للأردن ان تستقر العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية. فتحقق الهوية الفلسطينية يساعد على فرز الوضع هنا، حيث لا يعود يشعر الفلسطيني الذي يختار الهوية الأردنية وحدها بانه تخلى عن هوية مطعونة. ويؤكد وزير الاعلام الأردني ان الحكم ليست لديه أية طموحات بفلسطين وبتمثيلها سياسياً: فنحن افترقنا سياسياً واقتصادياً عن الضفة - سياسياً، نخوض تجربة ديموقراطية، وهم لا تزال آفاقهم غامضة وملبّدة. واقتصادياً، كانت الضفة الغربية مصدراً فصارت عبئاً. ولا يكتم المعشّر ان الحكم الأردني، او أي حكم آخر بالأحرى، لا يجد ما يغريه في ان يأخذ على عاتقه تنازلات ربما اضطر الفلسطينيون في ظرفهم الانتقالي الصعب الى تقديمها.

ويطيب لجواد العناني، الوزير السابق ذي الأصل الفلسطيني، ان يستعيد الأيام الطيبة ويؤكد على القواسم الجامعة: «فالعلاقات بين البلدين حميمة دائماً. الأردن وحده حافظ على الجسور المفتوحة، وكان يدفع اجوراً ويسدد الجزء الأكبر من مديونية اقتصاد الضفة الغربية للاقتصاد الاسرائيلي. وأهم من هذا، ما عناه الاستيراد الأردني (وقد حرمت اسرائيل التصدير في المقابل): فمنذ ١٩٦٧ استورد الأردن من الضفة الغربية ما قيمته ٢,٤ بليون دولار، معظمها مواد زراعية (ليمون وبرتقال وبطيخ الخ) ومواد بناء. وكانت صرخة البعض في العالم العربي ان اسرائيل تتسلل من خلال صادرات الضفة. وفي المقابل، فحتى ١٩٩٠ كان دخل الأردن السنوي من فلسطينيي الخليج ١,٥ بليون دينار اي ٢,٥ بليون دولار...».

بيد ان اغلاق الخليج غيّر الأمور. فما كان دفقاً في زمن البحبوحة، يمكن ان يرتد، مع الندرة، اتهاماً للغني وصاحب المال، بوصفه من يملك كل شيء ويشتري كل شيء، او من يستنزف ثروات البلد ربما (!) فكيف اذا استمرت العلاقات الاقليمية المعقدة تضخ قدراً من الريبة المزعجة المتبادلة بين الطرفين. وهنا في وسع الاتهام الموجه للأردن بانه معبر المعونات الى «حماس»، او اي توريط آخر لا تقوى عمان على احتمال نتائجه، ان يلعب دور الشرارة.

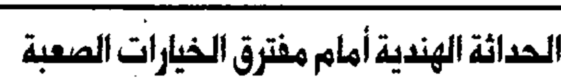
اما في الجانب الاقتصادي وآثاره السياسة، فلا يجوز الاغفال عما تخلّفه الخصخصة على الوضع الأردني المتفاوت. فبرنامج التصحيح الاقتصادي الذي تطبقه عمان مع صندوق النقد الدولي، وتنفيذ برامج التخصيص على عدد من المؤسسات الحكومية، ستطاول، حصراً، شرق الأردنيين الأشد اعتماداً على الدولة، من خلال فرص العمل كما من خلال الدعم. وحين نعلم ان ٤٠٠ الف نسمة هم عدد المستخدمين كلياً او جزئياً في القطاع العام، نقترب أكثر من الحذر الواجب(!) فكيف إذا ما اضيفه بفعل السلام، خفضٌ للجيش الذي عمل تقليدياً على امتصاص البطالة (١٠٠ الف)؟

ففي ١٩٨٩ كانت التجربة غير مشجّعة، وكانت «هبّة» معان، التي استدعت ابطاء الالتزام الأردني بالاصلاح الاقتصادي وتوسيع خياراته. واليوم يحاول الكباريتي ان يقدم الديموقراطية، والمطالبة بالتضحية، في رزمة واحدة، عسى ان ينهب خير هذا بشر ذا. لكن المخاوف تبقى ماثلة من ان يعجز الشارع بطرفيه عن الارتفاع الى سوية الدعوة الحكومية، فيطغى البحث عن أكباش المحارق على كل اعتبار آخر: كان يرى الأردني في الفلسطيني «سبب» ازمته الاقتصادية، فضلاً عن توريطه السياسي مع الغرب واسرائيل. او ان يرى الفلسطيني في الأردني «سبب» اعاقته وتربيته السياسيين، ناهيك عن ارتباطه بسياسة يظن انها تجمّد الاستثمارات الفلسطينية التي تنتظر الفرج في العراق، او في الضفة الغربية.

وإذا ما تحقق هذا السيناريو الأسود، يمكن ان يستأنف قابين وهابيل لعبتهما في الأردن، وواحدهما بدوي والآخر فلاح، كما كان قابين وهابيل، الأخوان الأولان.

* كاتب لبناني من اسرة «الحياة».

غداً: الاسلاميون يصلّون دائماً على النبي.



الحداثة الهندية أمام مفترق الخيارات الصعبة

خيبة الناخب الهندي هل ستحسن فرص الحزب الشيوعي

□ لندن - من محمد وردة:

■ تجري الانتخابات العامة في الهند اليوم وسط مفارقات حادة على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد تنطوي على نتائج مفاجئة للمراقبين المحليين والدوليين في نيودلهي، فالنخبة السياسية سواء على مستوى حزب المؤتمر الحاكم أو على مستوى احزاب المعارضة الكبرى تواجه حالاً من البلبلة اشبه بحال انعدام الوزن تلك لأن شعاراتها الانتخابية افرغت من محتواها بعد أن عصفت بها فضيحة «الحوالات السرية» منذ كانون الثاني (يناير) الماضي إثر كشف الجزء الأول من التحقيقات التي تجريها المحكمة العليا وثبت فيها تلقي اكثر من ١٥ وزيراً وزعيم حزب بهاراتيا جاناتا لال كريشنا ادفاني (اكبر احزاب المعارضة) وزعيم حزب الوسط (جاناتا دال) شاراك ياداف (في المرتبة الثانية) هبات مالية (رشاوى) من رجل الأعمال سور نيدلجينز تقدر بنحو ٣٠ مليون دولار. وتحوم الشبهات حول رئيس الوزراء نارا سيمهاراو بانه شريك في استقبال «عطايا» و«هدايا» جينز وشركاه وإن لم تثبت ادانته رسمياً لغاية اليوم.

كما أن دوائر رجال الأعمال وأرباب العمل بعد ان نمت امتيازاتهم الاقتصادية وتضخمت مشاريعهم المالية خلال اربع سنوات من بدء الاصلاحات الاقتصادية الذين اصبحوا يشكلون طبقة وسطى بكل معنى الكلمة بان لهم مصلحة في ممارسة الضغوط القوية على مراكز صناعة «رجال السياسة» من اجل تحديث بنية العمل السياسي وتفعيل المؤسسات الاعلامية والقضائية وتمكينها من مراقبة السلطات التنفيذية كذلك رصده آليات الاستقطاب لدى احزاب المعارضة والتاكد من نزاهتها للمضي في «مشروع الحداثة الهندية» من دون انتكاسات تؤثر على استقرار البلاد، وهو الأمر الذي تحرص عليه هذه الفئة لمواصلة استثماراتها.

ومنذ ان انكشف أمر فضيحة «الحوالات السرية» بدأ «اتحاد الصناعيين الهنود» ورؤساء الغرف التجارية ممارسة الضغوط على الحكومة والبرلمان الهنديين لكي يزيدوا رواتب وتعويضات الوزراء والبرلمانيين ومسؤولي الدرجة الأولى من المدراء والوكلاء في الوزارات بغية اجتذاب «نوعية افضل من الناس» الى العمل في المجال السياسي.

كذلك يدعو رجال الأعمال الى أن تتولى الدولة دعم الأحزاب السياسية كلها على المستوى المالي، والى الغاء القانون الذي تم سنّه قبل ٢٦ عاماً الذي يحظر على الشركات والأفراد تقديم الهبات أو المساعدات للأحزاب السياسية.

ويذكر أن الاحزاب الهندية «تعتاش» حالياً من أموال يمنحها سراً كبار رجال الأعمال عبر الشخصيات السياسية وبشكل فردي مقابل صفقات تجارية يسمح هؤلاء بتمريرها سواء على مستوى الحكومات في الولايات المحلية أو على المستوى الفيديرالي.

ويقول جيرام راميش الذي كان يعمل في الماضي في هيئة التخطيط الحكومية وصار الآن صحافياً يكتب في الشؤون الاقتصادية «ان قيام الدولة بتمويل الأحزاب السياسية سيكلف فقط نحو عشرة بلايين روبية في العام. وهذا المبلغ ضئيل جداً بالنسبة الى موازنة تصل أرقام الانفاق فيها الى ١٦٠٠ بليون روبية».

ويعرب راميش عن اعتقاده بان النظام الذي تقوم الدولة بموجبه بتمويل الأحزاب السياسية بشكل كاف سيصبح حقيقة واقعة بصرف النظر عمن سيفوز بالانتخابات. لكن الشكوك تحوم فقط حول السرعة التي سيوضع بها نظام من هذا القبيل موضع التنفيذ.

والمؤكد أن التمويل الشفاف والمكشوف للاحزاب سيلعب دوراً ليس قليلاً في الحد من الفساد لأنه سيمكن زعماء الأحزاب من اختيار كوادرهم وفقاً للكفاءة وليس مقابل النفوذ الذي يتمتعون به بينما في الوقت الراهن فإن نظام الوصاية أو اعداد الكوادر الحزبية واختيار الشخصيات لشغل المناصب السياسية أو الادارية العامة يخضع لمنطق «ان من يجمع أكبر مقدار من المال هو المؤهل لارتقاء المناصب الكبيرة»، وليس المؤهلين بالكفاءات او الخبرات من ذوي الاختصاصات.

لا شك في ان اصلاحات سياسية من هذا القبيل ستساهم في قلب المفاهيم وتبديل المقاييس في العالم السياسي في الهند. لكن الأمر يتطلب كذلك تغيراً في البنية الاجتماعية والتركيبة النفسية والعقلية التي يؤمن بها المقترعون الهنود الذين غالباً ما يطالبون بشيء مباشر مقابل دعمهم لمرشح من المرشحين وغالباً ما يشترطون اعفاءهم أو تقليص ضرائبهم. كذلك يتطلب الأمر تغيراً أساسياً في مواقف رجال السياسة والبيروقراطيين الذين يعتبرون أن وظيفتهم مصدراً من مصادر الثروة والرفاه الذي لا يمكن أن يحصلوا عليه بفضل رواتبهم او تعويضاتهم. ذلك لأن راتب الوزير لا يتجاوز ٥ آلاف روبية أي ما يعادل ١٢٠ دولاراً في الشهر وهذا المبلغ لا يكفي لشراء تلفزيون ملون.

الى جانب الضغوط التي يمارسها رجال الأعمال على الحكومة والبرلمان هناك الاخفاق في الاصلاحات الاقتصادية، اذ لم يتجاوز النمو العام نسبة ١,٥ في المئة، وهذه نسبة ضئيلة في بلد يزيد عدد سكانه عن ثلاثة ارباع البليون نسمة ويضخ سنوياً نحو ٤٠ مليون عامل الى سوق العمل. فضلاً عن البطالة الواسعة التي افرزتها عمليات الخصخصة الواسعة النطاق التي بدات عام ١٩٩٢.

أما على المستوى الشعبي فالشارع الهندي أصيب بصدمة أو ما يمكن تسميته بـ «الأزمة الاخلاقية» وانعدام الثقة بقيادات الأحزاب الثلاثة الأكبر في البلاد خصوصاً بعد أن اعترف زعيم حزب جاناتا دال شاراد ياداف صراحة بانه تلقى أموالاً وحوالات نقدية من جينز وغيره مبرراً ذلك بان حزبه «بحاجة الى موارد مالية للوقوف في وجه القوى الأخرى» الأحزاب المنافسة له. كذلك بعد استقالة زعيم حزب بهاراتيا جاناتا لال كريشنا ادفاني من عضوية البرلمان وثلاثة وزراء من حكومة حزب المؤتمر الذي يحكم البلاد منذ سنوات طويلة.

وكانت النخبة السياسية في الهند شهدت فضيحة فساد ليست قليلة - وان لم تكن بمستوى فضيحة «الحوالات السرية» - في نهاية الثمانينات وأطلق عليها اسم فضيحة «بوفورز» التي ارتبطت بعمولات ضخمة حاز عليها نحو سبع شخصيات سياسية بارزة من خلال مشتريات أسلحة استراتيجية في اطار السعي الهندي الدائم للتوازن مع جارتها النووية جمهورية الصين الشعبية كذلك في اطار ردع باكستان الساعية لاستقلال اقليم كشمير وضمه داخل حدودها. الا ان حزب المؤتمر تمكن من تجاوزها وحافظ على الغالبية البرلمانية في الانتخابات واستمر في الحكم. غير ان الفضيحة الحالية اصبحت مدوية ويصعب لفلفتها او تجاوزها.

ومع ان راو هو شخصياً ضغط باتجاه نشر التحقيقات الاولية ليقول للمعارضة «كلنا في الهوى سوى» وبالتالي يسحب منهم ورقة الفساد الحكومي إلا انه لم يفلح في إرضاء الشارع، لا بل يعتقد أن فضيحة «الحوالات السرية» ستستمر تفاعلاتها الى ما بعد الانتخابات وذلك بفضل ثلاثة عوامل هي:

- التغطية الاعلامية الواسعة النطاق لتفاصيل الفضيحة.

- تصميم المحكمة العليا على ضمان استمرار التحقيقات وعلى ازالة العقبات كلها من امامها لكشف كل تفاصيلها.

- عدم السماح للسياسيين بالاطلاع على مسار التحقيقات قبل نشرها في الجريدة الرسمية. وهي المرة الأولى التي تصمم فيها المحكمة العليا على ممارسة سلطاتها القضائية بعكس ما كان يحصل في السابق وخصوصاً في فضيحة مشتريات الأسلحة «بوفورز» حيث كان رجال السياسة هم الذين يشرفون على التحقيق في فضائح الفساد الاداري.

وتصف وسائل الاعلام الهندية التحقيقات بـ «المحدلة» التي انطلقت ولن تتوقف قبل أن تطحن معظم الرموز التقليدية من الساسة الهنود. ويجمع المراقبون والمحللون السياسيون على أن الشخصيات السياسية البارزة في الأحزاب الثلاثة «تلطخت سمعتها في الوحل» ولم يعد لديها السلطة الاخلاقية او المعنوية اللازمة لايجاد الحكم الصالح ولتحقيق الاصلاحات الاقتصادية التي تعتبر حساسة جداً من الوجهة السياسية التي يرتبط بها ازدهار الهند وتقدمها في المستقبل بشكل وثيق.

وتؤكد أكثر استطلاعات الراي تفاؤلاً انحسار شعبية حزب المؤتمر الى ما دون النصف كذلك الحال بالنسبة للحزبين بهاراتيا جاناتا وجاناتا دال. وفي الوقت نفسه تشير الى تزايد شعبية الأحزاب اليسارية وفي المقدمة الحزب الشيوعي الذي ظلت قياداته «منزهة وفوق التهم».

فهل تكون فرصة المشاركة في رسم السياسة الهندية قد حانت للحزب الشيوعي؟

لا يستبعد المراقبون ان يتقدم الحزب الشيوعي الذي ينتشر تاريخياً في الولايات الشرقية الفقيرة، ويشكل منفرداً الحكومة المحلية في ولاية البنغال، على احزاب المعارضة ويحل في المرتبة الثانية بعد حزب المؤتمر. إلا انه سيصعب عليه المشاركة معه في حكومة ائتلافية قبل تطهير صفوفه من الرموز التي طالها الفساد بالاضافة الى جملة من الشروط ليس أقلها العودة عن عمليات الخصخصة. وهذا سيزيد من صعوبة التآلف مع المؤتمر مما يثير مخاوف كبيرة بشأن احتمال تحول البلاد في حال من اللاستقرار السياسي، ما يؤشر على امكان حصول زلازل في شبه القارة الهندية وهو الأمر الذي يهدد الاستقرار في اسيا عموماً، وتخشاه دوائر المال والأعمال العالمية.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أسباب التطرف في العالم العربي

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

الاصولية والتطرف كلمتان مستحدثتان تتقاذفهما وسائل الاعلام في صدر صفحاتها. وكل صحيفة لا تحتوي على خبر يتعلق بالتطرف قد لا تشبع غريزة القارئ الباحث عن هذا الوهم الذي تكون مصادره غامضة في اغلب الاحيان، وما ان تنتهي من المطالعة حتى تكتشف ان التطرف + الاصولية يساوي ارهاباً.

وحتى نكون منصفين لا بد من العلاج لهذا الكائن القادم الينا باساليبه المخيفة والمرعبة، وان لا نعجز امامه ونبرر عجزنا بان ايران تعول وتغذي التطرف في المنطقة ونكتفي بهذا الحد من الاتهام من دون الرجوع الى اخطاء ارتكبناها نحن بحق شعبنا وامتنا.

هناك بلدان عربية لا تعاني من الارهاب الذي يستتبع عنفاً وعنفاً مضاداً. ومن هذه النقطة بالذات يجب الانطلاق لمعرفة الحقيقة وكيف تمكن الارهاب من دخول دول محدودة ولم يستطع ان ينمو في دول اخرى.

ولتكن نقطة الانطلاق من لبنان حيث في هذا البلد شريحة واسعة من الحالة الاسلامية قد تفوق اي دولة عربية اخرى (...) ورغم ذلك ليس في لبنان اي عمل ارهابي يشكى منه، فالسلطة مستتبة للدولة اللبنانية على جميع المناطق المحررة ويخضع اللبنانيون بكل فئاتهم ومناطقهم الى السلطة الشرعية الرسمية.

لقد ساهمت السياسة الاسرائيلية العدوانية والتوسعية الى حد بعيد بنمو الحالة الاسلامية في لبنان منذ العام ١٩٨٢ عندما اجتاحت اسرائيل لبنان ودخلت العاصمة اللبنانية بيروت وفرضت على الدولة اللبنانية اتفاق السابع عشر من أيار. وبعد فترة وجيزة انسحبت اسرائيل من بيروت وضواحيها تحت ضغط ضربات المقاومة.

وفي نهاية الثمانينات بدأ عهد جديد في لبنان واستعادت الدولة اللبنانية من جديد سلطتها على كافة المناطق المحررة في ظل نمو الحالة الاسلامية الى ان جرت الانتخابات النيابية في العام ١٩٩٢، ودخل الاسلاميون «الاصوليون» اللعبة السياسية ونجحوا في الانتخابات وتمكنوا من الدخول الى المجلس النيابي الجديد بحرية وديموقراطية، بعكس الجزائر التي ما ان شعرت بقوة الحالة الاسلامية حتى انقلبت عليها وزجت بقادة جبهة الانقاذ في السجون والمعتقلات مما اغرق القطر العربي عنفاً وعنفاً مضاداً حيث تقف الدولة عاجزة كما انها ترفض اي حل وسط مع من اختاره الشعب الجزائري.

اما الديموقراطية في لبنان وان غابت قليلاً إلا انها موجودة في اغلب الاحيان، ولدى كل مواطن لبناني شعور بأنه في بلد ديموقراطي يميزه عن غيره من الدول الاخرى، حيث تتوفر لأي نائب داخل المجلس النيابي حرية ممارسة حقه في انتقاد اي تقصير لدى السلطة او الحكومة، ويتم ذلك على مسمع ومرأى السلطة الحاكمة من دون ردة فعل سلبية بسجنه او اعتقاله، بعكس الأردن الذي يتهم من ينال من السلطة الحاكمة باطالة اللسان كما حصل مع النائب من التيار الاسلامي ليث شبيلات، الذي انتخب نقيباً للمهندسين من سجنه. وهذا إن دل هذا على شيء فانما على ان هناك رأياً مغايراً للسلطة يمنع عليهم إبداء رأيهم حتى ولو كانوا نواباً كما هو الحال في الجزائر.

اما ما يختص بالعملية السلمية مع اسرائيل فهناك التزام لبناني بالقرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن الدولي، والذي يلزم اسرائيل بالانسحاب غير المشروط من الاراضي اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً. وهذا القرار المذكور اجمع عليه اللبنانيون بكل فئاتهم ومنها السلطة والمعارضة معاً. وإذا لم تستجب اسرائيل للقرار الدولي فإن المقاومة اللبنانية باقية ومستعدة طالما هناك قوات احتلال اسرائيلية على التراب الوطني اللبناني.

بعكس منظمة التحرير الفلسطينية التي انقلبت على القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى قرار دول الطوق العربي، حتى انها خرجت من اطار قمة مدريد للسلام، ووقعت اتفاق اوسلو الذي أربك الموقف العربي الموحد كما ان الشعب الفلسطيني نفسه لم يستطع حتى الآن هضم هذا الاتفاق. وقد استمدت الحركات الاسلامية كحماس والجهاد قوة لا يستهان بها داخل منطقة الحكم الذاتي بحكم هزال الاتفاق شروط اسرائيل الكثيرة.

ونجحت حماس والجهاد، بعملياتهما الانتحارية، في كسب راي الغالبية المسحوقة من الشعب الفلسطيني.

فمن هنا تكون اسرائيل سبباً اساسياً في اعمال العنف في الشرق الأوسط بحكم اطماعها (...) حتى حزب الرفاه الاسلامي التركي بعد فوزه بالانتخابات الاخيرة، قال زعيمه السيد أربكان: «ليس بين تركيا وسورية اي خلافات تجاه مياه نهر الفرات وان التوتر الذي يسود العلاقات بين البلدين هو من صنع اسرائيل» (...)

حيدر علي حميّد - بيت ليف (لبنان)

مقاومة الأعداء ليست «بطاقة دعوة»

■ السيد رئيس التحرير

تحية وبعد،

احياناً كثيرة اقرا بعض المقالات ولا افهم ما المقصود منها؟

- او حتى كيف يفكر كاتب المقال؟!

فمثلاً في عدد ١٢٠٨١ من جريدتكم الغراء بتاريخ ٢٣ آذار (مارس) الماضي يقول الكاتب عبدالوهاب بدرخان في تعليقه في صفحة الراي «في صميم الهستيريا الاسرائيلية» ما يلي:

«... ولكن المقاومة شيء وارسال «بطاقة دعوة» الى العدو كي يجتاح لبنان شيء آخر...».

والمقصود بـ «بطاقة الدعوة» العملية الاستشهادية التي قام بها احد عناصر «حزب الله» في جنوب لبنان المحتل وادت الى مقتل ضابط اسرائيلي وجرح آخرين.

ولكن الذي لا افهمه كيف يكون الكاتب مع المقاومة... وضد ارسال بطاقات دعوة، اي عمليات جريئة وموْلمة للعدو! ولا ادري ما هو مفهومه للمقاومة؟ ربما كان لديه نوع جديد من المقاومة؟

فالعمليات الاستشهادية «بطاقة دعوة»!

وقصف المواقع والتجمعات الاسرائيلية بالكاتيوشا «بطاقة دعوة» والى آخره...

ربما يود الاستاذ بدرخان ان تكون المقاومة مقتصرة على اطلاق رصاص، والافضل ان تستخدم الالعاب النارية!

كفى تحميل المقاومة والتحدث عنها وكأنها لا عدو ولا صديق. فكفى المقاومون فخراً انهم الوحيدون الذين يشنون حرباً لا هوادة فيها على عدو لا يزال معظم الشعب العربي والاسلامي يعتبره العدو الدائم لنا ولأمتنا!

المدينة المنورة - زكريا زين العابدين الحربي

المحرر: القارئ تعامل مع الافكار السياسية كأنها فوازير. ومن الواضح انه غير ملم بالوضع اللبناني. لا بأس بشيء من القراءة.

جامعات التعليم العالي اللبنانية في مهب مصالح أهل الضعف وأهوائهم العصبية

وضاح شرارة*

■ يختلف اللبنانيون، او بعض سياسييهم وجامعييهم وصحافييهم، على التعليم الجامعي والعالي، اختلافهم على مسائل اخرى سياسية واجتماعية وثقافية. ويعود الخلاف على التعليم الجامعي والعالي الى منتصف القرن الحالي. وهو اقترن، مذ ذاك، بالمنازعات السياسية. وموضوع المنازعات السياسية كان، ولم يزل، حصص الجماعات الطائفية والمذهبية من التعليم والمهن ومرافق العمل والعوائد والمكانة والنفوذ. وسبل التحكم في توزيع الحصص هذه على اصحاب الحقوق المفترضين، وهم الجماعات نفسها ومن تضويهم وتجمعهم على الانتساب اليها، جماعة جماعة. ويتجدد الخلاف بتجدد المسائل العائدة الى الحصص وتوزيعها.

وتجدد الخلاف منذ اواخر النصف الاول من آذار (مارس) المنصرم حين تقدم وزير الثقافة والتعليم العالي بين يدي مجلس الوزراء باقتراح الموافقة على انشاء جامعات تعليم عال خاصة جديدة، واستحداث كليات ومعاهد في جامعات قائمة وعاملة، خاصة كذلك. فاقترح الوزير الترخيص بانشاء جامعتين جديدتين هما الجامعة الاسلامية في بيروت، وصاحب الرخصة هو المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، وجامعة بيروت الاسلامية، وصاحب الرخصة هو دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية. وتعد الجامعة الاولى العدة لتدريس الاجتهاد والعلوم الاسلامية، الى تدريس العلوم الصحية في كلية موقوفة عليها، وتدريس العلوم السياحية والعلوم الادارية. اما الثانية، جامعة دار الفتوى، فتزمع الانصراف الى تدريس الشريعة والاعداد لتولي القضاء الشرعي، ولا تتعداهما الا الى الفنون الاسلامية. ويقر اقتراح الوزير انشاء مركز جامعي للتكنولوجيا في طرابلس، تتعهده الجمعية الفرنكوفونية (الناطقة باللغة الفرنسية) لتنمية التعليم العالي، وآخر في خلدة، الى جنوب بيروت، تتعهده الاكاديمية الشرق الاوسطية – الكندية للتكنولوجيا. ويتولى المعهد الاول تدريس الصيانة الصناعية وادارة المؤسسات، ويدرس الثاني المعلوماتية الادارية. ويطلب الاقتراح تصنيف اكاديمية ميكل آنج بزحلة، ويعود ابتداؤها الى صيف العام ١٩٦٧، معهداً جامعياً تكنولوجياً. اما المعاهد والكليات المحدثة فتتقاسمها ١) جامعة (المعاهد الجامعية) الآباء (الرهبان) الانطونيين (علوم لاهوتية، موسيقى، تكنولوجيا المعلومات، تكنولوجيا مختبرات طب الاسنان)؛ ٢) وجامعة القديس يوسف (اتصالات ومعلوماتية، دراسات مسرحية وسمعية – مرئية، كلية علوم بحتة)؛ ٣) وجامعة الروح القدس في الكسليك (علوم زراعية، علوم طبيعية، ادارة اعمال)؛ ٤) ومعهد الحكمة لتدريس الحقوق (المعلوماتية القانونية)؛ ٥) وجامعة بيروت العربية المصرية (طب، طب الاسنان)؛ ٦) جامعة سيدة اللويزة (هندسة مدنية، هندسة كهربائية، هندسة كومبيوتر، هندسة معمارية، هندسة ميكانيكية، علوم ادارية وديبلوماسية)؛ ٧) وجامعة هايكازيان (ادارة اعمال، علوم تطبيقية، تكنولوجيا المختبرات الطبية)؛ ٨) والجامعة اللبنانية الاميركية (هندسة، هندسة معمارية، صيدلة)؛ ٩) جامعة البلمند (هندسة على انواعها، علوم وعلوم تطبيقية، طب، ادارة اعمال، تمريض وعلوم صحية).

ويجيز الاقتراح لجامعة القديس يوسف (وتعود الى العام ١٨٨١) منح درجة الدكتوراه لمن يدرسها ويستحقها في عدد من الكليات الجديدة. ويجيز الامر نفسه لجامعة الروح القدس (١٩٦١)، ومعهد الحكمة العالي (١٩٦١)، على نحو اضيق.

واتفق اقتراح الترخيصات والإجازات هذه مع اقتراح بتنظيم دراسة الطب والصيدلة وبتعديل لحكام نظام المعادلات وامتحاناتها. ويشترط الاقتراح على الطلاب المرشحين لدراسة الطب العام وطب الاسنان والصيدلية تحصيل معدل عام في امتحانات الشهادة الثانوية (البكالوريا) لا يقل عن ١٢ علامة من عشرين علامة. ويشترط على دارسي هذه الاختصاصات خارج لبنان لجراء امتحان «تقويمي» بعد انجازهم السنة الثانية، فاذا رسبوا فيه مرتين لم يحق لهم المشاركة في امتحانات المعادلة، في آخر دراستهم الجامعية، و حرموا الحق في مباشرة المهنة تالياً.

وعلل وزير وزارة الوصاية على التعليم الجامعي، وفيه الاعداد للمهن الجامعية الحرة، اشتراطاته هذه بتعاظم عدد الاطباء وبلوغ هذا العدد ثمانية آلاف طبيب، يقتسمون طبابة ثلاثة ملايين لبناني ونصف مليون؛ فيبلغ متوسط عدد اللبنانيين نظير طبيب واحد ٤٣٠ مواطناً. ولا يقوم هذا المتوسط باود اصحاب المهنة والفن. ومن وجه ثان بلغ عدد الراسبين في امتحانات المعادلة، او إجازة مباشرة الطب بلبنان، الف طبيب. وهؤلاء عالة اجتماعية ثقيلة. وبعضهم يحترف الطبابة ولو غير مجاز احترافها، وعلى رغم ما يستتبع الامر من تعريض السلامة العامة لمخاطر تُسأل عنها الدولة واجهزتها، في آخر الامر. ويامل وزير الوصاية من الشروط الجديدة هذه اقتصار من يحق لهم التقدم الى دراسة الطب والصيدلة على نحو مئة وخمسين طالباً الى مئتين وخمسين (عشرة في المئة من ١١٣٠ طالباً حازوا متوسط ١٣ علامة على عشرين في امتحانات الثانوية، في ١٩٩٥، او من ٢٦١٠ طلاب حازوا متوسط ١٢ علامة). وهذا اقل بكثير من الـ٥٥٣ طبيباً جديداً في ١٩٩٤، و٨٨٧ في ١٩٩٥، على فرض استمرارهم كلهم في دراستهم طوال سبعة اعوام او عشرة، بحسب الاختصاص.

لم يفلح وزير الثقافة والتعليم العالي في حمل مجلس الوزراء على إقرار مقترحاته وإنفاذها، لا في جلسة أولى ولا في جلسة ثانية. فارجىء تداولها ثلاثة أسابيع، وأوكل الى لجنة وزارية ضيقة تدارسها قبل تداولها من جديد وبتها. والسبب في الإرجاء تحفظ ستة وزراء عن البت بالموافقة. فاعترض وزير التربية، السيد روبير غانم، «شكلاً» أولاً، وقال: ان هيئة تنسيق عملها تنسيق الشؤون التربوية الهامة لم تعرض عليها مقترحات وزير التعليم العالي. واعترض مضموناً، إذ لم يرفق الترخيص بمعايير ومواصفات ملزمة، وهو يخشى ان يكون لرأي زميله «انعكاس سلبي على الجامعة اللبنانية» ولا يدخل في صلب الرؤية التربوية، التي وضعها السيد غانم – ويريد بالرؤية مبادىء عامة ناط بها بعث العمل التربوي والتعليمي من رميمه.

وذهب وزير التعليم المهني والتقني السيد عبد الرحيم مراد، الى ان اساس دخول الطلاب المعاهد التقنية (التكنولوجية) العالية هو شهادة بكالوريا مهنية، وهذه لم يسبق التداول في شأنها لا مع وزارته ولا مع غيرها. وكرر السيد مراد سؤال زميله السيد غانم عن «المواصفات والمتطلبات لاعطاء رخصة للجامعات والكليات والمعاهد المحدثة. وهو يشارك زميله كذلك خشيته على الجامعة اللبنانية. فالاساتذة المختصون، على حسبه، انما مصدرهم الاول هذه الجامعة، وتركهم التدريس فيها يؤدي لا محالة الى «إضعافها» فوق ضعفها. وقال: «ان الدكتوراه هي اكبر خطيئة ترتكب (...) هذا لا يجوز لاننا نظلم المستوى». وزاد السيد اسطفان دويهي، وزير الشؤون الاجتماعية، على ملاحظات زميليه، تهمته المرافق الجامعية الجديدة بـ «الصفقات الطائفية»، ومجافاتها «تعزيز الانصهار الوطني وتعميق الوحدة الوطنية». وتولى السيد وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين، رفع لواء الوحدة الوطنية، و«صهر الطالب اللبناني» في «حركة وعي وجامعات لاطائفية». ونسب الحركة والصهر هذين الى الجامعة اللبنانية، و«التفتيت» و«التعليم» و«الشرذمة» الى «المشايخ والخوارنة والاقطاع الديني» والى مدارسهم وجامعاتهم. ويتداعى كلام السيد جنبلاط فينتقل من ملاحظة استنكاف الجامعة الاميركية عن منح درجة الدكتوراه الى حمل الرخص المقترحة على «[illegible]»، وعلى عدواها التي قد تصيب، على زعمه، الكهرباء والهاتف ومرفأ بيروت. ويقترح «إقفال كل الكليات حتى المستوفية الشروط لاننا لسنا في حاجة وكليات الهندسة تملأ البلد»؛ ويدعو «بعض الدكاترة الى المشاركة في «دورة حراس أحراج في بعقلين – [illegible]»؛ ويقارن بين بعض من عين منهم مديرين عامين (اي وكلاء وزارات) وبين «عمال بلدية» ويحكم بترجيح كفة هؤلاء؛ ويعزو اقتراح الرُخص الى خوف «حكومتنا» من العمال، والى توزيع قانون الاعلام المرئي والمسموع الجديد محطات التلفزيون والاذاعة «على اساس طائفي».

فانئت آراء السيد جنبلاط واحكامه، وهي خلت على خلاف معظم آراء زملائه الآخرين من مقترحات تصويب، بجملة تحريض ودعاوة على مثال الحملات السياسية التي جرت المنظمات الحزبية والعصبية على تعهدها في لبنان، قبل الحروب الملبننة، وفي اثنائها، والى اليوم – وهذه الحروب يبدو اننا لم نخرج منها بحسب غير سياسي وقيادي، مأذون، لبناني واقليمي عربي. وتلقفت رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية وهي نقابة «طائفة» المدرسين في الجامعة الرسمية «وصنفهم» مسألة الرخص والإجازات المقترحة، وانزلتها على حروف دعاوتها المعتادة، وقلبتها على وجوه تنديدها المعروفة والجارية. فجردتها من علائقها الباقية ببعض الوقائع والاعتبارات والمناسبات، وأباحتها لكل النعوت والظنون والتعليلات.

ولم يلبث السيد وليد جنبلاط يحفه «حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وكلها احزاب «وطنية» اي عروبية وإسلامية (خمينية)، ان وسّع آفاق احتجاجه ودعواه، فنظم المهاجيَ في الشرق الأوسط و«التطبيع اللاحق» وفي «التغلغل الاسرائيلي قبل التوقيع وبعده» و«تلوث المدن وخصوصاً تجارها بلا حدود»، والمدائح في «الهوية العربية للوطن، وحب «الأرض» وفي «التعاونيات الزراعية» و«الماء العذب والزلال» الذي «كان لنا» و«الحركة الوطنية المتجددة دائماً وابداً»، و«مواصلة الكفاح بعيداً عن صلح الانظمة»... وعلى هذا رسا الحجاج على «فكرة» بسيطة، وقريبة المتناول، لخصها بيان رابطة الاساتذة المتفرغين، اي هيئتها التنفيذية (فهما واحد)، فكتب يقول: ان سياسة «تدفق التراخيص الجامعية» (والعبارة تستعيد عنوان صحيفة «النهار» في ١٣ آذار ١٩٩٦) تسوِّق «بحنكة ودهاء شروط تفتيت الوطن، وتؤسس لمستقبل تزداد معه الفرقة بين ابنائه، ابناء التجربة الوطنية الواحدة»؛ ونظير هذه السياسة «تناشد» الهيئة التنفيذية «هيئات المجتمع المدني والحركات الثقافية والرأي العام (...) الاستعداد لخوض معركة الدفاع عن الوطن اولاً لانه وحده المستهدف في هذا المشروع، وعن الجامعة الوطنية تالياً لان فيها وحدها تتكافأ فرص التحصيل للاكثرية الساحقة من طلاب التعليم العالي في لبنان، وفيها وحدها يتشكل العقل الوطني...».

وكانت استجابة الهيئات والحركات والرأي العام، على جاري العادة في مثل هذه المنازلات والمعارك الكلامية و«الأهلية»، عارمة. فالتقى في مبنى ادارة الجامعة اللبنانية المركزي ببيروت «حاضر ابرز» («النهار» في ٢٩ آذار) هو السيد وليد جنبلاط دائماً ودوماً، وبعض النواب، نواب «الشتوة الاخيرة»، على قول عباس بيضون، والحلفاء والامناء العامين. وهم امنتهم بعض المنظمات السياسية والعسكرية على مصائرها ومصائر انصارها منذ عشية انفجار الحروب الملبننة ولم يزالوا امناء على الامانة. التقى هؤلاء وخطبوا، ونددوا، واستعادوا عبارات وجملاً حرصت على الإقامة على مثال واحد لا يحول، شأن «مداخلات» الحزبيين في مؤتمراتهم ومبايعاتهم وشعائرهم. فالغرض من مثل هذه الحفلات والجمهرات هو امتحان الشبه والتماثل، وتثبيتهما على سمت واحد، وليس الغرض منها المناقشة والتدبر والفحص. وعلى مثال الاحزاب الشيوعية يحق للامين العام وحده، اذا كان من نسيج خروتشوف وليس من نسيج انورخوجة اوكيم ايل سونغ، الارتجال، والخروج عن النص. وهذا من هوايات السيد جنبلاط الاثيرة. فهو اعتاد، في كل حفل او جمهرة، اداء «وصلة» ضاحكة تلبس الجد هزلاً والمرارة بشراً. ودارت الخطب «الجامعية»، وليس بين من القوها جامعي باستثناء الداعي، وهو «الرابطة» اي هيئتها التنفيذية اي رئيسها، ورئيس الجامعة اللبنانية وهو رئيس ادارتها المركزية ومبناها المركزي حين دعي الجمع الى اللقاء – على «الوباء الطائفي المذهبي» (السيد حبيب صادق، حليف حركة «امل» غير الطائفي ولا المذهبي)، وعلى «تهديد مستوى التعليم العالي في لبنان» (السيد صادر يونس، رئيس «الرابطة» العتيدة واحد بناة «المستوى» تعليماً وبحثاً واستنباطاً واحترافاً)، و«تردي التعليم الرسمي والعاملين فيه من الروضة حتى الجامعة» (السيد ابراهيم الراسي، باسم مكتب المعلمين وهو احد رعاة تردي التعليم واحد العاملين على انقاذ المعلمين وحدهم، دون التعليم، منه)، وعلى «حصة (الجامعة اللبنانية) من سوق التعليم» (السيد عصام نعمان، العالم باكل الحصص في الاسواق المختلفة)؛ ودارت على فشو «مظاهر اقتصاد السوق للنظام العالمي الجديد» (السيد معن بشور، الجامع خبرات القتال الفلسطيني بطرابلس وصيدا الى معرفة عميقة بمخيمات الشباب «العربي» والإعداد القومي).

وكانت كلمة الختام للسيد جنبلاط فحمل على علم «الأديرة والمجالس [مجالس المذاهب الملية] والجوامع والحوزات والارساليات»، فكان عادلاً ومقسطاً في تقسيم سهامه. وهو كان قبل احد عشر يوماً، بصوفر حياء والتحايا من عادات الزعيم الدرزي و«الوطني»، ويوشي بها حملاته، شهداء المقاومة الوطنية الاسلامية» – ولم يبق من هذه الا الاسلامية – وشهداء المقاومة الفلسطينية من خليل الوزير الى يحيى عياش؛ وجاءت تحياته هذه بعقب شكره «اليونان والمجموعة الاوروبية» على تمويلهما «مركزاً طبياً» بصوفر، من اعمال السيد جنبلاط السياسية والمذهبية ومن صواقيه وقطائعه. اما كيف يجمع الخطيب بين الحملة على علم المرافق الدينية هذه، وبعض الجوامع والحوزات تتعهد إعداد الشهداء والمقاومين ووقود «الكفاح بعيداً عن صلح الانظمة» (والجيش العربي السوري، والخطيب يحيي شهداءه، ركن نظام مفاوض)، وبين إهداء التحايا كل من يستحقها من آل صاحب الخطبة واهالي عصبياته الماضية والحاضرة والآتية، وذلك في معرض مرافعة عن جامعة وطنية واحدة هي و«الوطن» واحد، فهذا (الجمع) من مستغلقات صاحب الخطبة ومن سننه السائرة والمتواترة في آن.

ولم تلبث مسألة رخص الجامعات ان جمعت كل منظمات «الحركة الوطنية» العروبية والفلسطينية فالسورية، على نحو ما ألفت الحروب الغابرة والمستمرة بين مختلف هذه المنظمات ومتنافرها. وعلى المثال الحربي الجامع نفسه تقنعت العصبيات الحزبية، والغرضيات المذهبية، والنعرات الاجتماعية والمهنية، بقناع «وطني» قومي وعروبي، بدالها صفيقاً وهو يشف عن قسماتها شفاً صريحاً. فبعثت احلاف الحروب الملبننة، وتصافّ الحلفاء صفاً واحداً، ولوحوا بالوية متاريسهم التي لم يرفع اسمنتها بعد، وخرجوا كميناً على الأعداء، وصرختهم المجلجلة: «يا لثارات الشعب الواحد». وحمّل ذلك على تراث الجامعة اللبنانية، وعلى عراقة توحيده اللبنانيين، على زعم الزعيم الدرزي وبيانات الزعامة الجامعية. وهذا افتئات على الوقائع. فالجامعة اللبنانية حضنت الحروب الملبننة قبل انفجارها، واستبقت تمزيقها اللبنانيين من طريق منازعات طلابها ومنظماتهم، ومن طريق اقتتالهم، وتسلط المنظمات الطالبية على الطلاب، واستتباع السياسات الحزبية والعصبية المسائل الجامعية استتباعاً فظاً. وعندما حلت الحروب هذه في ربوعنا حلّت اهلاً ونزلت سهلاً. وكان خطباؤها في الامس هم خطباؤها اليوم.

تاريخ نقائض

ليس هذا التدافع، وهو تدافع موقفين ينفي واحدهما الآخر، المناقضة الوحيدة التي تأكل سياسة الحركة الجامعية الجديدة، والمرتثة قدماً والبالية حتى الخَلق والاهتراء. فمن يتصدون اليوم، على زعمهم، لانهيار «مستوى» التعليم الجامعي عن يد جامعة القديس يوسف والجامعة اللبنانية الاميركية، وجامعة البلمند، والروح القدس، وغيرها، سبق لهم، قبل ثلاثة عقود ونصف العقد، ان كانوا اشد المطالبين، بل اشرسهم، بمعادلة الشهادة الثانوية المصرية (التوجيهية) والشهادة السورية (الموحدة) بالبكالوريا اللبنانية، الثانية يومها. وكانت ذريعتهم الى المطالبة، والى لهجتها الحادة والمنددة بالنظام وبلبنانيته وكيانيته (شأنهم اليوم)، إضافتُهم الشهادة اللبنانية الى إرادة النظام، وطبقته الحاكمة، «تصفية» ابناء الفقراء وحرمانهم التعليم والعمل الكريم، من طريق التعليم والشهادة، والحؤول بينهم وبين منافسة ابناء الاثرياء و«الذوات» على الوظيفة.

وحمل لواء المعادلة العامة، غير المقيدة حتى باشتراط الحصول على البكالوريا الاولى، انصار الحركات السياسية العروبية، ودعاة «ديموقراطية» تعليم لا قيد عليها، وعلى تكلفتها ونتائجها الاجتماعية، لا من حساب جدوى ولا من تقدير احتمالات. والأنصار والدعاة، يومها، هم انفسهم، او ورثتهم واولادهم، على وجه المجاز وعلى وجه الحقيقة في بعض الاحيان، انصار «المستوى» الجامعي، اليوم، ودعاة المحافظة عليه ورعايته من هجمات البرابرة اليسوعيين والبلمنديين (نسبة الى دير البلمند حيث الجامعة التي ترعاها بطريركية الارثوذكس بإسهام من مهاجرين لبنانيين، واثرياء دمشقيين، مسلمين، والسيد رفيق الحريري) والبروتستانتيين والموارنة والمسلمين السنّة، المصريين واللبنانيين، والشيعة.

ويوم «تدفق» حمَلة التوجيهية والموحدة – والفعل ينم، اليوم، مثله البارحة، بازدراء «النخبة» من ليس منها، ومن يدل عدده على دونيته وسفليته؛ وصدوره عمن يصدر عنهم ضحك ويدعو الى الإشفاق – على بعض كليات التعليم العالي، وعلى كلية الحقوق على وجه التخصيص، صمّ انصار المعادلة سمعهم عن المشكلة التعليمية والمهنية المترتبة على المعادلة. ورأى معظمهم الى هذه المشكلة، حين ظهرت على وجه لا يفيد معه الإنكار، عَرَضاً من اعراض ازمة النظام اللبناني الاجتماعية والبنيوية، وإيذاناً بعجزه عن استيعاب الشبان المتعلمين الذين أعدتهم المدارس الثانوية الرسمية (الحكومية او العامة) والخاصة. وعلة هذا التشخيص، وبعضه محق ولا يعدو التنبيه الى ما يأتي من انتشار التعليم الابتدائي والمتوسط وشيوعه في صفوف كل الطبقات الاجتماعية، علته هي تسرعه. والحق ان «النظام» لم يحجم طويلاً، ولو تردد، عن القبول بنتائج معادلة الشهادة الثانوية، على رغم ما آلت اليه من كثرة دارسي الحقوق والآداب وتعاظم أعدادهم. وكان رئيس حزب الكتائب بيار الجميل، وزير التربية في ١٩٥٩ و١٩٦٠، وليس «الوالد»، على ما ينسى اليوم السيد وليد جنبلاط مشيداً بكمال جنبلاط هو من انشأ كلية الحقوق في الجامعة الرسمية ورضخ الى فتح ابوابها بوجه حاملي الشهادات المعادلة. (وهذا لا يقلل من شأن مبادرة كمال جنبلاط حين خلف الجميل على وزارة التربية، الى إنشاء مدارس ثانوية برعاية فؤاد شهاب، رئيس الجمهورية؛ وخلف السيد كامل الاسعد جنبلاط على الوزارة طوال نحو سنتين، فرعى بدوره توسيع التعليم بمرحلته المتوسطة والثانوية).

وصاقبت الدعوة الى المعادلة، وما تبعها ولحقها من إجازة الدراسة الجامعية لأصحابها، الدعوةُ الى الترخيص للجامعة العربية ببيروت وإجازة التدريس لها. وجامعة بيروت العربية فرع لجامعة الاسكندرية بمصر؛ وهي يومها الجمهورية العربية المتحدة وإقليمها الجنوبي. لذا حُمل التحفظ عن الترخيص، بدعوى المستوى وسوق العمل واكتظاظها، على تحفظ سياسي، وطائفي وكياني ضيق، عن البادرة «القومية». لكن سرعان ما انقلب التحفظ الاول، ومصدره الادارة الجامعية الفرنسية، الى إقرار بتميز المهمات التي اضطلعت بها جامعة بيروت العربية، تعليماً وطلاباً وسوق عمل. فالتعليم باللغة العربية وباللغة الانكليزية، وصدارة تدريس التجارة والهندسة المعمارية، واستقبال الطلاب الفلسطينيين والاردنيين الى بعض اللبنانيين في المصف الأول، وطلب الخريجين العمل في أسواق الخليج المبتدئة – هذه كلها اختطت للجامعة نهجاً خالف نهج الجامعات الاخرى. وصح في هذه الحال ما يصح في كثير من الاحوال الاجتماعية والاقتصادية من ان العَرْض لا يصادف سوقاً متحجرة على احتياجات ثابتة وعلى طلب معروف. بل ان العرض يسهم في تحريك الطلب، ويبعثه على التنوّع والتوالد، ولا يقتصر على تلبيته او على مقابلته مقابلة النظير لنظيره.

وتوجت الحوادث التعليمية الثلاث هذه (معادلة الشهادة الثانوية، إنشاء كلية حقوق في الجامعة الرسمية، إجازة جامعة بيروت العربية) حادثة رابعة من ضرب مختلف هي تعاظم عدد منح التدريس الجامعي، السياسية والاجتماعية، التي اغدقتها سفارات الكتلة السوفياتية على انصار الاحزاب العروبية والشخصيات «التقدمية» و«الوطنية». فوسع عشرات الآلاف ربما من التلامذة الثانويين، شريطة «توسيط وسيط حزبي او «شخصي» مناسب، السفر الى مدن البلدان الشيوعية وجامعاتها، والدراسة، والعودة المضمونة على الأرجح بالشهادة المأمولة. وتصدرت دراسة الطب، ودراسة الهندسة، الدراسة الجامعية والمهنية. وأجمع وسطاء المنح هذه، وهم توسلوا بها الى استمالة الانصار والمحازبين والمؤيدين، على انها الرد «الأممي» و«الاشتراكي» و«الوطني» على ضيق «المارونية السياسية» و«الانعزالية الجديدة» بعلم ابناء الفقراء والمعوزين الذين «يفرزهم» النظام المزدوج الصفة والموحد المعنى.

وأيّد هذا الرأي، العصبي المحض، كون معظم من حظوا بالمنح هم من ضعفاء الدروز، طائفة الزعامة الجنبلاطية المتوارثة، وضعفاء الشيعة، الذين سعى الحزب الشيوعي في استمالتهم، وفي تعبئتهم قاعدة انتخابية وسياسية يتربع، على ما امل، ممثلاً لها وناطقاً بلسانها. فكانت منح التعليم الجامعي رشوة صريحة لقاء اصوات انتخابية متوقعة. لذا تكاثرت الرشى هذه في القطيعة الدرزية الجنبلاطية، ورمت الى مجازاة الزعامة الجنبلاطية خيراً على مماشاتها السياسة السوفياتية؛ وتكاثرت حيث أزمع الحزب الشيوعي اللبناني ترشيح بعض وجوهه، او وجوه أنصاره، الى الانتخابات النيابية في دوائر مرجعيون – الخيام (حيث كان السيد حبيب صادق مرشحاً مزمناً ومنافساً السيد كامل الأسعد)، وبنت جبيل، والنبطية، وبيروت الثالثة، والمتن الجنوبي، وطرابلس، خصوصاً. ولم تبخل السفارات على أحزاب اخرى بعطاياها، ولا على بعض السياسيين. وغني عن القول ان حلول المنظمات المسلحة الفلسطينية «ضيفاً» على لبنان اولاها حصة كبيرة من الغنيمة.

وغني عن القول كذلك ان من يغدق العطايا والهبات على هذا النحو لا يليق به الطلب الى من ينعم عليهم استيفاءَ شروط دراسية وعلمية تافهة مثل توفر متوسط علامات عام، او تلبية قدر من الجهد والجد والمثابرة. بل إن المنح الثمينة لم تكن لتتوجه على الافراد، بل توجهت على الجماعات، اي على العائلات (المحتاجة) والمناطق (المحرومة) والمذاهب والدوائر الانتخابية. ولا يطلب الى هذه استيفاء شروط غير شرط مبادلة الرشوة بالارتشاء والولاء والعصبية. وهو شرط غير دراسي ولا مهني. فادى الامر، عدا الالف طبيب من الراسبين المزمنين في اختبار المعادلة الاخير، الى نشأة جزر اهلية، مذهبية ومحلية، يكثر فيها خريجو البلدان الشيوعية وطلاب جامعاتها.

الجزر الأهلية

فكانت هذه الحال، اي الدراسة في هذه الجامعات وحمل وسمها المهني والعملي غير المكافىء لوسم الجامعات الغربية ولا اللبنانية، من سمات الجزر الاهلية الاجتماعية والثقافية، ومن عوامل إنشائها على وجه الطائفة (الحرفية) والصنف. فاستأنفت (الحال) بعض صفة الجماعات في المدن المشرقية المملوكية والعثمانية، وهي سكنها حارات بعينها واجتماعها على اعتقاد وطريقة (صوفية) وحرفة ونسب في آن. ولا شك في ان هذا الانكفاء غذى على الدوام عصبية حادة وضيقة، لم تكن ضعيفة الأثر في الحروب الملبننة المنصرمة، وليست ضعيفة الأثر، اليوم، في المقالات التي تلوح بحروب «اهلية» آتية ينسبها اصحاب المقالات «الجامعية»، من سياسيين ومدرسين، الى طائفية المدرسة والتعليم. وعلى مثال الجماعات المملوكية والعثمانية المنكفئة يحسب انصار الجامعة الرسمية بلبنان، وهم انصار اشياء أُخر كثيرة، انهم «الوطن» (العربي اولاً)، وقوامه، وابطاله وحقيقته الاولى والاخيرة. وعلى مثال عصبيات العروبيين والإسلاميين ليس عليهم، للتمثيل على «وطنيتهم» غير المنازعة، الا ان يكونوا هم هم، اي الاسترسال وطبعهم وفطرتهم وما فيه مصلحتهم ومنفعتهم.

من نافل القول ان القوم هؤلاء لم ينكروا على الدراسة في الجامعات الشيوعية لا المستوى (وكانت هذه الكلمة تبعثهم على الضحك والتهكم)، ومستوى هذه الجامعات بعيد من مقتضيات الاعداد الجامعي العالي وهو اقرب الى الإعداد المهني التنفيذي والإجرائي؛ ولا هم انكروا عليها إشباع سوق العمل وإغراقها بكفاءات متوسطة تنافس على مرتبة تعلو مرتبتها وصفها؛ ولا طعنوا في مصدرها الثقافي و«الفكري»، وفي معايير العمل الغالبة على العاملين في المجتمعات الكلانية (التوتاليتارية) التنظيم والسلطان. وتجتمع هذه («الثقافة» و«الافكار» ومعايير العمل) على الاهمال والاتكال والتغييب والانتهاز، على ما كشف اصحاب «البيريسترويكا»، وكان يعلم الباحثون الغربيون منذ عقود. وكان السبب في سكوتهم، وهو عينه اليوم السبب في صخبهم، احتسابهم جمعَ أسباب القوة الاجتماعية من طرق ووسائل سياسية، لا يعود الحكم فيها الى القدرات الفردية والطاقة على التحصيل والجد والمنافسة والابتكار والتجديد. فينهب اهل عصبية الجامعة الرسمية، من موظفين مدرسين وسياسيين ومناضلين، الى ان الفيصل في الامور هذه، وفي غيرها، إنما هو «مضمون» الموقف السياسي وسلامة «الخط» السياسي. وهم إذ يهجرون (ومن معاني الهجر الهذيان) مسألة التعليم الجامعي الى التطبيع والشرق الاوسط والسلم والانعزال والتفتيت واسرائيل، إنما يستقوون بما يتوهمون انه مناط سياستهم و«وطنيتهم». فمناقشة مسألة التعليم الجامعي بالاقتصار عليها، وبالإلحاح على معايير الترخيص والتدريس والإعداد – على ما فعل السيد روبير غانم، وزير التربية، والسيد عبد الرحيم مراد، وزير التعليم المهني والتقني، والرجلان ليسا من انصار «مذهبة» التعليم وهما من انصار الجامعة الرسمية – يؤذيان باصحابهما الى الإقرار بمعايير جامعية، دراسية ومهنية، مستقلة عن سياسات اولياء الجامعات والمعاهد. وهذا الإقرار عسير على العصبية العروبية التي خاضت الحروب الداخلية مستقوية بعصبيتها، وبحلفائها، على اعدائها من المواطنين اللبنانيين الذين يخالفونها في الرأي. وهي تحسب ان «انتصارها» على اعدائها إنما السبب فيه هو تمسكها بعصبيتها العروبية هذه. وهي حسبت ان السلطة هي مصدر القوة الاجتماعية، ومصدر «العلم» والمال والثقافة والرأي والحكمة والتقنية. وحسبانها هذا إنما هو ترديد صدى سياسة شيوعية عقيمة، وسياسة خمينية تفوقها عقماً، دأبت (دأبتا) على ترتيب الاهالي قياساً على رأيهم في النظام الحاكم. فذهبت الستالينية السوفياتية، ومن بعدها الماوية، الى تقديم «الأحمر» (الحزبي والرفيق والمناضل) على «الخبير» (التقني المسكين والمتوهم استقلال التقنية عن السياسة). ونصبت الخمينية «العلماء»، من حجج الاسلام والمسلمين وآيات الله، «قادة» سياسيين وعسكريين وأمنيين واقتصاديين وسينمائيين، واقترحت على الفنيين والعلماء حقيقة ورجال الاعمال والمثقفين الرضا بتولي الاعمال التنفيذية عن يد أولياء الامر الملهمين.

وما هجرة الفنيين والجامعيين واصحاب المهن من البلدان المحظوظة باستيلاء أحزاب العلماء (علماء التاريخ مثلاً)، والفقهاء، والقادة الملهمين، ورؤساء العشائر المحدثي الرئاسة، ومقدمي الاصناف والاقوام، على الحكم، الا رد جواب على مثل هذه المزاعم القاتلة.

والحق ان لعلاقة القوة السياسية بالقوة الاجتماعية في لبنان شأناً خاصاً. إذ قام الاستثناء اللبناني، قياساً على المجتمعات العربية المشرقية عموماً وعلى تلك التي ابتلت منذ عقود باستيلاء قيادات عصبية عليها على وجه أخص، قام على إرساء القوة السياسية على القوة الاجتماعية. وكان التعليم، وانتشاره في صفوف جمهور عريض وتأهيله المتعلمين للسفر والتجارة والعمل المصرفي والمهن الحرة والصحافة وفنون الصنع، بصدارة مقومات القوة الاجتماعية فالقوة السياسية. وأدى هذا، فيما ادى اليه، الى الحط من شأن السيطرة الدرزية على السكان المسيحيين، وقلّبها الى غلاف فارغ ما زال السيد وليد جنبلاط يحمل وزره الى اليوم، غداة عودته من زيارته الى دمشق في الثاني من نيسان. فسباق الطوائف على التعليم، المتغير والمتجدد والمتعاظم التكلفة، جزء من تنافسها المحموم على التصدر، وعلى البقاء في بعض الاحيان. فاذا ضعفت عن السباق، وقانون السباق الصارم هو المنافسة الحرة، حسبت ان الالتجاء الى الدولة يعوضها ضعفها قوة. وطلبت الى السلطة السياسية الحجر على المنافسة، وتقييدها بقيد يحول دون استشرائها، ودون مبالغتها في اضعاف الضعفاء وتقوية الأقوياء. وينم هذا الطلب بالاستكانة الى الضعف والرضوخ اليه. فالحركة «الجامعية»، من موظفين وسياسيين، لا تسعى في الاستزادة من عوامل القوة والقدرة على المنافسة – بالتخفف من الترهل والزوائد والسواقط وبالمفاوضة على قواعد منافسة مشتركة وواحدة – بل جل ما تريده هو تقييد الخصم المفترض، وسومه العنت، والازراء به.

وليس تنصيب السيد وليد جنبلاط نفسه قاضياً في مرتبة جامعة البلمند، واحتجاجه على قضائه هذا في المرتبة العلمية بدور السيد ايلي سالم، رئيس الجامعة، اليوم، والسيد غسان تويني، رئيسها من قبل، في المفاوضات التي أسفرت عن اتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣ بين الحكومة اللبنانية والدولة العبرية المحتلة – الا من هذا القبيل، المملوكي والسوفياتي والعروبي العصبي معاً. وسكوت مدرسي الجامعة الرسمية ورابطتهم العتيدة عن التوسل بمثل هذا الاحتجاج، وعن الطعن في مشاركة انطوان مسرة في لجنة كتاب التاريخ («النهار» في الاول من نيسان / ابريل)، قرينة على ضلوعهم في «ثقافة» يفوق فقرها وادقاعها هزال الراتب الجامعي، قبل احتساب التعويضات. وتواطؤ هذا الضرب من السياسيين والحزبيين وهذا الضرب من الجامعيين إنما هو على حماية ريع مكانة مهدد. ولو لم يكن على هذا، وعلى هذا وحده، لصلّى القوم خلف إمام صلاة لا تبطل إمامته صلاةَ المصلين خلفه.

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨

اسرائيل تغتال ابو جهاد في تونس

كان العام ١٩٨٨ عام المخاطر الفلسطينية، والعام الذي انطرحت فيه، في الوقت نفسه، كافة الاحتمالات وبدت كافة الاختيارات ممكنة. ومن المؤكد ان اغتيال اسرائيل للقائد الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) في منفاه التونسي، اتى كنقطة الذروة لتلك الاوضاع، ومن هنا لن يكون من غير ذي دلالة ان نذكّر بأن ذلك الاغتيال انما اتى، زمنياً، في نقطة وسطى، بين انعطافتين اساسيتين في العمل الفلسطيني.

كان اغتيال ابو جهاد يوم ١٦ نيسان (ابريل) من ذلك العام. وقبل ذلك باسبوعين كانت صحافة العالم قاطبة قد بدأت تتحدث عن ازدياد حدة الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، حيث نكّرت صحيفة «الفيغارو» الفرنسية مثلاً، انه «بعد التظاهرات العنيفة التي نظمتها منظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة، في الاسبوع الفائت، تخليداً لذكرى معركة الكرامة التي تجابه فيها، قبل عشرين عاماً، الاسرائيليون مع الاردنيين والفلسطينيين، عند الضفة الشرقية لنهر الاردن، اتى الاحتفال، امس، بذكرى يوم الارض ليزيد من حدة التوتر، ويسرع من تصليب كل المعسكرين لمواقفه. منذ بداية الانتفاضة (حرب الحجارة) في شهر كانون الاول (ديسمبر) الفائت، اعتقلت اسرائيل ثلاثة آلاف فلسطيني، كما ان خمسين فلسطينياً قتلوا خلال شهر آذار (مارس) وحده».

كان هذا قبل اغتيال ابو جهاد. اما بعد شهور من الاغتيال فان تلك الصحافة الغربية نفسها راحت ترحّب بما اعلنه ابو عمار (ياسر عرفات) خلال انعقاد المجلس الوطني في الجزائر اواسط شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، من اعتراف ضمني بالقرار رقم ٢٤٢ الذي ينص على حق اسرائيل في الوجود. في المقابل قال رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك اسحاق شامير ان المنظمة تلجأ الى لغة مزدوجة من اجل «اخفاء لجوئها الدائم الى العنف والارهاب»، اما واشنطن التي تبدت المعنية الاولى بكل ما يحدث فقد اعتبرت موقف عرفات «تطوراً ايجابياً».

والسؤال الذي يبقى ماثلاً هو: هل ثمة علاقة، قوية بين تلك الاحداث الانعطافية الثلاثة؟

هل كان ابو جهاد عقبة في سبيل السلام تولت اسرائيل ازالتها؟

مهما يكن من امر، من الواضح ان الانتفاضة، التي طبعت العمل الفلسطيني، وامنت استمرارية النضال والوجود الفلسطينيين، والتي اقامت العالم في وجه اسرائيل ولم تقعده، كانت وفي جزء كبير منها، مدينة لنشاط خليل الوزير وشبكة العلاقات والخلايا التي اقامها داخل فلسطين المحتل، هو الذي كان، منذ البداية، المسؤول الاول عن النشاطات الصعبة والمحرك الاساسي لنوع من النضال الفلسطيني كان يعتمد العمل الصامت والفعّال. ومن هنا كانت اسرائيل، على الدوام، تعتبر الاخطر بين الزعماء الفلسطينيين كان التخلص منه احد اهدافها الدائمة وفي كافة الاحوال كانت اسرائيل تعرف ان القضاء على احد كبار القادة الفلسطينيين الباقين بعد اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان سيؤدي الى تعرية الآخرين، وكان من الطبيعي ان توجه القوات الاسرائيلية جهدها للتخلص من ابو جهاد فتمكنت من ذلك.

ومن هنا كان اغتيال فرقة كومانوس اسرائيلية لأبو جهاد في منفاه بضاحية سيدي بوسعيد التونسية «ضربة عنيفة» وجهت للعمل الفلسطيني وللانتفاضة خاصة. ولقد اشارت الصحافة يومها الى ان فرقة الكومانوس تلفت من تسعة اشخاص بينهم امرأة، وان العملية تمت ليلاً وقتل فيها اضافة الى خليل الوزير (وفي الصورة جنازته) ثلاثة من حراسه.

ومن المعروف ان هذا القائد الفلسطيني ولد في الرملة العام ١٩٣٥، ولجأ بعد النكبة الى غزة ومنها انتقل الى الاسكندرية ليكمل تعليمه العالي فيها، لكنه سرعان ما توجه الى السعودية للعمل فيها مدرساً ومنها لتنقل الى الكويت، حيث واصل مع ياسر عرفات وعدد من رفاقهما الخطوات التأسيسية لتكوين منظمة فتح التي فرغته في ١٩٦٣ نهائياً للعمل النضالي، فأسس مكتبها في الجزائر حيث مكث واقام علاقات اساسية مع الجزائريين قبل ان يتوجه، مع انطلاقة العمل الفلسطيني المسلح في العام ١٩٦٥ الى دمشق، وبدأ يشارك بشكل فعال في كافة العمليات الفدائية ويخطط لها، في نفس الوقت الذي اخذ يقيم فيها علاقات مع الدول الاشتراكية ولا سيما مع الصينيين والفيتناميين.

ومنذ ذلك الحين، ورغم ايثاره العمل الصامت والبعد عن الاضواء بدأ يُنظر اليه باعتباره الرجل الثاني في فتح، بحيث انه اعتبر على الدوام المسؤول الاول عن التخطيط لأهم واخطر العمليات الفلسطينية. وهذا ما جعل اسرائيل تعتبره، مثلاً في ١٩٧٢ احد المسؤولين الرئيسيين عن عملية ميونيخ، وعن منظمة ايلول الاسود وراحت تطارده، جسدياً، منذ ذلك الحين، حتى تمكنت منه اخيراً في تونس فقد اضحى القائد الفعلي للانتفاضة.

ابراهيم العريس

رداً على حازم صاغية:

كفاح حزب «الاحرار» المصري ليس عبثاً

الحمزة دعبس *

■ كتب الاستاذ حازم صاغية مقالا في صفحة «افكار» في «الحياة» يوم ١٩٩٦/٤/٥ عن الليبرالية في مصر، تحدث فيه عن حزب «الاحرار» على نحو يتضمن اساءة الى تاريخه ودوره في الحياة السياسية المصرية وقياداته، وطرح مقولات لا تتفق مع واقع الحال.

فقد اشار الى ان السادات كلف مصطفى كامل مراد تأسيس منبر لليمين، حين بدأ التجربة الديموقراطية. لكن كان الوضع على خلاف ذلك تماماً، ذلك أنه لما ضاق الشعب المصري بالحزب الشمولي الواحد الذي انشأه الرئيس عبد الناصر – وقت توليه حكم مصر – نشأ في داخل هذا الحزب بعد موت مؤسسه من ينادي بتعدد الاحزاب، و كنت واحدا من هؤلاء. وقد فجرنا هذا الطلب في المؤتمر العام الذي انعقد بعد حرب ١٩٧٣ الظافرة، وشكلت لجنة، بناء على هذا الطلب، في داخل المؤتمر اطلق عليها «لجنة المنابر»، هي التي أسفرت عن تعدد المنابر في مصر.

بعد ذلك دعا الرئيس السادات المصريين لتشكيل منابر طالبا منها، تقديم برامجها للجنة تتكون من كل اعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي بالاضافة الى كل اعضاء مجلس الشعب يومها.

وقدم حوالي خمسين شخصا طلبات الى هذه اللجنة لانشاء منابر. وظهر ان عددا كبيرا منهم لم يفهم المعنى الحقيقي للتعددية. فقدم بعضهم موضوع انشاء فيه رغبة للاصلاح، دون ان يعرف الطريق الى هذا الاصلاح. وقد استمعت اللجنة المشتركة، من اعضاء اللجنة المركزية ومجلس الشعب، الى البيانات كلها ولم تجد مناسبا منها لفكرة التعددية بمفهومها الصحيح سوى ثلاثة منابر: منبر مصر العربي الاشتراكي ومقرره الاستاذ محمود ابو وافية، منبر الاحرار الاشتراكيين ومقرره الاستاذ مصطفى كامل مراد، ومنبر التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ومقرره الاستاذ خالد محيي الدين. ومن ذلك يتضح عدم صحة ما ذهب اليه صاغية من أن السادات كلف احدا من هؤلاء الثلاثة بتأسيس منبر.

الواضح من الاسماء الحقيقية لهذه المنابر أن ليس بينها «يمين» او «يسار» او «وسط»، ولكن الحكومة المصرية، التي كانت من اعضاء منبر مصر العربي الاشتراكي، أرادت أن تشوّه المنبرين الآخرين، فأطلقت على أحدهما اسم «اليمين» وهو اسم كان مكروها جدا في عهد عبد الناصر الذي اعتنق الاشتراكية، واطلقت على الآخر اسم «اليسار» لان الشعب كان يكره الشيوعية. واطلقت على منبرها «الوسط» لأن الشعب المصري بطبيعته وسطي ومعتدل يتمثل فيه قول الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

ويؤكد ذلك ان صاغية استخدم الفاظا لا تنضبط مع واقع الاحداث. وتصور أن السادات وضع على رأس كل منبر من هذه المنابر ضابطاً سابقاً، في حين أن الاستاذ محمود أبو وافية الذي كان مقرراً لمنبر مصر العربي الاشتراكي لم يكن ضابطا في الشرطة او في الجيش في يوم من الأيام، وانما كان لحد اعضاء مجلس الشعب. كما ان خالد محيي الدين كان اقدم من الرئيس السادات ولا يأتمر بأمره أو يتآمر معه ولا يتصور منه أن يفعل ذلك. وقد اعتبر نفسي من أشد خصومه في الرأي ولكني لا أملك إلا ان اعلن عن عظيم لاحترامي وتقديري له.

واما الاستاذ مصطفى كامل مراد فكان قد سار في العمل السياسي بخطى ثابتة من قبل قيام الثورة، وقد تخلص من عسكريته مبكراً جداً برتبة النقيب او الرائد الحديث في سلاح المدفعية. وهيأت له اقدميته في العمل السياسي أن يكون رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس الشعب وقت إنشاء المنابر. وبات مستقلاً استقلالاً لا يُتصور معه أن يأتمر بأمر أحد.

ويأبى صاغية إلا أن يصف رؤساء الأحزاب السياسية في مصر (محيي الدين ومراد وآخرين) بأنهم «حزام عفة» هذه الأحزاب. وكان يكفيه أن يطلق عليهم ماتوهمه وعبّر عنه بعد ذلك بأنهم كانوا ضامني عدم خروج هذه الاحزاب عن حظيرة المقبول، وإن كان هذا التعبير لا يطابق واقعاً. ومثل ذلك أيضا قوله: إن «حزب الاحرار» يكافح عبثاً بحثاً عن معنى لنفسه، وبهذا يتجاهل كفاح حزب الأحرار المشرف الذي امتد في أنحاء مصر، إذ يندر أن تخلو محافظة من تشكيل قوي للحزب تجتمع قياداته بصفة منتظمة متابعة لكل الأحداث السياسية ومقدمة آراءها لمجلس رئاسة الحزب الذي يندر أن تمر بمصر مناسبة إلا ويدلي فيها ببيان سياسي ضاف. وقد خاض اعضاء حزب الاحرار الشرفاء كل الانتخابات البرلمانية (مجلس الشعب ومجلس الشورى) وانتخابات المجالس المحلية، في كفاح لا يمكن وصفه بالعبث.

أما بخصوص «الإخوان المسلمون» فقد حاولوا ان يتحالفوا مع الجميع، ولم يجدوا غضاضة في التحالف مع الاشتراكيين والشيوعيين في حزب العمل، أو مع الليبراليين في حزبي الوفد والاحرار، أو مع الدكتور سعيد النجار الذي أشاد به حازم صاغية والذي قرر في المقال نفسه انه انشأ «جمعية»، مجرد جمعية لم يتركها الإخوان المسلمون فسعوا إليه فيها. ولعل صاغية يعلم من ذلك ان الاخوان المسلمين – تحت جنون الوصول إلى الحكم الذي يسيطر عليهم – يسعون للتحالف مع أي كان من البشر أو من الجن إن أمكن.

ولعل دافع صاغية إلى هذه الاشادة بالدكتور سعيد النجار، أن الأخير يؤمن إيماناً عميقاً – على حد تعبيره هو – بعدم جواز «اقحام الدين في الحياة العامة». ويبدو أن هذه النظرة جمعت بينهما، كون كليهما يعتقد أن الدين، وعلى الأخص الإسلام، يجب أن يتوارى عن الحياة العامة. وتحت سلطان هذه «العلمانية» الطاغية، وصل حازم صاغية إلى أنه في غبار المحاولات العابثة التي يكافح حزب الاحرار بواسطتها للبحث عن نفسه، وجد نفسه في ركامها أمام «أصولي» يدعى حمزة دعبس يتولى وكالة حزب الاحرار ويرأس تحرير جريدة «النور» الأسبوعية الإسلامية التي تصدر عن حزب الاحرار.

ولعل الذي لا يعرفه صاغية، وكان بمقدوره أن يعرفه، أن «الحمزة» دعبس هو عضو لجنة المنابر في المؤتمر القومي العام في مصر قبل أن تنشأ المنابر، وأنه حين نشأت المنابر كان من أوائل المؤسسين لمنبر «الاحرار»، وكان أحد من كتبوا برنامجه السياسي وأحد من صاغوا لائحته الداخلية، وأحد من جابوا كل محافظات مصر للخطابة في مؤتمرات الحزب السياسية وندواته. وهو «رجل القضاء» السابق الذي آثر العمل الحر في الحياة العامة، والذي يتبنى قضية الشريعة الإسلامية عن علم ودراسة في قسمي الليسانس والدكتوراه في كلية الحقوق – جامعة القاهرة، ولا يجوز تقديمه لقراء جريدة «الحياة» على أنه «اصولي» «يدعى حمزة دعبس»، ما يوحي أن هذا الذي يتحدث عنه رجل «متعنف» يؤمن بالعنف طريقاً إلى الإسلام.

ولكن الحق أن الإسلام لا يعرف العنف، بل انه ينفي جدواه في الدعوة إلى الإيمان او الدعوة إلى الكفر. يقول الله سبحانه وتعالى بصيغة النفي وليس بصيغة النهي: «لا إكراه في الدين»، ويقول «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر»، وذلك هو إيمانه الحقيقي.

ولكن الغرب «العلماني» يوهم الناس أن المتعنفين الخارجين عن «اسلوب» الإسلام نفسه خروجاً فاضحاً، أصوليون. ويعلم أهل الغرب أن الإسلام الذي ينفي جدوى العنف كسبيل للاستقطاب يجد أن الوسيلة الوحيدة له تقبع في اسلوب «الحكمة والموعظة الحسنة»، وهو ما يقوله «اصل» هذا الدين، وهو القرآن الكريم: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن». فمن اين يأتي العنف في الدعوة الى الاسلام والدعوة الى الحق.

ولندعْ هؤلاء الذين يصفون الاسلاميين المعتدلين، بالاصوليين، لنؤكد لهم ان لهؤلاء المسلمين اصولاً ينتسبون اليها ولاينفكون عنها وهي القرآن والسنة وعمل الخلفاء الراشدين والاجتهاد في فهم حقيقة أحكام هذه «الاصول» من الائمة المجتهدين بوسائلهم وهي: القياس والاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع وفتح الذرائع وشرع من قبلنا والعرف بترتيب يعلمه اهل العلم ويجهله الجهلاء. هذه اصول الفقه ومن يتتبعها في إخلاص لله عز وجل فهو «اصولي» بالمعنى الحقيقي ولا تجد مؤمنا مخلصا يتتبع هذه الاصول متعنفا او متطرفا او ارهابيا.

ولذلك فان الحمزة دعبس عندما اراد ان يدعو الناس الى الاسلام والى تعاليمه لم يرفع سلاحاً ولم يتحالف مع احد وانما ساهم في تأسيس حزب سياسي في مصر يؤمن بالاسلام ويؤمن بالحرية «الليبرالية» التي اشتق اسمه منها. وبصفته احد قيادات الحزب، عهد اليه حزبه اصدار جريدة اسلامية حصلت على تصريح من المجلس الاعلى للصحافة في مصر بوجه شرعي، ورأس هو مجلس ادارتها وهي تصدر اسبوعية لتبين وجهة النظر الاسلامية في كل شأن من شؤون الحياة على قدر الطاقة، وكانت والحمد لله موضع تقدير العلماء المسلمين والعارفين.

واذا كان الحمزة دعبس «اصوليا»، فهو اصولي لانه متتبع لأصول الفقه التي درسها في اعلى معاهد العلم في مصر ولكنه ليس «اصوليا» بالمعنى الذي يفهمه بعض من العلمانيين واللادينيين.

* محام، ونائب رئيس حزب الاحرار في مصر.

جون شتاينبك في لبنان

■ «عناقيد الغضب» الاسرائيلية احتفلت بالذكرى الحادية والعشرين لولادة المأساة المعقدة في لبنان. والطفل «حرب» الذي أبصر النور (أي أبصر النار) في ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥، هو طفل مجهول الأب، بلغ اليوم اشده ولم يعترف به أيٌ من آبائه المحتملين: اسرائيل، المنظمات العسكرية الفلسطينية، سورية، العراق، ليبيا، ايران، الاتحاد السوفياتي الراحل... وسائر الآباء الصغار من «عباقرة» الميليشيات اللبنانية.

وفي مناسبات مأسوية مثلما يحدث الآن في لبنان، يكتب الأدباء انطباعات عاطفية، اكثرها عفوي وصادق وشخصي، وبعضها ترجمة فنية للبيان السياسي تروج له، فاذا طال وقت المناسبة يساهم بعض الموسيقيين في التعبئة. وهكذا يفرح القادة بمأساة المنقادين تزيدهم انقياداً.

مَسّ لتغييب العقل وللاستثمار، أمّا اصحاب المأساة فليس لهم إلا رحمة الله، في شرق احتاج ثلاث رسالات واكثر من ثلاثة انبياء ولم تعمّه الهداية.

ويا لمأساة السكان حين يُدفعون الى الهجرة فلا يستطيعون ان يحملوا معهم التراب والشجر والبيوت يغادرونها ليدخلوا في ضياع الذاكرة. لا تغني عن الاقامة ورقة رسمية ولا مفتاح في الجيب ولا صورة العائلة في الحديقة، وهناك اقتراحات ايديولوجية بجعل الفكرة بديلاً من البيت: من يستطيع أن يسكن في الفكرة ويتفيأ شجرها؟ يا لجفاف الافكار وبرودتها، فالسكن حقيقة وليس السكن تجريداً مهما بلغ اغراء التجريد وقداسته.

المعتدون الاسرائيليون سمّوا عمليتهم الجديدة «عناقيد الغضب» وقالوا ان الكومبيوتر اختار التسمية من بين تسميات عدة مقترحة. وكأن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي عرف ان العالم سيتذكر رواية «عناقيد الغضب» للاميركي جون شتاينبك (١٩٠٢ – ١٩٦٨) فنفى اي صلة بين العدوان على لبنان ورواية الكاتب ذي الأصول الالمانية – الارلندية الذي نال جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٢.

لكن «عناقيد الغضب» تذكّر بما قبل شتاينبك، بترتيلة كتبتها جوليا وورد هاو عام ١٨٦٢ اثناء الحرب الاهلية الاميركية ضد صلف وعنصرية حكام الولايات الجنوبية ومؤيديهم، مناجية الذي «داس عناقيد الغضب المدخرة لتصير نبيذاً».

والحال ان كلمة الغضب ليست دقيقة تماماً فيمكن لـ The Grapes of Wrath، ان تترجم بـ «عناقيد الانتقام»، بحيث يستحضر الاسرائيلي العادي صورة يهوه المنتقم كما تظهر مرات عدة في التلمود، ويبدو اللبنانيون في مخيلته شعباً لحقته لعنة الله.

ولعل رواية شتاينبك المرجع الاقرب والأكثر الفة لكلمة «عناقيد الغضب». والرواية نقلت الى العربية مع معظم أعمال شتاينبك الأخرى، وتقبلها جميعها القراء العرب منذ الخمسينات لأنها تعبر عمّا يماثل حالهم، اذ كتب شتاينبك عن أهالي الريف الذين شتتهم الجفاف (والفقر) من ديارهم – في اوكلاهوما – فتهجروا الى كاليفورنيا ليعملوا في مهن وضيعة ومتقطعة. ويبدو ان رواياته ايقظت الضمير الاميركي من سباته آنذاك تجاه الريفيين المتشردين، مثلما ايقظته قبل ذلك بحوالى مئة سنة رواية «كوخ العم توم» لهارييت ستاو تجاه حال الزنوج والتمييز العنصري.

و«عناقيد الغضب» في المعنى الذي اراده وكتبه جون شتاينبك رواية تعبر عن جانب مما يعاني منه اللبنانيون في حرب طويلة متعددة العناوين والطقوس والرايات، جفّفت ارضهم وأرواحهم. وكانت اسرائيل، من بين آباء هذه الحرب الكثر، هي الأكثر حضوراً والأكثر مساهمة في هذا الجفاف الذي صوره شتاينبك ببراعة.

وجون شتاينبك ليس في مصلحة العدوان الاسرائيلي، فكأن قنابل «عناقيد الغضب» الاسرائيلية تنصب على ابطال رواياته الأبرياء الباحثين عن سلام عيشهم وسلام تأملهم، والهاربين من الجفاف والمجففين الى ماء الحياة والاقامة النديّة.

محمد علي فرحات

جديد نجيب محفوظ

تحولات الكتابة في «أصداء السيرة الذاتية»

الكتاب: أصداء السيرة الذاتية (رواية)
الكاتب: نجيب محفوظ
الناشر: مكتبة مصر – القاهرة ١٩٩٦

راجعه: عبدالعزيز موافي

■ بعد تردد طال بعض الشيء، اصدر نجيب محفوظ «أصداء السيرة الذاتية» في كتاب، بعد ان سبق نشرها بالصحف المصرية. وترجع اهمية ذلك العمل الى انه يأتي كتأكيد على ان عطاء نجيب محفوظ لم ينفد، ربما لانه لم يتجمد عند مرحلة واحدة، بل انه يطور في مادته وادواته على الدوام، بطريقة تربك كل التحليلات القائمة.

واذا كانت «أصداء السيرة الذاتية» تحمل في ثناياها بعض الملامح الادبية السابقة لدى الكاتب، فانها تزيح – وبقوة – احد العناصر المهيمنة في ادب نجيب محفوظ وهو المكان، ليحل بديلا عنه. وبذلك تتحول حركة الشخصيات داخل المكان، لتصبح حركة داخل الزمان، وهذه علامة فارقة في ادب الكاتب. اما العنصر المهيمن الثاني، الى جانب الزمان، فيتمثل في اللغة، لقد ظلت اللغة – عند نجيب محفوظ – مجرد وسيلة للتواصل، حيث لم يكن لها سوى الوظيفة الابلاغية. ومن خلال نصوص «السيرة الذاتية» تراجع الدور الابلاغي للغة، ليحل بديلا عنه الدور الانفعالي، حيث اصبحت اللغة مكلفة بعمل يفوق قدرتها المعجمية.

ومن خلال تتبع مسار الابداع لدى الكاتب، يمكننا ان نلحظ ان هناك مجموعة من الثوابت التي تمثل بصمة فنية له، واهمها ان معظم اعماله عادة ما تكون ساحة للصراع بين طريقتين في التفكير:

التفكير بواسطة التصورات.

التفكير بواسطة الصور.

ومن الطبيعي ان تكون طريقة التفكير الاولى، ناجمة عن دراسة الكاتب الفلسفية، التي تجعل ذهنه في حالة مطاردة دائمة للحقيقة، عبر تناوله لقضايا الانسان الكبرى. اما الطريقة الثانية في التفكير، فهي نتاج طبيعي لموهبة الكاتب الادبية. واذا كانت الطريقة الاولى تحيل العالم باتجاه التجريد، فإن الطريقة الثانية تقوم بعملية معاكسة، اذ تميل الى تجسيد الافكار المجردة، عبر تحويلها الى وقائع انسانية.

ان الصراع بين طريقتي التفكير السابقتين، انما هو صراع دائب بين العقل والموهبة، داخل حدود مرسومة، هي حدود العمل الادبي. ولعل سيطرة نجيب محفوظ على طرفي الصراع، هي احد الدوافع الخفية التي تولد لدينا الاحساس بمتعة النص، على ان طبيعة التجربة التي تمثل مادة اولية للكتابة قد تفرض بالضرورة ان ينحاز الكاتب الى احدى الطريقتين على حساب الاخرى، وبالتالي، قد يميل العمل باتجاه الفكرة المجردة، كما في روايتي «الطريق» و«الشحاذ». وقد ينحاز الى تجسيد الافكار على حساب المفاهيم المجردة، كما في ملحمة «الحرافيش». كما قد تتوازن الطريقتان داخل العمل الواحد، من دون ان ينحاز الكاتب الى احداهما، كما في رواية «ثرثرة فوق النيل». فالانحياز – اذن – يتم وفقا لمادة الموضوع، وليس نتيجة لفقدان السيطرة على الموضوع.

ومثلما كانت معظم اعمال نجيب محفوظ السابقة في معظمها نتاج الصراع بين الطريقتين السابقتين، فإن «أصداء السيرة الذاتية» بدورها تأثرت بذلك، فقد تجاورت مجموعة من المتناقضات التي تعبر عن تجليات الطريقتين: فالتجريد الى جوار التجسيد والمفاهيم جنبا الى جنب مع الرؤية، والمعنى يجاور الحالة. الا ان موضوع التجربة التي شكلت مادة النصوص داخل تلك السيرة، والتي تمثلت في الصراع بين الغريزة الخالقة والغريزة الهدامة، عبر الصراع بين فكرتي الحياة والموت، شكلت بالضرورة منظورا يقترب من التفسير، اكثر مما يقترب من الكشف وبالتالي، انحاز الكاتب، في بحثه عن لغز الموت ومعنى الحياة، الى التجريد في معظم الاحوال، حتى ان النصوص التي تتعلق بالحالات الصوفية، حينما تشغلها القضايا السابقة، تقترب من العقل بقدر ما تبتعد عن الحدس. لذلك بدت أقوال عبدربه التائه وكأنها تنتمي الى اهل الشريعة، لا اهل الحقيقة:

«قال الشيخ عبدربه التائه:

لا تلعنوا الدنيا، فهي تكاد ألا يكون لها شأن بما يقع فيها».

وقال:

«الصديق الذي يندر ان نرحب به، هو الموت».

وقال:

«كما تحب تكون».

والتحليل الاسلوبي للنصوص السابقة، وهي مجرد عينة دالة، يشير الى ان هذا الشيخ يبدو اقرب الى الفقيه منه الى المتصوف، ان الدقة والوضوح العقليين في النصوص السابقة، يمثلان عقبة رئيسية في تحولات النص باتجاه خلق الحالة. فالحكمة – هنا – هي هدف النص، وهذا الهدف لا يتحقق الا اذا اتسق سياق النص مع العقل. وهذا التحليل لا ينطبق على النص الصوفي وحده، بل يتجاوزه الى العديد من النصوص الاخرى:

«رأيت شخصا هائلا ذا بطن تسع المحيط، وفم يبلع الفيل، فسألته في ذهول:

– من انت يا سيدي؟

فأجاب باستغراب:

– انا النسيان، فكيف نسيتني؟».

فالمفارقة الظاهرية بين النسيان من ناحية، ونسيان النسيان في جانب آخر، تظل محض مفارقة شكلية. فالمعنى العقلي يطرح النسيان باعتباره حدثا منطقيا، ومن هنا يصبح نسيان النسيان منطقيا بدوره، اما الحالة الانفعالية الظاهرية للغة، فقد نجمت عن الجمع بين النسيان كمصدر والنسيان كفعل، داخل سياق لغوي واحد.

واذا كانت المفاهيم المجردة التي تشكل لبّ التفكير بواسطة التصورات هي الاكثر حضورا، فإن ذلك الحضور لم يمنع وجود التفكير بواسطة الصور، في نصوص اخرى كثيرة، ولعل السمة الاخيرة قد نتجت داخل «أصداء السيرة الذاتية»، كرد فعل للتكثيف الشديد لفعاليات النص، فمن المعروف ان قصص نجيب محفوظ القصيرة هي اقرب الى المشاريع الروائية التي لم تكتمل. ومن هنا، فإن لغة القصة القصيرة لا تختلف عنده عن لغة الرواية، بل انهما متطابقتان تماما، الا ان تكنيك التكثيف داخل نصوص السيرة الذاتية، ادى الى ضرورة تبني مستوى لغوي مغاير، يعتمد – في احيان كثيرة – على تجاوز المستوى الدلالي، مع تفجير المستوى الايحائي للغة. ففي النصوص القصيرة، ينتفي الحدث عادة، وعندما ينتفي الحدث فإن اللغة تكون حاضرة:

«لم يبق منها الا ما يبقى من الورد بعد جفافه».

«الصمت ابلغ من الابانة».

«لا بد من شيء من الفوضى لكي يفيق الغافل».

«سألت الشيخ: كيف تنتهي المحنة التي نعانيها، فقال:

ان خرجنا سالمين في الرحمة، وان خرجنا هالكين فهو العدل».

فاللغة هنا تبدو وكأنها رهينة الصراع بين المفهوم والرؤية، لذلك، فإنها كثيرا ما تقترب من سمو الشعر، كي تتجاوز طبيعة النثر، وبذلك يتراجع دور المعنى، حيث يصبح هدف النص خلق حالة او تفجير ايحاء ما، ولا يتم ذلك الا عبر اللغة، شريطة لن يتم تلقيها بالحس وحده، وقد يتم تكثيف الحالة في جملة واحدة، او فقرة ممتدة، وقد تصبح العلاقات اللغوية بامتداد النص، هي مبرر خلق الحالة وليست مجرد الدلالة المعجمية للكلمات، كما في نص (الشيخة):

«رأت الشيخة رجلا حائرا وهي تسير في السوق، بجلبابها الابيض وخمارها الاخضر، فسألته:

– عمن تبحث يا رجل؟

– فاجاب بصبر نافد.

– ابحث عن ماء طاهر.

فقالت بلهجة لم تخل من عتاب:

– لا يوجد ما هو اطهر من عرض المراة!».

هذا النص يستحيل ان نتعامل معه من خلال وجود معنى ما، بل ان هناك حالة قد نحسها، لكن يصعب الامساك بها، ولكي نتحقق من تلك الحالة، فإن علينا اولا ان نفض لعبة الترميز داخل نصوص «السيرة الذاتية». ان سيطرة فكرة الصراع بين الموت والحياة على معظم النصوص، ادت الى ان يتم ترميز عناصر هذا الصراع. فالدنيا يتم التعبير عنها – في كل النصوص – برمز المراة الجميلة، باعتبار ان هذا الرمز مرتبط في الذاكرة الشعبية والميثولوجية بالغواية. لذلك، فإن التأكيد على انه «لا يوجد ما هو اطهر من عرض المراة» انما يعني انه لا يوجد ما هو اطهر من عرق الحياة الدنيا، اي عرق السعي فيها، وهذا التأويل لا يخضع للمنطق العقلي، اي لظاهر الكلمات، بل انه يعتمد على القوة الباطنة فيها، والتي لا يتم العثور عليها الا باستبصار الحدس وحده. وهنا، فإن القارئ ينتقل باللغة من القوة الى الفعل.

من الفنان الطالب الى الفنان المطلوب

«الهيئة الانسانية» في التصوير اللبناني

□ بيروت – من شربل داغر:

■ طبقاً لعادتها السنوية، دعت جمعية الخريجين في الجامعة اللبنانية – الأميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً) الى معرضها التشكيلي السنوي في الجامعة، في قاعة الشيخ زايد، وجعلت لمعرضها، كما في السنة المنصرمة، عنواناً جامعاً له، يتصل هذه المرة بالهيئة الانسانية في التصوير اللبناني. وضم المعرض ٤٠ لوحة فنية، بين زيتية وغيرها من المواد، جمعت فنانين لبنانيين، راحلين واحياء، مقيمين ومغتربين، منتسبين الى معالجات مختلفة ضمن إطار الفن التشبيهي خصوصاً.

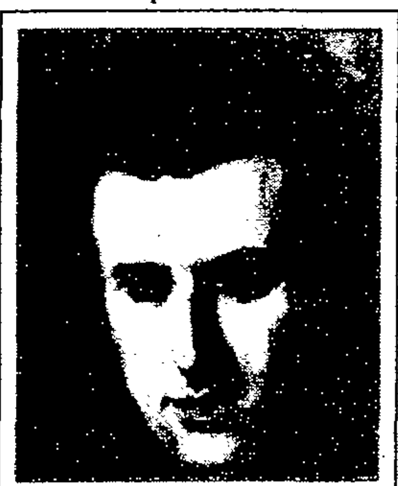
واللافت في تأليف لوحات هذا المعرض هو جمعه، أولاً، بين فنانين مؤسسين، مثل داود القرم (١٨٥٢–١٩٣٠)، وحبيب سرور (١٨٦٠–١٩٣٨)، وخليل الصليبي (١٨٧٠–١٩٢٨)، وقيصر الجميل (١٨٩٨–١٩٥٨)، وعمر الأنسي (١٩٠١–١٩٦٩)، وصليبا الدويهي (١٩١٢–١٩٩٤) وغيرهم، في مسعى له بعض الفائدة التاريخية والفنية في ما يتعدى موضوع المعرض، إذ يعرض أعمالاً مميزة للقرم والدويهي والصليبي وسرور، قلما اتيح للجمهور اللبناني وغير اللبناني رؤيتها، بخلاف غيرها مما لا ينتسب الى الأعمال الأساسية في نتاج الفنانين الراحلين. ومبعث الاهتمام يعود أيضاً الى أن اللوحات هذه – والمعروضة في قاعة مستقلة – تشترك في سبيل واحد، هو الصورة الشخصية، ما يجمع في صورة طبيعية بين صورة البطريرك عريضة (لسرور) والست نسب الجنبلاطية (للصليبي)، وزائرة المحترف (لفروخ)، وامرأة مصرية (للقرم الابن)، وللصورة الشخصية غير المعينة (للقرم الأب)، بخلاف لوحات معدودة متأتية من اسلوبيات أخرى عند الأنسي والدويهي وغيرهما. ويمكننا ان ننسب هذه الأعمال الى طور تاريخي وأسلوبي مضى، يمثل القرم الأب أوله والقرم الابن آخره؛ اي ان ما يقدمه هذا المعرض يمثل في صوره المعروضة، وفي الفنانين العارضين، صورة أمينة عما كانه هذا النوع في التصوير اللبناني، وفي طلبات الناقدين قبل غيرهم. وهو ما ننتبه اليه في بريق العينين في لوحة القرم الأب، في الألق المتحقق والمنبهر في آن بهذا الصنيع الناشئ، والمعلن في الوقت عينه للقيمة، للعلامة الشخصية، ولمكانة القدر. وهو ما نرى اليه في جلسة البطريرك الهانئة أمام المصور، وهي جلسة «الست نسب» بدورها، وهي جلسة تشترط البسمة دون غيرها، الألبسة التي تعين المكانة بل الموقع، وهي تستدعي نظرة لا ترى الى المصور، امامها، بقدر ما ترى الى جادات مفتوحة امامها. ولهذا نقول بان النقلة بين هذه الأعمال المذكورة وعملي الأنسي والدويهي تشير الى تغير اسلوبي أكيد، وهو الابتعاد عن نمط الصور الشخصية، الموروث من محاكاة السادة البورجوازيين لسادة الكنيسة في ايطاليا، بداية، ثم في غيرها، والقائم على تعليق الصور هذه في صالونات الاستقبال.

نقلة من صورة الهوية الى المشهد الانساني المعبر، ذي المبنى الكلاسيكي واللمسة الانطباعية. هذا ما نتأكد منه في مشهد «الجلد» عند الدويهي الذي يستجمع شخوصاً متكومة حول انسان ممدد أرضاً تحت وقع الضربات والطعنات. وهو ما نتبينه في عمل الأنسي، في مشهد النساء الدرزيات المتجمعات في مشيتهن وحول جرارهن المرفوعة على اكتافهن، كما في القرى اللبنانية. وهاتان اللوحتان تشتركان في تعيين مشهد، بل لقطتين من سجلات تصويرية محلية، وذلك لان حركات الشخوص منتزعة في وضعية حركية، وذات علامات محلية بينة، بل اتنولوجية، وتذكرنا في عمل الدويهي خصوصاً بالفن الكلاسيكي الايطالي في مشاهده الدينية العريضة مع الفنان تيتيان وغيره.

لهذا نقول ان تتابع عرض هذه الأعمال يرسم في مجموعه حركة نتبين فيها مساراً يتعدى الأعمال نفسها، ويطاول مشهداً اعرض منه، هو مشهد التمثل المحلي لتقنيات وانماط تصويرية، ايطالية المنشأ والمثال خصوصاً، وكانت ترى الى اللوحة في لحظة اولى على انها صورة ثبوتية ولكن مثالية، وفي لحظة ثانية بوصفها لقطة محلية معبرة. ولهذه الأسباب نقول ان ما تعالجه هذه الأعمال من جهة الهيئة الانسانية لا يعدو كونه صورة عن حدود الفن، عن حدود التمثل، في ذلك العهد، ليس إلا، ولو أن هذه المعالجات، ولا سيما عند القرم الأب والدويهي، تشير الى مقدرة فنية قل نظيرها، في حسباناتها الكلاسيكية، وفي قوتها الادائية والتعبيرية، في التصوير اللبناني. ولهذا أيضاً فان لوحة القرم الابن، التي تمثل امرأة مصرية من دون اية تعيينات أخرى، تشكل نقلة من الصور الشخصية التخليدية الى الصور الشخصية التعبيرية، التي لا تتم بناء لطلب كما في السابق، وإنما بناء لطلب الفنان نفسه وتحسسه الفني لهذا الوجه دون ذاك. طبعاً نحن نتبين انتقالة ترسمها هذه الأعمال من وضعية الفنان الملحق في خدمة هذا النافذ (بطريركاً أو متمولاً أو «الست» الاقطاعية) الى وضعية الفنان الذي تزوره طالبة العمل في محترفه، كما في لوحة فروخ، أو التي يلتقطها الأنسي في تجوالاته وبحوثه عن المشاهد واللقطات الانسانية المعبرة والموحية. وهي انتقالة على غير صعيد، لا تعينها فقط تحركات الفنانين بين محترفاتهم وبيوتات النافذين، وإنما تعينها أيضاً التعبيرات في الوجوه الانسانية، حيث انها جليلة او وقورة في الصور الشخصية، وأقل أسراً وقيداً في تعبيراتها في النوع الثاني.

لوحة لحبيب سرور

لصليبا الدويهي



لقيصر الجميل



لأمين الباشا

لهذا نقول بان الانتقال أيضاً من الصالة الأولى التي تضم هذه الأعمال، الى الثانية، التي تضم الأعمال الباقية، يدل في حركته الى تغير واقع بين عهد فني وآخر في التصوير الفني. وهو تغير لا يطاول المعالجات المختلفة للهيئة الانسانية، بقدر ما يصيب الأساليب الفنية في محدداتها التشكيلية أساساً. وهو ما ننتبه اليه في أعمال الصالة الأولى، وهو انها لا تعالج الهيئة الانسانية، من الوجه الى المشهد الانساني، بقدر ما تحد طريقتها في نوع أسلوبي ما كان يتيح النظر والعرض إلا ما هو مرئي بالعين المجردة من موجودات وكائنات. وهو ما يتبين في صورة أشد في أعمال الصالة الثانية، حيث انها، رغم اشتمالها على ضروب من الهيئة الانسانية، تبدو متباعدة ومتضاربة، بحيث يتساءل الناظر عن جدوى الجمع بينها.

فما يجمع بين لور غريب وسعيد أ. عقل، من جهة، وبين ندى عقل ومانوكيان او محمد الرواس من جهة ثانية؟ الفروقات شاسعة، والمعالجات متباينة: فغريب تعمل على رسم الكائن الانساني بشرائط كتابية – زخرفية تستعيد ما قام عليه التصوير، بل الخط، عند بعض الجماعات التركية والايرانية، في الوقت الذي يعود فيه عقل الى خط متصل ومتعرج، يخط فيه بمقدار ما يرسم تقاطيع جسوم انسانية غير بينة الملامح. وهما عملان بالتالي لا ينتسبان الا في صورة مبعدة الى فن يعالج الهيئة الانسانية، ويشيران الى منحى اسلوبي يعنى أساساً بالشكل الخطي على انه قوام الشكل والوجود في آن. وذلك بخلاف ندى عقل التي تتقيد، وفق غرائبية لافتة في احالاتها الأوروبية، بتصوير شديد الواقعية، وهو ما نراه أيضاً في عمل لولو بعاصيري وغيرها. وهي أعمال تشترك، على اختلافها، في تناول هيئات انسانية، إلا انها تعبر عن أزمة او عن خروج التصوير من دائرة اللزوم الانساني والصورة الواقعية، الى دائرة اخرى باتت ترى الصورة في عناصر ومواد لا تقع في السجل العيني والواقعي، وإنما في غيره مما يتصل بالمفردات والأشكال والعلامات الهندسية أو التجريدية، اي غير المنتسبة الى صورة معينة سابقاً ومطلوبة بامانة او بتحوير. لهذا نقول بان عدداً واسعاً من الأعمال معروض تبعاً لفكرة اختارها المنظمون، لا لمعالجات او مساع او تمحورات قامت أساساً في تجارب الفنانين.

لكننا لا نقوى على القول نفسه في أعمال اخرى، تجمع عدداً كبيراً من الفنانين العارضين، ممن جعلوا من معالجة الهيئة الانسانية موضوعاً مستحسناً، مطلوباً لذاته، بالاضافة الى تنويعهم الفني ومعالجاتهم المتباينة والمتكوكبة حول الهيئة الانسانية في آن: هذا يصح في أعمال امين الباشا وحسن جوني وايفيت اشقر وفريد عواد وحليم جراداق وجوليانا ساروفيم وابراهيم مرزوق وعارف الريس وغيرهم. ففي هذه الأعمال تبدو الهيئة الانسانية مركز الاهتمام والمعالجة، سواء في تقاطيعها، او في ملامحها، او في محلاتها (في المحطة، في الصالون، في المقهى...)، او في تعبيراتها (الحبورة مع الباشا، والحزينة مع جوني، والنرجسية مع ساروفيم...). لكننا لا نقع إلا في عمل لغريتا نوفل على معالجات الهيئة الانسانية في عريها، في مواضع الوجع واللذة فيها. وهو أكثر من استثناء، إذ انه يكشف عن علاقة أبعد من علاقة الهيئة بالصورة، وهي العلاقة بالجسد، التي لا تزال مكتومة وممنوعة في هذه المناحي التعبيرية. نقول ذلك وفي بالنا ان الشرطة اللبنانية «عسكرت» امام صالة عرض لأعمال ساروفيم في السبعينات، مثلما نشير في الوقت عينه الى القوة العدوانية الجميلة لمعرض قديم لعارف الريس عن غانيات «شارع المتنبي».

لنا الكثير من الملاحظات عن فكرة المعرض، وهي تستجيب، على أية حال، الى حركة واقعة خارجها، وهي اعادة الاهتمام والنظر من جديد الى الأكيد من منتجات الفن التشبيهي، بعد تراجع المناحي التجريدية في العالم وقبل لبنان، ولكن من دون ان يكون في هذا المسعى امراً تجديدياً، بل امراً عرضياً ليس إلا. وهو ما يعنينا في هذا المعرض، اي عرض القديم والمتأخر وفق زوايا في النظر تؤكده من جديد، وتجعله عرضة للنظر من دون ملل او رتابة، ولكن من دون ان يخرج هذا العرض عن الأزمة التي يعينها، او يشير اليها بالأحرى، وهي ان الفن يراوح مكانه في تخيراته الأسلوبية.

حديث مستطرد:

حافظ وهبة المصري السعودي

وديع فلسطين *

حتى وقت قريب كان الوطن العربي يمثل لرجال الفكر ورواد النهضة وطناً واحداً، تهاوت بين اقطاره التخوم المصنوعة، وذابت النعرات المحلية، وأصبح الواحد منهم مواطناً عربياً اينما حل، مستمتعاً بجميع حقوق المواطنة. ساطع الحصري (١٨٨٠ – ١٩٦٨) مثلاً، ولد في اليمن، فاذا قصد سورية او العراق تقلد في كل منهما مناصب وزارية، حتى اذا استقر في مصر صار عميداً لمعهد الدراسات العربية العالية التابع للجامعة العربية. والشيخ محمد الخضر حسين (١٨٧٦ – ١٩٥٨) عالم ديني تونسي نزح الى مصر حيث اختير شيخاً للأزهر. وعبدالرحمن عزام (١٨٩٣ – ١٩٧٦) حارب في شمال افريقيا وكأنه واحد من ابنائها، كما حارب عزيز المصري (١٨٨٠ – ١٩٦٥) في شمال افريقيا وفي اليمن عاملاً مع الشريف حسين. والامثلة على هذا كثيرة، وهي جميعاً سابقة على قيام جامعة الدول العربية في عام ١٩٤٥ بوصفها الهيئة الاقليمية الرسمية التي نيط بها تحقيق الحد الادنى من متطلبات الوطن العربي الواحد.

حافظ وهبة بدوره من هؤلاء الرجال الذين تعاملوا مع الواقع العربي يتخطى تلك التخوم المصنوعة، فهو، وان يكن مصرياً، عاش واشتغل بقضايا الامة العربية في الكويت والبحرين قبل ان يستقر في المملكة العربية السعودية ويصبح أول وزير للتعليم فيها، ثم وزيراً مفوضاً فسفيراً لها في لندن منذ عام ١٩٢٥ وحتى عام ١٩٦٦، عدا فترة قصيرة قُطعت فيها العلاقات الديبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والحكومة البريطانية.

عرفت حافظ وهبة في دروب الصحافة التي سلكتها واتصلت من خلالها بطائفة من وجوه هذه الامة العربية على اختلاف مشاربهم. وجذبني في شخصيته انه كان بحياته وسلوكه يمثل «الوسط السعيد» الذي تحدث عنه الفلاسفة الحالمون. عاش في الغرب طويلاً فلم يتغير كعربي أصيل شريف، وان اخذ من الحضارة كل طيب وترك كل خبيث. أدى واجباته الديبلوماسية والاجتماعية معتصماً بقيمه العربية الراسخة، عن ايمان واقتناع، لا عن تصنع ومجاراة. وكان في منصبه كسفير متحلياً بصفات الوداعة والرقة وسعة الصدر، كما كان يتخذ الأمور بروح العالم وانصاف المؤرخ وموضوعية الباحث عن الحقيقة. فقد ذهب الى لندن وهو يجهل لغتها وأساليب الحياة فيها وتقاليد القصور وبروتوكولات الديبلوماسية، لكنه بشخصيته الرصينة وأسسه الاخلاقية المتينة استطاع ان يستوعب هذا كله، حتى صار عميداً شبه دائم للسلك الديبلوماسي كله في العاصمة البريطانية. بل ان كتابه الأول الموسوم «جزيرة العرب في القرن العشرين» الذي طُبع أربع مرات، تم تأليفه في لندن في خضم الاعباء الديبلوماسية التي كانت ملقاة عليه في عاصمة اكبر امبراطورية في العالم في ذلك الحين (عام ١٩٣٥).

أمّا وهذا هو خُلُقه الذي فُطر عليه، فلم تعد تدهشني زياراته الى مكتبي في طريق ذهابه او ايابه بين مقر عمله في لندن والمملكة، ولا بهرتني مكتبته الضخمة في بيته في حي الزمالك في القاهرة التي انتقى مفرداتها بنفسه من كتب الأدب والتاريخ والسير، ولا سيما ما تعلق منها بتاريخ جزيرة العرب التي عاش فيها وانتسب اليها نصف قرن. فهو في المقام الأول عالم ثبت، يصرف أمور الحياة الدارجة التي أسندت اليه بروح هذا العالم البصير.

ولد حافظ وهبة في الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٨٨٩ لأسرة متوسطة الحال في حي بولاق في مدينة القاهرة، وهو الحي الشعبي الذي اشتهر في عالم الثقافة بمطبعة بولاق ومطبوعاتها الدقيقة الفاخرة في بدايات عصر المطبعة. واختلف على الكتاتيب التي كانت شائعة في ذلك الحين، ثم التحق بالازهر حيث حضر بعض دروس الشيخ محمد عبده (١٨٤٥ – ١٩٠٥) كمستمع وليس كطالب، اذ كانت رغبته منصرفة الى الالتحاق بالمدارس الابتدائية ومنها الى كلية دار العلوم. وانتهى به الامر الى الالتحاق بمدرسة القضاء الشرعي التي انشأها الزعيم سعد زغلول باشا (١٨٦٠ – ١٩٢٧).

عمل في الصحافة بعد تخرجه متعاوناً مع الشيخ عبدالعزيز جاويش (١٨٧٦ – ١٩٢٩) الذي لم يلبث ان اقنعه بالسفر معه الى تركيا لمواصلة العمل في الصحافة. لكنه ضاق بالحياة هناك، ولا سيما لان الشيخ جاويش كان يعطف على حركة تركية الفتاة في حين كان حافظ وهبة يعطف على الحركة العربية عامة. فغادر تركيا ميمماً شطر الهند، وهناك اتصل ببعض التجار العرب من كويتيين ونجديين وحجازيين، فتوثقت علاقاته بهم. كما اتفق مع زعماء المسلمين على اصدار مجلة اسلامية عربية هندية، وقام فعلاً باعداد العدد الأول منها، لكن الحرب حالت دون صدورها ثم ترك الهند قاصداً البصرة، وعلم ان السلطات البريطانية تعتزم اعتقاله بسبب نشاطه مع الحركات العربية والاسلامية، فانتهز فرصة وقوف الباخرة في الكويت، ونزل وأقام فيها حيث عمل في ادارة المدرسة المباركية، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ والفقه، واتصل هناك بشيوخ الكويت، وعمل كذلك بتجارة اللؤلؤ. ولم يسلم من مطاردات الانكليز الذين نفوه الى البحرين واعتقلوه في سجن طرة في مصر.

وفي الكويت تعرف بالأمير عبدالعزيز آل سعود عام ١٩١٦ الذي ارتاح اليه ارتياحاً كبيراً، فلما وحد المملكة استدعاه في عام ١٩٢٣، ومنذ ذلك الوقت بدأت صلته بالعاهل السعودي وبلاده.

وكان حافظ وهبة وجه كتاباً الى الملك عبدالعزيز يشتمل على مقترحات لاصلاح الشؤون الداخلية للمملكة من ناحية نشر الدعوة والاصلاح المالي والجيش والتعليم والسياسة الخارجية، فتلقى من الملك رداً يحمل اسم «السلطنة النجدية»، جاء فيه «أيها الاستاذ، جميع ما شرحته فضيلتكم من الآراء الصائبة فهماه، وهو والله الحقيقة التي أتمناها من صميم الفؤاد... إنّا لفي حاجة الى رجال عمل. فهل يتمكن حضرتكم على القدوم البناء».

لبى حافظ وهبة دعوة الملك، فعينه حاكماً لمكة ثم وزيراً للمعارف، واستعين به في مناصب شتى الى ان عين سفيراً في لندن. وفي عام ١٩٦٦ اختاره الملك فيصل مستشاراً له، وممثلاً للحكومة السعودية في مجلس ادارة شركة الزيت العربية الاميركية (ارامكو) مع عبدالله الطريقي.

وهكذا عمل حافظ وهبة مع ثلاثة ملوك للسعودية، هم مؤسس المملكة عبدالعزيز آل سعود، وسعود بن عبدالعزيز، وفيصل بن عبدالعزيز. وخلال تمثيله الديبلوماسي في لندن عاصر أربعة ملوك هم جورج الخامس، وادوارد الثامن (الذي تنازل عن العرش) وجورج السادس والملكة اليزابيث الحالية. وتوفي حافظ وهبة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧.

تقدمت الاشارة الى أول كتبه بعنوان «جزيرة العرب في القرن العشرين» الذي أهداه الى «شباب العرب الناهض، عدة المستقبل ومناط الأمل»، وهو الكتاب الذي طرأت له فكرة تأليفه – كما قصها عليّ – من واقعة طريفة. ففي عام ١٩٢٤ كان خارجاً من دار الامارة ومقر الحكم، وكان يوماً عاصفاً. ففوجئ بكميات كبيرة من الورق تنقذف في وجهه، وظن انها أوراق مهملة تطايرت من فناء الدار. فتناول بضعاً منها، وتبين انها تضم السجلات الرسمية للحكومة الهاشمية وطائفة كبيرة من المراسلات الحكومية ذات الشأن. فجمع هذه الاوراق، وعكف على دراستها، ثم قرر ان يضع كتاباً يحلل فيه ما جاء في هذه الوثائق. ولكنه تبين ان الافضل ان يؤلف كتاباً جامعاً، يتناول تاريخ جزيرة العرب وجغرافيتها وعاداتها وتقاليدها وكل ما يتصل بها، وانجز الكتاب في لندن في عام ١٩٣٥. فكان حتى تاريخ صدوره في القاهرة أوفى مرجع عن السعودية والكويت والبحرين، ولا سيما لانه حقق فيه بتدقيق الباحث الصابر أسماء المدن والاماكن وأسماء القبائل والوقائع والمعارك، وسجل أخبار المؤتمرات والمعاهدات، ثم ذيّل الكتاب بالوثائق التي لولا يقظته لطارت في الهواء مع الريح الصرصر العاتية.

وكان حافظ وهبة رغب اليّ في نقل هذا الكتاب الى اللغة الانكليزية، فاستجبت لرغبته، وصدرت طبعته الانكليزية في عام ١٩٦٤ بعنوان «أيام عربية» Arabian Days عن دار آرثر باركر Arthur Barker Limited في لندن، وكتب مقدمته جيرالد دي غوري Gerald de Gawry المعروف بمؤلفاته عن جزيرة العرب. ومما قاله دي غوري في مقدمته «انه لم يسبق ابداً لأي مسلم بالميلاد ان كتب كتاباً عن عرب وسط الجزيرة ونشر هذا الكتاب باللغة الانكليزية الى ان جاء الشيخ حافظ».

أما الكتاب الثاني الذي أصدره في عام ١٩٦٠ فكان عنوانه «خمسون عاماً في جزيرة العرب». ولعله عند اختيار هذا العنوان أراد ان يحاكي الرحالة سانت جون فيلبي المشهور باسم عبدالله فيلبي الذي وضع في عام ١٩٥٧ كتاباً عنوانه «خمسون عاماً في البرية» Fifty Years in the Wilderness. وكتاب حافظ وهبة هو في المقام الأول كتاب تاريخ تُستمد وقائعه من الاحداث التي عاصرها وشهدها وكان له فيها دور، عدا انه يضم كذلك مجموعة من الوثائق والرسائل والتقارير والمذكرات وما اليها مما يتصل بالتاريخ السعودي، ومنها رسائل تبادلها مع الملك عبدالعزيز.

وقال حافظ وهبة في مقدمته ان هذا الكتاب يظهر باللغتين العربية والانكليزية في وقت واحد، وان السيد محمود رياض زاده – وهو صهره – قد حمل عنه عبء الترجمة لانه من الذين يجيدون الانكليزية وادابها اجادة تامة. ويبدو ان المترجم المذكور لم يتمكن من اداء هذه المهمة، لان حافظ وهبة عاد يرجوني الاضطلاع بها، وحالت وفاته دون الشروع فيها.

وقد سألته عن مذهبه في كتابة التاريخ، فقال انه اختار لنفسه مذهب الموضوعية الصارم، يسجل الوقائع كما عرفها او راها بنفسه، ويعزز كل واقعة بما يبرزه من أسانيد تحت يده. فالتاريخ في عرفه ليس محاولة لايراد نصف الحقيقة أو تلوين الوقائع او الانحياز لجهة معينة على حساب الصدق التاريخي، وانما مذهبه ان يكون راوية اميناً مؤتمناً مجرداً من الهوى.

وقال ان من واجبنا ان نعود الناس على الصدق في جميع الامور. وأي تزييف لابد ان ينكشف، لان التاريخ ليس حكراً على شخص واحد، ولنما هناك مؤرخون كثيرون يسجلون بدورهم أحداث التاريخ كما ترامت ليهم من المطالعات والمتابعات. وعندما لاحظ ان معظم الكتب المؤلفة باللغات الاعجمية عن العرب واحوالهم كُتبت باقلام باحثين غربيين، قرر ان يجعل لكتبه ترجمات انكليزية تمثل الصورة العربية كما راها بنفسه. وسألت حافظ وهبة عن الفرق بين التاريخ والمذكرات، وأيهما يعتد به في الدراسات الاكاديمية. فقال ان المؤرخ قد لا يكون معاصراً للاحداث، فيسجل تاريخه بناءً على الانطباعات التي يخرج بها من دراسة مدونات الفترة التي يؤرخ لها، بما في ذلك الصحف والوثائق الرسمية. فان بَعُد العهد بالفترة التي يعكف على تدوين تاريخها، فقد يستعين حتى بقصائد الشعراء، لأن في بعضها وصفاً لمعارك او وقائع معينة او تسجيلاً لاحداث كان الشعراء من شهودها ونظموا قصائدهم في وصفها. وبعبارة اخرى، ان المؤرخ يعتمد على السجلات المتاحة ثم يستخلص منها النتائج التي يرى صواب استخلاصها. اما المذكرات فهي ذاتية بحكم طبيعتها، لان كاتبها يجعل من قلمه كاميرا تلتقط الصور التي عاينها بنفسه على علاتها. فان كان صاحب المذكرات من صانعي الاحداث، جاءت مذكراته بنت معاناة ذاتية: اما ان كان مجرد متفرج على مواكب الاحداث، فان المذكرات تتخذ شكل الصورة الملتقطة من على بعد. واذا تحلى المؤرخ وكاتب المذكرات بالصدق – وهو العنصر الحاسم في اكساب العمل قيمته الموثقة للثقة – كان ذلك اضافة حقيقية للتراث التاريخي.

وعاد حافظ وهبة يؤكد ان التاريخ ليس «موضوع انشاء» يكتبه صاحبه مغترفاً من معين الخيال الخصب، كما انه ليس مقالة صحافية دارجة قد يغلفها الملق والزلفى او التحامل والادانة. لكن التاريخ علم ذو أصول، أولها الالتزام بصدق الرواية، وثانيها تحري جوانب الحدث التاريخي كلها، وثالثها استنطاق الوثائق الرسمية، ورابعها التسجيل الامين لكل الوقائع وليس بعضها. واكد ان المؤرخ ليس «دياناً» يحكم على صناع التاريخ بما يتراءى له من أحكام جائرة او مخففة. فحسبه ان يسجل الواقعة كما حدثت، وكل واقعة هي كاشفة عما وراءها.

وكم كان الشيخ حافظ وهبة يخجلني وهو يقول لي في الهاتف: هل لديك دقائق أستطيع ان اتحدث فيها معك؟ فكنت أرحب به، وهو بي أكثر ترحيباً، بفضل ما جُبل عليه من تواضع وكياسة وصفاء نفس.

وختام ما يقال عن حافظ وهبة ان بواكير حياته كانت تنبئ بانه سيكون مدرساً للتاريخ واللغة العربية والدين، لكن خواتيم حياته تكشفت عن رجل هو نعم المشير في أمور السياسة، وعن رجل ادارة له في صناعة النفط رأي وقول، وعن رجل له في الديبلوماسية والعلاقات الدولية يد طولى، وهي مآرب لم تدن له الا بحكم تمرسه في شؤون الحياة ومضطرباتها، واخلاصه في مقاصده، وسعيه المثيد في سبيل مواجهة تحديات الحياة مهما تعاظمت. وكانت حياته كلها صفحة بيضاء ناصعة البياض لأنه نأى بنفسه عن كل ما يشين، وكان دائماً نموذجاً للمواطن المصري/ السعودي الشريف.

* كاتب مصري

صلاح الدين الأيوبي... سقوط القدس وتحريرها (٧ من ٧)

قضى الناصر الأيوبي ١٩ سنة يعد جيشه قبل بدء الحرب ضد الفرنج

اعداد وليد نويهض

■ نأتي الى السؤال الأخير واستراتيجية المفاوضة الى جانب الحرب التي اتبعها صلاح الدين، وما هي آراء المؤرخين فيها؟

هناك خلافات بين المؤرخين في تقويم سياسة الناصر صلاح الدين الحربية. البعض ينتقد استراتيجيته العسكرية ويرى انها كانت ناجحة في مرحلتها الأولى وفاشلة في مرحلتها الثانية حين مال الى المهادنة وتغليب المسالمة على الحرب. وينتقد البعض الآخر استراتيجيته التفاوضية ويرى انها تجاوزت حدود المعقول في انسانيتها الأمر الذي اعطى العدو فرصة لاعادة تنظيم نفسه وشن الهجوم المعاكس واسترداد معظم ما حرره صلاح الدين في معاركه الأولى.

لا شك ان في النظريتين بعض الصحة لكنها ليست صحيحة كلياً. فالاولى تغيّب الجانب الداخلي للصعوبات التي واجهها صلاح الدين لتجميع القوى تحت راية واحدة ضد الفرنجة، والثانية تغيّب الجانب الخارجي للمعركة ومدى امتدادها الاقليمي وعمقها الجغرافي وصولاً الى اوروبا. فصلاح الدين كان يخوض معركة البناء الداخلي والحفاظ على وحدة الجبهة الاسلامية الموزعة آنذاك على اكثر من مركز الأمر الذي أخر تجييش القوى وتوحيدها في سياق مصيري مشترك وايضاً كان يخوض معركة تعديل موازين القوى ليس بين ممالك الافرنج في بلاد الشام وفلسطين والمحيط الاسلامي بل بين العالم الاسلامي ومجموع القوى الأوروبية المتحالفة (على رغم اختلافها) لمواجهة ما كانت تسميه بالخطر الاسلامي.

قبل استعراض عينة من وجهات النظر حول موضوع سياسة صلاح الدين الحربية لا بد من اسقاط الأوهام العالقة في الذهن وتساهم في تشويش الصورة الواقعية لتلك الفترة البالغة التعقيد. الوهم الأول معركة حطين. الصورة العامة عن انتصار صلاح الدين في حطين تدفع الخيال الى حد اعتبار المعركة هي نهاية الفرنج في المنطقة. والحقيقة انها بداية النهاية، اذ استمرت الحروب بعدها قرابة القرن انتهت أخيراً باقتلاع الممالك الافرنجية من ساحل الشام وفلسطين. فحطين لم تحطم ممالك الفرنج ولم تقض عليها نهائياً بل اسست بداية جديدة لموازين القوى واكدت ان قوة الفرنج يمكن ان تقهر. وكشفت الدراسات التاريخية الحديثة التي بحثت بدقة تفاصيل تلك المرحلة ان معركة حطين انتهت بانتصار صلاح الدين لكنها لم تقتلع نهائياً وجود الفرنج. فهي استراتيجياً كانت معركة فاصلة بين حدين اي انها ختمت مرحلة التراجع والهزائم واسست مرحلة الانتصارات والتقدم وشقت الطريق الطويل والصعب الذي شهد الكثير من الصعود والهبوط والهجوم والهجوم المضاد الى ان تم خلخلة مواقع الفرنج وتفكيك ممالكهم وطردهم من المنطقة. وتؤكد البحوث التاريخية التي صدرت اخيراً بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على حروب الفرنج (الصليبية) ان معركة حطين انتجت معادلة جديدة ودفعت موازين القوى من الانكسار الى التعادل السلبي. لم يخسر الفرنج الحرب لكنهم خسروا معركة وهذه مهدت الى مزيد من المعارك التي تجاذبت فيها القوى معادلة الصراع بين سالب وموجب الى ان تم القضاء على الفرنجة نهائياً اثر تعديل موازين القوة وغلبة جهة على اخرى.(١)

الوهم الثاني، الحروب ضد الفرنج. هناك مفهوم عام عن علاقة الصراع بين الفرنج والمسلمين في المنطقة والمحيط الاسلامي يقوم على تصور يرى ان تاريخ العلاقة في مرحلة «الحملات الصليبية» كان تاريخ دم وقتال ومعارك لم تتوقف لحظة واحدة منذ قدومهم الى المنطقة وخروجهم منها. وهذا غير صحيح. فالحروب ضد الفرنج شهدت فترات هدنة ومسالمة واستقرار عرفت فيها المنطقة سنوات كثيرة من الهدوء سادتها معاهدات التفاهم وتنظيم التجارة والمواصلات. وعندما كان الفرنج ينكثون بعهودهم كانت تتوتر العلاقات وتشوبها المعارك ثم يعاد تنظيم التفاهم وضبطه في معاهدات بديلة. ولا شك في ان الدهشة التي اصابت الرحالة الأندلسي ابن جبير الذي زار المنطقة قبل تحرير القدس في فترة العام ١١٨٤م (٥٧٩ – ٥٨٠هـ) كان لها دلالتها اذ كان يعتقد وهو القادم من الغرب الاسلامي الى شرقه ان الحرب دائمة ولم تتوقف لحظة واحدة واصابه الذهول عندما شاهد حالات الاستقرار والاسترخاء وعلاقات تنظيم التعاون التجاري والزراعي بين الطرفين وهي امور وصفها وسجلها في مذكراته (تاريخ رحلاته).

الوهم الثالث، حروب صلاح الدين ضد الفرنج. في سياق المفهوم العام هناك تصورات خاطئة عن مرحلة الناصر صلاح الدين، تقوم على فرضية تقول ان فترة صلاح الدين منذ لحظة امتلاكه زمام المبادرة في مصر، بعد تفكك الدولة الفاطمية والغاء وجودها رسمياً، كانت فترة حروب دائمة لم تتوقف لحظة واحدة الى ان قضى عليهم واقتلعهم من المنطقة. بينما الحقيقة التاريخية تخالف تلك التصورات. فالفارق الزمني بين بداية حكم صلاح الدين مصر (٥٦٤ هجرية) وأول مواجهة جدية في حطين (٥٨٣ هجرية) يصل الى ١٩ سنة حصلت خلالها مناوشات محدودة لجس النبض. فصلاح الدين لم يستل سيفه منذ اليوم الأول ويبدأ هجومه المعاكس على الممالك الافرنجية بل اخذ وقته في الاعداد والتنظيم والدراسة والمراقبة وتفحص مواقع القوة والضعف. وفي تلك المرحلة شهدت المنطقة علاقات تجاذب بينه وبين نورالدين محمود الزنكي وثم اولاده واخوته. كذلك علاقات توتر بينه وبين الخلافة العباسية. كذلك انتفاضات مسلحة واحياناً شعبية في مصر واليمن. كذلك معارك صغيرة مع الامراء في مدن الشام الداخلية ومناطق اعالي الفرات والجزيرة وصولاً الى الموصل.

في الحقيقة اختلفت استراتيجية صلاح الدين بعد استقراره في مصر فهو اكتشف نقاط ضعف في بنيانها الداخلي وعمد فوراً الى تحصينها وتجهيزها للدفاع ضد حملات توقعها براً وبحراً (وصحت فرضيته)، كذلك اكتشف ان الفرنج يحاولون توسيع جبهتهم من المتوسط الى البحر الأحمر فعمد الى ارسال قواته الى اليمن لتأمين خطوط المواصلات البحرية والتجارية وقطع الطريق على الفرنج ومنعهم من تعطيل قوافل الحجاج والتجارة. كذلك اكتشف ضرورة تأمين خطوط المواصلات بين مصر وبلاد الشام فوضع استراتيجية لمنع الفرنج من التعرض لتلك الطرق خصوصاً في الفترات الحرجة. كذلك لاحظ التعارض بين مصالح تجار المدن البحرية في المتوسط (جنوى والبندقية مثلاً) ومطامح ملوك وامراء اوروبا واطماعهم السياسية (الايديولوجية) في صراعهم ضد المسلمين. فعقد مع تجار المدن الأوروبية اتفاقات لوقف تمويلهم حروب امراء الممالك. ولاحظ ايضاً ان اخلاق الفرنج الذين رافقوا الحملات الأولى والثانية واستقروا في المنطقة مدة حوالى القرن وتعلموا العربية وتعرفوا على عادات وتقاليد المنطقة وتسامح الدين الاسلامي معهم تختلف عن اخلاق الفرنج الجدد الذين كانوا يأتون الى المنطقة ويحملون معهم الأحقاد والكراهية ويدفعون باتجاه القتال والانتقام والقتل فلعب على تناقضاتهم لتفكيك تماسكهم الداخلي. كما لاحظ الصراع الخفي بين بيزنطيا (القسطنطينية) وممالك الافرنج اللاتين فلعب ايضاً على تعارضات دولة الروم ودول اللاتين. ولاحظ أيضاً الاختلاف الواضح بين المسيحيين العرب (اولاد المنطقة وابناء حضارة مشتركة وثقافة واحدة) والجاليات المسيحية اللاتينية التي كانت تختلف في مظاهرها وعاداتها وتقاليدها ولغاتها وسلوكها عن المسيحيين العرب فاستفاد من التناقضات ووظفها لمزيد من اضعاف جبهات الممالك الافرنجية. حتى ان صلاح الدين لم يوفر الحشاشين، وهو تنظيم باطني حاول اغتياله ثلاث مرات وفشل، في استغلال قدراتهم الانتحارية (عمليات اغتيال مكشوفة) واستخدمهم عندما علم ان هناك خلافات بينهم وبين الصليبيين فاتفق معهم على تنفيذ اغتيالات ضد بعض زعماء الفرنج الذين كانوا يثقون بالحشاشين، وتعاونوا معهم، ونجح في تجنيبهم.

تلقي هذه اللوحة السياسية الكثير من الاضواء على الصعوبات التي واجهت استراتيجية صلاح الدين الحربية وهي استراتيجية لم تقتصر على المعارك العسكرية فقط بل شملت كل انواع التكتيكات السياسية المتقلبة بهدف توسيع شبكة تحالفات الداخل الاسلامي لمواجهة الخارج الافرنجي وهي استراتيجية كانت ناجحة عموماً وادت الى نتائج باهرة في ميادين المعارك وايضاً في حقول التفاوض وتحييد هذا الفريق وضربه بالآخر ثم مهادنة هذا الفريق للتفرغ الى قتال ذاك.

عمد صلاح الدين الى توسيع خلافات الخصم وتحصين الجبهة الداخلية (على عكس ما يحصل في ايامنا) فاستغل كل الثغرات في حروبه ضد الفرنج. وللتذكير فقط لم يبدأ صلاح الدين القتال ضد الفرنج بل هو اصلاً اسس حربه ضدهم على معارك نورالدين الذي يعود له الفضل في شق طريق النجاحات الأولى ضد الصليبيين.

يضيف هاملتون جب الى العوامل السابقة عامل صفات صلاح الدين الخلقية والتزامه بعهوده وكلمته ووفائه وحرصه الشخصي على الأمان وضمان حياة كل من يميل الى المسالمة والانسحاب من المعركة. ويرى ان تلك الاستراتيجية الخلقية شكلت رافعة سياسية وسهلت الكثير من الصعوبات في معاركه العسكرية. فهو يعتبر ان انتصاراته «جاءت بفضل امتلاكه لصفات معنوية (ادبية) لا تشترك مع المواهب الاستراتيجية الا في القليل (...) وبهذه الوسائل، وليس بفضل مقدرة استراتيجية متفوقة، نجح صلاح الدين في حشد ذلك الجيش الذي قدر له ان يقضي على مملكة القدس اللاتينية».(٢) ويرى جب ان شهرة صلاح الدين بالاخلاص المطلق لكلمته وبالكرم اسهمت «في استرجاع فلسطين وبلاد الشام الداخلية خلال السنة ونصف السنة التي اعقبت معركة حطين. وادت الشهرة المذكورة الى تعزيز قدرات صلاح الدين والتعجيل بفتوحاته لأنه كان يعرض على القلاع والممالك الاستسلام مقابل الأمان فكانت تاتي الموافقة بسرعة الأمر الذي سهل له تنظيم حصار القدس واستردادها من دون صعوبات كبيرة او مناوشات كان من المتوقع ان تقوم بها القلاع لو لم تستسلم له قبل التوجه الى تحرير بيت المقدس.

ويكرر جب الأمر نفسه اذ لو «ان الضرورة دعت الى الاستيلاء على كل قلعة وبلدة محصنة بواسطة حصار منتظم لما كان اكثر من عُشرها قد سقط قبل استهلال الحرب الصليبية الثالثة (ارسلت بعد تحرير القدس) ولكان بالتالي تاريخ تلك الحرب مختلفاً كل الاختلاف لو ان الصليبيين قد حصلوا على الدعم من حاميات عسكرية تعمل وراء جيوش صلاح الدين، في المؤخرة».(٣)

لا يعتبر جب صلاح الدين من المخططين الاستراتيجيين ولا قائداً عسكرياً، يملك رؤية حربية بل هو «يمثل احدى تلك اللحظات النادرة والمثيرة في التاريخ البشري، تلك عندما يكون التصميم الاخلاقي ووحدة الهدف قد اطاحا لفترة وجيزة بكل من الشك في طبيعة الدوافع البشرية والتحرر من الوهم، وهما الناجمان عن خبرة طويلة لاطماع الامراء الأنانية».(٤)

ويعدد جب اخطاء صلاح الدين اخذاً في الاعتبار كل الظروف الصعبة وتعقيدات المرحلة التي عاشها. فالخطأ الأبرز هو ان تفكيره العسكري انصب منذ البداية «على الحرب الهجومية، وليس على الدفاعية منها»، وهو أمر ادى الى تراجعه عندما ارسلت اوروبا الحملة الصليبية الثالثة. فقواته كانت تعرف الهجوم وليس صد هجوم مضاد. ومنذ تلك اللحظة تحول دوره «فصار يواجه مهمة جديدة اشد تجهماً، وهي مهمة لم يحاولها ابداً أي قائد اسلامي من قبله طيلة قرون: مهمة الابقاء على جيش في الميدان لمدة سنوات ثلاث، وذلك وسط كافة الظروف المثبطة للعزيمة». الى ذلك الخطأ الذي استنزف قواته وجعله يستنفر جيشه طوال سنوات ثلاث للدفاع عن ما حققه من انتصارات سريعة في أقل من سنة ونصف السنة كان خطأ نزاعاته المزدوجة اذ كان عليه ان يخوض «الصراع الخارجي مع الصليبيين، والصراع الداخلي مع النزعات الانقسامية ومع تقلبات الجيوش الاقطاعية».(٥)

ويذهب المؤرخ الروائي امين معلوف عكس جب اذ يعتبر ان تواضع صلاح الدين وتسامحه وكرم اخلاقه وسخائه شكلت احياناً نقاط ضعف في استراتيجيته السياسية «لقد بلغ كرم صلاح الدين كما نرى حد اللاوعي».(٦) وينقل عن المؤرخين الذين عاصروا تلك الفترة وسجلوا لحظاتها العديد من الاخبار التي تصف خلاف صلاح الدين مع قادة جيوشه عندما كان يتنازل بسهولة عن مكاسب انتزعها بالقوة وبكلفة غالية مقابل وعد شرف او كلمة او مجرد عهد على المصافحة والمسالمة. ويرى معلوف ان تاجيل صلاح الدين معركة تحرير مدينة صور شكل نقطة خلل في استراتيجيته الهجومية «ولسوف ياتي يوم يندم فيه على هذا القرار».(٧) وفعلاً شكلت صور الثغرة التي نفذت منها الحملة الصليبية الثالثة واخذت بتوسيعها الى عكا الامر الذي املى على صلاح الدين اللجوء الى ايقاف هجومه الشامل في ٥٨٤ هجرية وانتقاله الى الدفاع الشامل ضد الهجوم المضاد في ٥٨٥ هجرية.

يقرأ معلوف المسألة من وجهة نظر مخالفة لجب فهو من جهة يقول «ليس في الامكان بالطبع مؤاخذة السلطان على الشهامة التي كان يعامل بها المغلوبين، ومع ذلك فانه لا سبيل «الى نفي ارتكابه خطأ سياسياً وعسكرياً فادحاً، اذ كان عليه ان يعلم «انه باستيلائه على القدس فانما هو يتحدى الغرب وان هذا سوف يرد».(٨)

وينتهي معلوف الى نتيجة ايجابية كتلك التي توصل اليها جب. فالسلطان في النهاية خرج «رابحاً من تلك المواجهة الشاقة مع الغرب. وقد استعاد الفرنج بالطبع السيطرة على بضع مدن وحصلوا بذلك على تأجيل قارب مئة سنة، لكنهم لن يشكلوا ابداً قوة قادرة على املاء قانونها على العالم العربي».(٩)

هناك نقطة يمكن اضافتها الى الملاحظات السابقة ربما تفسر الى حد ما ازدياد ميل صلاح الدين الى المفاوضات بعد تعرض المنطقة الى حملة ثالثة عززت مواقع الممالك اللاتينية. وانهكت جيش المقاومة واضعفت دفاعه عن ساحل الشام، وهي استنزاف الثروات المالية واستهلاك قدرات صلاح الدين في تجييش وتحريض امراء المسلمين على ارسال التعزيزات وتقديم المعونات. فطول المعركة والضغوط المتتالية تطلبت تعبئة مختلفة عن السابق. فالسلطان في فترة الهجوم الكاسح الذي استمر سنة ونصف السنة اعتمد كثيراً على المعنويات وادى كرمه وتسامحه الى تفريغ خزائن الدولة من الاموال التي يحتاجها لبقاء الجيش مستنفراً لمدة سنوات ثلاث اخرى. وزاد الامر سوءاً ان صلاح الدين عندما كان يطوق القلاع الصليبية ويحاصر المدن كان يعرض على سكانها السلامة اذا وافقت على الخروج من معاقلها.

خدمت تلك الاستراتيجية فعجلت في تمشيط فلسطين ومعظم ساحل الشام من الممالك الافرنجية لكنها لعبت دوراً سلبياً على معنويات امراء جيوش صلاح الدين عندما سمح لسكان القلاع والمعسكرات والمدن باخراج مايملكون من ذهب ومجوهرات وسلاح وذخيرة وكل الحاجات. وهو امر اثر على مراكمة القدرات المادية واستمرار استنفار امراء الجيوش لاحقاً واستنهاضهم معنوياً لمدة طويلة. اذ عندما تسقط القلعة او المدينة كان يدخل اليها امراء الجيوش فيجدون خزائنها ومستودعاتها فارغة، الأمر الذي اثبط الهمم وساهم في تراجع الاندفاع المعنوي الأول الذي ظهر في لحظة الانتصار، وهو الاندفاع الذي تراجع مع توقف الهجوم الكاسح وانكفاء جيش صلاح الدين الى مناطق الداخل للدفاع عن القدس بصفتها تشكل رمزاً معنوياً للمسلمين لا يجوز سقوطه حرباً أم سلماً. وهكذا كان ولم يكن امامه من خيار سوى المفاوضة.

انتهت المعركة بعقد صلاح الدين معاهدة صلح لمدة ٥ سنوات قاد مفاوضاتها شقيقه العادل مع الملك الانكليزي ريكاردوس (قلب الأسد) وقضت باحتفاظ الفرنج بالساحل من صور الى يافا على ان يبقى الداخل ومنه القدس تحت سلطة المسلمين.

لا شك في ان هناك عوامل مختلفة لعبت دورها في ايصال الامور الى مثل هذه النتيجة ابرزها الاستنفار الذي احدثته انتصارات صلاح الدين واستعادته القدس في الغرب اذ اقدم ملوك اوروبا على تجييش حملة ضخمة وارسال تعزيزات وقوات بحرية ومؤن الى الشرق للثأر واخذ ما تم خسارته. مقابل ذلك حصل نوع من الاسترخاء في جبهة المسلمين بعد استرداد القدس وفتح معظم فلسطين وساحل الشام. وادت كل تلك الامور الى نجاح الفرنج في تعديل التعديل الذي احرزه سابقاً صلاح الدين. لكن التعديل الجديد لم يدم طويلاً وفشل في اعادة الأمور الى ما كانت عليه. فانتصارات صلاح الدين كسرت شوكتهم واسست معادلة القوة على توازن استراتيجي جديد انتهى في اخراج الفرنج في عهد المماليك لتدخل المنطقة في دوامة من الصراعات الدموية افتتحها المغول في حملاتهم عندما اقدموا على اجتياح بغداد قبل اكثر من ٣٠ سنة من اقتلاع آخر الممالك الصليبية من ساحل الشام.

بعد توقيع معاهدة الصلح عاد ريكاردوس الى بلاده بعد ان سجل باسمه انتصاراً معنوياً لكنه ارتكب لتحقيقه ابشع مجزرة لاخلاقية عندما امر قواته باعدام ثلاثة آلاف أسير في عكا لارباك صلاح الدين وتخويفه من اهوال استمراره في الدفاع عن الساحل.

اما صلاح الدين فعاد بعدها الى دمشق ليعيش ايامه الأخيرة، وهناك اصابته شيخوخة مبكرة وهو في ٥٥ من عمره وتوفي في صفر ٥٨٩ هجرية الموافق آذار (مارس) ١١٩٣م في حديقة قصره في القلعة.(١٠)

مراجع وهوامش

١ – History of the world (AD 1100-1200), The Divine Campaigns, Time-Life Books, Amsterdam, 1989, Page 83-93.
٢ – جب، مصدر سابق، صفحة ١٥١.
٣ – جب، مصدر سابق، صفحة ١٩٨.
٤ – جب، مصدر سابق، صفحة ١١٨.
٥ – جب، مصدر سابق، صفحة ١٥٢ – ١٥٣.
٦ – معلوف، مصدر سابق، صفحة ٢٢٦.
٧ – معلوف، مصدر سابق، صفحة ٢٤٥.
٨ – معلوف، مصدر سابق، صفحة ٢٥٦.
٩ – معلوف، مصدر سابق، صفحة ٢٦٨.
١٠ – يذكر ابن الاثير في كامله ان صلاح الدين كان يخطط لمعارك عسكرية ضد خصومه الداخليين بعد عقد معاهدة الصلح مع ريكاردوس وهو أمر مستبعد نظراً للانهاك الذي أصاب جيشه بعد حرب هجومية دامت سنة ونصف السنة وحرب دفاعية دامت حوالى السنوات الأربع. ويذكر ابن كثير رواية مشابهة ومفصلة تقول انه اتفق مع شقيقه العادل على «انه بعد ان يفرغ من أمر الفرنج يسير هو الى بلاد الروم، ويبعث أخاه الى بغداد، فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعاً الى بلاد أذربيجان، بلاد العجم، فإنه ليس دونها أحد يمانع عنها...» (مجلد ١٣ – ١٤/ صفحة ٣). يستبعد أن تكون معلومات ابن كثير دقيقة نظراً لحال الاعياء الذي دب بقوات صلاح الدين وهو ما دفع أمراء جيشه للضغط عليه وقبول الهدنة التي عرضها عليه الفرنجة.

محمود مكي يحاضر في مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الاستشراق الاسباني يشهد الآن اخصب عصوره

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ القى الدكتور محمود علي مكي عضو مجمع اللغة في القاهرة محاضرة عن الاستشراق الاسباني والدراسات العربية الاسلامية، وذلك ضمن نشاطات مؤتمر الدورة الثانية والستين للمجمع، ضمنها اضواء جديدة على حركة الاستشراق في اسبانيا وفرق خلالها بين طبيعة الاستشراق الاسباني ومثيله في اوروبا.

في بداية المحاضرة يعرّف الدكتور مكي الاستشراق بانه مصطلح اوروبي يقصد به الاهتمام بكل ما يتصل ببلاد الشرق من العالم العربي على امتداده الى آخر ما يعرف باسم الشرق الاقصى. لذلك فهو مصطلح واسع فضفاض، وان كنا في عالمنا العربي نعطيه دلالة اضيق تعني دراسات الاوروبيين حول حضارة العالم الاسلامي بصفة خاصة.

ويؤكد مكي ان للاستشراق الاسباني خصوصية تميزه عن استشراق البلاد الاوروبية الاخرى، وتتركز هذه الخصوصية في نقاط اهمها ان ميدانه الرئيسي الاول كان تاريخ الاندلس وحضارتها وذلك لأن اسبانيا ظلت خلال فترة طويلة من تاريخها، من القرن الثامن الميلادي وحتى القرن الخامس عشر على الاقل جزءاً من العالم الاسلامي. وهي ظاهرة انفردت بها هذه البلاد، ولم تشاركها فيها الا ايطاليا على نحو جزئي، اذ ان اجزاء منها (جزيرة صقلية وجنوبي شبه الجزيرة الايطالية)، كانت ايضا تابعة للعالم الاسلامي خلال ما يقرب من ثلاثة قرون. وترتب على ذلك ان الاستشراق الاوروبي كان يدرس حضارة المسلمين من منطلق الفضول وحب الاستطلاع لحضارة غريبة عنه، اما الاستشراق الاسباني فكان يرى في دراسته للاندلس اهتماما بحقبة من تاريخ بلاده القومي، والتراث الاندلسي انما هو تراث مشترك بين العالم الاسلامي والحضارة الاسبانية نفسها. ومن ناحية اخرى فإن الاستشراق الاوروبي كان في اكثر احواله ممهدا او تابعا للامتداد الاستعماري للبلاد الاوروبية ولا سيما انكلترا وفرنسا ثم هولندا وبلجيكا والبرتغال في اسيا وافريقيا بما فيها العالم العربي والاسلامي. اما اسبانيا فلم تكن لها مستعمرات تذكر في عالمنا باستثناء الشريط الضيق المواجه لسواحلها في شمال المغرب فالمطامع الاستعمارية لم يكن لها دور في توجيه دراسات المستشرقين الاسبان إلا على نحو عابر طفيف.

ومن الطريف انه حينما نتتبع تاريخ الاستشراق الاسباني، سنجد انه كان الاسبق في الظهور بين الوان الاستشراق الاوروبي، لأنه منذ فتح العرب شبه جزيرة ايبيريا حدث امتزاج كبير بين الفاتحين واهل البلاد، فنشأ عن ذلك مجتمع مولد من كل العناصر التي كونته: عربية وبربرية وقوطية ولاتينية، وهو مجتمع اتخذ في غالبيته الاسلام ديناً والعربية لغة. على ان هناك اقلية ظلت في داخل هذا المجتمع محتفظة بديانتها المسيحية، وهي اقلية اطلق عليها مصطلح المستعربين، لأن افرادها تشبهوا بالعرب في كل اوضاعهم وعاداتهم وكانوا يستخدمون العربية في تعاملاتهم. وكان هؤلاء المستعربون هم نواة الاستشراق الاسباني قبل ان يعرف مصطلح الاستشراق بقرون طويلة. وادى التفاعل بين الثقافتين العربية واللاتينية الى ان تظهر في مدينة طليطلة التي استولى عليها المسيحيون في سنة ٤٧٨ هـ مدرسة تعرف بتراجمة طليطلة عملت على ترجمة العلوم العربية المختلفة من فلسفة وفلك ورياضيات وعلوم طبيعية الى اللاتينية، بل تمت اول ترجمة لمعاني القرآن الكريم في هذه المدرسة وهي ترجمة ماركوس الطليطلي، وتلتها الترجمة التي اوصى بعملها بيتر الجليل سنة ١١٤٣م. فهذه الترجمات يمكن ان تعد النواة الاولى للاستشراق الاوروبي في القرن الثاني عشر الميلادي، وخلال القرن الثالث عشر اتسعت حركة الترجمة وشملت كل العلوم العربية وذلك في ظل رعاية الملك الاسباني الفونسو العاشر الملقب بالحكيم، وهي حركة تختلف عن سابقتها في انها لم تكن من العربية الى اللاتينية، بل الى اللاتينية الدارجة التي اصبحت اللغة الاسبانية.

على انه بعد هذا التفاعل الخصب الذي اصبح قاعدة للنهضة الفكرية والعلمية في اسبانيا بل في القارة الاوروبية كلها، اتت فترة من القطيعة بين اسبانيا والثقافة الاسلامية منذ ان سقطت آخر دولة اسلامية في الاندلس سنة ١٤٩٢م، اذ ساد اسبانيا المسيحية جو من التعصب الديني حاولت فيه الكنيسة ومحاكم التفتيش محو كل اثر لحضارة الاسلام التي كان لها الفضل في نهضة هذه البلاد. وانتهى الامر بطرد مئات الآلاف من الموريسكين اي المتمسكين باسلامهم من الشعب الاندلسي، وارغام من بقي منهم في البلاد على التنصر. واستمرت هذه الحقبة المظلمة من تاريخ اسبانيا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وخلالها تجاهلت السلطات الحاكمة الماضي الاندلسي وعملت على طمس معالمه. على انه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وبحكم محاولة اسبانيا اللحاق بالركب الاوروبي في تيار ما يعرف باسم التنوير، عاد الاهتمام بالدراسات الاسلامية وبالماضي الاندلسي لاسبانيا، فعمل الملك كارلوس الثالث على استقدام بعض الرهبان السوريين واللبنانيين من الموارنة لكي يدرسوا العربية ويهتموا بالمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الاسكوريال. وكان ان اضطلع بمهمة فهرسة هذه الكتب الاب اللبناني ميخائيل الغزيري، واصدر هذه الفهرسة في مجلدين كبيرين (بين سنتي ١٧٦٠ و١٧٧٠). وكان هذا العمل العلمي هو الشرارة التي انطلقت منها الدراسات الاسلامية في اسبانيا من جديد، فكان اول من استفاد من هذه المخطوطات احد الاباء اليسوعيين وهو خوان اندريس.

وحدث، كما يذكر مكي، ان اصدرت السلطات الاسبانية قرارا بطرد اليسوعيين من اسبانيا، فلجأ خوان اندريس الى ايطاليا حيث الف كتابا جامعا في ثمانية مجلدات حول نشأة الاداب الاوروبية وتطورها (سنة ١٧٩٩) وفيه يشيد للمرة الاولى بالحضارة العربية الاندلسية بل ويصرح بان كل ظاهرة ادبية او فكرية في اوروبا تدين بنشأتها الى العرب. وكان ذلك من جانب هذا الاب اليسوعي، ضربا من الالهام اذ لم تسعفه على ذلك الدلائل المادية المستمدة من النصوص. ولذلك رفض الباحثون الاوروبيون نتائج ابحاثه وقالوا انها من نسيج خياله.

وتلي ذلك كتابة اول تاريخ للاندلس اصدره انتونيو كوندي سنة ١٨٢٠م، وكان بدوره متعاطفا مع الحضارة الاندلسية، ولكنه وقع في اخطاء كثيرة مرجعها الى ان مصادره كانت كلها مخطوطة، وقد هاجمه المستشرق الهولندي راينهارت دوزي مهاجمة عنيفة ادت الى ان كتابه المذكور لم يلق قبولا من جانب العلماء الاوروبيين والاسبان.

ويلقي مكي بعد ذلك اضواء على شخصية باسكوال دي جايانجوس (١٨٠٩ – ١٨٩٧) الذي يعد رائد الاستشراق الاسباني الحديث، وكان ينتمي الى طائفة المستنيرين المتحرري الرأي، مما اضطره الى مغادرة بلاده التي كان يسيطر عليها المحافظون المتعصبون، فقضى في فرنسا وانكلترا سنوات عدة تعلم خلالها العربية، ودرس العديد من المخطوطات المتصلة بالتاريخ الاندلسي وكان من اجلّ اعماله ترجمته الانكليزية لكتاب «نفح الطيب» وهو موسوعة اندلسية شاملة، ثم الاهتمام بنشر بعض نصوص الموريسكيين الذين كانوا يكتبون بالاسبانية ولكن بحروف عربية، وغير ذلك من المخطوطات المهمة. على أن اهم اعماله كان رعاية المشتغلين بالدراسات العربية على اختلاف مجالات نشاطهم، فالتف حوله عدد كبير من تلاميذه كان لهم الفضل في ارساء الدراسات الاندلسية على اساس راسخ متين. فكان من هؤلاء التلاميذ ادواردو سافيدرا الذي درس الفتح العربي لاسبانيا، وفرانسيسكو سيمونيت اللغوي الذي درس لغة عرب الاندلس ولغة المستعربين وتاريخهم، وينبه مكي الى ان هذا الباحث كان شديد التعصب ضد العرب والاسلام. ثم لافونتي الكنترا الذي حقق كثيرا من النقوش العربية على الآثار الاسبانية ونشر بعض النصوص العربية المهمة.

على ان ابرز هؤلاء التلاميذ الذين يتحدث عنهم مكي كان فرانسيسكو كوديرا السرقسطي (١٨٣٦ – ١٩١٧)، وكان من أجلّ اعماله نشر ما يسمى بالمكتبة الاندلسية في عشرة مجلدات، وهي تضم كتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي والصلة لابن بشكوال والتكملة لابن الأبار ومعجم شيوخ الصدفي للمؤلف نفسه وفهرسة ابن خير. وكان هذا العالم يصف حروف هذه الكتب العربية بنفسه يعاونه في ذلك تلميذه خوليان ريبيرا، اذ لم يكن في اسبانيا انذاك عمال مطابع يعرفون جمع الحروف العربية. كما نشر مجموعة مهمة من الدراسات الاندلسية المختلفة اظهر فيها فضل عرب الاندلس على اسبانيا، وكان ينادي بانه يجب الاهتمام بتدريس العربية التي رأى انها اكرم للمؤرخ الاسباني من اللاتينية.

ويقول محمود مكي انه تخرج على كوديرا عالمان كبيران هما جوليان ريبيرا (١٨٥٨ – ١٩٣٤) واسين بلاثيوس (١٨٧١ – ١٩٤٤)، والاول كان من اشد الناس حماسا لبيان فضل عرب الاندلس على ثقافة اسبانيا واوروبا، فمن ذلك دراستان اثار بهما ضجة في اوساط الاوروبيين جميعا: الاولى بحثه حول الشعر الغنائي ونشاته (سنة ١٩١٢) وفيها يقول إن كل شعر غنائي في اسبانيا وفي القارة الاوروبية (شعر التروبادور) يدين بمولده للنماذج العربية ولا سيما الموشحة الاندلسية. والثانية دراسة للملاحم (١٩١٥) وفيها يصر ايضا على ان عرب الاندلس هم اول من أنشأ شعرا ملحمي الطابع احتذته بعد ذلك الملاحم الاسبانية والفرنسية. ولهذا العالم دراسات اخرى حول مختلف الوان الثقافة الاندلسية، كان لها اثر عظيم في اثارة الاهتمام بماضي الاندلس الحضاري. وأما تلميذ ريبيرا الاخر فهو بلاثيوس من آباء الكنيسة، وكان اهتمامه موجها للحياة الروحية للمسلمين فاصدر دراسات عدة حول الغزالي والمتصوفة الاندلسيين. وفي سنة ١٩١٩ اصدر دراسته حول الكوميديا الالهية لدانتي، وفيها دلل على ان دانتي استوحى عمله من قصة الاسراء والمعراج. وانكر العلماء الايطاليون نظريته ولكن الابحاث التالية والنصوص التي نشرت بعد وفاته اثبتت صحة ارائه حتى لم يعد احد ينكرها اليوم. وكان من اهم اعمال بلاثيوس دراسته لابن حزم وترجمته الكاملة لكتابه «الفصل». وياتي بعد ذلك – كما يقول مكي – شيخ الاستشراق الاسباني وتلميذ ريبيرا وهو اميليو غرسيه غومز الذي يرجع له الفضل في الترجمات الرائعة التي قام بها للشعر الاندلسي ولكتاب «طوق الحمامة» لابن حزم، ولنماذج من الادب العربي الحديث. وخصص السنوات الاخيرة من عمره لدراسة الموشحات والازجال وتاثيرها في الشعر الاسباني، بالاضافة الى دراسات اخرى كثيرة اخرجها خلال عمره الطويل (١٩٠٥ – ١٩٩٥).

وعلى غرسيه تخرج عشرات من التلاميذ الاسبان والعرب، وكان من بينهم من واصل عمله في الدراسات الاندلسية، وهؤلاء يملاون الآن جامعات اسبانيا المختلفة، ومنهم من تخصص في الادب العربي الحديث والمعاصر شعراً ومسرحاً وفناً قصصياً. ويرى مكي ان الاستشراق الاسباني يجتاز اليوم أخصب مراحله لا سيما بعد ان اعترفت الاوساط الاسبانية كلها بما للعرب من فضل على اسبانيا وبعد ان اصبحت الحقبة الاسلامية تعد من اكثر صفحات التاريخ الاسباني اشراقا واكثرها انجازا في كل وجوه النشاط الحضاري.

من الحياة

لبنان والسياحة الغالية؟

يتمتع لبنان بمؤهلات سياحية تجعله من اهم دول المنطقة لو توافر له التخطيط السليم والعقلية السياحية العالمية. وهذه المؤهلات لا ترتكز على الطبيعة الخلابة والطقس البديع والحرية التي يتمتع بها والخدمات الجيدة فقط بل على طبيعة شعبه وحسن ضيافته وكرمه. وتابعت اخيراً انباء فورة بناء الفنادق الكبرى والفاخرة بعد افتتاح فندق الكومودور الشهير في شارع الحمراء والاستعداد لاعادة اعمار الفنادق الكبرى التي تعرضت للهدم والنسف واشرس الهجمات الوحشية. كما قرأت احصاءات مهمة تفيد بأن السياحة كانت تشكل ٢٠ في المئة من اجمالي الناتج الوطني الخام حتى العام ١٩٧٤ اي قبل عام واحد من اندلاع الحرب القذرة. كما بلغ عدد السياح الذين زاروا لبنان خلال عام واحد قبل الحرب اكثر من مليونين و٤٠٠ الف سائح. كذلك اعلنت وزارة السياحة ان عدد الفنادق العام ١٩٩٥ لم يتجاوز الـ ٢١٨ فندقاً تضم ٩٧١٢ غرفة و١٦٤٤٨ سريراً.

هذه الارقام تفتح باب تجدد الحديث عن عودة لبنان الى عافيته كمركز سياحي عربي وعالمي بعد ترسيخ دعائم السلام فيه، وبانتظار التوصل الى اتفاق نهائي على المسارين السوري واللبناني.

ولكن اين الحقيقة في كل ذلك، وهل سيتمكن لبنان من النجاح في تحقيق هدف اجتذاب مئات الالوف من السياح وقطف ثمار السلام واخذ نصيبه من كعكة العوائد السياحية العربية والعالمية؟

كان اهم عامل من عوامل نجاح السياحة في لبنان، بالاضافة الى مؤهلاته وطبيعته، الاسعار المعقولة والرخيصة نسبياً في الفنادق والمطاعم والمجالات السياحية الاخرى، اذ كان معدل تعرفة الغرفة الليلية في الفنادق الكبرى لا يتجاوز المئة دولار، بل كان هناك بعض الفنادق الجيدة في بيروت والجبل التي لا تتجاوز سعر الغرفة فيها لليلة واحدة الخمسين دولاراً. اما المطاعم فقد كانت كلفة الشخص الواحد لا تتجاوز العشرة ليرات اي حوالي ٣ دولارات. بل كان يمكن حتى لاصحاب الدخل المحدود ان يقضوا اجازة مريحة وممتعة في لبنان بكلفة بسيطة لا تتجاوز العشرة دولارات للشخص الواحد يومياً.

ولكن اين نحن اليوم من واقع الامس؟ ان كل من يزور لبنان هذه الايام، حتى من اصحاب اليسر، لا حديث له الا الغلاء الفاحش والمغالاة في اسعار الفنادق. وقد لمست ذلك بنفسي العام الماضي وتأكدت من ان اسعار الفنادق والمطاعم في لبنان تزيد اضعافاً مضاعفة عن مثيلاتها في دول العالم.

ولهذا فان اصحاب القرار مدعوون لاعادة النظر بهذا الفلتان الذي سيرتد على صدر لبنان، وهذا لن يتم الا بضبط الاسعار والعودة الى معدلات معقولة اضافة الى اقامة مشاريع سياحية مريحة للفئات المتوسطة والمحدودة الدخل وسياحة المجموعات المنتشرة في شتى انحاء العالم. اما الوضع الحالي فانه لا يعدو كونه فورة سريعة سرعان ما تهمد يتبعها كساد تام وسط منافسة قوية متوقعة من دول المنطقة بعد احلال السلام الشامل وتنفيذ المشاريع المطروحة.

●●●

● خلجة

الحب هو ان تتشكل روحي
بكل ذرة من روحك وكيانك
وان تكون حياتي اسيرة حبك
فكلما اقرر أن احبك أقل
اغرق في حبك اكثر واكثر.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٢	٥.٥٧	١٢.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	٢٠.١٥
القدس المحتلة	٣.٤٠	٥.٠٥	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١١	١٩.٣٠
ابو ظبي	٤.٣٨	٥.٥٥	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٥	١٩.٥٩
المنامة	٣.٥١	٥.١٠	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٣	١٩.١٨
الجزائر	٤.٣٨	٦.٠٩	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٥	٢٠.٤٩
الخرطوم	٤.١٧	٥.٣٠	١١.٥٠	١٥.٠٥	١٨.٠٦	١٩.١٥
الكويت	٣.٥٧	٥.١٨	١١.٥٠	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٣٦
الرباط	٤.٢٤	٥.٥٠	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٠	٢٠.٢٢
الرياض	٤.٠٩	٥.٢٧	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
الدوحة	٣.٤٧	٥.٠٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٥٩	١٩.١١
القاهرة	٣.٥٣	٥.٢٣	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٥	١٩.٤٧
بيروت	٣.٣٥	٥.٠٢	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.١١	١٩.٣٣
بغداد	٤.٠٠	٥.٢٧	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٦	١٩.٥٦
تونس	٤.٠٩	٥.٤٠	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٨.٥٦	٢٠.٢٢
جيبوتي	٤.٤١	٥.٥١	١٢.٠٩	١٥.١٥	١٨.٢١	١٩.٢٧
دمشق	٣.٣٣	٥.٠٠	١١.٣٥	١٥.١٣	١٨.٠٧	١٩.٢٩
دبي	٤.٣٢	٥.٥١	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٤	١٩.٥٧
صنعاء	٤.٣١	٥.٤٥	١٢.٠٣	١٥.١٨	١٨.١٩	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٤.٠٦	٥.٣٢	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٠	٢٠.١٠
عمان	٣.٣٨	٥.٠٢	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.٠٧	١٩.٣٧
مسقط	٤.٣٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٢٩	١٩.٤١
مقديشو	٤.٤١	٥.٤٩	١١.٥٨	١٥.١٣	١٨.٠٤	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٩	٦.٤٣	١٣.٠٥	١٦.٢٣	١٩.٢٢	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٣٠	٢١.٠٠
طهران	٣.٥٤	٥.٢٥	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٢
اثينا	٥.١٢	٦.٤٥	١٣.٢٦	١٧.٠٧	٢٠.٠٣	٢١.٣٠
برلين	٤.١٩	٦.٠١	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٨	٢١.٤٤
بروكسيل	٤.٥٨	٦.٤٢	١٣.٤٣	١٧.٣٣	٢٠.٤١	٢٢.١٨
باريس	٥.٠٩	٦.٥٤	١٣.٥٢	١٧.٤٠	٢٠.٤٥	٢٢.٢٣
جنيف	٤.٥٧	٦.٤٣	١٣.٣٥	١٧.٢٣	٢٠.٢٦	٢٢.٠٤
روما	٤.٤٤	٦.٢٤	١٣.١١	١٦.٥٦	١٩.٥٣	٢١.٢٧
سراييفو	٤.٢٣	٥.٥٨	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.١١
ستوكهولم	٣.٥٠	٥.٣٦	١٢.٤٨	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٣٧
كوبنهاغن	٤.١٧	٥.٥٨	١٣.١١	١٧.٠٠	٢٠.١٨	٢١.٥٢
لندن	٤.١٥	٥.٥٨	١٣.٠١	١٦.٥١	٢٠.٠٠	٢١.٣٧
مدريد	٥.٥٤	٧.٣٠	١٤.١٦	١٨.٠٠	٢١.٠٦	٢٢.٣٦
نيقوسيا	٤.٤١	٦.٠٩	١٢.٤٦	١٦.٢٦	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
واشنطن	٤.٥١	٦.٢٧	١٣.٠٩	١٦.٥٣	١٩.٤٨	٢١.١٧
اوتاوا	٤.٢٥	٦.١٢	١٣.٠٣	١٦.٥١	١٩.٥٢	٢١.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

مليون دولار للبطل ونصف مليون لكل مشارك

السعودية والبرازيل على رأس مجموعتين ببطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ اعلن رئيس اللجنة المنظمة لبطولة الفيفا للقارات على كاس الملك فهد لكرة القدم عبدالله الدبل ان المنتخبات الستة التي ستشارك في البطولة الثالثة في العاصمة السعودية الرياض في آذار (مارس) المقبل ستضم ابرز لاعبيها رغبة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بنجاح البطولة جماهيرياً واعلامياً وفنياً.

وكان الاتحاد الدولي قد قرر في شهر شباط (فبراير) الماضي مشاركة ٦ منتخبات في البطولة الثالثة هي: السعودية (المستضيف) وجنوب افريقيا (بطل كاس الامم الافريقية)، وبطل اوروبا (سيعلن اسمه بعد نهائيات كاس امم اوروبا في انكلترا)، والبرازيل (بطلة كاس العالم) ممثلة اميركا الجنوبية. واستراليا (بطلة مجموعة اوقانوسيا)، وبطل كاس امم آسيا وسيعلن بعد النهائيات التي ستجري في الإمارات العربية المتحدة خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وفي حالة فوز السعودية باللقب سيشارك المنتخب الوصيف.

وقد كشفت مصادر مطلعة في اللجنة المنظمة العليا لـ «الحياة» ان كل منتخب من المنتخبات الستة سيحصل على نصف مليون دولار من اللجنة المنظمة التابعة للاتحاد الدولي بشكل كامل بعدما اصبحت البطولة تحت اشرافه.

أما البطل فسوف يحصل على مليون دولار اميركي (٣.٧٧ مليون ريال سعودي تقريباً).

وكانت البطولة الاولى قد اقيمت العام ١٩٩٣ بمشاركة الارجنتين والولايات المتحدة الاميركية وساحل العاج والسعودية. وحققت بطولتها الارجنتين.

أما البطولة الثانية فقد اقيمت العام ١٩٩٥ بمشاركة السعودية ونيجيريا والمكسيك واليابان والارجنتين والدنمارك وحققت الاخيرة بطولتها.

ومن المقرر أن تجري قرعة مباريات البطولة الثالثة في السعودية خلال الصيف المقبل، وسيتم توزيع المنتخبات الستة على مجموعتين ستكون السعودية على رأس المجموعة الاولى والبرازيل على رأس المجموعة الثانية.

وجاء قرار الاتحاد الدولي باشراك البرازيل كحاملة لقب نهائية كاس العالم الاخيرة في الولايات المتحدة الاميركية دعماً للبطولة من الناحيتين الفنية والاعلامية.

كأس ولي العهد السعودية

قمة المنطقة الشرقية بين الاتفاق والقادسية والهلال يستضيف الطائي في جدة

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تستأنف مساء اليوم الثلثاء مباريات الدور (١٦) من مسابقة كاس ولي العهد السعودي لكرة القدم وتقام مباراتين في كل من الرياض والخبر.

فعلى ملعب رعاية الشباب بالملز يستضيف الهلال خصمه الطائي في مباراة قد تكون من طرف واحد للتفوق الفني لصالح الأول الذي يدخل هذه المسابقة والروح المعنوية لدى اللاعبين مرتفعة بعد تراجع حدة الخلافات في اروقة النادي اثر تأهل الفريق الى المربع الذهبي في الدوري السعودي. خطوط الفريق بما فيها حراسة المرمى متكاملة ويبرز منها قائد الفريق يوسف الثنيان العقل المفكر وكذلك النجم خالد التيماوي صاحب المجهود الكبير داخل الملعب وان كان سامي الجابر سجل تراجعاً في مستواه الا ان وجوده في خط الهجوم يعطيه قوة.

ويلعب الطائي المباراة بعد تحقيقه مفاجأة باخراج الاتفاق من المربع الذهبي لكنه يقابل اليوم فريقاً يختلف مستواه الفني كلياً عن مستوى الاتفاق بيد ان الطائي يعتمد كثيراً على براعة حارسه الدولي محمد الدعيع الذي قاده لأكثر من فوز.

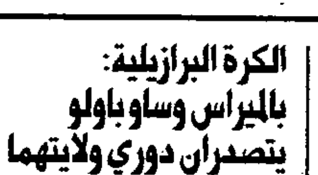
وفي الخبر يلتقي الاتفاق والقادسية في مباراة مثيرة وحماسية تنتظرها جماهير المنطقة الشرقية لما بين الفريقان من تنافس تقليدي قديم كونهما من منطقة واحدة.

الاتفاق يحاول ان يعوض خروجه من بطولة الدوري بتحقيقه كاس ولي العهد ويؤكد للجميع ان الفريق ما زال لديه الكثير. في المقابل يريد القادسية ان يؤكد بأن بقاءه في الدوري جاء عن جدارة واستحقاق كما يريد مدربه البرازيلي نوكي ان يثبت بأنه مدرب ناجح استطاع ان ينتشل الفريق من الهبوط.

من جهة اخرى قام الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات، بتقديم جائزة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للاعب يوسف الثنيان لاعب المنتخب السعودي وفريق نادي الهلال بمناسبة اختياره من قبل الاتحاد الاسيوي لكرة القدم كأفضل لاعب آسيوي لشهر شباط (فبراير) ١٩٩٦ وذلك بتسجيله خمسة أهداف خلال مشاركته مع منتخب السعودية في التصفيات التأهيلية لكاس امم آسيا التي اقيمت في الرياض.

وفي المناسبة قدم الأمير سلطان للاعب مكافأة مالية تشجيعاً وتقديراً لما حققه من انجاز ودافعاً له لتحقيق المزيد مستقبلاً.





حكيم عليوان - الى اليمين - يحاول منع لاعب من دالاس التسجيل. (رويتر)

الدوري الاميركي لكرة السلة

شيكاغو يعادل الرقم القياسي والحكم يطرد ماجيك جونسون

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - عادل شيكاغو بولز الرقم القياسي لعدد مرات الفوز في القسم الاول من الدوري الاميركي لكرة السلة الاميركي المسجل باسم لوس انجليس ليكرز منذ الموسم (٧٢/٧١) وهو ٦٩ فوزاً عندما تغلب على مستضيفه كليفلاند كافالييرز (٩٨/٧٢) مساء اول من امس الاحد.

ويبقى امام بولز الذي خسر ٩ مباريات فقط تسجيل فوز واحد في مبارياته الاربع الاخيرة لينفرد بالرقم. ويخوض بولز لقاءه المقبل اليوم الثلثاء خارج ارضه امام ميلووكي باكس قبل ان يستضيف ديترويت بيستونز وانديانا بيسرز الخميس والسبت ثم يلعب مباراته الـ ٨٢ على ارض واشنطن بولتس.

وسجل مايكل جوردان لبولز ٣٢ نقطة في المباراة. وقال مدرب شيكاغو فيل جاكسون: «نريد ان نحقق الفوز السبعين في اسرع وقت ممكن». واضاف: «اعتقد ان ما قدمه فريقي في هذه المباراة يعطي اشارة واضحة الى الاسلوب الذي اعتمده طوال هذا الموسم». وقال جوردان: «تحقيق ٧٠ فوزاً يعتبر حافزاً كبيراً لي لاقود شيكاغو الى لقب جديد. قبل بداية الموسم لم افكر ان باستطاعتنا تحقيق ٧٠ انتصاراً». وكان جوردان قاد شيكاغو الى ثلاثة القاب متتالية اعوام ١٩٩١ و٩٢ و٩٣.

وطرد ايرفين ماجيك جونسون نجم لوس انجليس ليكرز من مباراة فريقه ضد فينيكس صنز بعدما دفع الحكم سكوت فوستر على اثر احتساب الاخير خطأ فنياً ضده.

لكن جونسون نفى ان يكون دفع الحكم واعتبر انه اصطدم به عن طريق الخطأ وقال: «استدار الحكم وتوجه نحوي، لم ادفعه، كل ما في الامر اننا اصطدمنا ببعضنا».

لكن الاعادة على شاشة التلفزيون تؤكد ان جونسون هو الذي اعترض طريق الحكم ودفعه بصدره. وكان زميل جونسون نيك فان اكسل اوقف سبع مباريات الثلثاء الماضي ضد دنفر ناغتس لدفعه الحكم ايضاً. وقال جونسون بعد المباراة ضد دنفر: «مهما كان المرء مستاء لا يجب ان يقوم باشياء خارجة عن القانون لانه في ذلك يؤذي نفسه وفريقه».

وكان جونسون (٣٦ عاماً) الذي يحمل فيروس الايدز منذ العام ١٩٩١ عاد الى الملاعب في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد غياب اربع سنوات ونصف، وسبق له قيادة ليكرز الى احراز اللقب خمس مرات في الثمانينات. ومنذ عودته سجل معدل ١٥.١ نقطة وست متابعات تحت السلة و٦.٩ تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة.

وقبل بدء المباراة بين ليكرز وصنز وخلال عزف النشيد الوطني اغمي على لاعب فينيكس جو كلين وسقط على الارض لكنه سرعان ما استعاد وعيه بعد اسعافه. وقال مدرب فينيكس كوتون فيتزسيمونز ان كلين ادخل الى المستشفى حيث اجريت له اختبارات على القلب والرئتين.

وقالت جولي في المتحدثة باسم فينيكس صنز ان كلين عانى من الدوار قبل بدء المباراة وهذا ما حصل له خلال الاسبوعين الماضيين ايضاً.

وبرغم حادثة الطرد فاز ليكرز على فينيكس صنز (١١٤/١١٨). وفاز اتلانتا هوكس على نيوجيرزي نيتس (٩٠/٩٩)، وتشارلوت هورنتس على فيلادلفيا (٧٨/٩٤)، وواشنطن بوليتس على تورونتو رابتورز (٩٧/١١٠)، وبورتلاند بليزرز على فانكوفر (٧٩/٨١).

وفاز ايضاً دنفر ناغتس على مينيسوتا تمبروولفز (٩١/٩٨)، وديترويت بيستونز على بوسطن سلتيكس (٩٦/١٠٥) بعد تمديد الوقت، وميلووكي باكس على اورلاندو ماجيك (١٠١/١١٤)، وساكرامنتو كينغز على لوس انجليس كليبرز (٩٦/١٠١)، وغولدن ستيت ووريرز (٨٢/٩٣).

الكرة البرازيلية: بالميراس وساو باولو يتصدران دوري ولايتهما

■ ساو باولو - ا ف ب - حقق كل من بالميراس وساو باولو فوزه الثالث على التوالي في الدور الثاني من بطولة ساو باولو البرازيلية لكرة القدم.

وفاز بالميراس على موغيميريم (١/٢). سجل للفائز جونيور (٤٥) ولويزياو (٤٨) وللخاسر رودريغو (١٦)، وتغلب ساو باولو على سانتوس (١/٢). سجل للفائز المير (٤٠ و٧٢) وللخاسر جيوفاني (٤٣ من ركلة جزاء).

وفاز كورينثيانز على ريو برانكو (١/٤). سجل للفائز مارسيلينو (٢١ و٩٠) وتوبانزينو (٤٠) وجوليو سيزار (٥٩) وللخاسر كوري (٧٠)، وجوفنتوس على غواراني بهدف سجله روبيني (٢٨).

وتغلب ايضاً بورتوغيزا على دي جاو (٢/٥). سجل للفائز ايوبي (١٣ و٨٧) وتيبا (٣٥ و٥٢) وتيكو (٩٠) وللخاسر نيرزينيو (٤٤ و٧٧). وفاز بوتافوغو على نوفوريزونتينو (٢/٣). سجل للفائز باولو سيزار (٢٠ و٦٧) وبيكيتي (٧٦) وللخاسر ني جونيور (٢١) وريكاردو (٦٠).

وتعادل فيروفياريا مع اراكاتوبا (١/١). سجل للاول روميلدو (٨٦) وللثاني الكسندر (٨٠). وتعادل ايضاً يونياو ساو جاو مع اميركا (صفر/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بالميراس ٩ نقاط.
٢- ساو باولو ٩
٣- سانتوس ٦
٤- كورينثيانز ٦
٥- بوتافوغو ٦.

كانيجيا في تشكيلة الارجنتين لافتتاح تصفيات كأس العالم ٩٨

■ بوينس ايرس - ا ف ب - استدعى مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم دانييل باساريلا مهاجم بوكا جونيورز كلاوديو كانيجيا الى صفوف المنتخب استعداداً لتصفيات مونديال ١٩٩٨ للقارة الاميركية الجنوبية.

ويخوض المنتخب اول مباراة له في التصفيات ضد بوليفيا في بوينس ايرس في ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري. واستعان باساريلا الذي قاد المنتخب لاعباً الى احراز كاس العالم العام ١٩٧٨ في الارجنتين بثمانية لاعبين من الاندية الاوروبية ابرزهم غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) ودييغو سيميوني (اتلتيكو مدريد الاسباني) وابل بالبو (روما الايطالي).

وهنا اسماء اللاعبين الـ ٢٢:

لحراسة المرمى: كارلوس بوسيو (استوديانتيس) واوسكار باسيه (سان لورنزو).

للدفاع: خافيير زانيتي (انتر ميلان الايطالي) وغوستافو لومباردي (ريفر بلايت) وروبرتو ايالا (نابولي الايطالي) وبابلو باز (بانفيلد) وروبرتو سنسيني (بارما الايطالي) ونستور فابري (بوكا جونيورز) وخوسيه تشاموت (لاتسيو الايطالي) وخوان كارلوس راميريز (انديبنديينتي).

للوسط دييغو سيميوني (اتلتيكو مدريد الاسباني) وكريستيان باسيداس (فيليز سارسفيلد) وماتياس الميدا (ريفر بلايت) وفرناندو غاليتو (سان لورنزو) وغوستافو لوبيز (سرقسطة الاسباني) وهوغو موراليس واريل ايباغازا (لانوس) واريل اورتيغا (ريفر بلايت).

للهجوم: كلاوديو كانيجيا (بوكا جونيورز) وغابرييل باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) وكلاوديو لوبيز (راسينغ كلوب) وابل بالبو (روما الايطالي).

كأس مصر لكرة القدم

الأهلي بلا مدافعين أمام بلدية المحلة في القاهرة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يواجه الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي حرجاً في تشكيلة فريقه لمباراته اليوم ضد بلدية المحلة في ربع نهائي كاس مصر لكرة القدم على ملعب القاهرة الدولي.

يغيب عن الاهلي ثلاثة من مدافعيه الاساسيين هم مشير حنفي ومحمد شرف للإصابة وعمرو الحديدي للوقف.. ولن يجد هولمان من البدلاء سوى احمد ايوب لاشراكه مع محمود ابو الدهب ومحمد يوسف في تشكيلة الفريق.. والمباراة هي الثالثة للاهلي ضد البلدية في موسم ١٩٩٦/٩٥ وسبق ان فاز الاهلي في الدوري (١/صفر) ذهاباً وإياباً.

ويغيب عن الاهلي ايضاً هدافه الغاني احمد فليكس لاصابته بكسر في ساعده الايمن، ووضعت ذراعه في الجبس لمدة شهر كامل ويغيب عن الملاعب ٤٥ يوماً.

ويسعى البلدية الى تحسين موقفه بعد تراجع ترتيبه في الدوري الى المركز الرابع عشر، وهو احد المراكز المهددة بالهبوط. ولم يفز الفريق في مبارياته التسع الاخيرة.

من ناحية اخرى بات مؤكداً ان يتعرض ابراهيم المصري لاعب المصري البورسعيدي ونجم منتخب مصر للشطب من الاتحاد بسبب اعتدائه على الحكم الدولي عبدالحميد رضوان الذي ادار مباراة فريقه ضد الاهلي الجمعة الماضي في الدوري الممتاز في القاهرة.

وكان رضوان كتب في تقريره الى الاتحاد ان المصري اعتدى عليه بالضرب بلكمة قوية في بطنه بعد طرده في الدقيقة الـ ٧٠. واضاف رضوان في تقريره ان اللاعب حاول تكرار الاعتداء لولا تدخل زملائه ورجال الشرطة. كما قام ابراهيم المصري عند الخروج من الملعب بالبصق على الجماهير والاشارة نحوها بطريقة غير مهذبة.

وشمل التقرير ادانة للاعب ثان من المصري دفع الحكم بعد طرد اللاعب الاول. واكد رضوان في تقريره انه لم يتبين هذا اللاعب اثناء المباراة، ولذلك لم يتخذ ضده اي قرار او عقوبة. لكنه اكتشف شخصية اللاعب من تسجيل المباراة وكتب الواقعة في التقرير.

واعلن اللواء الدهشوري حرب رئيس الاتحاد امس لـ «الحياة» ان الاتحاد لن يتورع في تطبيق اللائحة نحو ابراهيم المصري الذي ارتكب عدداً كبيراً من الاخطاء المتتالية. وكل واحد منها تزداد عقوبته على الوقف اربع مباريات. ووصل الامر الى الاعتداء على الحكم بالضرب وهي واقعة عقوبتها الشطب.

وكان الاتحاد عاقب لاعبي غزل المحلة محمود السقا ومصطفى عبده بالوقف اربع مباريات لكل منهما بسبب تعنيفهما اللفظي على الحكم الدولي احمد الشناوي الذي ادار مباراة الاسماعيلي وغزل المحلة الاسبوع قبل الماضي في الاسماعيلية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: نادي كرة سلة تونسي.

ش	ي	ك	ر	ا	ن	ء	ا	ر	ب	خ	ش	ا
ل	ا	ش	س	ف	ر	ج	ل	ب	خ	ص	ق	ن
خ	ح	ي	ل	خ	ا	د	م	ز	ل	ط	ن	ا
س	ذ	و	ج	ط	د	و	هـ	س	ت	ف	ص	ط
ل	ش	ي	م	و	ا	خ	ط	هـ	و	ي	ف	ل
ح	ص	م	ع	ر	ل	ء	ف	ع	خ	ل	ي	س
ف	س	و	س	ة	ط	و	ش	ا	ن	ي	ق	ي
ا	ر	م	ا	ة	ش	ص	ي	ك	ش	ة	ة	ت
ة	ش	غ	و	ع	و	م	ق	س	و	ر	ر	ا
س	ف	ا	ص	ر	ق	ا	ح	ل	و	ى	ا	ي
هـ	ق	ن	و	ب	ا	ط	م	ا	ي	س	ن	ف
ف	ة	ء	ة	د	ي	ر	خ	س	ط	ة	ص	و
ط	ب	ن	ج	ة	غ	م	س	خ	ل	س	ة	س

خ: خاتم، خبراء، خديعة، خريدة، خفاش، خلسة، خوتل

س: سفرجل، سلحفاة، سلطان، سمور، سماوة، سمغ، سهف، سهود، سوسيولوجيا، سوفياتي

ش: شفقة، شفن، شكوى، شلطاء، شمحاط، شمس، شيكران

ص: صخب، صفر، صفيق، صقلية، صنارة، صواعق

ط: طابون، طبنجة، طرموح، طعن، طفيلية

حل العدد السابق: اوسكار كوكوشكا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢				■					
٣					■				■
٤		■					■		
٥				■				■	
٦					■				
٧	■		■						■
٨			■						
٩					■				

افقياً

١- شاعر عباسي

٢- يشرف - ينطرد

٣- ضد ترهيب - فج

٤- عاصمة اوروبية - خشن صوته

٥- امل - من الحيوانات

٦- يقسم يميناً - اصبحت

٧- يناشد

٨- متشابهان - الوقت

٩- من حركات التشكيل - لمع

عمودياً

١- مصيف لبناني - نوتة موسيقية

٢- قسم - جيوش عظيمة

٣- من الحيوانات

٤- نصف مغيب - من السيارات

٥- من المماليك - من الاشجار

٦- متشابهان - من الطيور

٧- جسد - انصفوا

٨- فسيح - سوء العاقبة

٩- اعطى بكثرة - وقت - صات الضفدع

حل العدد السابق

افقياً: ١- ضهر البيدر ٢- قرح - كعب ٣- الماليات ٤- لم - سيها ٥- ح ح - احتراف ٦- كتان ٧- قحطان ٨- محمد علي ٩- دمر - فان.

عمودياً: ١- ضد الحكومة ٢- لمت ٣- رقم - احمد ٤- اراكان - دم ٥- لحد - قعر ٦- يستفحل ٧- يكابر - طيف ٨ - نعتها ٩- رب - القانون.

الابراج



● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): استمع إلى من عنده شكوى محقة بدل ان تتركه غاضباً خائباً.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إذا كنت في مركز القرار تصرف بحكمة وعدل ومسؤولية.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تتردد في الشأن العاطفي، بل احسم الأمر في اتجاه او في آخر.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): راجع برامجك واهمل منها ما تخطاه الزمن ولا يفيدك في شيء.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): انتقل من مرحلة الترقب والانتظار إلى مرحلة العمل والإقدام.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تستطيع التقدم والنجاح ولا ينقصك شيء مما يملكه الآخرون.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الغايات تنجلي والنوايا تظهر على حقيقتها. وعندها يمكنك اتخاذ المواقف.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): من يعطيك الدفء والامان ويشعرك بان كل الاخطار زالت؟

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ايامك قاسية زالت منها الاحلام الرومانسية التي بنيت عليها آمالك.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تقبل آراء الآخرين واستعمل منها ما يفيدك ويساعدك في مسعاك.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الغضب لا يقودك إلا إلى المشاكل والمواجهات. لذا عليك بالهدوء والدعة.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): احترم قواعد السلوك حيث تعمل او تدرس، وإلا كرهك الجميع.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «اقوى من الحياة»، ١١,٢٥ أفلام كرتون، ١١,٤٥ رسوم متحركة، ١٢,١٠ برنامج أطفال، ١٣,٠٠ ملف الأرض، ١٣,٤٥ للجلة الرياضية (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ صحتك بالدنيا (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ الطاقة والنفط، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «المدمن»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج «مشوار»، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ بريد المراة، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ ارابيسك، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ لوحة وفنان، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ لسه فاكر، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ تاكسي السهرة، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ قطار الحروف، ١,٤٥ معك في الأوبرا، ٢,١٥ تمثيلية السهرة، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ بانوراما، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم آوت، ٩,٠٠ عالم الغد (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عطلة، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ افلام ١٩٩٦، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بانوراما (إعادة)، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عرض للأزياء، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ بانوراما، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ A small killing، ٣,٠٠ The Aurora encounters، ٤,٣٠ آخر كذبة، ٦,٣٠ Lady of midnight، ٨,٠٠ الحب سنة ٧٠، ١٠,٠٠ الشك يا حبيبي، ١٢,٠٠ To be the best P1، ١٣,٣٠ البحث عن سيد مرزوق، ١٥,٣٠ قرارات، ١٦,٣٠ جعلوني مجرماً، ١٩,٠٠ بنت شقيه، ٢١,٠٠ To be the best P2، ٢٣,٠٠ الابالسة.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٤,٠٠ جريمة حب، ٥,٥٠ زوجتي والذئب، ٧,٥٠ وحيدة، ٩,٣٠ انا والعذاب وهواك، ١١,٣٠ كراكون في الشارع، ١٣,٢٥ يا عزيزي كلنا لصوص، ١٦,٠٠ امبراطورية ميم، ١٧,٥٠ الخرساء، ١٩,٥٥ قمر الليل، ٢١,٤٠ برنامج وثائقي: باستر كيتون (جزء ٤)، ٢٢,٢٠ المزاج، ٥,٠٠ لقاءات على اوربت: ماريو بريننا، ٢٠,٠٠ الراقصة والطبال، ٢,٠٥ شفاء غليظة، ٣,٥٥ اني راحلة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاهندرا، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ «صالون»، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٢٤,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء (اعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

BBC

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ آفاق، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الأخبار العالمية، ١٩,٣٠ إجازات، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الأخبار العالمية، ٢١,١٥ تاريخ سكة الحديد، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,٣٠ من المغامرات الشهيرة.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ميلان يهزم نابولي ويقترب من لقب الدوري الايطالي وبورتو يحتفظ بلقب البرتغال وبروج يستعيد بطولة بلجيكا

■ روما - ا ف ب - بات اي سي ميلان شبه ضامن احراز بطولة ايطاليا لكرة القدم للمرة الرابعة في السنوات الخمس الاخيرة بفوزه الثمين خارج ارضه على نابولي بهدف سجله مدافعه الدولي كريستيان بانوتشي (١٣) ضمن المرحلة الثلاثين اول من امس الاحد.

ولعب الليبيري جورج ويا الدقائق التسعين للمرة الاولى منذ اصابته بكسر في كوعه خلال المباراة ضد بوردو الفرنسي في كاس الاتحاد الاوروبي الشهر الماضي. لكن مدرب ميلان فابيو كابيلو اكد ان فريقه لم يضمن اللقب بعد وقال: «علينا ان نحتفظ بتركيزنا لان اللقب ليس في جيبنا بعد».

ويحتل ميلان المركز الاول بفارق ٩ نقاط عن يوفنتوس حامل اللقب الموسم الماضي والذي مني بخسارة قاسية على ارضه السبت امام سمبدوريا (صفر/٣). ولم يتبق على نهاية البطولة سوى اربع مراحل، وبات ميلان في حاجة الى ٤ نقاط من اصل ١٢ ممكنة ليتوج بطلاً.

لكن النتيجة الابرز في هذه المرحلة حققها انترناسيونالي ميلانو الذي اكتسح ضيفه بادوفا (٢/٨) على ملعب سان سيرو. وسجل اهداف الفائز برانكا (٤ و٤٠ و٤٧) وكاربوني (١٢) والانكليزي بول اينس (٤٥) وفستا (٦٢) وغانز (٨٠ و٨٣)، وهدفي الخاسر اموروسو (٢٧ و٦١).

ورفع برانكا رصيده الى ١٨ هدفاً واحتل المركز الرابع في ترتيب الهدافين بالتساوي مع الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا).

وفاز لاتسيو على بارما (١/٢). سجل للفائز بيغو فوزر (١٢) وبيار لويجي كازيراغي (٣٩) وللخاسر جانفرانكو زولا (٨٢). وتغلب اتالانتا على كالياري بثلاثة اهداف سجلها (فييري (١٧ و٧٩) ومورفيو (٤٠)، وبياتشينزا على تورينو بهدف سجله بيوفاني (١)، واودينيزي على فيورنتينا بهدف ايضاً سجله بوجي (٦). وفاز ايضاً فيتشينزا على روما بهدفين سجلهما الاوروغوياني اوتيرو (٢٥) ومورغيتا (٨١) مقابل هدف سجله الاوروغوياني دانيال فونسيكا (٤٥ من ركلة جزاء). وفاز باري على كريمونيزي (١/٢). سجل للفائز ايغور بروتي (٥٦ و٦٧) فرفع رصيده الى ٢٢ هدفاً هذا الموسم واحتل المركز الاول في صدارة الهدافين بفارق هدفين عن جيوشيبي سينيوري (لاتسيو). ويكون بروتي بالتالي سجل اكثر من نصف اهداف باري هذا الموسم (٤٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ميلان ٦٦ نقطة من ٣٠ مباراة
٢- يوفنتوس ٥٧ من ٣٠ مباراة
٣- فيورنتينا ٥٣ من ٣٠
٤- انترناسيونالي ٥٠ من ٣٠
٥- لاتسيو ٤٩ من ٣٠

اسبانيا

سجل هدفان في مدى ٢٠ ثانية فقط في مباراة اتلتيكو مدريد المتصدر وبيتيس اشبيلية السادس في ختام المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الاسباني. واحرز الفونسو بيريز هدف بيتيس في الدقيقة الـ٤٤ ثم رد عليه فرانشيسكو بيري مباشرة ليبقى اتلتيكو متقدماً ثلاث نقاط على برشلونة الذي تعادل خارج ارضه ورسينغ سانتاندر (١/١) السبت.

ونال لاعب وسط اتلتيكو الارجنتيني الدولي دييغو سيميوني انذاراً في الدقيقة الـ٧٧ ولن يتمكن بالتالي من خوض مباراة القمة على ارض برشلونة السبت المقبل اذ سبق ان نال انذاراً اول.

وبالتالي، سيكون بمقدور سيميوني ان يسافر الى الارجنتين مباشرة ليشارك في مباراة الارجنتين وبوليفيا التي ستقام بعد ١٠ ايام في افتتاح تصفيات مونديال ١٩٩٨ للقارة الاميركية الجنوبية.

وحقق ريال سوسييداد فوزاً كاسحاً على فالنسيا الثالث (٢/٥). سجل للفائز لويس بيريز (١٢ و٣٣ و٣٥) والروماني كرليوفيانو (٣٣) والروسي كاربين (٧٥) وللخاسر فرناندو (٤٩) واليوغوسلافي ميياتوفيتش (٨٠). وحقق تينيريفي فوزاً كاسحاً على سلمنقة باربعة اهداف سجلها بيتزي (٢٢ و٧٥) وخوانيلي (٣٢) والتشيكي هابال (٨٧). ورفع بيتزي رصيده الى ٢٨ هدفاً في صدارة لائحة الهدافين مقابل ٢٣ لميياتوفيتش وكذلك البرازيلي الدولي بيبيتو الذي سجل هدفين لديبورتيفو لا كورونا في مرمى ميريدا (٥٥ و٦٩ من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد لمواطنه جوزيه سينفال (٨٠).

وتغلب ايضاً اسبانيول على رايو فاليكانو باربعة اهداف لارتياغا (٤٢) واوروزايز (٥٣ و٨٤ و٨٩) مقابل هدفين لروانو (١٤) واكينيو (٤٨)، والباسيتي على كومبوستيلا بهدفين لرييسكو (٣٩) وايسكايش (٦٤) مقابل هدف واحد لبانياغوا (٧٦).

وتعادل سلتا فيغو وسرقسطة (١/١). سجل للاول اليوغوسلافي راتكوفيتش (٩) وللثاني اراغون (٦٧ من ركلة جزاء).

وتعادل ايضاً بلد الوليد واتلتيك بلباو (١/١). سجل للمستضيف الكرواتي بيترناتش (٨٢) وللضيف غيريرو (٨٠). وخسر سبورتنغ خيخون امام ريال اوفييدو بهدف لكارلوس (٤٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٧٤ نقطة
٢- برشلونة ٧١
٣- فالنسيا ٦٧
٤- اسبانيول ٦٣
٥- تينيريفي ٦١.

انكلترا

وقلص نيوكاسل يونايتد الفارق الى ٣ نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر بفوزه على استون فيلا بهدف سجله مهاجمه لس فرديناند (٦٤) ضمن المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة انكلترا. وكان مانشستر يونايتد خسر السبت امام ساوثهامبتون (٣/١). ويملك نيوكاسل مباراة مؤجلة خارج ارضه ضد نوتنغهام فوريست. ولم يتبق على نهاية البطولة سوى اربع مراحل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٧٣ نقطة من ٣٥ مباراة
٢- نيوكاسل ٧٠ من ٣٤
٣- ليفربول ٦٥ من ٣٤
٤- استون فيلا ٦٢ من ٣٥
٥- ارسنال ٥٧ من ٣٤.

فرنسا

وبات فريق نيم الذي يلعب ضمن الدوري الوطني الذي يعادل الدرجة الثالثة، اول فريق من هذه الدرجة يبلغ المباراة النهائية من مسابقة كاس فرنسا بفوزه على مونبلييه بهدف واحد سجله عبد الرحمن رمضان في الدقيقة العاشرة من المباراة التي اقيمت في نيم امام ٢١٣٦٦ متفرجاً.

وقد خاض نيم المباراة النهائية للمرة الاخيرة قبل ٣٥ عاماً عندما كان في عداد فرق الدرجة الاولى. وتابع نيم بالتالي مسلسل مفاجاته وقد اقصى في دور الـ٣٢ والدور ربع النهائي فريقين اخرين من الدرجة الاولى هما سانت اتيان (١/٣) وستراسبورغ (٢/٣) فضلاً عن ستة فرق اخرى من درجات مختلفة في الادوار الاخرى.

ويلعب نيم المباراة النهائية ضد اوكسير في ٤ ايار (مايو) المقبل على ملعب بارك دي برانس في باريس. وقد تغلب اوكسير على مرسيليا من الدرجة الثانية بركلات الترجيح (١/٣).

وكان رئيس نادي مونبلييه لويس نيكولان هدد لاعبيه بضرورة عودتهم من نيم الى مونبلييه لمسافة ٤٥ كلم مشياً على الاقدام في حال خسارتهم المباراة.

وفي الدوري خسر متز الثالث امام موناكو الرابع (صفر/٣) في متز امام ٢٥٣٣٩ متفرجاً في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة والعشرين. وفشل متز بالتالي في اللحاق باوكسير في المركز الاول.

وسجل علي بن عربية (٢١) والبرازيلي سوني اندرسون (٤٣) والبلجيكي انزو شيفو (٤٩) الاهداف الثلاثة. ويحتل اندرسون المركز الثاني في لائحة الهدافين برصيد ١٧ هدفاً بفارق هدف واحد عن المونتينيغري دروبنياك (باستيا).

وهنا ترتيب فرق الصدارة (من ٣٤ مباراة):

١- اوكسير ٦٤ نقطة
٢- سان جرمان ٦٣
٣- متز ٦١
٤- موناكو ٥٨
٥- لنس ٥٨.

البرتغال

وتوج بورتو بطلاً للدوري البرتغالي للعام الثاني على التوالي اثر فوزه على جاره سالغيروش بهدفين لدومينغوس (٢) وايمرسون (٩٠) في المرحلة الثلاثين، وبات يتقدم بفارق ١٣ نقطة عن بنفيكا الثاني الذي تعادل سلباً مع كمبوميورينزي الاخير. وتبقى اربع مراحل فقط ومن المستحيل اللحاق ببورتو.

وفاز بوافيستا الثالث على ماريتيمو بهدف لروس بورغيش (١٦)، وسبورتنغ الرابع على بيليننسيش بثلاثة اهداف لبدرو باربوزا (٢٩) والنيجيري امونيكي (٣٥) وكارلوس (٧٨) مقابل هدف واحد لروجيريو (٧٣). وتغلب ليتشا على تيرسنزي (١/٣)، وتعادل براغا وليريا سلباً، وفارنزي وسالغيروش سلباً، وخسر تشافيش امام غيماريش (٢/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بورتو ٧٧ نقطة
٢- بنفيكا ٦٣
٣- بوافيستا ٥٧
٤- سبورتنغ ٥٧
٥- غيماريش ٥٦

بلجيكا

وتوج كلوب بروج بطلاً للدوري البلجيكي لموسم ٩٥-٩٦ بفوزه على ليرس (١/٢) في المرحلة الحادية والثلاثين. ويملك كلوب بروج ٧٧ نقطة مقابل ٦٧ لمنافسه المباشر اندرلخت، وهذا يعني انه يستحيل على هذا الاخير اللحاق به حسابياً ولم يتبق على انتهاء البطولة سوى ثلاث مراحل.

واللقب هو العاشر لكلوب بروج وسبق له ان احرزه اعوام ١٩٢٠ و٧٣ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٨٠ و٨٨ و٩٠ و٩٢. وكان اندرلخت احرز اللقب في المواسم الثلاثة الماضية.

وتميزت هذه المرحلة بوقف مباراة سيرينغ ومولنبيك بعدما اجتاح انصار الاول الملعب احتجاجاً على دمج فريقهم مع ستاندار لياج. وكان سيرينغ خاسراً (صفر/١)، لكنه سيخسر المباراة (صفر/٥) حسب ما تنص عليه قوانين الاتحاد البلجيكي.

وفاز كلوب سالين على سيركل بروج (١/٢)، ولوميل على هاريلبيكي (٣/صفر)، وايكيرين على شارلروا (١/٣). وتعادل بيفيرين مع لاغانتواز سلباً، وسانت تروند مع الوست (٢/٢) ايضاً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- كلوب بروج ٧٧ نقطة من ٣١ مباراة
٢- اندرلخت ٦٧ من ٣١
٣- مولنبيك ٥٠ من ٣١.

بانوتشي بعد تسجيله هدف ميلان. (أ ب)

كأس لبنان لكرة القدم

النجمة الى الدور النهائي وينتظر الفائز من الانصار والصفاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ أرخت المستجدات الامنية بثقلها المزعج على النشاط الرياضي في لبنان، فادت الى تاجيل المباراة نصف النهائية لمسابقة كاس لبنان بين الانصار والصفاء على ملعب طرابلس البلدي، على الرغم من حضور الفريقين وحشد جماهيري... فبعد دقائق من نزول الفريقين ارض الملعب، حضر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي وطلب تاجيل اللقاء تمشياً مع الاوضاع الامنية والعمليات العسكرية التي تطال مناطق عدة في لبنان وفي مقدمها الجنوب والبقاع... علماً ان القوى الامنية كانت ابلغت اتحاد كرة القدم انه لا مانع من اجراء المباراة... وبعد «تعطيل» اللقاء، اجله الاتحاد الى موعد يعلن في حينه...

اما المباراة الاولى من الدور نصف النهائي التي جمعت النجمة وحركة الشباب على ملعب برج حمود، فحضرها نحو خمسة آلاف متفرج. ولم تعق الارض الموحلة بسبب الامطار الغزيرة التي تساقطت، تحرك النجمة فكرر فوزه على الحركة (١/٣) على غرار ما فعله في لقائهما الاخير ضمن بطولة الدوري.

وسجل اهداف النجمة لاعبه السيراليوني محمد علي لاوسن الذي جددت ادارة الفريق التعاقد معه في الدقائق الـ ٢ والـ ٧ والـ ٣٧، فضلاً عن اهداره فرصة اكيدة. وجاء هدف الحركة «هدية» من ظهير النجمة المصري هشام ابراهيم الذي سجل خطا في مرمى فريقه في الدقيقة الـ ٤٤.

وفي الشوط الثاني هدأت تحركات النجمة، ونشط الحركة من دون تهديد لمرمى خصمه، باستثناء فرصة لافتة لهدافه شعبان حمادة.

وهذه هي المرة السادسة التي يبلغ فيها النجمة الدور النهائي لكاس لبنان، وسبق ان احرز لقبه في المواسم ٧٠-٧١ و٨٨-٨٩ و٨٩-١٩٩٠.

اغاثة

على صعيد آخر، قررت اللجنة الادارية في نادي الانصار «وضع امكانات النادي جميعها في تصرف الهيئة العليا للاغاثة مساهمة منها في دعم اعمالها الهادفة الى «تخفيف الاعباء المعيشية والاجتماعية الضاغطة التي يتعرض اهلنا المهجرون من الجنوب والبقاع الغربي بفعل اعتداءات العدو الصهيوني... وتحقيقاً لهذا الهدف تكفل نادي الانصار بتامين المواد الغذائية والصحية والمعاينات الطبية لنحو ٥١ عائلة نزحت الى مدرسة الطريق الجديدة الرسمية...».

وابقت اللجنة الادارية للانصار جلساتها مفتوحة وشكلت لجنة طوارئ من اعضائها لمواكبة آخر المستجدات للمساهمة «في دعم صمود اهلنا...» واهابت اللجنة الادارية باندية كرة القدم مد يد العون والمساعدة...

ووصفت اللجنة الادارية قرار الاتحاد الذي اجل بموجبه المباراة بين الانصار والصفاء بالقرار «الوطني السليم والمسؤول والمنسجم مع الموقف الوطني العام...».

لبنان: تأجيل رالي الربيع بسبب الظروف الامنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قررت اللجنة المنظمة لمارلبورو رالي الربيع الثالث عشر اولى جولات بطولة لبنان للراليات، تاجيل الرالي الى موعد يحدد لاحقاً بسبب الظروف الامنية التي تمر فيها البلاد.

وكان مقرراً ان ينطلق الرالي يومي السبت والاحد المقبلين، وتبلغ مسافته الاجمالية ٤٢٥ كلم من ضمنها ١٢١,٠٧ كلم (ما نسبته ٢٨,٥٣ في المئة من المسافة الاجمالية) موزعة على ١٢ مرحلة خاصة بالسرعة في مختلف مناطق جبيل والبترون (الى الشمال من بيروت).

وسجلت ٢٢ سيارة من المجموعتين «أ» و«ن» لخوض غمار السباق، ابرزها بقيادة نبيل كرم رابع بطولة لبنان ١٩٩٥ الفائز باللقب العامين ١٩٨٦ و١٩٩١، وزياد غندور وصيف بطولة لبنان ١٩٩٥، ويقود كل منهما سوبارو ابريزا - ١.

ويغيب جان بيار نصر الله بطل لبنان في الموسمين الاخيرين بسبب افتقاده الى التمويل المناسب، علماً ان المنظمين اعلنوا امكانية عودته في مارلبورو رالي لبنان الدولي، احدى جولات بطل الشرق الاوسط الذي ينظم في تموز (يوليو) المقبل.

كما يشارك فادي حايك بطل لبنان للمجموعة «ن» على متن السيارة ذاتها «فورد سييرا كوزوورث». ويبدو ان صعوبة التمويل جعلته يبقي على السيارة ذاتها اذ لم يتمكن من اختيار اخرى من المجموعة «أ».

ويتميز مارلبورو رالي الربيع الثالث عشر بوجود اكثر من عشرة فرق جديدة. وكانت اللجنة المنظمة اعلنت انها ستدرج للمرة الاولى مجموعتين جديدتين من السيارات هما «LN» و«LA»، على ان لا يعتمد تصنيف خاص بهما الا في حال مشاركة ثلاث سيارات كحد ادنى في كل مجموعة. ومن خلال اللائحة الاولية للمشاركين التي اذاعتها اللجنة المنظمة عقب اقفال باب المشاركة، لم تشارك اي سيارة من كل من المجموعتين.

وقد منح المنظمون الرقم واحد الى زياد غندور وملاحه رافي اتيمزيان، والرقم ٢ الى فادي حايك وروجيه رحال، والرقم ٣ الى نبيل كرم الذي لم يكشف اسم ملاحه بعد، وسبق ان تعاقد في الموسم الماضي مع ملاح اجنبي.

ومن ضمن التعديلات التي ادخلها المنظمون على السباق، تحديد مراكز ثابتة للصيانة.

يذكر ان مارلبورو رالي لبنان الثاني عشر، اسفر عن فوز السائق الراحل جوني مواقدية وملاحه جوزف مطر على متن لانسيا دلتا انتيغرالي، وقد انتقل مطر هذا الموسم للعمل مديراً لوجستياً في فريق لانسيا استرا الدولي. وسبق لمواقدية الفوز بالرالي ايضاً العام ١٩٩٣ الى جانب بول نعمان (فورد سييرا كوزوورث - ن).

كما يعتبر سمير غانم بطل لبنان ١٩٨٨ من ابرز الفائزين بالسباق، ولحرزه العامين ١٩٨٥ و١٩٨٨ على متن نيسان ٢٤٠ آر. اس من المجموعة «ب». وقد افتتح موسم رياضة السيارات ١٩٩٦ باحرازه كاس الابطال الذي نظم في كانون الثاني (يناير) للمرة الاولى.

الدورات الدولية في كرة المضرب

الرومانية سبرليا تهزم بيرس في نهائي اميليا ايلاند وفوز موستر في ايستوريل لا يكفي لاحتفاظه بصدارة التصنيف

■ لندن - «الحياة»، الوكالات - احرزت المصنفة الثامنة الرومانية ايرينا سبرليا بطولة اميليا ايلاند الاميركية في فلوريدا بعد فوزها اول من امس في لقاء القمة على المصنفة السابعة الفرنسية ماري بيرس (٦/٦، ٧/٤، ٦/٣).

وفازت بيرس في الجولة الفاصلة في المجموعة الاولى (٧/٩) وبدا وكانها ستحكم سيطرتها على المباراة، إلا ان غيابها عن الدورات في الاسابيع الاخيرة اضعفها معنوياً فارتكبت الاخطاء في المجموعتين الثالثة والرابعة وخسرت المباراة.

وتحتل سبرليا المرتبة الـ ٢٢ عالمياً، ونالت ٧٩ الف دولار لفوزها في الدورة الثالثة في دورات جمعية اللاعبات المحترفات.

وستنتقل الى المرتبة الـ ١٨ إثر احرازها اللقب في اميليا ايلاند.

ويشرف منذ فترة قصيرة مدرب اندره اغاسي الاميركي براد غيلبرت على عملية تطوير مقدرة بيرس وصقل ادائها. وقد حضر المباراة النهائية. وهذه المرة الأولى التي يحضر غيلبرت أحد لقاءاتها المهمة مع انه أسدى اليها النصائح في مناسبات سابقة.

وقالت بيرس معلقة على ذلك «وعدني براد في مطلع الاسبوع بانه سيحضر المباراة النهائية إذا بلغت هذه المرحلة وكنت أفكر في ذلك خلال لقائي نصف النهائي الذي فزت فيه وأنا أسفة بأنني لم أحقق آماله والفوز في لقاء القمة».

وتحتل بيرس المرتبة الـ ١٤ عالمياً وقد نالت ٣١ الف دولار.

وفسرت خسارتها بقولها انها لم تلعب في النهائي كما فعلت في الادوار السابقة فيما احتفظت خصمتها بصلابتها المعنوية برغم خسارتها امامها في مناسبتين سابقتين.

موستر

احتفظ اول من امس النمسوي توماس موستر بلقبه في بطولة ايستوريل البرتغالية بعد فوزه في اللقاء النهائي على الايطالي اندريا غاودنزي (٦/٧، ٦/٤). غير انه فقد موقعه الاول في الترتيب العالمي وأصبح في المركز الثاني بعد الاميركي بيت سامبراس الذي نال لقب هونغ كونغ جامعاً عدداً اكبر من النقاط.

وسيشارك موستر هذا الاسبوع في بطولة برشلونة الاسبانية التي يحمل لقبها ايضاً. ويخوض هذه البطولة ايضاً الاميركي جيم كورييه، الروسي يفغيني كافلنيكوف، الاسباني سيرجي بروغيرا والسويسري مارك روسيه والاسباني كارلوس كوستا الذي تواجه مع موستر في نهائي العام الماضي.

وانسحب منها الاميركي اندره اغاسي بسبب مرضه والالماني بوريس بيكر والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش بسبب اصابتهما.

ولم يخسر موستر خلال دورة ايستوريل اي مجموعة واحرز الجولة الفاصلة في المجموعة الاولى (٤/٧) بعد تبادلات طويلة ومشوقة مع غاودنزي الذي يتدرب مع مدرب موستر روني ليتغيب ويعرف الكثير عن نقاط ضعفه.

ووجه غاودنزي معظم كراته الى جهة موستر الخلفية (باكهاند) إلا ان صعوده الى الشبكة لم ينجح بما فيه الكفاية، اذ كان موستر يرد عليه بكرات قصيرة ومنخفضة تدفعه الى ارتكاب الاخطاء او تمريرات قوية تحط على خطوط الملعب الجانبية.

وبذل موستر مجهوداً كبيراً للفوز على خصمه واعترف بذلك في نهاية المباراة.

ويذكر ان غاودنزي قاد فريق بلاده الى فوز على جنوب افريقيا في ربع نهائي كاس ديفيس ومعنوياته في المرحلة الحالية مرتفعة جداً برغم انه يحتل الموقع الـ ٣٦ عالمياً.

وقال موستر بعد المباراة «لقد اعطى كل منا جميع ما لديه جسدياً ومعنوياً في هذه المباراة».

نيودلهي

احرز السويدي توماس اينكفست بطولة نيودلهي الهندية بعد فوزه في لقاء القمة على الزيمبابوي بايرون بلاك (٦/٢، ٧/١).

ونال لقب الزوجي السويديان يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي بعد فوزهما على الاسترالي ساندون ستوله والزيمبابوي بلاك (٦/٤، ٦/٦٤/٤).

وهكذا اضاف السويديون الثلاثة اللقبين الى فوزهما في نهاية الاسبوع الماضي على الهند في ربع نهائي كاس ديفيس (المجموعة العالمية) واظهروا مقدرتهم على الاداء في الاجواء الحارة برغم بشرتهم الأوروبية التي لا تتحمل (في العادة) مثل هذه الاجواء.

واعتمد اينكفست الضربات القوية في لقائه مع بلاك وفاز عليه للمرة الأولى بعد خسارته أمامه في ثلاث لقاءات سابقة. ووجه اينكفست ١٨ إرسالاً نظيفاً ساعدته في ترجيح كفته.

طوكيو

بدأت أمس البطولة اليابانية المفتوحة في طوكيو التي تشمل دورة في فردي الرجال واخرى في فردي السيدات. وكانت أبرز المباريات تلك التي فاز فيها لاعب بريطانيا الأول غريغ روسيدسكي على الألماني كارل اوفه شتيب (٦/٢، ٦/١) والاخرى التي تغلب فيها الالماني هندريك دريكان على مواطنه المصنف ١٤ برند كارباخر (٦/٢، ٦/٤) وخصوصاً ان الاثنين يتنافسان على موقع في المنتخب الالماني.

وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الياباني هيديكي كانيكو (٦/٢، ٧/٥) والكندي سيباستيان لارو على مارك نولز من الباهاماس (٦/١، ٦/٢) والاميركي جف تارانغو على البريطاني تيم هينمان (٦/١، ٦/٤) والاميركي ستيف كامبل على الكندي دانيال نستور (٦/٤، ٧/٦، ٥/٧، ٦/٣) والسويدي ماغنوس نورمان على الاوزبكستاني اوليغ اوغوروودوف (٦/٢، ٦/٣، ٦/٣، ٦/٤) والالماني يورن رنزنبرنك على البلجيكي ديك نورمان (٦/٣، ٦/٢، ٦/٦، ٦/٢).

وفي بطولة السيدات، فازت المصنفة الخامسة اليابانية ناوكو ساواماتسو على الاميركية لاكسمي بروري (٧/٥، ٦/٣) واليابانية مانا ايندو على الفرنسية ناتالي بيشي (٧/٥، ٦/٤) والاميركية ان غروسمان على الكورية بارك سونغ هي (٦/٢، ٦/٣) والسلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا على اليابانية ميهو سايكي (٦/٣، ٦/صفر) والالمانية كارين كيشويندت على التايوانية دانغ شي تينغ (٦/٢، ٦/٢).

وفجرت اليابانية نانامياجي مفاجاة بفوزها على المصنفة الثانية البلجيكية سابين ابيلمانز (٦/٧، ٦/٤، ٦/صفر).

الترتيب العالمي

واحتل الاميركي سامبراس الموقع الاول في الترتيب العالمي الجديد الذي صدر امس وله ٤٤٣١ نقطة. ونال النمسوي موستر ٤٢٥١ نقطة في المركز الثاني والاميركي اغاسي ٤٠٠٦ نقاط في المرتبة الثالثة والاميركي تشانغ ٣٨٧٥ نقطة في المركز الرابع.

واحتل المراكز ٥ - ١٠ على التوالي الالماني بيكر (٣٦٩٨)، الكرواتي ايفانيسيفيتش (٣٣٧٧)، الروسي يفغيني كافلنيكوف (٢٤١٦)، السويدي اينكفست (٢٢٩٨)، الاميركي كورييه (٢١٨٨) والجنوب افريقي وين فيريرا (٢٠٣١).

ونال المواقع ١١ - ٢٠ على التوالي الاسباني بروغيرا، السويسري روسيه، الفرنسي أرنو بوتش، الالماني ميكايل شتيش، الأوكراني اندره ميدفيديف، التشيكي مارشيلو ريوس، الأميركي تود مارتن، الأميركي ماليفي واشنطن، الايطالي رينزو فورلان، الاسباني البيرتو كوستا.



سبرليا ترفع كأس اميليا ايلاند. (أ ب)

خطوة كبيرة للنادي الافريقي نحو لقب الدوري التونسي للكرة

■ تونس - ا ف ب - خطا النادي الافريقي خطوة واسعة نحو احراز بطولة الدوري التونسي لكرة القدم للمرة التاسعة بعدما رفع الفارق بينه وبين منافسه الوحيد النجم الساحلي الى ٧ نقاط قبل ان تختتم المسابقة بثماني مراحل.

وفي المرحلة الثامنة عشرة فاز الافريقي خارج ارضه على الملعب التونسي بهدف سجله سمير السليمي (٣٥) في حين خسر النجم امام مستضيفه شبيبة القيروان بهدف سجله الظاهري (٤١).

وفاز الترجي الثالث على مستقبل المرسى بهدف للغاني اكواه (٧٥)، ومستقبل قابس على الاولمبي للنقل بهدف للنحالي (٣٤)، والنادي الصفاقسي على النادي البنزرتي بهدفين لسويح (١٠ من ركلة جزاء) والطرابلسي (٤٥)، والاولمبي الباجي على الترجي جرزيس بهدف للمقراني (٣٧). وخسر حمام الانف امام اولمبيك الكاف بهدف لسيك (٦٩) مقابل هدفين لغبيه (٤٥) والتهامي (٦٩). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الافريقي ٤٨ نقطة
٢- النجم ٤١
٣- الترجي ٣٧.

تسع نقاط بين الاول والثاني في الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط - ا ف ب - ارتفع الفارق بين الرجاء البيضاوي وشباب المحمدية في صدارة الدوري المغربي لكرة القدم الى تسع نقاط في المرحلة الثالثة والعشرين التي شهدت فوز الاول على نهضة سطات (١/٢) وتعادل الثاني مع الوداد البيضاوي (١/١). ولا تزال في جعبة الرجاء مباراة مؤجلة ضد الجيش. وفاز اولمبيك خريبكة الثالث على الكوكب المراكشي (١/صفر)، والدفاع الحسني الجديدي على اتحاد طنجة (١/صفر)، والمغرب التطواني على الاتحاد البيضاوي (٢/صفر)، وشبيبة العيون على الاتحاد القاسمي (٣/٤). وتعادل المكناسي ومولودية وجدة (صفر/صفر)، وخسر الجيش الملكي امام سبورتنغ سلا (صفر/٣). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الرجاء ٤٨ نقطة من ٢٢ مباراة
٢- شباب المحمدية ٣٩ من ٢٣
٣- اولمبيك خريبكة ٣٨ من ٢٣.



الحيـاة
AL HAYAT



الثلثاء ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٠٥
AL HAYAT TUESDAY 16, APRIL, 1996 ISSUE NO 12105

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير «الأخطل الصغير» للمرة الألف:

– يبكي ويضحك... لا حزناً، ولا فرحاً
كعاشق... خطّ سطراً
في الهوى... ومحا!!

●●●

● يسعدني أن أواصل الحوار – هنا – عن عالِم، باحث نشيط في ميادين تخصصه العلمي، هو: د. علي الفاعور... الذي ركّز الكثير من اهتمامه على دراسات المدن، والهجرة السكانية، والتهجير في لبنان... وله دراسة هامة في سلسلة: «مأساة شعب وأرض»، كتبها عن: بيروت – ١٩٧٥/ ١٩٩٠ – التحولات الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية... وكان دافعه لكتابة هذا البحث: ما تواجهه بيروت من تحديات «أدت إلى التحولات المتسارعة إلى تغيير معالم المدينة وطبيعتها التي أصبحت حالة متفردة عن غيرها من المدن، وذلك بعد ست عشرة سنة من النزاعات المتواصلة»!!

وقد أمتعني الدكتور الفاعور بإهدائي نسخة من هذا الكتاب الصادر في عام ١٩٩١/ طبعة أولى، الذي حمل – في مقدمته – دهشة الباحث التي صوّر بها ثبات هذه المدينة/ بيروت، وصبرها، وقوة تحملها... وأنها بعد سنوات الحرب الأهلية والنزاعات، «وتدميرها بقساوة، وتهديم مساكنها على مراحل، وتهجير سكّانها عدة مرات، وتقسيمها بين شرقية وغربية تفصل بينهما خطوط التماس والأسلاك الشائكة... بعد كل ذلك: لا زالت تعطي وتنتج، وما زالت في نفوس أهلها واحدة موحدة»!

●●●

● لقد قسّم المؤلف كتابه إلى اربعة فصول... شكّلها من: النمو الحضري في لبنان، الأوضاع السكانية والسكنية في بيروت، المسح الميداني للأوضاع الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان أحياء البؤس في بيروت، مجال التحركات السكانية/ التهجير والترحيل بين الأحياء والمناطق، الوضع السكني/ السكن والمساكن، التركيب الديموغرافي، المستوى التعليمي، التركيب المهني والنشاط الاقتصادي، اقتراحات وحلول مستقبلية.

ولا بد أن عصب هذه الدراسة يرتكز في المقام الأول على اهتمام الباحث بحياة الفقراء (الذين يشكّلون نسبة كبيرة من المقيمين في مدينة بيروت والضواحي المحيطة بها).

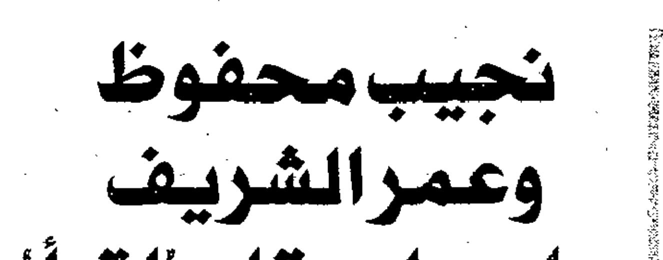
والنقطة الأخرى الهامة كمحور لهذا الباحث: ان سنوات الحرب الأهلية تسببت في خلخلة البنية الاجتماعية «التي شارفت على الانهيار بعد ست عشرة سنة من التنقل والتهجير بين الأحياء داخل العاصمة، ومن العاصمة إلى الضاحية، ومن القرى المدمرة إلى قلب المدينة الذي تحول إلى موئل للاجئين»!!

●●●

● وأثناء قراءتي لهذا البحث... كنت استرجع ملامح من شخصية (الإنسان) الدكتور علي الفاعور، وقد ضمتنا سهرات «عمّان» الجميلة في منزل صديقنا «علي شبو»... وكانوا في تلك السهرات يهربون من حوارات النهار عن المدن، وكيفية التعاون العربي الاقليمي، واستراتيجيات التمويل... فقد وجدت في الانسان/ علي الفاعور: روح المرح الممزوج بالسخرية المريرة من أوضاع الانسان العربي في كثير من مدنه... وواقع العصر الذي يقول: إن العلم – وحده – لا يكفي، بل دعم التنمية يحتاج إلى جهود متعاونة من شتى الأطراف، حتى لا ينزلق الانسان العربي إلى اضطرار الاحتياج!!

– قلت ذات مساء للصديق «علي الفاعور»: أنت عالم واقعي جداً إلى درجة الحلم الذي صار يفتقده كل عربي ويطرد وراءه... كأنّ هذا «الحلم» ليس من حقوقه!!

عبدالله الجفري



نجيب محفوظ وعمر الشريف على ملصقات «اقرأ»

□ القاهرة – من أمينة خيري:

■ تحت شعار «اكتشف نفسك في كتاب – اقرأ» تحتفل الجامعة الاميركية في القاهرة اليوم بأسبوع المكتبة الذي يقام سنوياً. وتم تصوير اشهر واحب الشخصيات الى قلوب الطلبة وهم نجيب محفوظ وعمر الشريف وبطلا الاسكواش سلمى شبانة وعمر البرلسي، وكل منهم يحمل كتابه المفضل، وطبعت الصور على ملصقات كبيرة عليها لفظ «اقرأ».

وستهدي الجامعة عدداً من تلك البوسترات الى السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري، لتعلق في المكتبات العامة التي ترعاها، وتلك مساهمة من الجامعة في مهرجان «القراءة للجميع» هذا العام.

يفتتح الاسبوع عميد الكليات الدكتور اندرو كيريك، والسيدة شهيرة الساوي مديرة المكتبة، ويحضر الحفلة لفيف من اعلام الثقافة وقرينة نجيب محفوظ ومندوب عن عمر الشريف، وبطلا الاسكواش العالميان البرلسي وشبانة.

يتضمن أسبوع المكتبة محاضرات عن الحفاظ على الكتب القديمة، وفيلما يومياً مأخوذاً عن روايات لنجيب محفوظ وافلام فيديو لعدد من الشعراء اثناء القائهم الشعر.

ويلقي الدكتور جون رودنبك محاضرة بعنوان: «كتاب وصف مصر وادب الرحالة: إعادة نظر في اثر الاستشراق» وينظم اتحاد الطلبة مسابقة للمعلومات العامة بعنوان: «معركة الكتب».

□ احتفل الممثل مايكل كين بيوم ميلاده الـ ٦٣. ويظهر في الصورة مع زوجته شكيرة (إلى اليسار) وابنتيه نيكي ونتاشا. (ريكس)

حول المدينة

● أقام مندوب لبنان في الأمم المتحدة السفير سمير مبارك حفلة عشاء تكريماً لرئيس الجمعية العامة المقبل سفير ماليزيا اسماعيل رزالي حضرها سفراء باكستان احمد كمال، والمانيا تونو ايتل، وهولندا نيكولاس بيغمان، والتلفزيوني الشهير هيو داونز، والسيدة هالة كتاني من «يونيسيف».

● يفتتح الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية والدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة غداً الاربعاء في مقر كلية الاعلام في جامعة القاهرة معرض «الربيع والحياة» للفنان سعيد حراد، ويستمر اسبوعاً.

● حقق الفيلم الكرتوني العربي «رحلة الخلود» مبيعات عالية منذ طرحه في الأسواق السعودية والخليجية بلغت ٣٥ في المئة من الخطة التسويقية المقرر تنفيذها خلال عامين.

● برعاية السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري وبرئاسة الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، تعقد ندوة بعنوان «سبعون عاما على كتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين»، وذلك اليوم وغداً في مقر المجلس في ضاحية الزمالك، يتحدث فيها نخبة من الأساتذة على رأسهم شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية، وأحمد هيكل وعبدالعظيم رمضان ويونان لبيب رزق وكامل زهيري وخيري شلبي.

● عشائر بني تميم في العراق والخارج وجهت دعوات لإحياء الذكرى الثانية لمقتل عميدها الشيخ طالب السهيل التميمي، ودعت للمشاركة في مهرجان خطابي يقام في فندق غروفنر وسط لندن في السادسة والنصف من مساء ٢٦ الجاري.

● غادر القاهرة السيد أحمد عطاف، وزير خارجية الجزائر، بعد زيارة لمصر استغرقت ثلاثة ايام، شارك خلالها في مؤتمر اعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية.

● يشارك الدكتور احمد شفيق، رئيس اقسام الجراحة في كلية الطب في جامعة القاهرة، في المؤتمر الدولي العشرين لجراحة القولون في لشبونة.

● تعرض فرقة مسرح كييف الثامنة مساء غد الاربعاء مسرحية «كذاب مطلوب» تأليف الدكتور بسافاس على خشبة المسرح القومي في القاهرة وذلك ضمن فعاليات «ايام اوكرانيا للثقافة والفنون في مصر» التي تنظمها سفارة اوكرانيا في القاهرة.

● يلقي الدكتور فرد هاليداي الاستاذ الزائر في كلية الاقتصاد في لندن محاضرة بعنوان «إيران والعرب: معلومات عن المواجهة الحديثة» الساعة الثالثة مساء غد الاربعاء في القاعة الشرقية في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● «تجارب ناجحة للتنمية في مصر» عنوان ندوة يفتتحها وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا وينظمها مركز الدراسات وبحوث الدول النامية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية اليوم الثلثاء.

● يشارك محمد الفيتوري في أمسية شعرية في القاعة الكبرى لكلية دار العلوم في جامعة القاهرة في الساعة السادسة والنصف مساء اليوم الثلثاء، وسيقدم للأمسية حامد طاهر عميد الكلية.

● أقام الوسط الاعلامي في الرياض حفلة عشاء تكريمية في استراحة الحماد للزميل سامي مهنا لمناسبة انتقاله للعمل في القاهرة مديراً لمكتب جريدة «الرياض». نظم الحفلة الاعلاميان في الحرس الوطني جابر القرني والرائد احمد العربي.

● منير عبيدي مدير التوزيع في الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع (المنطقة الوسطى) رزق وزوجته طفلاً سمياه شادي انضم الى شقيقته شروق. تمت الولادة في مستشفى اليمامة، والوالدة والمولود في خير.

● يوسف منصور حميد مدير مؤسسة الريف في الرياض رزق وزوجته طفلة سمياها مودة انضمت الى شقيقها منصور.

● محمد الحركة القنصل العام للبنان في جدة افتتح مساء أمس معرض الفن التشكيلي اللبناني الذي أقيم في مقر المكتب السياحي اللبناني في جدة، ويشارك في المعرض الذي يستمر ستة أيام ٢٢ فناناً لبنانياً يعرضون ٧٧ عملاً تنتمي لاكثر من عشر مدارس فنية.

● في حفلة ضمت الأهل والأصدقاء، جرى مساء أمس في فندق شيراتون – دمشق عقد قران السيد حسان القرا على الآنسة نسرين سنقر كريمة السيد محمد كمال سنقر.

مئات من طائر النعام للعيش في مزرعة شمال الرياض

□ باريس – «الحياة»:

■ توجهت الى المملكة العربية السعودية أمس طائرة «بوينغ» خاصة اقلعت من مطار «نانت اتلانتيك» في فرنسا، وهي تنقل ٢٣٢ نعامة ستربى في مزرعة تقع شمال الرياض.

وذكرت شركة «فرانس اوتروش» التي تشرف على اكبر مزارع النعام في أوروبا ان دفعة ثانية منها ستنقل الى السعودية اليوم، لحساب مجموعة العلي – العجمان السعودية.

واضافت أن الخبرة الرائدة التي تمتلكها في مجال تربية النعام جعلتها تفوز بعقد تزويد مزرعة مجموعة العلي – العجمان بهذا النوع من الدواجن، متفوقة بذلك على شركات افريقية منافسة لها.

واشارت الى ان نقل النعامات بواسطة الطائرة، يقضي بتوزيع كل أربع منها على مجموعة من الصناديق الخشبية، لأنها من الدواجن التي تكره الوحدة.

وستتم تربية هذه الطيور في مزرعة قريبة من الرياض بموجب اتفاق وستحصل الشركة السعودية العربية للنعام على عشرة في المئة من اسهم الشركة الفرنسية. وقالت الشركة العربية ان لحم النعام بديل طيب المذاق للحوم الابقار. وقالت الشركة السعودية في بيان ان اختيارها وقع على «فرانس اوتروش» لخبرتها في هذا المجال بدءاً من فقس البيض الى توزيع اللحوم.

عيون وآذان

أشكر القارئ الأردني الذي ترك رسالة صوتية على هاتف مكتب «الحياة» في واشنطن ينتقد فيها ان اكتب مهاذراً فيما تواصل اسرائيل هجومها الهمجي على لبنان. وقد تلقيت رسائل اخرى، بالبريد والفاكس، إلا ان الرسالة الصوتية كانت أعمق أثراً.

الواقع انني كتبت عن الهجوم الاسرائيلي بعد يومه الأول الاسبوع الماضي، ثم تجنبت الموضوع بعد ذلك (مع انه ليس عندي عمل أخر او اهتمام أكبر)، لا إهمالاً، وانما قنوطاً.

وجدتني مقتنعاً بضرورة وقف عمليات المقاومة ضد اسرائيل، ثم وجدت ان هذا ما تريده اسرائيل، فابتعدت عن الموضوع.

طبعاً اسرائيل تريد وقف العمليات لتكريس الاحتلال والهيمنة على المنطقة وسلب خيراتها، وهذا ما لن يكون. إلا أنني أريد وقف العمليات لأنه لا يجوز ان يحمل أهل جنوب لبنان أوزار الأمة كلها أو يتحملوا أخطاءها.

لماذا يطلب من أهل الجنوب ان يحملوا راية الفداء عن كل العرب والمسلمين؟ هل تستحق هذه الأمة «الزفت» التضحية؟

ربما كلمة «زفت» ليست علمية أو دقيقة، إلا أنها أقرب الى واقع الحال من أي كلمة أخرى.

هذه الأمة التي هرول بعضها في طلب سلام القهر من دون ان يكون محتلاً، هل تستحق ان يترك أهل جنوب لبنان وحدهم يقدمون الأضاحي على مذبح كرامتها الضائعة.

مصر التي سبقت العرب كلهم الى السلام مع اسرائيل تقول لهم اليوم: فرحلوا. لا تهرولوا. إلا ان بعضهم «انجز» في سنة ما رفضت مصر «انجازه» في ١٧ سنة. وبعضهم هرول لا طلباً للسلام، وانما ليسبق غيره في ميدان «تعظيم سلام» أمام كل رغبة اميركية.

المفجع في تضحيات أهل جنوب لبنان أنها من دون فائدة، فلبنان أمام عدو ارهابي مجرم ينتظر عذراً، ويختلقه اذا لم يوجد، لضرب لبنان. واذا كانت اسرائيل عدوة كل العرب في الحرب، فهي عدوة لبنان وحده في السلم، لأنه يملك ما تريد ان تتفرد به في المنطقة فتنشر هيمنتها الاقتصادية، بعد هيمنتها العسكرية. وهكذا رأينا في الأيام الأخيرة تهجير مئات ألوف المواطنين ومحاصرة المرافئ، وتدمير البنية التحتية للبلد، حتى يعود الى نقطة الصفر التي انتهى اليها في نهاية الحرب الأهلية.

اسرائيل هي ذلك المجرم القاتل، المسؤول الأول والأخير. ولكن من المسؤول معها؟ لماذا لا يضحي أحد غير أهل جنوب لبنان؟ لماذا تطالب عواصم عربية واسلامية، أو حزب أو منظمة، ان يقدم أهل الجنوب اشلاءهم ودمهم، فيما «مؤيدوهم» لا يقدمون غير الكلام.

لا أعتقد ان أماً جنوبية فقدت طفلة في الثالثة بيد الجريمة الاسرائيلية، خيرت فاختارت ان تضحي بطفلتها، ولا اعتقد ان أختاً في الثامنة أو التاسعة نجت واختها تقتل، ستنسى العمر كله الشظايا المغروسة في ضميرها وفكرها وهي ترى اختها، الطفلة تمزق بيد الوحشية الاسرائيلية.

• رأيت على التلفزيون سيارة اسعاف وقد مزقت القنابل الاسرائيلية الأطفال في داخلها، ورأيت نهاية البراءة ونهاية طهر لم يوجد إلا في الخيال. لا توجد قضية تستحق ان يمزج من أجلها دم هذه الطفلة ولحمها بحديد السيارة وتراب الأرض.

اسرائيل تريد وقف المقاومة لتكريس الاحتلال، ونحن نريد استمرار المقاومة الى ان تتحرر الأرض. وقد اثبتت عمليات المقاومة في السابق (صيف ١٩٩٣) والآن ان العدو ينتظر فرصة، أو يخترعها، لقتل النساء والاطفال. لذلك فالعقل يقول ان توقف العمليات لتفويت الفرصة عليه ليمارس جريمته.

كيف توقف العمليات وتستمر المقاومة؟ لا أدري، ولكن أصر على ان كاتيوشا في كريات شمونة أو الف كاتيوشا في الف مستوطنة، لا تساوي دم طفلة جنوبية واحدة، ناهيك عن دماء العشرات، وعن تدمير الجنوب ثم لبنان.

ونبصق على الجريمة التي أصبحت دولة اسمها اسرائيل، ونبصق على كل من يسلحها لترتكب الجرائم ثم يتستر عليها. ثم ندعو المقاومة ان تستمر في هدفها، ولكن مع تغيير الأسلوب رحمة بأهل جنوب لبنان، وبلبنان كله. وبما انني لا أعرف كيف تستمر المقاومة وتوقف العمليات، فقد كنت فضلت الا أكتب.

جهاد الخازن

ياسر عرفات يصلح سيارته «المرسيدس» في القاهرة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ وصلت مطار القاهرة امس على متن الطائرة المصرية القادمة من تونس سيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاصلاح بعض الاعطال الفنية فيها وهي من ماركة «مرسيدس».

فحص رجال الجمارك في قرية البضائع في مطار القاهرة السيارة وتبين أن فيها عطلا فنيا وان السبب في شحنها الى مصر هو عدم وجود مراكز متخصصة في اصلاح السيارات المرسيدس في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتم اخطار وزارة الخارجية المصرية التي ارسلت مندوبا لتسلم السيارة.

باحث فرنسي يتوصل الى تاريخ بناء معبد الكرنك

■ الاقصر (مصر) – ا ف ب – توصل الباحث الفرنسي لوك غابولد، من المركز الوطني للابحاث العلمية، الى تحديد العمر الدقيق لمعبد الكرنك في الاقصر في جنوب مصر، الذي قال انه شروق الشمس في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ قبل الميلاد.

وقال غابولد انه تمكن من التوصل الى ذلك مستعينا بالنجوم والكتابات التاريخية والمعلومات التوثيقية التي حوتها اوراق البردى القديمة وبالكومبيوتر. وعليه فإنه سيتم الاحتفال في أواخر العام الحالي بمرور ٣٩٢٢ عاماً على تأسيس اكثر المواقع التي يؤمها السياح في العالم.

وقال غابولد ان التاريخ الدقيق لتشييد المعبد الذي كان كل فرعون من فراعنة مصر يترك فيه اثراً يشير اليه على مدى الفي عام لم يكن معروفاً. وكان العلماء يعيدونه الى حوالى العام ١٩٥٠ قبل الميلاد في عهد سيسوستريس الاول من الاسرة الوسطى، الذي أقام اول معبد كبير له في مكان معبد بني في حوالى ٢١٠٠ قبل الميلاد وكان مخصصاً لعبادة أمون.

واستناداً الى اعمال عالم الآثار المصري لبيب حبشي، قام غابولد في العام ١٩٨٣ بدراسة نصوص على البردى لاحتفال تأسيس المعبد مكنته من تحديد السنة والشهر ومن ثم اليوم الذي تم فيه تأسيس المعبد. ثم استعان بنصوص اكثر حداثة لسلالة سيسوستريس وبدراسة الاحداث الفلكية لمعرفة ساعة التشييد التي تتطابق مع شروق الشمس في ذلك اليوم على المعبد الذي كرس لعبادة أمون، آخذاً في الاعتبار تبدل محور الارض على مر القرون.

وتوصل الى ان ذلك تم عند شروق الشمس في وقت التبدل الشتوي في تلك الفترة ليتوصل الى ان تأسيسه تم في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ قبل الميلاد في الساعة ٦,٣٠ صباحاً.

ومع اقراره بعدم دقة التواريخ حول مدة حكم سلالة سيسوستريس، فإنه يؤكد ان التأسيس تم خلال الانقلاب الشتوي عند شروق الشمس في ذلك العام لأنه يتوافق مع ولادة هلال جديد، وهو ما كان يعد ملائماً لوضع حجر الاساس لتشييد المعابد لدى الفراعنة.

ويستند غابولد في تحليله الى لوح معبد اخ – منو الذي بناه تحتمس الثالث والذي انتظر ولادة الهلال ليقرر تأسيسه، والذي بني، وفق العالم الفرنسي، على شكل معبد سيسوستريس الاول الذي كان في حالة سيئة بسبب الفيضانات، استناداً الى النصوص الفرعونية وملاحظاته. ويضيف ان المعبدين كان يطلق عليهما اسم «قصر أمون الكبير» وهو الاسم الذي يحمله ايضا معبد رع – اتوم في هليوبوليس في مصر الجديدة شمالي القاهرة، الذي كان مكرسا لطقوس عبادة الشمس في ظل الاسرة الخامسة.

وهو ما يقود غابولد الى استنتاج اكثر اثارة بالنسبة اليه، من تاريخ تأسيس المعبد. وهو ان معبد الكرنك يشكل نسخة من معبد هليوبوليس. وفي الحقيقة فإن معبد الكرنك يسمى «هليوبوليس الجنوب» في نصوص الاسرة الحديثة، والمثير في ذلك ايضا انه لم يبق في معبد هليوبوليس سوى مسلة واحدة تعود الى سيسوستريس الاول.

«اليونيسكو»: ٩٠٠ مليون أمّي في العالم و١٣٠ مليون طفل خارج المدارس

□ باريس – «الحياة»:

■ صدر عن دار «اوديل جاكوب» ومنشورات «اليونيسكو» في باريس تقرير «اللجنة الدولية حول التربية في القرن الواحد والعشرين» التي يرأسها جاك ديلور، رئيس المجموعة الأوروبية سابقاً والتي أسسها فيديريكو مايور عام ١٩٩٣ نزولاً عند طلب من المؤتمر العام للمنظمة.

ويتضمن التقرير الذي يحمل عنوان «التربية: كنز مخفي في الداخل» ٣١١ صفحة ويأتي نتيجة لعمل استمر ثلاث سنوات من خلال ثماني جلسات موسّعة عقدت في مختلف انحاء العالم اضافة الى اجتماعات عديدة مع معلمين وباحثين وطلاب وموظفين ومنظمات غير حكومية.

ويتمحور الكتاب حول ستة ميادين للبحث من أجل تحديد التوجيهات المستقبلية لليونيسكو وللدول الأعضاء فيها (١٨٤ دولة) في امور التربية. وتركز هذه الميادين على الصلات بين التربية والمواضيع التالية: التنمية، العلوم، المواطنية، الثقافة، الوحدة الاجتماعية والعمل.

تصحيح اخطاء سابقة

من أجل التخفيف في الرسوب المدرسي، احدى المشاكل الرئيسية، تطرح اللجنة فكرة تناوب المدرسة والتجربة المهنية كي يتمكن الأشخاص من تصحيح أخطاء سابقة في توجيههم ومتابعة الدراسة طوال حياتهم. ويكتب جاك ديلور في مقدمة التقرير: «وجود امكانية العودة الى دورة دراسية او تكوينية قد يغير المناخ العام، وذلك في التأكيد لكل شاب او شابة بأن مصيره او مصيرها لم ينته كلياً بين سن الرابعة عشرة وسن العشرين».

وفي هذا المنظور، يطرح جاك ديلور فكرة اعطاء وقت زائد يسمح للشباب بعدد من السنوات الدراسية اللاحقة. وهذا الوقت الزائد الذي يمكن اعتباره كدين يسجل على حساب مؤسسة تربوية فيمكن للأشخاص استخدامه كما يشاؤون حتى ان أرادوا متابعة تكوينهم في سن الرشد.

ومن جهة أخرى، يشير التقرير الى ان التعليم لا يزال محدوداً جداً، ويجب ان يكون في متناول الجميع. ومن الأرقام التي يقدمها، وجود نحو ٩٠٠ مليون أمي في العالم بين البالغين، و١٣٠ مليون طفل خارج المدارس.

ومن التوصيات التي يقدمها الكتاب: تشجيع تربية النساء والفتيات وتخصيص ٢٥ في المئة من المساعدة الى تطوير التربية وادخال التقنيات الحديثة في جميع الدول. والاستفادة من الطاقة التعليمية الخاصة بالمنظمات غير الحكومية وبالمبادرات الجماعية من اجل مساندة التعاون الدولي.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم